القدس العربي

www.alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI

لإعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والثلاثون العدد 11116 الثلاثاء 24 آذار (مارس) 2026 – 05 شوال 1447 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 37 - Issue 11116 Tuesday 24 March 2026

«المواطن مصري» من الرواية إلى الشاشة: تراجيديا الدفاع عن الوطن بالنيابة

13

إليسا تثير الجدل بموقفها من إنشاء مخيمات عشوائية للنازحين اللبنانيين

14

بطولة إنكلترا: توتنهام يصارع الزمن لتفادي الهبوط

17

هل المظلة الأمريكية وحدها قادرة على حماية دول الخليج؟

18

# فانس يحادث نتنياهو قبل مفاوضات محتملة في باكستان... و«الحرس الثوري» يشكك في «السلوك المتناقض»

# تصريح مباغت لترامب عن قرب التوصل لاتفاق... وإيران تنفي وتهدد بـ«مفاجآت تؤدي لنتائج كبيرة»

لندن – «القدس العربي»

من محمد نون:

فاجأ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب العالم بإعلانه عن قرب التوصل لاتفاق مع إيران مؤلف من 15 بنداً، وأنه قام ولمدة خمسة أيام بتعليق الضربة التي كان ينوي القيام بها ضد منشآت الطاقة الإيرانية. ولم يشمل وقف الضربات بقية الأهداف التي تهاجمها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. ونقلت وسائل إعلامية عن مسؤولين احتمال أن يمثل نائب الرئيس الأمريكي، جيه دي فانس، وإشنطن في محادثات محتملة في إسلام آباد، علماً أنه تجنب الإدلاء بأي تصريحات حول الحرب ويُعتقد أنه كان معارضاً لها.

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» أن باكستان تلعب دور الوسيط الرئيسي الذي يسعى لإنهاء الحرب. وفي هذا السياق قال أكسيوس إن مصر وتركيا وباكستان قامت بتمرير رسائل بين الولايات المتحدة وإيران خلال اليومين الماضيين.

وفي موقف لافت عن مصير السيطرة على مضيق هرمز الاستراتيجي أوضح الرئيس الأمريكي أن المضيق "سيتم فتحه قريباً جداً إذا أتت المحادثات أكلها"، مشيراً إلى أنه "يمكن أن يخضع لسيطرة مشتركة بينه وبين الزعيم الإيراني القادم". وقال ترامب إن طهران ترغب أيضا في التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة ونحن نرغب بذلك"، مضيفاً أنه من المحتمل أن يتحدثوا هاتفياً، معقباً بأن لو كان "مقاماً" لراهن على التوصل إلى اتفاق. وأشار ترامب إلى أن الأشخاص الذين تحدثوا معهم كانوا "من الداخل" و"يحظون باحترام كبير"، مضيفاً: "ربما يكون أحدهم هو الشخص الذي نبحث عنه بالضبط".

وقوبل موقف ترامب بالشك في طهران حيث أكد الحرس الثوري أن "السلوك المتناقض" للرئيس الأمريكي لا يتسبب في أي إهمال على جبهة الحرب. أما رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف فنفى إجراء أي مفاوضات مع الولايات المتحدة. وقال مسؤول إيراني كبير لوكالة رويترز إن الولايات المتحدة طلبت لقاء قاليباف، السبت الماضي. وأضاف المسؤول، أن المجلس الأعلى للأمن القومي لم يبت بعد في أمر أي محادثات مقترحة، وإن إيران لم ترد بعد.

وسط ذلك كشفت وسائل إعلام عبرية ومنها القناة 15 الخاصة عن مصدر إسرائيلي مطلع لم تسمه، قوله: "هناك اتصالات متقدمة لعقد لقاء بين مسؤولين كبار أمريكيين وإيرانيين في إسلام أباد هذا الأسبوع". كما نقلت القناة 12 الخاصة عن مسؤول إسرائيلي لم تسمه قوله، إن تل أبيب كانت على علم بجهود الوساطة إلا أنها فوجئت بما صدر عن ترامب حول تقدم المحادثات والتوصل إلى "تفاهم بشأن 15 نقطة". وأضاف المسؤول أنه من المحتمل أن نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس هو الممثل الأمريكي الأبرز. ونقل موقع أكسيوس عن مصدر مطلع قوله إن فانس بحث جهود بدء مفاوضات مع إيران خلال مكالمة هاتفية، أمس، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال نتنياهو، أمس، إنه تحدث مع ترامب موضحاً في بيان مصور نشره مكتبه: "ترامب يعتقد في إمكانية الاستفادة من الإنجازات الكبيرة التي حققها جيش الدفاع الإسرائيلي والجيش الأمريكي (...) وتحقيق أهداف الحرب من خلال اتفاق يحافظ على مصالحنا الحيوية".

ميدانياً، واصلت إيران وإسرائيل تبادل الضربات، إذ أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإطلاق صاروخ عنقودي من إيران باتجاه وسط إسرائيل، مع الإبلاغ عن عدد من مواقع السقوط من دون وقوع إصابات. وأعلن "الحرس الثوري" تنفيذ الموجة 76 من عملية "الوعد الصادق 4" واستهداف قواعد أمريكية ومواقع إسرائيلية في أشكلون وتل أبيب وحيفا و"غوش دان". ثم أعلن لاحقًا تنفيذ الموجة 77 ضد أهداف في شمال ووسط وجنوب "الأراضي المحتلة".

وأعلن الجيش الإسرائيلي، أنه استهدف موقعًا في طهران يتبع للحرس الثوري، ويستخدم لتوجيه قوات "الباسيج". كما أعلنت إسرائيل، فجر الإثنين، شن موجة واسعة من الغارات على بنى تحتية في طهران، فيما تحدثت وسائل إعلام إيرانية عن انفجارات في شمال العاصمة وشرقها وغربها، وعن هجوم استهدف محطة بث إذاعي في بندر عباس أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخر.

ونقلت وكالة "تسنيم" عن مصدر عسكري مطلع قوله إن إيران "ستكشف عن مفاجآت جديدة" خلال الأيام المقبلة، وإن تنفيذها "قد يؤدي إلى نتائج كبيرة جداً".

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يتحدث إلى الصحافيين

حاملة الطائرات الأمريكية «يو إس إس جيرالد آر فورد»، تصل جزيرة كريت، بعد مشاركتها في عمليات حربية في الشرق الأوسط

«حزب الله» يمطر المستوطنات بعشرات الصواريخ

# لبنان: سعي إسرائيلي لخلق واقع على الأرض ... وسموتريتش: الليطاني حدودنا الجديدة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

طوت الحرب بين إسرائيل و"حزب الله" أسبوعها الثالث مع استمرار سعي إسرائيلي لخلق واقع ميداني جديد على الأرض يلاقي مقاومة شرسة في الجنوب من "حزب الله"، حيث قامت قوات الاحتلال بقصف الجسور لعزل شمال نهر الليطاني عن جنوبه وعادت الى الاستهداف في بيروت إذ ادعت إسرائيل أنه لعنصر في "فيلق القدس" في منطقة الحازمية ذي الاغلبية المسيحية في بيروت.

وادّعت "القناة 14" الاسرائيلية أن القوات البحرية الاسرائيلية "استهدفت في محيط بيروت عنصراً في فيلق القدس"، وأفادت معلومات أن المستهدف هو محمد علي كوراني. وعلى الأثر، قال رئيس بلدية الحازمية جان الأسمر "استقبلنا جميع النازحين وهم أهلنا، لكن بعد هذه الحادثة سنضطر إلى اتخاذ قرارات لم تكن في الحسبان وخارجة عن إرادتنا". وفي السياق أعلن عدد من البلديات في المنطقة الحدودية في جنوب لبنان تلقيه خلال الأيام الأخيرة اتصالات من الجيش الإسرائيلي، أوعز خلالها بوجوب إجلاء النازحين "الشيعة" الذين تعتبرهم من "بيئة المقاومة".

ووسط المعارك المتواصلة في الجنوب ومحاولات توغل القوات الإسرائيلية داخل القرى الجنوبية التي تلاقي مقاومة كبيرة من مقاتلي "حزب الله" وتمنعها من التقدم، أشار وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش إلى "أن نهر الليطاني يجب أن يكون حدودنا الجديدة مع لبنان"، مؤكدا أنه "على إسرائيل أن تسيطر على مساحات في لبنان، والمعركة الحالية يجب أن تنتهي بتغيير جذري للواقع"، مشبهاً ذلك بما قال إنه السيطرة على نسبة كبيرة من قطاع غزة.

وأعلن "حزب الله"، الاثنين، تنفيذ أكثر من 20 هجوماً بصواريخ ومسيرات "انقضاضية" ضد تجمعات للجيش الإسرائيلي وآلياته في بلدات جنوبي لبنان ومستوطنات ومواقع عسكرية شمالي إسرائيل، وأمطر كريات شمونة بالصواريخ التي أشار الحزب إلى استهدافها عدة مرات، كما استهدف تجمعا للجنود قرب ساحة مركبا لمرتين ثانية وثالثة بعد أولى بصليات صاروخية. وحذر جيش الاحتلال مستوطني المستعمرات الحدودية من توخي الحذر بسبب غزارة صواريخ حزب الله.

واستهدف الاحتلال جسر قعقعية الجسر الذي يربط منطقة النبطية بوادي الحجير وقطاع الغندورية وتم تدميره بالكامل، وأغار الطيران على جسر صيدا – صور في محلة برج رحال. وسُجلت غارة على منزل في جوّيا وأخرى على بلدة الطيري في قضاء بنت جبيل وطريق النهر في اتجاه الزرارية واستهدفت غارة مراسلي قناة الميادين الذين نجوا من الاعتداء عند جسر القاسمية قرب مدينة صور.

وقالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" أمس إن القوات الإسرائيلية "أبدت نية لتهجير السكان قسراً، وتدمير منازل المدنيين، وشن غارات قد تستهدف المدنيين وهذه تعتبر "جرائم حرب". وحذرت البلدان التي تواصل تزويد إسرائيل بالأسلحة والمساعدات العسكرية إذ تخاطر بالتواطؤ في الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها الحكومة الإسرائيلية في لبنان". واكدت "أن الهجمات الإسرائيلية أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 1029 شخصاً في لبنان، بينهم 118 طفلاً و40 عاملاً في المجال الطبي، حتى 18 مارس/آذار، وفقا لـ"وزارة الصحة العامة" اللبنانية.

يقف جنود إسرائيليون بجوار دبابات بالقرب من الحدود مع لبنان

ألبانيزي تطلق تقريرها الجديد عن «التعذيب والإبادة»

# تصعيد في غزة... ومستوطنون يستبيحون الضفة

غزة ـ الضفة – «القدس العربي»

من أشرف الهور وسعيد أبو معلا:

تواصل إسرائيل خرق اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، إذ شنت قوات الاحتلال عدة هجمات على مناطق واقعة ضمن "الخط الأصفر"، في وقت تتفاقم فيه المأساة الإنسانية مع استمرار تشديد الحصار على السكان.

وقالت وزارة الصحة في غزة إن مستشفيات القطاع استقبلت خلال أيام عيد الفطر 9 شهداء، بينهم مواطن استشهد متأثرًا بجروحه، إضافة إلى 30 مصابًا.

وفي الضفة الغربية المحتلة، شن مستوطنون هجمات عنيفة بحق المواطنين الفلسطينيين حيث اقتحموا بلدات وأشعلوا حرائق بينما هدمت قوات الاحتلال منزلين في الخليل ونابلس.

واقتحم مستوطنون مدرسةً في حوارة جنوب نابلس، حيث رفعوا علم الاحتلال على سارية المدرسة وخطّوا شعارات معادية على جدرانها.

كما أصيب ثلاثة فلسطينيين، مساء الاثنين، برصاص الجيش الإسرائيلي خلال اقتحامه المنطقة الشرقية من مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية المحتلة.

وفي السياق، أطلقت فرانشيسكا ألبانيزي، المقررة الخاصة لحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، تقريرها الجديد الذي وُزّع على مجلس حقوق الإنسان تحت عنوان "التعذيب والإبادة الجماعية".

ويضم التقرير، الذي وزع يوم 19 آذار/مارس على الدول الأعضاء، تفاصيل مرعبة حول الانتهاكات الجسدية والنفسية المنهجة والمتواصلة ضد الأسرى الفلسطينيين والشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، إضافة إلى عمليات القتل الجماعي والتشريد والتطهير في قطاع غزة. وأكدت ألبانيزي في التقرير أن هذه الممارسات تعكس "نوايا تدميرية" تهدف إلى التنكيل الجماعي بالفلسطينيين منذ تصاعد الأحداث في تشرين الأول/أكتوبر 2023 وحتى الربع الأول من عام 2026.

طفل فلسطيني يقف أمام سيارة مدمرة ومنزل محترق في أعقاب هجوم شنه مستوطنون إسرائيليون في قرية دير الحطب، شرق مدينة نابلس

## الشرع يخصص مليار دولار لتأهيل المنطقة الشرقية

# سوريا: توغل وانتشار عسكري إسرائيلي في ريف القنيطرة

■ دمشق ـ الأناضول: توغلت قوة إسرائيلية، الاثنين، في قرية الصمدانية الشرقية في ريف محافظة القنيطرة جنوبي سوريا، ونفذت انتشارا عسكريا وتفتيشا لمنازل.

وقالت قناة "الإخبارية السورية" الرسمية إن "قوات الاحتلال الإسرائيلي تتوغل في قرية الصمدانية الشرقية بريف القنيطرة وسط انتشار عسكري وتفتيش للمنازل".

وبوتيرة شبه يومية، تتكرر انتهاكات إسرائيل لسيادة سوريا، رغم إعلان دمشق مرارا التزامها باتفاقية فصل القوات لعام 1974، والتي أعلنت تل أبيب إلغاءها بعد سقوط نظام بشار الأسد في 8 ديسمبر/ كانون الأول 2024.

وتشمل الانتهاكات الإسرائيلية توغلات برية وقصفا مدفعيا، لاسيما في ريفي القنيطرة ودرعا (جنوب غرب)، واعتقال مواطنين وإقامة حواجز لتفتيش المارة والتحقيق معهم، فضلا عن تدمير مزروعات. في سياق آخر أعلن الرئيس السوري أحمد الشرع، تخصيص مليار دولار، لإعادة تأهيل البنى التحتية في المنطقة الشرقية من البلاد.

وتضم المنطقة الشرقية محافظات الرقة والحسكة ودير الزور، وخضعت أجزاء واسعة منها لسيطرة تنظيم "قسد" على مدار سنوات، قبل أن ينسحب منها مؤخرا أمام تقدم الجيش السوري.

# دعاوى ضد رئيسي فيفا ويويفا بتهم المشاركة في إبادة الفلسطينيين

الضفة ـ لندن – «القدس العربي»

من يافا ذيب:

لم يكن القطاع الرياضي الفلسطيني يوما خارج دائرة الاستهداف الإسرائيلي، غير أن ما شهده خلال الحرب الأخيرة تجاوز حدود التقييد التقليدي ليصل إلى مستوى التدمير الشامل للبنية الرياضية واستنزاف مواردها البشرية، في سياق أوسع يعكس محاولة منهجية لتقويض أحد أبرز تجليات الهوية الوطنية الفلسطينية.

فمع تصاعد وتيرة حرب الإبادة الإسرائيلية، لم تعد الرياضة مجرد نشاط مجتمعي أو تنافسي، بل تحولت إلى ساحة مواجهة إضافية يُستهدف فيها الوجود الفلسطيني بكل رمزيته.

ويقول الفريق جبريل الرجوب، رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية، في مقابلة مع "القدس العربي"، إن الهدف من ذلك "وفق مفهومهم الاستراتيجي لإدارة الصراع، هو تصفية القضية الفلسطينية ونفي فلسطين من الخريطة السياسية".

ويواجه الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، ومعه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا"، موجة احتجاج من الفلسطينيين، إلى جانب منظمات حقوقية وناشطين.

ورفعت خمس منظمات حقوقية وأهلية في العالم شكوى أمام المحكمة الجنائية الدولية بحق رئيسي الاتحادين، بتهمة التواطؤ في حرب الإبادة الإسرائيلية، حسب ما أكد نشطاء لـ"القدس العربي".

(تفاصيل ص 8)

# شرطة لندن: الهجوم على عربات إسعاف يهودية «جريمة كراهية»

■ لندن – أ ف ب: أعلنت شرطة لندن، أمس الاثنين، أنها تحقق في حريق يُشتبه بأنه متعمد باعتباره جريمة كراهية معادية للسامية، بعد إضرام النار في سيارات إسعاف تابعة لمنظمة يهودية. وأضافت أنها تتحقق من فيديو نُشر على منصة تليغرام تعلن فيه حركة غير معروفة تحت اسم حركة أصحاب اليمين الإسلامية مسؤوليتها عن الهجوم.

ودان رئيس الوزراء كير ستارمر الهجوم الذي طال أربع سيارات إسعاف ولم يسفر عن إصابات. واعتبره "معاديا للسامية مثيرا للصدمة".

وأفادت فرقة إطفاء لندن بتلقيها بلاغا عن اشتعال النيران في سيارات في هايفيلد كورت في منطقة غولدرز غرين بشمال لندن، وهي منطقة يسكنها عدد كبير من اليهود، وذلك عند الساعة 1:40 صباحا ت.غ. ولدى وصولهم إلى مكان الحادث وجد عناصر الاطفاء أن عدة أسطوانات غاز في السيارات انفجرت، مما أدى إلى تحطيم نوافذ مبنى مجاور. وتم إخلاء المنازل المجاورة كإجراء احترازي بينما أُغلقت بعض الطرق في المنطقة.

وقالت الشرطة في بيان إنها تتعامل مع الحادثة على أنها "جريمة كراهية معادية للسامية". وأعلنت المفوضة سارة جاكسون "نبحث عن ثلاثة مشتبه بهم في هذه المرحلة المبكرة".

(رأي القدس ص 19)


Price List

■ الأردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ عُمان 200 بيزة ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

# طهران تحدثت عن وسطاء وترامب فاجأ العالم: أوقفت قصف منشآت الطاقة وقريبون من اتفاق مع إيران

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

لندن –«القدس العربي»

من محمد نون:

فاجأ الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، العالم بإعلانه عن قرب التوصل لاتفاق مع إيران مؤلف من 15 بنداً، وأنه قام ولمدة خمسة أيام بتعليق الضربة التي كان ينوي القيام بها ضد منشآت الطاقة الإيرانية. ولم تشمل وقف الضربات بقية الأهداف التي تهاجمها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

وقوبل هذا الموقف بالشك في طهران، حيث قال الحرس الثوري إن «السلوك المتناقض» للرئيس الأمريكي لا يتسبب في أي إهمال على جبهة الحرب. أما رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، فنفى إجراء أي مفاوضات مع الولايات المتحدة. وكتب على موقع إكس الإلكتروني: «لم تجر أي مفاوضات مع الولايات المتحدة، ويتم استخدام الأخبار الكاذبة للتلاعب بالأسواق المالية والنفطية والهروب من المأزق الذي وقعت فيه الولايات المتحدة وإسرائيل».

وأكد أن الشعب الإيراني يطالب «بإنزال أشد العقوبات بالمعتدين»، مردفا: «يقف جميع المسؤولين الإيرانيين صفاً واحداً خلف قائدهم الأعلى وشعبهم حتى يتحقق هذا الهدف».

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرنوت» عن مصدر إسرائيلي، لم تسمه، أن «واشنطن أطلعت إسرائيل على قرار الرئيس ترامب تأجيل ضرب محطات الطاقة والبنية التحتية الإيرانية، وطلبت من تل أبيب تعليق الهجمات على تلك المنشآت».

في المقابل، أثارت مواقف ترامب ارتياحاً عالمياً نظراً لأن إيران كانت هددت بأنها ستضرب مباشرة منشآت الطاقة في الدول المجاورة وإسرائيل رداً على القصف الأمريكي في حال حصوله، كما أعلنت أنها ستلجأ حينها إلى الإغلاق التام لمضيق هرمز الاستراتيجي، وأنها ستعمد إلى زراعة ألغام بحرية فيه.

وفي موقف لافت عن مصير السيطرة على مضيق هرمز الاستراتيجي، أوضح الرئيس الأمريكي أن مضيق هرمز «سيتم فتحه قريباً جداً إذا أتت المحادثات أكلها»، مشيرًا إلى أن المضيق «يمكن أن يخضع لسيطرة مشتركة بينه وبين الزعيم الإيراني القادم». وقال ترامب إن طهران ترغب أيضاً في التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة ونحن نرغب بذلك.

وأضاف في تصريحات للصحافيين قبيل صعوده إلى الطائرة لمغادرة ولاية فلوريدا: «هم أيضاً يريدون إبرام اتفاق، ومن المحتمل أن نتحدث هاتفياً اليوم».

وأردف: «هناك احتمال كبير جداً أن نتوصل إلى اتفاق، وأنا لا أضمن أي شيء، فأنا فقط أقول إن هناك احتمالاً كبيراً جداً للتوصل إلى اتفاق، ولو كنت مقامراً، لراهنت على حدوث ذلك».

وأشار ترامب إلى أن الأشخاص الذين تحدثوا معهم كانوا «من الداخل» و«يحظون باحترام كبير»، مضيفا: «ربما يكون أحدهم هو الشخص الذي نبحث عنه بالضبط، وانظروا إلى مدى نجاح ذلك في فنزويلا».

وردًا على سؤال حول طلبات الجانب الأمريكي خلال المحادثات، أكد ترامب رغبتهم بعدم رؤية قنبلة نووية أو سلاح نووي أو أي شيء قريب من ذلك، وأن بلاده تريد السلام في الشرق الأوسط.

وفيما يخص كيفية حصول الولايات المتحدة على اليورانيوم المخصب من إيران، قال ترامب: «الأمر سهل للغاية، فإذا توصلنا إلى اتفاق معهم فسنذهب ونأخذه بأنفسنا».

ولفت ترامب إلى أن الشخص الذي تحدثوا معه في إيران لم يكن المرشد مجتبى خامنئي، مبينا أنه «لا يعتبره قائدا حقيقيا». وتحدث ترامب عن «تغيير تلقائي في النظام» في إيران بعد مقتل العديد من القادة الكبار. وأضاف: «كان هناك العديد من القادة، وتم قتلهم جميعاً. إنه وضع خطير للغاية. بعد أن فجرناهم بقي بعض القادة، ونعتقد أن لدينا أشخاصاً يمثلون البلاد خير تمثيل وسيؤدون عملاً جيداً».

وصرح بأنهم أجروا «محادثات مثمرة للغاية» مع الأشخاص الإيرانيين المعنيين، قائلًا: «اتفقنا على نقاط مهمة، وبرأيي الأمور سارت على أكمل وجه، وإذا تمكنوا من تحقيق ذلك، فأعتقد أنهم سينهون هذه المشكلة، هذا الصراع».

وفي رده على سؤال بشأن الرفع المؤقت للعقوبات المفروضة على النفط الإيراني في البحر، قال ترامب: «أريد أكبر قدر ممكن من النفط في السوق، وهناك ناقلات محملة بالنفط هناك، وأفضل أن يدخل النفط في نظام السوق بدلاً من أن يبقى راكداً هناك، فمبلغ زهيد ستحصل عليه إيران لن يحدث أي فرق في هذه الحرب»، ولم يشر ترامب إلى حجم ما ستجنيه إيران من ذلك البيع الاستثنائي، لكن صحافيين ذكروا أمامه أنه يبلغ 14 مليار دولار.

وفي وقت سابق الإثنين، أعلن عن إجراء محادثات «جيدة ومثمرة للغاية» بين بلاده وإيران على مدى اليومين الماضيين لإيجاد «حلول كاملة ونهائية لعداواتنا» في الشرق الأوسط.

في المقابل، نفى مسؤول إيراني صحة ما أعلنه ترامب عن إجراء محادثات بين واشنطن وطهران، وقالت وزارة الخارجية الإيرانية إن تصريحات الرئيس الأمريكي تعتبر جزءًا من جهود خفض أسعار الطاقة وكسب الوقت لتنفيذ خططه العسكرية. لكن الوزارة أوضحت القول: «نعم، هناك مبادرات من دول إقليمية لخفض التوترات، وردّنا واضح عليها جميعًا: لسنا الطرف الذي بدأ هذه الحرب، ويجب توجيه جميع هذه الطلبات إلى واشنطن». كذلك، أوضحت أن الشعب الإيراني يطالب بإنزال أشد العقوبات بالمعتدين، وأن جميع المسؤولين الإيرانيين يقفون صفاً واحداً خلف قائدهم الأعلى وشعبهم حتى يتحقق هذا الهدف.

وقال مسؤول إيراني كبير لوكالة رويترز إن الولايات المتحدة طلبت لقاء مع رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف يوم السبت، دون ذكر مكان للقاء المقترح. وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته نظرا لحساسية الموضوع، أن المجلس الأعلى للأمن القومي لم يبت بعد في أمر أي محادثات مقترحة، وأن إيران لم ترد بعد.

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» أن باكستان تلعب دور الوسيط الرئيسي الذي يسعى لإنهاء الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران. وأفادت الصحيفة، نقلاً عن مصدرين مطلعين، بأن قائد الجيش الباكستاني عاصم منير تحدث مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأحد. وفي هذا السياق، قال صحافي بموقع أكسيوس الإخباري الأمريكي في تغريدة عبر منصة «إكس» إن مصر وتركيا وباكستان قامت بتمرير رسائل بين الولايات المتحدة وإيران خلال اليومين الماضيين في إطار جهود خفض التصعيد، بحسب ما أوردته وكالة بلومبرغ للأنباء.

وسط ذلك، كشفت وسائل إعلام عبرية، ومنها القناة 15 الخاصة، عن مصدر إسرائيلي مطلع لم تسمه، قوله: «هناك اتصالات متقدمة لعقد لقاء بين مسؤولين كبار أمريكيين وإيرانيين في إسلام أباد هذا الأسبوع». كما نقلت القناة 12 الخاصة عن مسؤول إسرائيلي لم تسمه قوله، إن تل أبيب «كانت على علم بمحاولات عدة دول للتوسط، من أجل بدء محادثات بين إيران والولايات المتحدة».

واستدرك المسؤول: «لكنها (إسرائيل) فوجئت بتصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن هذه المحادثات تتقدم، وأنه تم التوصل إلى تفاهمات بشأن 15 نقطة». وأضاف: «في إطار الاتصالات لعقد القمة في باكستان، يتم بحث إمكانية أن يكون نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس هو الممثل الأمريكي الأبرز». ويذكر أنه فانس تجنب خلال الأسابيع الثلاث الماضية الإدلاء بأي تصريحات تدعم الحرب على إيران.

ونقل موقع أكسيوس عن مصدر مطلع قوله إن فانس بحث جهود بدء مفاوضات مع إيران خلال مكالمة هاتفية، أمس، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وأضاف المصدر أن الجانبين ناقشا أيضا بنود اتفاق محتمل لإنهاء الحرب.

في هذه الأثناء، قالت وزارة الخارجية المصرية، الإثنين، إن القاهرة تواصل جهودها بالتعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين لخفض التصعيد وتدعو لانتهاز مبادرة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخيرة لتغليب الحوار.

وأضافت في بيان: «تبذل مصر جهوداً دؤوبة وتواصل اتصالاتها الحثيثة وجهودها المكثفة مع جميع الأطراف المعنية على مدار الأيام الأخيرة لمنع الوصول إلى نقطة اللاعودة ووقف التصعيد في المنطقة وتجنب الانزلاق إلى الفوضى الشاملة».

كذلك رحّب رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، بإعلان ترامب إجراء محادثات مع إيران. وقال ستارمر أمام لجنة برلمانية: «أرحّب بالمحادثات التي أفيد بأنها تجري بين الولايات المتحدة وإيران»، كاشفاً أن لندن كانت «على علم» بها.

وكان ستارمر أجرى مباحثات هاتفية مع الرئيس الأمريكي، ليل الأحد، بحسب ما أفادت رئاسة الحكومة البريطانية.

ورحبت كايا كالاس مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، قائلة بعد اجتماع مع وزير خارجية نيجيريا يوسف توجار في أبوجا، إن الهجمات على البنية التحتية تسبب الفوضى في المنطقة وتؤدي إلى تصعيد هذه الحرب بشكل أكبر. ومن موسكو نقلت وكالة تاس عن المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف قوله: «صدرت أمس تصريحات عديدة مختلفة، من بينها تصريحات متضاربة. نواصل مراقبة الوضع عن كثب، ونأمل أن يعود قريباً إلى المسار السلمي».

وفي ألمانيا، رحب المستشار الألماني فريدريش ميرتس بتصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن التعليق المؤقت للهجمات التي كان قد هدد بشنها ضد محطات الطاقة في إيران.

وقال ميرتس في برلين: «أنا ممتن لقوله إنه سيؤجل ذلك لمدة خمسة أيام أخرى، وإنه يفتح الآن المجال أيضا لاتصالات فورية ومباشرة مع القيادة الإيرانية». وأضاف رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي الألماني: «لقد عرضت عليه أن نقدم المساعدة في كل جانب، فلدينا اتصالات جيدة في المنطقة بأسرها». وأوضح ميرتس أنه أعرب لترامب، خلال اتصال هاتفي أجراه معه الأحد، عن مخاوفه بشأن الهجمات التي أعلن عنها في البداية.

وفي أعقاب اجتماعات الهيئات القيادية للحزب المسيحي، صرح ميرتس بخصوص الحرب المتواصلة والتي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران بقوله: «لسنا في مرحلة الحديث عن إجراءات مشتركة بعد».

وأكد المستشار الألماني على ضرورة بذل كل الجهود الممكنة بشكل مشترك من أجل الوصول إلى وقف لإطلاق النار في المنطقة بأسرع وقت، مشيرا إلى أن «هذا الأمر صعب في الوقت الراهن، ولا يمكن تحقيقه دون موافقة إسرائيل»، لكنه استطرد مؤكدا أن هذه المحادثات جارية بالفعل.

## باكستان تستغل موقعها الجيوسياسي للتوسط بين إيران وأمريكا

لندن – «القدس العربي»:

أشارت صحيفة فايننشال تايمز في تقرير، أمس الإثنين، أن باكستان تضع نفسها في موقع الوسيط الرئيسي في سعي لإنهاء الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، مستفيدة من علاقات قائدها العسكري القوي بطهران وعلاقته الجيدة بالرئيس الأمريكي، دونالد ترامب.

وتحدث قائد الجيش عاصم منير مع ترامب، الأحد، حسبما نقلت الصحيفة عن مصدرين قال إنهما مطلعان على المكالمة، بينما أجرى رئيس الوزراء الباكستاني، محمد شهباز شريف، محادثات مع الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان.

وجاءت المحادثة بين الزعيمين الباكستاني والإيراني في الوقت نفسه تقريبا الذي أعلن فيه ترامب تأجيل تهديده بـ«محو» محطات الطاقة الإيرانية، عقب ما وصفها بـ«محادثات جيدة ومثمرة للغاية» مع طهران لإنهاء الحرب.

ولم يكن واضحا ما إذا كانت مساعي الوساطة الباكستانية ومنشور ترامب على منصته «تروث سوشال»، الذي أدى إلى تراجع حاد في أسعار النفط، مرتبطين. ورفض البيت الأبيض، وفق الصحيفة، تقديم تفاصيل إضافية بشأن مفاوضات ترامب، قائلا: «هذه مناقشات دبلوماسية حساسة، والولايات المتحدة لن تتفاوض عبر وسائل الإعلام».

كما أجرت تركيا، التي شاركت في جهود الوساطة قبل اندلاع الحرب، محادثات مع مسؤولين إيرانيين ومبعوث ترامب ستيف ويتكوف. وعقد وزير الخارجية الباكستاني، محمد إسحاق دار، محادثات مع نظيره التركي، هاكان فيدان، الإثنين. كما تحدث وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، مع نظيريه الإيراني والباكستاني، الأحد، وكذلك مع ويتكوف ورئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني.

وحذر محللون ودبلوماسيون من المبالغة في توقع نجاح أي وساطات مع دخول الحرب أسبوعها الرابع. وقال مطلعون إن الجهود الدبلوماسية لا تزال في مراحلها المبكرة جداً، وتقتصر على تبادل رسائل غير رسمية، لا على عملية تفاوضية مكتملة.

وقالت سنم وكيل من مركز «تشاتام هاوس» إن عدة دول «تتسابق» لخفض التصعيد، لكنها أضافت: «لا أرى في ذلك مؤشراً على اقتراب نهاية الحرب». وأضافت أن تراجع ترامب عن تهديده قد يكون نتيجة ضغوط من دول الخليج. وكانت إيران قد تعهدت بالرد على أي هجوم على محطات الطاقة لديها باستهداف البنية التحتية الحيوية في المنطقة، بما في ذلك منشآت الطاقة ومحطات تحلية المياه.

وقالت وكيل: «من الإيجابي تصور شكل تسوية أو اتفاق محتمل، لكنني لا أرى استعداداً لدى أي من الطرفين لتقديم تنازلات. لا أعتقد أن ترامب يستطيع الانسحاب من أزمة صنعها بنفسه». وأضافت: «ولا أرى أن إيران ستستسلم. فهي تشعر بأن لديها اليد العليا وأوراق الضغط — وهذه المسألة تتعلق ببقائها والشروط التي تضمن هذا البقاء».

وباكستان، التي لا تستضيف قواعد أمريكية، تُعد من بين قلة من حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة الذين لم تستهدفهم صواريخ وطائرات مسيّرة إيرانية. وقد عزز ذلك موقعها كوسيط محايد بين إيران والولايات المتحدة، وفقاً لثلاثة أشخاص مطلعين على الأمر.

كما اقترحت باكستان إسلام آباد كمكان لعقد قمة بين مسؤولين كبار من إدارة ترامب ومسؤولين إيرانيين ضمن مساعيها الدبلوماسية.

وتضم باكستان ثاني أكبر عدد من المسلمين الشيعة بعد إيران، في الوقت الذي تحتفظ فيه بعلاقات وثيقة مع دول الخليج، بما في ذلك اتفاق دفاع مشترك وقعته العام الماضي مع السعودية.

وقال الباحث المتخصص في التاريخ السياسي الإيراني، فالي نصر، فيتدوية على إكس، إنه «لن تتحرك باكستان إلا إذا حصلت على دعم، بل وضغط، من السعودية، ومن المرجح أن الرياض حاضرة بقوة في المشهد».

وذكر المرشد الأعلى الإيراني، مجتبى خامنئي باكستان، في رسالة مكتوبة نُشرت في وسائل الإعلام الإيرانية بمناسبة بداية العام الإيراني الجديد، الأسبوع الماضي، قائلًا إن لديه شعوراً خاصاً تجاه الشعب الباكستاني.

## إيران تنفي استهدافها قاعدة «دييغو غارسيا» في المحيط الهندي

■ لندن– الأناضول–رويترز: نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، مزاعم استهداف بلاده لقاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي بصواريخ باليستية.

وفي تصريحات لقناة «سي بي إس نيوز» الأمريكية، قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «ناتو» مارك روته، إنهم «لا يستطيعون تأكيد» التقييم الإسرائيلي الذي يفيد بأن الصواريخ التي أُطلقت نحو قاعدة دييغو غارسيا هي صواريخ باليستية إيرانية.

وفي تعليق على تصريحات روته، قال بقائي على منصة شركة «إكس» الأمريكية، الإثنين: «إن رفض الأمين العام سيئ السمعة الذي يمارس ضغوطاً على الأعضاء لدعم الحرب ضد إيران، تأكيدٌ آخر على زيف آخر ادعاءات إسرائيل المضللة».

وكانت صحيفة «وول ستريت» الأمريكية قد ذكرت، السبت، نقلاً عن مصادر لم تسمها، أن إيران أطلقت صاروخين باليستيين متوسطي المدى باتجاه قاعدة دييغو غارسيا المشتركة في المحيط الهندي، دون أن يصيب أي منهما القاعدة.

كما ادعى رئيس الأركان الإسرائيلي، إيال زامير، أن إيران استخدمت «صاروخا باليستيا عابرا للقارات من مرحلتين بمدى 4 آلاف كيلومتر» لاستهداف القاعدة، وأن هذه الصواريخ لا تستهدف إسرائيل، بل عواصم أوروبية مثل لندن وباريس وبرلين.

في المقابل، قال وزير الإسكان والمجتمعات والحكم المحلي البريطاني، ستيف رايد، الأحد، إنه لا يوجد لديهم «تقييم ملموس» يفيد بأن إيران تستهدف بريطانيا أو أنها قادرة على القيام بذلك، تعليقاً على المزاعم الإسرائيلية بأن إيران تمتلك صواريخ قادرة على ضرب لندن وباريس وبرلين.

كما أكد رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، أمس الإثنين، عدم وجود تقييم يشير إلى استهداف إيران للبر الرئيسي لبريطانيا. وأضاف ستارمر للصحافيين: «نجري تقييمات باستمرار لضمان أمننا، ولا يوجد تقييم يشير إلى استهدافنا بهذه الطريقة». وقال ستارمر إن أي محاولة لإعادة فتح مضيق هرمز تتطلب دراسة متأنية وخطة قابلة للتطبيق، وإن أولويته القصوى هي حماية المصالح البريطانية وخفض التصعيد.

وتُعد قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي، الواقعة على جزيرة تابعة لبريطانيا، قاعدة استراتيجية بارزة تستضيف القاذفات الأمريكية والغواصات النووية ومدمرات الصواريخ الموجهة.

ومنذ 28 فبراير/ شباط الماضي، تشن إسرائيل والولايات المتحدة عدوانا على إيران، ما أسفر عن مئات القتلى، بينهم خامنئي ومسؤولون أمنيون بارزون، فيما ترد طهران بإطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة تجاه إسرائيل.

كما تستهدف إيران ما تصفها بمصالح أمريكية في دول عربية، وتسببت هجماتها في سقوط قتلى وجرحى وألحقت أضرارًا بأعيان مدنية، وهو ما أدانته الدول المستهدفة.

### اليابان تنفي تخصيص جزء من أسطولها لحماية السفن

## واشنطن: حلفاؤنا يقتنعون بضرورة دعم إعادة فتح مضيق هرمز

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

اعتبر المندوب الأمريكي الدائم لدى الأمم المتحدة، مايك والتز، أن حلفاء بلاده بدؤوا يقتنعون بضرورة دعم إعادة فتح مضيق هرمز، ذلك في الوقت الذي نفت فيه اليابان ادعاءه بأنها ستخصص «جزءاً من أسطولها البحري» لحماية السفن المارة عبر المضيق.

وقال والتز خلال مقابلة على شاشة قناة «سي بي إس نيوز» الأمريكية، مساء الأحد: «نرى أن حلفاءنا بدؤوا يتبنون كما ينبغي ما كنا نقوله». واتهم إيران بمحاولة «احتجاز مصادر الطاقة العالمية رهينة منذ خمسين عاماً».

والخميس، أصدرت فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وهولندا وبريطانيا، بياناً مشتركاً، أدانت فيه الهجمات الأخيرة التي شنتها إيران على دول الخليج وإغلاقها لمضيق هرمز. وقالت هذه الدول في بيان مشترك صادر عن زعمائها: «نحن مستعدون للمساهمة في الجهود الملائمة لضمان سلامة الملاحة في المضيق، ونرحب بالتزام الدول المشاركة في التخطيط».

وكان الرئيس الأمريكي ترامب وجه انتقادات مستمرة لحلف الناتو، وقال في منشور له الجمعة إنه «من دون الولايات المتحدة، فإن الناتو نمر من ورق». بدوره، طلب الأمين العام للناتو، مارك روته، من الرئيس الأمريكي «إبداء تفهّم» إزاء تردد الدول الحليفة في تقديم دعم لإعادة فتح مضيق هرمز. وقال روته، في تصريحات متلفزة، الأحد: «أتفهم خيبة أمل الرئيس ترامب من أن هذا سيستغرق بعض الوقت، لكنني مع ذلك أطلب قليلاً من التفهم لأن الدول بحاجة إلى الاستعداد لذلك».

وفي 2 مارس/ آذار الجاري، أعلنت إيران تقييد حركة الملاحة في مضيق هرمز، مهددة بمهاجمة أي سفن تحاول عبوره دون تنسيق، ردًا على العدوان الأمريكي الإسرائيلي المستمر. ويمر من المضيق نحو 20 مليون برميل نفط يومياً، وتسبب إغلاقه في زيادة تكاليف الشحن والتأمين وارتفاع أسعار النفط، وأثار مخاوف اقتصادية عالمية.

وخلال المقابلة، ادعى والتز بأن رئيسة الوزراء اليابانية ساناي تاكايتشي «تعهدت بدعم أمن مضيق هرمز من خلال تخصيص جزء من الأسطول البحري الياباني»، مضيفاً: « نرى أن حلفاءنا بدؤوا يتبنون ما كنا نقوله كما ينبغي».

ووفقاً لوكالة «جيجي برس» اليابانية، أفاد كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني مينورو كيهارا، الإثنين، بأن تاكايتشي لم تقدم أي تعهد واضح بتكليف جزء من قوات الدفاع الذاتي البحرية اليابانية لضمان المرور الآمن عبر مضيق هرمز. بدورها، أكدت تاكايتشي في كلمة لها، أمس، أمام البرلمان، أن بلادها ستواصل التعاون مع المجتمع الدولي لإيجاد حل للوضع في الشرق الأوسط، بما في ذلك مضيق هرمز، وستبذل جهوداً دبلوماسية في هذا الإطار.

وفي سياق متصل، أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أن الولايات المتحدة وإسرائيل تجريان محادثات مع 7 دول لضمان أمن مضيق هرمز. ومؤخراً، كتب ترامب على منصة «تروث سوشيال» الأمريكية: «نأمل أن تقوم الصين وفرنسا واليابان وكوريا الجنوبية وبريطانيا وغيرها بإرسال سفنها إلى مضيق هرمز، حتى لا يبقى تحت تهديد دولة فقدت السيطرة».

وحث وزير خارجية كوريا الجنوبية نظيره الإيراني خلال اتصال هاتفي الاثنين على ضمان المرور الآمن لسفن بلاده في مضيق هرمز، حسبما أفادت سيول. وأتى الاتصال في ظل مخاوف كوريا الجنوبية بشأن إمداداتها من موارد الطاقة، بعد إغلاق الممر الحيوي منذ بدء الحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران في 28 شباط/فبراير. ويمر عبر هرمز نحو 70٪ من واردات كوريا الجنوبية من النفط الخام.

وخلال المحادثة حث وزير الخارجية تشو هيون نظيره عباس عراقجي على «وقف الهجمات على المدنيين والمنشآت المدنية في دول الخليج، وضمان الملاحة الآمنة عبر مضيق هرمز، واتخاذ خطوات لتخفيف التوترات واستقرار إمدادات الطاقة العالمية»، وفقا لبيان لوزارة الخارجية. وأشار تشو إلى أن «سفنا عدة من جنسيات مختلفة، من بينها سفن كورية جنوبية»، متوقفة في المضيق.

في الاثناء، حذر وزير الخارجية العماني، بدر البوسعيدي، الإثنين، من تفاقم الأزمات الاقتصادية العالمية جراء تداعيات الحرب على إيران، وشدد على أن بلاده تعمل جاهدة على وضع ترتيبات للمرور الآمن في مضيق هرمز. وقال البوسعيدي في تدوينة على حسابه عبر منصة شركة «إكس» الأمريكية: «بغض النظر عن وجهة نظرك تجاه إيران، فإن هذه الحرب ليست من صنعها». وتابع: «إنها تسبب بالفعل مشاكل اقتصادية واسعة النطاق، وأخشى أن تزداد سوءاً إذا استمرت الحرب». وأوضح أن «عُمان تعمل بشكل مكثف لوضع ترتيبات للمرور الآمن عبر مضيق هرمز».

ومنذ 28 فبراير/ شباط الماضي، تشن إسرائيل والولايات المتحدة حرباً على إيران، أودت بحياة مئات الأشخاص، أبرزهم المرشد علي خامنئي ومسؤولون أمنيون، فيما ترد طهران بإطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه إسرائيل. كما تستهدف إيران ما تقول إنها مواقع ومصالح أمريكية في دول عربية، غير أن بعض الهجمات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى، وألحقت أضراراً بأعيان مدنية، وهو ما أدانته الدول المستهدفة وطالبت بوقفه.

وضمن ردها على العدوان، أعلنت إيران في 2 مارس/ آذار الجاري تقييد حركة الملاحة بمضيق هرمز، الذي كان يمر منه 20 مليون برميل نفط يومياً، ما أدى لزيادة تكاليف الشحن والتأمين وارتفاع أسعار النفط، وأثار مخاوف من تداعيات اقتصادية عالمية.

## شرطة لندن تصنف الهجوم على عربات إسعاف يهودية جريمة كراهية

■ لندن– أ ف ب: أعلنت شرطة لندن، أمس الإثنين، أنها تحقق في حريق يُشتبه بأنه متعمد باعتباره جريمة كراهية معادية للسامية، بعد إضرام النار في سيارات إسعاف تابعة لمنظمة يهودية. وأضافت أنها تتحقق من فيديو نُشر على منصة تلغرام تعلن فيه حركة غير معروفة تحت اسم حركة أصحاب اليمين الإسلامية مسؤوليتها عن الهجوم.

ودان رئيس الوزراء، كير ستارمر، الهجوم الذي طال أربع سيارات إسعاف ولم يسفر عن إصابات. واعتبره «معادياً للسامية ومثيراً للصدمة».

وأفادت فرقة إطفاء لندن بتلقيها بلاغاً عن اشتعال النيران في سيارات في هايفيلد كورت بمنطقة غولدرز غرين بشمال لندن، وهي منطقة يسكنها عدد كبير من اليهود، وذلك عند الساعة 1:40 صباحاً ت.غ. ولدى وصولهم إلى مكان الحادث وجد عناصر الإطفاء أن عدة أسطوانات غاز في السيارات انفجرت، مما أدى إلى تحطيم نوافذ مبنى مجاور. وتم إخلاء المنازل المجاورة كإجراء احترازي بينما أُغلقت بعض الطرق في المنطقة.

وقالت الشرطة في بيان إنها تتعامل مع الحادثة على أنها «جريمة كراهية معادية للسامية». وأعلنت المفوضة سارة جاكسون: «نبحث عن ثلاثة مشتبه فيهم في هذه المرحلة المبكرة».

وندد ستارمر بالحادثة في منشور على إكس مؤكداً أن «لا مكان لمعاداة السامية في مجتمعنا».

واستدعت وزارة الخارجية البريطانية، الإثنين، سفير إيران في لندن سيد علي موسوي، إذ قال متحدث باسم الوزارة: «يأتي هذا الاستدعاء عقب توجيه اتهامات مؤخراً إلى شخصين، أحدهما مواطن إيراني والآخر يحمل الجنسيتين البريطانية والإيرانية، بموجب قانون الأمن القومي، للاشتباه في تقديمهما مساعدة لجهاز استخبارات أجنبي». وأضاف: «ستتخذ هذه الحكومة جميع الإجراءات اللازمة لحماية الشعب البريطاني، بما فيها فضح أعمال إيران المتهورة والمزعزعة للاستقرار في الداخل والخارج».

ومثل إيرانيان أمام المحكمة في لندن، الخميس، لاتهامهما بالتجسس على المجتمع اليهودي في العاصمة البريطانية لصالح طهران، بما في ذلك عبر القيام بعمليات استطلاع لأهداف محتملة مثل كنيس يهودي.

وقال الحاخام الأكبر لبريطانيا إفرايم ميرفيس على إكس إنّ استهداف خدمة الإسعاف اليهودية «من قبل أشخاص يعتنقون الإرهاب والكراهية وينتهكون حرمة الحياة، يجسّد بوضوح مؤلم الصراع الدائر بين من يُقدّسون الحياة ومن يسعون إلى تدميرها».

وأفادت مؤسسة سي إس تي الخيرية التي ترصد حوادث معاداة السامية بتزايد هذه الحوادث وكذلك الإسلاموفوبيا في بريطانيا خلال السنوات الأخيرة، لا سيما خلال الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحماس في غزة.

وسجلت المنظمة 700 حالة من حالات الكراهية لليهود في أنحاء المملكة المتحدة العام الماضي، بزيادة قدرها 4٪ عن 2024، ولكن بانخفاض عن عام 2023.

### إيران تعد بمفاجآت... وتواصل إطلاق الصواريخ

# الحرب في أسبوعها الرابع: إسرائيل تقصف مقار «الباسيج»

القدس – «القدس العربي»

**ووكالات:**

واصلت إيران وإسرائيل تبادل الضربات في إطار الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية إسرائيل على إيران أواخر الشهر الماضي.

وتدخل الحرب أسبوعها الرابع، وسط اتساع دائرة الاستهدافات، وتزايد الضغوط على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وتحذيرات دولية من تداعيات خطيرة على الطاقة والملاحة والاستقرار الإقليمي.

وواصلت إيران قصف الداخل الإسرائيلي.

ورصدت عدسة وكالة «الأناضول» صواريخ إيرانية في سماء القدس، فيما أفادت الوكالة نفسها برصد صواريخ أخرى في أجواء رام الله، ضمن رد طهران على الهجمات الأمريكية الإسرائيلية المتواصلة منذ 28 شباط / فبراير الماضي.

**سياق متصل**

وفي سياق متصل، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإطلاق صاروخ عنقودي من إيران باتجاه وسط إسرائيل، مع الإبلاغ عن عدد من مواقع السقوط من دون وقوع إصابات.

وأعلنت وزارة الصحة الإسرائيلية، الإثنين، أن عدد المصابين منذ بدء الحرب بلغ 4713 مصابًا، بينهم 153 أدخلوا إلى المستشفيات خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة.

وقالت، في بيان، إن 123 شخصًا ما زالوا يتلقون العلاج، بينهم 15 إصابة خطيرة و27 متوسطة و79 طفيفة، فيما سجلت خلال اليوم الأخير حالتا إصابة خطيرة وحالتان متوسطتان و140 إصابة طفيفة و8 حالات هلع.

وتشير معطيات «معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي إلى مقتل 18 إسرائيليًا منذ بداية الحرب. ويأتي ذلك وسط تعتيم إسرائيلي مشدد على نتائج الرد الإيراني، مع فرض رقابة صارمة على النشر ومنع تداول صور أو مقاطع فيديو تتصل بالمواقع المستهدفة أو حجم الخسائر.

وعلى مستوى الجبهة الداخلية، فرضت إسرائيل قيودًا جديدة على حركة الطيران في مطار «بن غوريون». وأعلنت وزيرة النقل الإسرائيلية ميري ريغيف، حسب «تايمز أوف إسرائيل» وهيئة البث الإسرائيلية، تقليص عدد عمليات الإقلاع والهبوط وعدد الركاب، بدءًا من مساء الإثنين، بحيث تسير رحلة هبوط واحدة ورحلة إقلاع واحدة كل ساعة، على ألا يتجاوز عدد ركاب الرحلة المغادرة 50 راكبًا. وكان الحد السابق 120 راكبًا. وقالت ريغيف إن القرار اتخذ «حرصًا على سلامة الأرواح» بعد تقييم أمني.

وأثار القرار مخاوف اقتصادية داخل قطاع الطيران الإسرائيلي، إذ نقلت هيئة البث عن مصدر في القطاع تحذيره من أن تسيير رحلات بهذا العدد المحدود من الركاب قد يدفع شركات الطيران إلى إلغاء مزيد من الرحلات، خاصة مع اقتراب عطلة عيد الفصح اليهودي مطلع نيسان / أبريل.

وفي هذا السياق، قالت شركة «العال»، إنها ستراجع عملياتها بعد القرار الحكومي، ودعت إلى فتح مطار «رامون» قرب إيلات بوصفه بديلًا تكميليًا لـ«بن غوريون»، لضمان استمرار الجسر الجوي من إسرائيل وإليها.

وبالتوازي مع ذلك، بدأت السفارة الأمريكية في القدس، تسيير حافلات لنقل المواطنين الأمريكيين برًا إلى مطار عمّان الدولي عبر معبر نهر الأردن «الشيخ حسين». وقالت السفارة إنها توفر الخدمة انطلاقًا من القدس وتل أبيب، ضمن ترتيبات مساعدة الأمريكيين على مغادرة إسرائيل في ظل استمرار الهجمات الإيرانية والقيود المفروضة على الحركة الجوية.

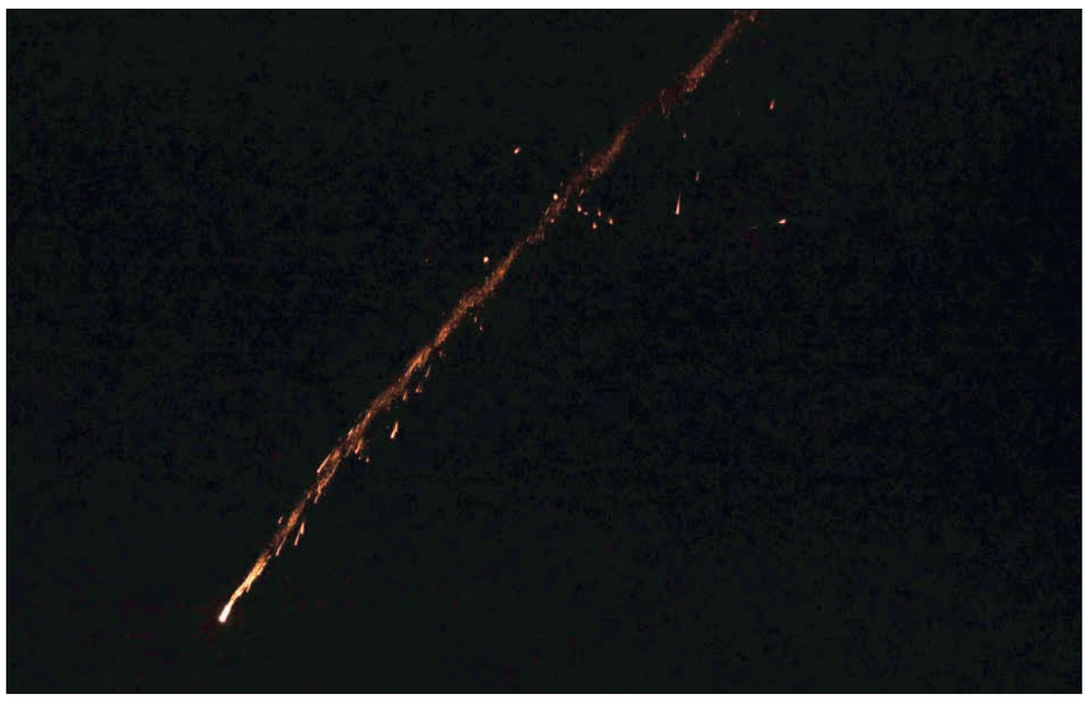

شظايا اعتراض صاروخي في تل أبيب ليلة امس

ووسعت إسرائيل هجماتها داخل إيران. وأعلن الجيش الإسرائيلي، أنه استهدف موقعًا في طهران يتبع للحرس الثوري، ويستخدم لتوجيه قوات «الباسيج».

وقال إن الضربة طالت «المقر الأمني الرئيسي» الذي ينسق أنشطة الوحدات ويجري تقييمات الوضع، ويشرف على كتائب «الباسيج».

وتأتي هذه الغارة بعد أيام من إعلان إسرائيل اغتيال رئيس هيئة استخبارات «الباسيج» إسماعيل أحمدي، ومقتل قائد قوات التعبئة غلام رضا سليماني.

كما أعلنت إسرائيل، فجر الإثنين، شن موجة واسعة من الغارات على بنى تحتية في طهران، فيما تحدثت وسائل إعلام إيرانية عن انفجارات في شمال العاصمة وشرقها وغربها، وعن هجوم استهدف محطة بث إذاعي في بندر عباس أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخر.

**وفي إيران**

نقلت وكالة «تسنيم» عن مصدر عسكري مطلع قوله إن إيران «ستكشف عن مفاجآت جديدة» خلال الأيام المقبلة، وإن تنفيذها «قد يؤدي إلى نتائج كبيرة جدًا».

وقال المصدر إن ترامب بات يبحث عن مخرج من المأزق، بعدما فشلت خياراته العسكرية، على حد تعبيره. كما أعلن «الحرس الثوري» تنفيذ الموجة 76 من عملية «الوعد الصادق 4» باستخدام صواريخ «قيام» و«ذوالفقار» وطائرات مسيرة، واستهداف قواعد أمريكية، بينها «الظفرة» و«فيكتوريا» و«الأسطول الخامس» و«قاعدة الملك سلطان»، إلى جانب مواقع إسرائيلية في أشكلون وتل أبيب وحيفا و«غوش دان». ثم أعلن لاحقا تنفيذ الموجة 77 ضد أهداف في شمال ووسط وجنوب «الأراضي المحتلة».

---

### في حوار مع «القدس العربي»: شبه المرحلة بحرب العراق 2003

# الأكاديمي أحمد جميل عزم: الحرب على إيران وصلت إلى «النهج التجريبي»

رام الله– «القدس العربي»

حوار سعيد أبو معلا:

يرى الأكاديمي أحمد جميل عزم، أستاذ العلاقات الدولية، أن الحسابات الأمريكية والإسرائيلية في الحرب على إيران بُنيت على أسس خاطئة، وهو ما يعزز احتمالات أن تطول الحرب وتتضاعف تداعياتها.

وقال عزم، في حديث خاص لـ«القدس العربي»، إن عدم تحقق النتائج الأولية التي كانت متوقعة من الحرب على إيران دفع إلى اللجوء إلى أوراق جديدة، بطريقة تشبه النهج التجريبي.

ويرصد الدكتور عزم أوجه شبه بين الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 والحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، التي تدخل يومها الخامس والعشرين.

ويحلل عزم السلوك العسكري الإيراني أنه يهدف إلى رفع الكلفة على الجميع، إذ تنتهج طهران سياسة تقوم على وقف الهجمات من خلال رفع ثمنها.

وحول أسباب غياب الوساطة لوقف الحرب، يخلص عزم إلى أن إيران ضربت الوسطاء عمليًا، إذ لا توجد اليوم جهة دولية، ولا نظام دولي، ولا أمم متحدة، قادرة على التدخل لوقف الحرب. وفيما يلي مقتطفات من الحوار الي ينشر كاملا على موقع «القدس العربي» الإلكتروني:

□ يظهر في الأفق أكثر من احتمال بشأن الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران. ومن الواضح أننا أمام لحظات تتسم بكثير من التصعيد، من تصريح ترامب الأخير ومهلته البالغة 48 ساعة، وهي تهديدات تعني أن ما كان غير مطروح في لحظة ما، أصبح اليوم خيارًا حاضرًا على الطاولة من أجل كسر الإيرانيين. كيف ترى هذا المشهد؟

■ سأبدأ من زاوية الحسابات الأمريكية الإسرائيلية في بداية هذه الحرب. أرى أنها تشبه الحسابات التي سادت في حرب العراق عامي 2002 و2003، إذ بُنيت الأمور على حسابات خاطئة، مثل الاعتقاد أنها ستكون حربًا سريعة أو خاطفة، أو أنها ستحقق نتائج تشبه كرة الثلج التي تتدحرج في الاتجاه المرغوب من قبل الذين بادروا بالهجوم. في حرب العراق، اعتقدوا أن إسقاط النظام ستتبعه تحولات في كل المنطقة، وأن الأمور ستسير في الاتجاه الذي يريدونه، وكانت القوات التي حددوها في ذلك الوقت لحكم العراق 60 ألف جندي. ولا أقول ذلك من باب العودة إلى التاريخ، بل من باب محاولة فهم العقلية التي تقوم عليها الحرب.

أعتقد أن ما حدث هذه المرة هو الشيء نفسه. ومثلما أخطأت «حماس» في حسابات 7 تشرين الأول / أكتوبر، حين افترضت أنه ستكون هناك وحدة جبهات، وأن إسرائيل لن تقاتل على أكثر من جبهة في الوقت نفسه، وقع الجميع في الأخطاء نفسها، في مختلف الجهات. فالحرب الأمريكية الإسرائيلية بدأت على أساس أنها قصيرة، وأن تفاعلات داخلية ستحدث في إيران في الاتجاه الذي يريدونه.

ربما يكون ما يقوله ترامب صحيحًا من ناحية حجم الخسائر التي لحقت بإيران، لكن في الوقت نفسه هناك حسابات أخرى على الأرض. فعندما يسقط النظام القديم، تصبح الأمور أكثر فوضى، ويغدو من الصعب معرفة الاتجاه الذي ستسير فيه، لأن عدد الفاعلين أو أصحاب القرار في الحرب يزداد، وهذا ما يحدث الآن.

وفي الوقت نفسه، فإن عدم تحقق النتائج الأولية المتوقعة يؤدي إلى اللجوء إلى أوراق جديدة، بطريقة تشبه النهج التجريبي. يصبح هناك نوع من التجريب، كأنهم يقولون: إذا ضربنا هنا فقد يحدث كذا وكذا. وفي المقابل، تقوم ردة الفعل الإيرانية على البحث عن أي ورقة لإثبات الوجود. والمشكلة في هذا كله أنه لا توجد جهة دولية، ولا نظام دولي، ولا أمم متحدة، ولا وساطة فاعلة، لأن إيران ضربت الوسطاء عمليًا أيضًا.

أحمد جميل عزم

**«سياسة التجريب» وصناعة القرار**

□ تحدثت عن «سياسة التجريب». الجميع يتخذ إجراءات ويبحث عن مخارج من أجل تحقيق انتصار. ترامب اقترح احتلال جزر في مضيق هرمز، وإسرائيل لديها مصالحها، وإيران أعلنت احتمال إغلاق «باب المندب». كيف تقرأ هذه الطروحات المرتبطة بتداعيات الحرب؟

سبق لترامب أن اقترح الاستيلاء على جزيرة غرينلاند من الدنمارك، واقترح في وقت من الأوقات أن تصبح كندا جزءًا من الولايات المتحدة الأمريكية، كما اقترح الاستيلاء على كوبا أو أن تكون له علاقة خاصة بها. نحن هنا أمام عقلية رئيس، وفي ظل إدارة تهمّش، تدريجيًا وبصورة كبيرة، «الدولة العميقة» ومؤسساتها.

وفي إسرائيل، كما في الولايات المتحدة، جرى وضع مسؤولين حول رئيس الوزراء في الحالة الإسرائيلية، وحول الرئيس في الحالة الأمريكية، لا يصنعون القرار بقدر ما يؤيدونه. ولذلك فإن هذا النهج القائم يعبر عن آلية صناعة القرار أكثر مما يعبر عن مصالح استراتيجية. فالأشخاص الذين يصنعون القرار في الولايات المتحدة الآن، مثل ترامب وكوشنر وويتكوف، يبدو أن معرفتهم العميقة بالمنطقة وبالتداعيات المترتبة على ما يجري فيها محدودة. ومن ثم، فإن هذا النهج التجريبي يدل على نقص في الخبرة، ولا يشير بأي حال إلى قرارات استراتيجية أو حسابات منطقية.

**ترامب بين القرار والمعرفة**

□ بصراحة، يدهشني جانب من تصريحات الرئيس الأمريكي ترامب، وما يجري تداوله في بعض وسائل الإعلام الأمريكية، إذ تشعر أن أمريكا ليست دولة تتخذ سياسات وقرارات من دون دراسة؟

■ كما قلنا سابقًا عن فريق ترامب في إدارته الثانية، تجدر الإشارة إلى أن ترامب في إدارته الأولى بدّل مجموعة كبيرة من المسؤولين خلال أول عامين من حكمه، رغم أن بعضهم كان يمينيًا وعنيفًا ومؤيدًا للسياسات العدائية والهجومية، مثل جون بولتون وغيره كثير. لكن الفارق أن هؤلاء كانت لديهم خبرة سياسية.

أما اليوم، فنرى أنه جاء بمديري شركات كبرى وعيّنهم في مواقع القرار، كما قام تصوره على تشكيل فريق سياسي أهم ما يميزه أنه غير معارض ولا صاحب رأي مستقل. وهذه نقطة أولى. أما النقطة الثانية، فهي أن منطق الحروب والهجمات العسكرية يقوم على أن السياسي، عندما يتخذ قرار الحرب، لا يبحث عادة عن آلية صناعة قرار حكيمة، باستثناء قلة قليلة من السياسيين. فهو، عند اتخاذ القرار، يصبح همه الوحيد البحث عمن يؤيد خياره، لا البحث عمن يناقشه أو يعارضه.

وقد عدت إلى دراسة حرب العراق الأولى لأن هناك تشابهًا في أمور كثيرة. ومع ذلك، كان الوضع في تلك الحرب أفضل بمراحل، إذ إن الخبراء في مراكز الأبحاث الأمريكية قدموا تقديرات موقف غير مؤيدة للحرب، لكن جرى وضعها كلها جانبًا.

وعندما يقول ترامب: «لم يخبرني أحد»، فإن ذلك يدفعنا إلى التفكير في احتمال أنهم أخبروه، لكنه لا يريد أن يسمع. وعندما تتابع جلسات الاستجواب التي تجري في الكونغرس، تكتشف ذلك. أما تقديرات المسؤولين الذين جاء بهم، ومعظمهم محل شك من ناحية الخبرة، فقد أوضحت أن إيران لم تصل إلى مرحلة امتلاك السلاح النووي، ولم تبلغ مستوى خطيرًا في التخصيب. ويبدو لي أن الأساس هو أن ترامب يريد أن يتنصل من المعرفة، والحقيقة أنه لا يريد أن يعلم.

**الخليج بين الرفض والاستهداف**

□ هل يمكن أن يتحول الموقف الخليجي من هذه الحرب، وهو يرفضها ويرفض، حتى هذه اللحظة، الانخراط فيها؟ وهل يمكن أن تكون إسرائيل معنية بمزيد من التصعيد لتعميق خسائر الخليج؟

■ لدى إسرائيل مخطط هيمنة على كامل المنطقة، وهذا أمر مؤكد، وهو ما يقوله نتنياهو نفسه، حين يتحدث عن أنه غيّر الشرق الأوسط والعالم. لكنني أستبعد أن يحدث تحول في موقف دول الخليج. وأزعم أن دول الخليج، وخصوصًا السعودية وقطر وعُمان، لديها حسابات واضحة جدًا، إلى جانب قدر كبير من العقلانية والمعرفة العميقة بمفهوم المصلحة القومية.

صحيح أن الوضع حساس، لكنني لا أرى أن ذلك سيؤدي إلى تحول في الموقف. وبالمناسبة، عندما أُبرم اتفاق أوباما مع إيران، لم يكن هناك قبول خليجي واضح له، وكانت لذلك أسباب عديدة، منها أن الاتفاق أُبرم من دون مشاورات مع دول الخليج. لكن هذه الدول تدرك اليوم، في ظل التحولات التي فرضتها الحرب وما ترتب عليها، أن ما يجري لا يخدم مصالحها، وتدرك أن اتساع الحرب لا يسير في اتجاه ينسجم مع هذه المصالح. ولذلك، أستبعد شخصيًا حدوث تحول كبير في موقفها.

---

### عبر إشعال ثورة وباغتيالات

# هكذا فشلت خطة الموساد في إسقاط النظام في إيران

الناصرة – «القدس العربي»:

فيما تدخل الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران أسبوعها الرابع، يستمر الكشف عما دار وراء كواليسها من حسابات واعتبارات، ويتضح أكثر فأكثر أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لعب دورًا حاسمًا في دفع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى هذه المغامرة.

وطبقًا لصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، قال رئيس «الموساد» دادي بارنياع لنتنياهو، خلال التحضير لشن الهجوم المشترك، إن بمقدوره إشعال تمرد داخل إيران من شأنه إسقاط النظام وإنهاء الحرب بسرعة. وتنقل الصحيفة الأمريكية عن مصادر أمريكية قولها إن نتنياهو تبنى خطة «الموساد»، وأقنع ترامب بأن الهدف المذكور واقعي، لكن الأول بدا محبطا بعد أيام من الحرب، إذ رأى أن الوعد لم يتحقق، وخشي من أن ينهي ترامب الحرب في أي يوم.

وحسب «خطة الموساد» التي تبناها نتنياهو، وعرضها بارنياع أيضًا على مسؤولين أمريكيين كبار خلال زيارته واشنطن في كانون الثاني / يناير الماضي، فإنه بعد أيام قليلة من بدء الحرب على إيران، سينجح «الموساد» في تجنيد المعارضة الإيرانية، ومن خلالها سيشعل احتجاجات واسعة في الشوارع تؤدي إلى انهيار النظام.

وتوضح «نيويورك تايمز» أنه رغم الشك الذي ساور مسؤولين أمريكيين كبارًا وجهات استخباراتية إسرائيلية أخرى حيال احتمالات تحقق الخطة، فإن نتنياهو وترامب تبنياها وتفاءلا بتحققها، وقد اعتقدا أن اغتيال القادة الإيرانيين في بداية الحرب، إلى جانب سلسلة عمليات استخباراتية لتشجيع استبدال النظام، سيقود إلى تمرد جماهيري ينهي الحرب بسرعة.

وتستذكر الصحيفة الأمريكية أن ترامب كان قد دعا الإيرانيين، في مطلع الحرب، إلى أخذ مصائرهم بأيديهم والسيطرة على حكومتهم، وذلك بعدما دعاهم إلى الاختباء من القصف.

وتتابع: «بعد ثلاثة أسابيع، لم تشتعل الثورة في إيران، وحسب تقديرات استخباراتية إسرائيلية وأمريكية، فإن النظام الإيراني بات مستضعفًا، لكنه ما زال قائمًا، وأن الخوف من القمع قلل احتمالات التمرد أو دخول كتائب مسلحة من خارج إيران».

وتنبه «نيويورك تايمز»، المعتمدة على 12 مصدرًا في أمريكا وإسرائيل وغيرهما، أغلبهم مسؤولون كبار حاليون، ومعظمهم تحدثوا من دون الكشف عن هوياتهم، إلى أنه رغم الاعتقاد بأن إسرائيل والولايات المتحدة قادرتان على المساعدة في تحريك احتجاجات جديدة في إيران، وربما تمرد حقيقي، فإن الواقع يبدو مختلفا جدًا. فبدلا من التفكك من الداخل، تحصنت الحكومة الإيرانية، وتسببت في تصعيد الحرب، التي جرى خلالها استهداف معسكرات ومدن وسفن ومنشآت طاقة في الخليج.

وتشير الصحيفة الأمريكية إلى أنه منذ خطاب ترامب الأول، هجرت جهات أمريكية رسمية، إلى حد بعيد، النقاش العلني حول إسقاط النظام في إيران، بيد أن بعض تلك الجهات ما زال يأمل سقوطه.

وتضيف: «رغم أن لغته أصبحت أكثر اعتدالًا، فإن نتنياهو ما زال يقول إن المعركة الجوية ستلقى إسنادًا من قوات برية. لا يمكن صنع ثورات من الجو، ولا بد من وجود مركب بري، ولهذا عدة إمكانيات لن نكشفها هنا. ومن المبكر القول ما إذا كان الشعب الإيراني سيستغل الظروف التي ننتجها من أجله كي يخرج إلى الشوارع، وآمل أن يحدث هذا، فنحن نعمل من أجل هذا الهدف، لكن في نهاية المطاف هذا متعلق بكم، أيها الإيرانيون»، قال نتنياهو خلال مؤتمر صحافي يوم الخميس الماضي.

لكن نتنياهو نفسه عبّر، وراء الكواليس، عن إحباطه من عدم تحقق وعود «الموساد» بإثارة تمرد داخل إيران. ففي أحد الاجتماعات الأمنية، بعد أيام من شن الحرب، اندفع نتنياهو قائلًا بانفعال إن ترامب يستطيع وقف الحرب في أي يوم، وإن عمليات «الموساد» لم تثمر بعد.

وتقول «نيويورك تايمز» إنها لم تتلق ردًا من البيت الأبيض على كل ما نشرته أعلاه، لكنها تنقل عن مسؤول أمريكي كبير قوله إن ترامب دعا الإيرانيين، في الأيام الأولى، إلى البقاء داخل منازلهم، والخروج إلى الشوارع فقط بعد انتهاء المعركة الجوية. كما تنقل الصحيفة الأمريكية عن نايت سافنسون، وهو موظف كبير سابق في البيت الأبيض وعضو في طاقم المفاوضات حتى حزيران / يونيو الماضي، قوله إنه لم ير يومًا خطة جادة لدفع الإيرانيين إلى الثورة.

وتشير الصحيفة إلى أنه، فيما بقيت تفاصيل كثيرة من خطة «الموساد» طي الكتمان، فإن أحد مكوناتها شمل تدخل كتائب كردية مسلحة احتفظ «الموساد» بعلاقات تاريخية معها، منوهة إلى أن جهات أمريكية رسمية لم تتحمس لهذه الفكرة منذ البداية، وهو ما تسبب في توتر مع الجانب الإسرائيلي. وتكشف «نيويورك تايمز» أن الرئيس السابق لـ«الموساد» يوسي كوهين كان قد هجر فكرة تشجيع الإيرانيين على الثورة، وقلص الموارد التي خصصها لذلك، بعدما اقتنع بأن هذا الأمر يحتاج إلى خروج ملايين الناس إلى الشوارع، كما حصل في ثورة عام 1979، وهذا غير وارد اليوم.

وتقول إن بارنياع غيّر موقف «الموساد» في العام الأخير، بعدما ازدادت احتمالات عملية عسكرية إسرائيلية أمريكية مشتركة، فخصص موارد كبيرة لإسقاط النظام من خلال إشعال حالة فوضى في إيران بعد أيام من حرب عنيفة واغتيال قادتها.

وتتابع: «لم تنشب الثورة حتى اليوم، لكن جهات إسرائيلية لم تفقد الأمل بعد».

ويشار إلى أن التسريبات الإسرائيلية في هذا المضمار تفيد بأن نتنياهو يوجه إصبع الاتهام إلى «الموساد»، غير أنه ليس مستبعدًا أن يكون ذلك بالاتفاق والتنسيق بينهما، في محاولة لتحاشي غضب ترامب على نتنياهو، المتهم حتى داخل الولايات المتحدة بتضليل الرئيس الأمريكي ودفعه إلى هذا المنزلق الخطير.

ولم تعقب أي جهة رسمية في إسرائيل حتى الآن على ما ورد في صحيفة «نيويورك تايمز». ومن جهته، اكتفى الرئيس السابق للقسم الأمني السياسي في وزارة الأمن، الجنرال عاموس غلعاد، بالقول إن تجارب الماضي دلت على فشل مساعي استبدال الأنظمة الحاكمة بالقوة العسكرية، ملمحًا إلى لبنان خلال الحرب الإسرائيلية عليه عام 1982.

وفي حديث للإذاعة العبرية العامة صباح الإثنين، استبعد غلعاد خضوع إيران للإنذار الأمريكي بشأن فتح مضيق هرمز، معربًا عن أمله في مواصلة واشنطن الحرب على إيران.

---

### مراقبون فيها يخشون «وقف الحرب قبل الأوان»

# في إسرائيل... صمت رسمي على تصريحات ترامب

الناصرة – القدس العربي»

**من وديع عواودة:**

تلتزم إسرائيل الرسمية الصمت، من دون تعقيب، على التصريحات الدراماتيكية، وربما غير المفاجئة، للرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول وجود محادثات جادة مع إيران، وتراجعه عن تنفيذ تهديداته بقصف مصادر الطاقة فيها. وتنقل وكالة «رويترز» عن مصادر أمريكية قولها إن واشنطن أطلعت إسرائيل على هذه المحادثات، فيما تنفي طهران ذلك.

وفي هذا التزامن، قال السفير الإسرائيلي الأسبق في واشنطن، الدكتور مايكل أورن، في حديث للإذاعة العبرية الرسمية، إنه ليس واضحًا ما إذا كانت هذه محادثات فعلًا أم مناورة جديدة. وردًا على سؤال، قال أورن أيضًا إنه لا يوجد سيناريو تقبل فيه طهران التنازل عن مشروعها النووي، لكن ترامب يبحث، على ما يبدو، عن مخرج يقول من خلاله: «لقد انتصرنا».

وأضاف: «من الممكن أن تقبل إيران بإخراج اليورانيوم إلى دولة أخرى مثل روسيا، لأنها تأمل أن تستأنف التخصيب مستقبلا». وردًا على سؤال آخر، رجّح أورن أيضًا أن الأمريكيين والغرب رفعوا أيديهم عن فكرة ثورة الإيرانيين، رغم أن هذا النظام سينهار في المستقبل من تلقاء نفسه. ويرى المسؤول الإسرائيلي الأسبق أن الخروج من الحرب الآن يشكل خطرًا على كل الدول، لا على إسرائيل فحسب، وتابع: «في كل الأحوال، نحن دخلنا مرحلة جديدة، وهناك مكاسب وتحديات كثيرة».

في هذا السياق، قال الجنرال إيتان دانغوت، منسق شؤون حكومة الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة سابقًا، في حديث للقناة 13 العبرية، إنه واضح بالنسبة إليه أن ترامب يقف الآن أمام قرار: إما الهجوم، بكل ما يترتب عليه من تبعات إقليمية ودولية، أو التوقف والبحث عن نقطة خروج، وهو معزول في العالم الغربي. وتابع: «انظروا إلى الدول التي تتوسط بين واشنطن وطهران. ترامب هو صاحب القرار. وإذا توقف هنا، فإنه ينتج صورة ضبابية، وعلينا التفكير في الإشكاليات المترتبة على ذلك بالنسبة إلى إسرائيل، لأن هناك احتمالا أن يتنازل ترامب عن ملف النووي مقابل إيران التي تبدي صلابة في مواقفها. إن وقف الحرب من دون وقف المشروع النووي ينطوي على ضربة لكل ما قمنا به. الأضرار المتراكمة كبيرة على المدى البعيد بالنسبة إلى إيران، لكن علينا نحن أيضًا أن ننظر إلى المستقبل. وعلينا عدم التوقف في جبهة لبنان، بكل الأحوال، حتى تفكيك سلاح «حزب الله» نهائيًا».

قبل ذلك، قال وزير المالية، المستوطن وعضو «الكابينت»، بتسلئيل سموتريتش، اليوم، إن التحالف الإسرائيلي الأمريكي يواصل تحطيم إيران، من خلال استهداف كثير من الأهداف الحيوية فيها، العسكرية والاقتصادية والبنى التحتية.

ويرى سموتريتش أن إسرائيل والولايات المتحدة تبدوان الآن كالمصارع الذي يوجه إلى خصمه لكمات متتالية وقوية، ما يعني أنه سيسقط في نهاية المطاف. وردًا على سؤال: ماذا نفعل الآن؟ وما الذي لم نحققه حتى الآن؟ أضاف سموتريتش: «أقول بحذر إننا نستهدف أهداف النظام كي نضعفه ونسقطه، ونقصف منشآت نووية وصاروخية وعسكرية، ونقصف مرافق اقتصادية ومدنية، ونغتال قيادات على أنواعها، وبالتعاون مع الأمريكيين».

وعندما سئل: إلى متى؟ قال: «لا أحد يعرف، هل لأسابيع أم لا. نحن نقصف يوميًا، ورغم مواصلتهم قصفنا بالصواريخ، فإن هناك تراجعًا في قدراتهم الصاروخية. أسمع وأستشعر حصانة الإسرائيليين الذين عليهم الانصياع للتعليمات. نعمل على تقليص قدرات إيران الصاروخية، ونجتهد كثيرًا من أجل ذلك. وعندما لا يعود بمقدور إيران القصف أو إنتاج مسيّرات وصواريخ، وندمر مشروعها النووي، عندها ستتوقف الحرب».

وردا على سؤال بشأن الوعود بتحقيق الأمن لسكان الشمال، قال سموتريتش، الذي أصيب ابنه الجندي في لبنان قبل أيام: «يحظى سكان شمال البلاد بأمن أكبر مما كان قبل السابع من تشرين الأول / أكتوبر. هذه الحرب ستنتهي بعدم وجود إيران و«حزب الله». ولا شك أنه علينا إنهاء هذه المعركة، هذه المرة، بشكل مختلف تمامًا. نقوم بذلك بالوتيرة التي نريدها. حدودنا في الشمال ستكون عند نهر الليطاني».

وعندما سئل أيضًا عما إذا كان هذا موقف الحكومة أم موقفه الشخصي، قال: «هذا موقفي، وأسعى لجعله موقف الحكومة كلها».

وعن سؤال: هل سنقيم مستوطنات في جنوب لبنان؟ أجاب: «لا أدخل في هذا الموضوع الآن، فتركيزي اليوم على الأمن».

من جهته، قال صباح الإثنين وزير الأمن الأسبق في حكومة الاحتلال، ورئيس حزب «أزرق – أبيض»، بيني غانتس، للقناة 12 العبرية، إن «إسرائيل في حرب صعبة ومكلفة في مواجهة المحور، ويبدو أنها ستطول وقتًا غير قصير، وحتى يتم فتح هرمز وضرب المشروعين النووي والصاروخي، يبدو اليوم أكثر أن إيران تشكل تهديدًا لنا، وللمنطقة كلها، وللعالم».

وعندما قيل له إن هرمز مشكلتنا لا مشكلة العالم كله، أجاب: «هي مشكلتنا أيضًا. إيران تستطيع استهداف أوروبا أيضًا».

وحين سئل: ولكن هرمز كان مفتوحًا، فلماذا خرجنا إلى الحرب؟ أجاب: «هذه ليست معركة إسرائيل وحدها. هناك مصالح أخرى، مثل «اتفاقات أبراهام».

وردا على سؤال عما تبقى من أهداف تبرر مواصلة الحرب والصبر على الخسائر، قال: «أفهم المعاناة والخوف والوجع. وعلى الحكومة أن تجد حلولًا للاقتصاد المتعطل والتعليم المتوقف.

### اتصالات مكثفة لرئيس الوزراء... وعودة الموظفين لمقار العمل

# قطر تواصل جهودها الدبلوماسية لوقف التصعيد والعودة للحوار

رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني

الدوحة - «القدس العربي»

من حامد محمد:

تواصل دولة قطر جهودها الدبلوماسية والمشاركة في الجهود من أجل الوصول إلى وقف فوري للأعمال التصعيدية في المنطقة، والعودة إلى طاولة الحوار.

وفي هذا السياق، تلقى رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، عددا من الاتصالات الهاتفية، من الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله آل سعود، وزير الخارجية السعودي، والشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، وزير الخارجية الكويتي، والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية الإماراتي، والدكتور بدر عبد العاطي، وزير الخارجية المصري.

ونقل وزراء الخارجية العرب، خلال الاتصالات، تعازي بلدانهم في الشهداء من منتسبي القوات المسلحة القطرية إثر حادث سقوط طائرة مروحية في المياه الإقليمية القطرية جراء عطل فني أثناء تأدية واجب روتيني.

وجرى خلال الاتصالات، استعراض تطورات التصعيد العسكري في المنطقة وتداعياته الخطيرة على الأمن والاستقرار إقليميًا ودوليًا، وسبل حل كافة الخلافات بالوسائل السلمية.

كما تلقى اتصالاهاتفيًا، من هاكان فيدان، وزير الخارجية التركي، تبادلا خلاله التعازي بالشهداء من منتسبي القوات المسلحة القطرية والقوات المشتركة القطرية التركية، واثنين من المتعاونين المدنيين من الجنسية التركية.

وجرى التأكيد خلال الاتصال على ضرورة تعزيز التنسيق وتكثيف الجهود المشتركة من أجل الوقف الفوري لأي أعمال تصعيدية، والعودة إلى طاولة الحوار، وتغليب لغة العقل والحكمة لاحتواء الأزمة، بما يضمن أمن الطاقة العالمي وحرية الملاحة وسلامة البيئة ويحفظ استقرار المنطقة.

وتلقّى رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، أيضا اتصالاهاتفيًا، من كايا كالاس الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية نائبة رئيسة المفوضية الأوروبية.

وأكد أن الاستهداف الإيراني لمنشآت الطاقة يعد انتهاكًا سافرًا لمبادئ القانون الدولي، وتهديدًا خطيرًا لأمن الطاقة العالمي والبيئة وحرية الملاحة، مشددا في هذا الصدد على ضرورة تجنيب المنطقة تبعات الهجمات غير المبررة، والعمل على خفض التصعيد لاستعادة الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.

فيما دعت كايا إلى خفض التصعيد وتحكيم صوت العقل والعودة للمفاوضات والوسائل الدبلوماسية لتجنّب المزيد من الفوضى. وتستمر حالة الهدوء في دولة قطر لليوم الرابع على التوالي، بعد توقف الهجمات الإيرانية والتي كان آخرها يوم 19 مارس / آذار الجاري.

#### عودة إلى مقار العمل

ومع حالة الهدوء التي تشهدها قطر، أكد ديوان الخدمة المدنية والتطوير الحكومي، أنه تقرر عودة العمل إلى طبيعته من مقار العمل حسب الأنظمة المعمول بها ابتداءً من اليوم الثلاثاء. وأوضح أن القرار يشمل جميع الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى والهيئات والمؤسسات العامة.

وأكدت وزارة الداخلية أهمية الاستمرار في الالتزام بالإجراءات والتعليمات الوقائية المعتمدة في مختلف الجهات مع العودة للعمل من مقار العمل، بما يسهم في الحفاظ على سلامة الموظفين والمراجعين وضمان استمرارية الأعمال بكفاءة وأمان.

وشددت الوزارة على ضرورة التقيد بالتوجيهات الصادرة عن الجهات المختصة، بما في ذلك الالتزام بإرشادات السلامة داخل مقار العمل، والتأكد من جاهزية مخارج الطوارئ ومسارات الإخلاء ونقاط التجمع، إلى جانب متابعة التعليمات الصادرة عن الجهات المختصة.

وأشار الدكتور محمد العنزي وهو أستاذ جامعي في علم النفس، إلى اهتمام المسؤولين في قطر بتيسير أمور الموظفين لأداء أعمالهم عن بعد، وأن هذا الاهتمام أثمر تجاوبًا في العمل وانسيابية واهتماما من الموظفين في إتقان أعمالهم عن بُعد.

وأرجع نجاح نظام العمل عن بُعد في قطر إلى تطور البنية الرقمية في الدولة، مضيفًا: «كان للبنية الرقمية دور فعال في الوصول لهذا المستوى من النجاح، وقد تطورت قطر في هذا المجال، سواء على مستوى الخبرات البشرية أو القدرات المؤسسية، إضافة إلى البنية الرقمية المتطورة».

ونوه إلى انتشار ثقافة البنية الرقمية في المجتمع القطري، وثقافة العمل عن بُعد، حيث كان للموظفين القدرة على التواصل عن بُعد بفضل البرامج المختلفة التي تم تدريبهم عليها.

#### استئناف الدراسة الحضورية

وأعلنت وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي عن استئناف الدراسة الحضورية بشكل تدريجي في مختلف المؤسسات التعليمية اعتبارًا من الثلاثاء على أن تستأنف الدراسة الحضورية بالكامل لجميع الطلبة في المدارس ورياض الأطفال اعتبارًا من يوم الأحد المقبل.

كما أعلنت استئناف الدراسة الحضورية في مؤسسات التعليم العالي اعتبارًا من اليوم الثلاثاء، وفق الجداول المعتمدة لكل مؤسسة.

# سوريا: لقاءات موسعة لبحث دمج القوى الكردية

دمشق - «القدس العربي»

من هبة محمد:

أجرى وفد من المجلس الوطني الكردي، الإثنين، لقاءات موسعة في دمشق مع عدد من المسؤولين، من بينهم العميد زياد العايش المبعوث الرئاسي لتنفيذ اتفاق 29 كانون الثاني/ يناير، ومسؤولون في وزارة الداخلية، في إطار زيارة رسمية جاءت بدعوة من رئاسة الجمهورية، لمتابعة آليات تنفيذ بنود اتفاق دمج «قوات سوريا الديمقراطية» في مؤسسات الدولة.

ويأتي هذا الحراك وسط طرح ملفات حساسة على رأسها عودة قوات «بيشمركه روج» المرتبطة بالمجلس الوطني الكردي إلى الداخل السوري.

كما يجري ذلك وسط تباينات في بنية التشكيلات العسكرية بين الأطراف، حيث تعتمد «قسد» ضمن منظومة الإدارة الذاتية على مشاركة نسائية واسعة في القوات العسكرية والأمنية، مقابل توجه حكومي يقتصر على إشراك النساء ضمن المؤسسات الشرطية، في إطار حوار أوسع يهدف إلى إعادة ترتيب البنية العسكرية والإدارية ودمج مختلف القوى ضمن الدولة.

وفي هذا السياق، أعلن المتحدث باسم الفريق الرئاسي المكلف بمتابعة تنفيذ اتفاق 29 كانون الثاني بين الحكومة وقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، أحمد الهلالي، الإثنين، أن استكمال عملية الدمج بين القوى المختلفة سيؤدي إلى إنهاء وجود أي كيانات موازية، مثل «الإدارة الذاتية» وقوات «الأسايش»، داعيا الضباط والعناصر الكرد إلى العودة والمساهمة في بناء الجيش السوري.

وأوضح في تصريحات نقلتها مديرية إعلام الحسكة، أن مشاركة النساء ضمن المؤسسة العسكرية غير مطبقة في الجيش السوري، مشيرا إلى إمكانية تطوعهن ضمن الشرطة النسائية التابعة لوزارة الداخلية، في إطار دعوة الدولة لجميع المكونات للمشاركة في عملية البناء الوطني.

وفي سياق متصل، كشف الهلالي أن ملف عودة «بيشمركه روج» لا يزال مطروحا على طاولة النقاش، لافتا إلى أنه سيتم توجيه دعوة لهذه القوات خلال الفترة المقبلة للمشاركة في بناء البلاد والاستفادة من خبراتها. وتُعرف هذه القوات أيضا باسم «بيشمركه روجافا»، وهي الجناح العسكري لـ«المجلس الوطني الكردي»، وقد تشكلت منذ عام 2012 من مقاتلين أكراد، بينهم منشقون عن قوات النظام ومتخلفون عن التجنيد الإجباري الذي فرضته «الإدارة الذاتية»، وتلقت تدريباتها في إقليم كردستان العراق، ويعتقد أنها تضم آلاف المقاتلين، حيث عارضت «قسد» عودتهم سابقا إلى مناطق نفوذها، نظرا لارتباط تلك القوات بالمجلس الوطني الكردي المنافس.

#### عبدي يتعهد بوقف الاعتقالات

وقال إن قائد هذه القوات مظلوم عبدي تعهد بوقف الاعتقالات على خلفيات سياسية وثورية، مشيرا إلى عدم تسجيل حالات جديدة مؤخرا. وبيّن أن الجهات المختصة أوقفت المتورطين في حادثة إنزال العلم الوطني والاعتداءات التي رافقت احتفالات عيد النوروز في كل من عفرين وعين العرب في ريف حلب.

وأوضح أن قوى الأمن الداخلي تعاملت مع الحادثة بمسؤولية، وتمكنت من احتواء التوتر ومنع تفاقم الأوضاع، وذلك على خلفية احتجاجات شعبية شهدتها عدة مناطق استنكارا للمساس برمز وحدة البلاد.

وكان عدد من الأشخاص أقدموا على إنزال العلم الوطني خلال احتفالية عيد النوروز في عين العرب وعفرين في ريف حلب، ما أثار احتجاجات شعبية في عدد من المناطق استنكاراً للمساس برمز وحدة البلاد وكرامتها، بينما تعهدت قيادة الأمن الداخلي في حلب باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق الفاعلين، وفق الأصول القانونية. وأشار الهلالي إلى أن الدولة السورية تُبدي انفتاحا على الملف الكردي باهتمام من أحمد الشرع، رغم استمرار بعض الجهات في التحريض وتأجيج خطاب الكراهية، كما ظهر في أحداث عفرين وعين العرب. وفي المقابل، لفت إلى وجود مؤشرات إيجابية في مسار التهدئة، تمثلت بتعهد قائد «قسد» مظلوم عبدي بوقف الاعتقالات، مؤكدا عدم تسجيل أي حالات جديدة مؤخرا.

وأضاف أن المبعوث الرئاسي لمتابعة تنفيذ بنود الاتفاق، زياد العايش، شدد على أن حقوق جميع المكونات السورية محفوظة، بما في ذلك الكرد خارج إطار «قسد». وأكد الهلالي أن ملفي المعتقلين وعودة النازحين يحظيان بأولوية، مع استمرار العمل على كشف مصير المختفين والتنسيق لاستلام الدولة إدارة السجون، مشيراً إلى أن عودة نازحي رأس العين ستتم بعد استكمال الإجراءات اللازمة.

وفيما يتعلق بالإجراءات السياسية والقانونية، أوضح الهلالي أن المرسوم رقم 13 لعام 2026، الذي أصدره الرئيس أحمد الشرع، جاء بهدف رفع الظلم وإعطاء الحقوق، حيث نصّ على أن المواطنين السوريين الكرد جزء أساسي من الشعب السوري، وأن هويتهم الثقافية واللغوية جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية، إضافة إلى اعتماد يوم 21 آذار عطلة رسمية بمناسبة عيد النوروز. وأشار إلى أن هذا المرسوم لاقى ارتياحاً، بالتوازي مع استمرار العمل على ملفات الحقوق بشكل تدريجي، ودعم منطقة الجزيرة السورية بمشاريع تنموية جديدة.

#### لقاءات موسعة

ويواصل المجلس الوطني الكردي تحركاته السياسية، حيث أجرى وفد منه الإثنين، لقاءات موسعة في دمشق مع عدد من المسؤولين السوريين، من بينهم عباس الحسين رئيس إدارة الشؤون السياسية في محافظة الحسكة، والعميد زياد العايش المبعوث الرئاسي لتنفيذ اتفاق 29 كانون الثاني، ومعاون وزير الداخلية للشؤون المدنية، وذلك ضمن سلسلة اللقاءات التي يجريها الوفد خلال زيارته الحالية إلى دمشق بدعوة من رئاسة الجمهورية.

وبحث الجانبان خلال اللقاءات، حسب بيان رسمي للمجلس الوطني الكردي، آليات تنفيذ بنود الاتفاق المذكور، وتفعيل دور اللجان المشتركة، في ظل المستجدات السياسية والأمنية، إضافة إلى سبل مواجهة التحديات وتعزيز الاستقرار. وتناولت المباحثات القضية الكردية بوصفها قضية محورية، من خلال مناقشة المرسوم 13 وآليات منح الجنسية، وواقع التعليم، وجهود مكافحة الإرهاب، مع التأكيد على تكامل المسارين السياسي والأمني، إلى جانب مسار التنمية والخدمات.

كما جرى بحث تفعيل المؤسسات لضمان تقديم الخدمات، وتمكين المؤسسات المدنية والأمنية، والبدء بمعالجة ملفات التعليم وإعادة الإعمار، وترسيخ مبدأ المواطنة المتساوية ضمن إطار القانون، فضلاً عن مناقشة واقع الإدارة المحلية في محافظة الحسكة وسبل تعزيز الاستقرار فيها. واختُتمت اللقاءات بالتأكيد على أهمية استمرار قنوات التواصل مفتوحة بين مختلف الأطراف، بهدف منع تعطيل تنفيذ الاتفاق، وتعزيز التعاون القائم على الثقة والشراكة الوطنية، في إطار الجهود الرامية إلى تحقيق حل شامل للأزمة السورية، والتأكيد على أهمية الحوار السوري–السوري لتجاوز المرحلة الراهنة.

# اليمن: حريق يلتهم مخيمات للنازحين... وأمطار تغرق الشوارع

صنعاء - «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

التهم حريق مخيمات للنازحين، الاثنين، في محافظة مأرب شمال شرقي اليمن، بالتزامن مع منخفض جوي تسبب بأمطار غزيرة في عدد من المحافظات الشرقية والجنوبية في البلاد.

وتسبب حريق اندلع في مخيم الجفينة السفلى في محافظة مأرب في أضرار مادية بعدد من مخيمات النازحين دون الإعلان عن تسجيل خسائر بشرية.

وناشد الأهالي السلطة المحلية والمنظمات الإغاثية للتدخل وإنقاذ سكان المخيمات حيث صارت عشرات العائلات منهم بدون مأوى جراء الحريق، وهي في حاجة ماسة للمساعدات وتوفير مأوى بديل.

ويعيش سكان المخيمات في مأرب ظروفا إنسانية صعبة ويعتمدون في توفير المأوى على الخيام وشبكات وكرفانات وبيوت تقليدية ما يجعلها بالإضافة إلى وسائل الطبخ داخل هذه المساكن والتوصيلات الكهربائية الرديئة، أسبابًا لسرعة اشتعال وانتشار الحرائق.

وتوفي 39 شخصًا من سكان هذه المخيمات في حرائق خلال الأعوام 2020–2025، فيما شهدت مخيمات مأرب خلال العام 2025، قرابة 133 حريقا نتج عنها حالة وفاة واحدة وعشرات الإصابات، وفق الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في مأرب.

وحسب الأمم المتحدة، فقد تسببت الحرب في اليمن في نزوح داخلي شمل 5.2 مليون شخص. إلى ذلك، يشهد عدد من محافظات اليمن، منخفضًا جويًا تسبب في هطول أمطار غزيرة نجم عنها تدفق كبير للسيول، وتسبب أيضا بأضرار كبيرة في محافظات عدن وحضرموت وشبوة وأبين والمهرة وغيرها.

وصدر عن مراكز الأرصاد والإنذار المبكر تحذيرات بتجنب المرور في مجاري السيول في الاودية وقرب خطوط النقل.

وتسببت الأمطار الغزيرة في انقطاع حركة مرور المركبات في عدد من الطرقات في محافظات عدن وحضرموت وأبين وغيرها، كما تضررت جسور ومنازل مبنية من الطين والقش.

ففي محافظة حضرموت، تسببت الأمطار والسيول في قطع طريق ساه – المكلا، وطريق ساه - سيئون، كما أدت غزارة الأمطار في مدينة الشحر إلى ارتفاع منسوب المياه وتضرر بعض المنازل، فيما تسببت السيول في قطع الخط الدولي الرابط بين مديريات ساحل حضرموت الشرقية والغربية ومحافظة المهرة، علاوة على انهيار كلي وجزئي لبعض الجسور والعبّارات المائية.

في السياق، رفع مكتب الهيئة التنفيذية لمؤتمر حضرموت الجامع في مديرية أرياف المكلا، أمس الاثنين، تقريرًا ميدانيًا أوليًا كشف فيه عن حجم الأضرار الجسيمة التي خلّفتها الأمطار الغزيرة والسيول الجارفة التي اجتاحت المديرية خلال الأيام الماضية، مؤكدًا أن البنية التحتية للطرقات باتت في وضع حرج يستدعي تدخلاعاجلًا.

وقال التقرير: «إن السيول تسببت في انجراف مساحات واسعة من الطبقة الإسفلتية، وانهيار كلي وجزئي لعدد من الجسور والعبّارات المائية. كما أدى تراكم الصخور والأتربة إلى إغلاق مقاطع حيوية، مما عزل عددًا من القرى والمناطق عن مركز المحافظة».

وحذّر من «تبعات إنسانية تمثل تهديدًا مباشرًا لحياة المواطنين»، موضحًا أن انقطاع بعض الطرق بشكل كلي حال دون وصول الحالات المرضية والطارئة إلى مستشفيات مدينة المكلا في الوقت المناسب، ما يشكل خطرًا حقيقيًا على حياة المرضى، كما تسببت الأضرار في تقييد حركة المواطنين اليومية وتعطيل مصالحهم الأساسية.

وطالب التقرير بتوجيه الآليات والمعدات لفتح الطرق المغلقة وإزالة العوائق الصخرية والبدء بصيانة المقاطع المتضررة وإنشاء عبّارات مائية إضافية لاستيعاب التدفقات المستقبلية، بالإضافة إلى اعتماد آلية تنسيق ميدانية لحصر الأضرار بدقة، وسرعة الاستجابة للحالات الإنسانية، داعيًا السلطة المحلية والجهات المختصة إلى سرعة التحرك لرفع المعاناة عن كاهل أبناء المديرية وإعادة نبض الحياة إلى طرقاتها المتضررة.

وفي محافظة أبين الحقت الأمطار الغزيرة أضرارًا بالمساكن الطينية ومخيمات النازحين، وتسببت بخسائر مادية كبيرة. كما تسببت الأمطار في انقطاع شبكة الكهرباء في محافظة شبوة، وتضرر البنية التحتية.

أما في محافظة عدن، فأغرقت السيول عددا من شوارع مدينة عدن، وتسببت في إعاقة حركة سير المركبات، وخاصة في مناطق صيرة وخور مكسر والتواهي والشيخ عثمان والمعلا.

وذكرت مصادر إعلامية محلية، أن بعض السيول في عدن دخلت بعض المنازل مخلّفة خسائر مادية، إضافة إلى غرق عدد من سيارات المواطنين في المناطق ذاتها.

ويشهد اليمن منذ سنوات تغيرًا مناخيًا جعل البلد عرضه لمنخفضات جوية متكررة، تتسبب بأمطار غزيرة وسيول متدفقة، تُلحق اضرارًا مادية كبيرة في الأراضي والمنشآت والبنى التحتية، علاوة على خسائر في الأرواح.

# الحوثيون يعتبرون تصريحات ترامب عن المفاوضات «استسلاما»

صنعاء - «القدس العربي»:

اعتبرت جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) الإثنين، بشكل غير مباشر، تصريحات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بوجود مفاوضات مع طهران، «استسلاما»، مطالبين بانسحاب القواعد العسكرية الأمريكية من المنطقة.

وأشار عضو المكتب السياسي للجماعة، حزام الأسد، في تدوينة على منصة إكس، إلى أهمية أن يقترن استسلام واشنطن بانسحاب قواعدها العسكرية من المنطقة.

وقال في تدوينة أخرى: «بعد هزيمة أمريكا أمام القوات المسلحة اليمنية في معركة الإسناد لغزة، خرج المعتوه ترامب ليزعم أن اليمن أوقفت استهداف الملاحة الأمريكية»، متجاهلاأن «عدوانه شنّ أصلالحماية الملاحة الإسرائيلية، وهو ما عجز عن تحقيقه، محاولاإخفاء فشله وخسائره الكبرى وانكشاف استراتيجية الردع الأمريكية».

وأضاف: «وهكذا تتكرر اليوم هزائمه من جديد وفشله في تحقيق أي هدف لعدوانه على الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وأعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الاثنين، عن مفاوضات مع إيران، وقال لفوكس نيوز: الاتفاق مع إيران قد يتم خلال 5 أيام أو أقل.

على صعيد احتمال مشاركة جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) في الحرب بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على بدايتها، يرى عادل دشيلة، وهو باحث غير مقيم في المعهد الفنلندي لشؤون الشرق الأوسط، متحدثًا لـ«القدس العربي»، أن هذا يعتمد على التطورات المقبلة، وفي حال تم الاتفاق بين إيران والولايات المتحدة على وقف الحرب، فالأمر انتهى.

وقال إن الجماعة جزء من أي تصعيد، وإذا استمر التصعيد، فقد تدخل الحرب في أي لحظة. ومن خلال التطورات الحالية هناك ضغط إقليمي كبير على ألا يتم استهداف المصالح الاستراتيجية لإيران، مثل البُنية التحتية والكهرباء وغيرها، لأن هذا سيؤثر على دول الجوار العربي، وبالتالي مصالح الدول الخليجية ستكون في مرمى إيران، ودول الخليج تحاول ألا يكون هناك تصعيد أكبر مما هو حاصل الآن.

وأضاف: أيضا هناك ضغط دولي على الولايات المتحدة بأن لا يتم التصعيد أكثر مما هو حاصل، لأن المصالح الدولية ستتأثر، خاصة في إمدادات الطاقة، لهذا كل السيناريوهات تصب في اتجاه أن هناك محاولة لتجنب التصعيد أكبر مما هو حاصل الآن. وأشار إلى تصريحات ترامب عن الحوار والخمسة أيام، واستدرك: لكن لا أثق في هذا التصريح. مما يعني أن المنطقة مفتوحة على كل الاحتمالات.

# على درب «الفراق الدبلوماسي»... إيران والأردن يتبادلان الاتهامات

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ورود اسم محطتين لتوليد الكهرباء في الأردن، ضمن قائمة تضمن 11 محطة عربية أعلنت طهران أنها ستضربها إذا استُهدفت المحطات الكهربائية الإيرانية بواسطة الأمريكيين، ما يوحي بأن الخط الدبلوماسي الذي سبق أن فُتح بين وزيري الخارجية أيمن صفدي وعباس عراقجي «خرج عن سكة الوئام إلى مسار الخصام الدبلوماسي» بالرغم من تأكيد الأول مجدداً عدة مرات بأن بلاده «لن تُستخدم في توجيه أي عمل عسكري تجاه إيران».

مؤخراً، عاد الصفدي لتأكيد الموقف ذاته لعراقجي بطريقة لم يكشف النقاب عنها. لكن تلك العودة لم تمنح عمّان أي موقع متقدم في سلم الحسابات العسكرية الإيرانية التي توجه الصواريخ أو تهدد أو التي تصر على تحويل «النظام الرسمي العربي» برمته إلى «رهينة» جراء الحرب التي أعلنتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران، برأي وتقدير المحلل السياسي الدكتور سنان شقديح، الذي طالب في تصريح لـ«القدس العربي» الأردن والدول العربية بالانتباه والحذر لسلسلة الكمائن التي زرعتها الحرب العبثية المستجدة.

الأهم أن تسمية «محطات طاقة» أردنية في قائمة إيران الاستهدافية يمكن تصنيفها في مستوى «العداء»، مع خطوة أخرى مثيرة وجه فيها الناطق باسم الحرس الثوري قبل عدة أيام خطاباً مباشراً فيه قدر من التحريض للشعب الأردني، حتى يضغط على حكومته، حتى لا تُستخدم الأراضي الأردنية في العدوان على «دولة مسلمة».

في الحسابات الأردنية، تلك «الدولة المسلمة» لا تمانع من استهداف وقصف محطات كهرباء لشعب دولة فقيرة مثل الأردن، مع أن الحرب خلطت في الإقليم كل الأوراق دفعة واحدة.

توحي محاولة الحرس الثوري هنا وبعدها تسمية محطات كهرباء أردنية بأن الخارجية الإيرانية لا تتبنى الرواية الرسمية من عمّان، وأبلغت بأنها تعتبر عمّان مشاركة فيما تسميه «الأعمال العدائية» بعد إعلان أردني صريح بأن الصواريخ الإيرانية «تستهدف الأراضي الأردنية» وليست «عابرة فقط».

ذلك بالمدلول السياسي وفي توصيف شقديح، يعدّ تعبيراً مباشراً عن «فراق دبلوماسي» على الأقل بعد فترة «وئام وتواصل» بين الوزيرين الصفدي وعراقجي قبل الحرب، تضمنت 3 لقاءات ثنائية على الأقل وعدة اتصالات هاتفية في عدة مناسبات دولية.

لكن المسألة لم تعد ترتبط فقط بـ «فراق دبلوماسي».

هنا حصراً، يبرز المستجد الأكثر أهمية في سياق «علاقات توترت» على أكثر من نحو مع طهران على خلفية الصدام العسكري والحرب، كشفته الصحافة الأردنية ظهر الإثنين فيما يخص تقديم احتجاج رسمي إيراني نادر في أروقة مجلس الأمن الدولي، يتهم الأردن بـ«تسهيل أعمال عدوانية ضد الأراضي الإيرانية».

الحيثيات لم تُكشف، لكن مركز عمّان السياسي والقانوني لاحظ «صياغة قانونية» في المذكرة الإيرانية، يجتهد ساسة أردنيون بالقول بأن الرد عليها ممكن في تعداد الأدلة التي تثبت بأن صواريخ إيران «هددت حياة الأردنيين» والمنشآت المدنية في المملكة رغم عدم وجود إعلان حرب من جهة الأردن ودعوته لـ «خفض التصعيد» والخيار الدبلوماسي وحرصه على تجنب الرد على الاستفزاز.

يحاجج الأردنيون بأن الصواريخ التي وجه الإيرانيون بعضها، سقطت منها شظايا وتسببت في إصابة عدة مواطنين أبرياء، فيما القانون الدولي يمنح الدفاع الجوي الأردني الحق في ممارسة «الحياد العملياتي» خلافاً لخسائر مالية ضخمة تسببت بها تلك الصواريخ.

المحاكمة الإيرانية التي تتهم الأردن في أروقة مجلس الأمن الدولي أعقبت حزمة جدل في عمّان طالبت بإجراءات ضد مجموعة نشطاء سياسيين أردنيين حضروا ما سمي بـ«مأدبة الإفطار الإيراني»، وهو إفطار أقامته سفارة إيران التي لا تزال تعمل في العاصمة عمّان بمناسبة «يوم القدس»، وتخلله تقديم العزاء على رحيل المرشد العام الإيراني ومداخلات بحضور نحو 25 شخصية أردنية.

صحيفة «عمون» المحلية في عمّان هي التي نشرت مضمون «الشكوى الإيرانية» في مجلس الأمن، حيث حملت الرسالة مطلبين رئيسيين من عمّان: الأول وقف أي دعم أو تسهيل لما وصفته بـ«الأعمال العدوانية»، والآخر منع استمرار استخدام أراضيها وأجوائها ومنشآتها في أنشطة تستهدف الجمهورية الإسلامية.

المندوب الإيراني ركّز على أن بلاده «تحتفظ بحقها في محاسبة الأردن بموجب القانون الدولي على أفعاله التي اعتبرها مخالفة للقانون»، محذراً من أن «استمرار الجهود لتشويه الحقائق والتهرب من المسؤولية قد يؤدي إلى تصعيد خطير يهدد السلم والأمن الدوليين».

ودعا السفير الإيراني مجلس الأمن إلى معالجة الأسباب الجذرية للأزمة، بما في ذلك ما سمّاه اللجوء غير القانوني لاستخدام القوة والتواطؤ مع حكومات مكّنت من حدوث هذه الإجراءات ضد إيران، وذلك في إطار الامتثال الكامل لميثاق الأمم المتحدة.

بموجب نص الشكوى الإيرانية، حكومة الأردن مسؤولة مباشرة عن الأضرار البشرية والمادية والبنية التحتية الواسعة التي لحقت بإيران نتيجة تلك الأعمال» وأن السلطات الإيرانية تُجري تقييماً شاملاً وتوثيقاً لكافة الأضرار التي تشمل سقوط ضحايا مدنيين وتدمير بنى حيوية. الجزئية الأكثر أهمية قد تكون هنا حديث الإيرانيين علناً عن المطالبة بـ «تعويض الأضرار» بموجب خطوات منسجمة مع القانون الدولي من جهة الحكومات التي ساعدت الأعمال العدائية ضد الجمهورية الإيرانية في الواقع.

في المقابل، لم تعلّق وزارة الخارجية الأردنية على المذكرة الإيرانية وتجنبت أي إشارة علنية تتحدث عنها.

لكن في المركز القانوني التابع لوزارة الخارجية، تُدرس التفصيلات حيث القناعة بأن الرسالة تعبير عن التحول بين عمّان وطهران من محور «صداقة عن بعد» مع مجاملات، إلى محور اتهام مباشر بالعدائية المتبادلة.

تلك على الأرجح تعبيرات أزمة يمكن أن تتفاعل لاحقاً إذا وضعت الحرب أوزارها، والتعاطي معها –حسب الناشط السياسي محمد الحديد– هو جزء من تداعيات الحرب بصرف النظر عن نتائجها، فيما الأهم هو قياس منسوب التأثير في الحماية أو عكسها، الذي أفرزته التحالفات السياسية والدفاعية مع طرف تتحكم به إسرائيل مثل الولايات المتحدة.

### المجلس السياسي السني اعتبر ما صدر عن الكتائب «إرهابا» للدولة

# العراق: «حزب الله» يتهم ضباطا في المخابرات بالارتباط بالموساد وأجهزة غربية

عناصر من كتائب «حزب الله» تشيع قتيلا سقط بقصف أمريكي

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

قررت كتائب «حزب الله» العراقية، الإثنين، تمديد «هدّنة» كانت قد أعلنتها الاسبوع الماضي، تقضي بعدم استهداف مبنى السفارة الأمريكية في العاصمة الاتحادية بغداد، لكن اللافت كان اتهامها ضباطاً سنة وأكرادا في جهاز المخابرات بالارتباط بالموساد وأجهزة مخابرات عالمية وعربية، ما استدعى رداً من المجلس السياسي السني، اعتبر ما صدر عن الكتائب «إرهابا» للدولة ومؤسساتها.

بيان للمسؤول الأمني الجديد «للكتائب»، أبو مجاهد العساف، أفاد بأن «هذه الحرب التي بدأها العدو الأمريكي لن تكون نهايتها إلا بأيدينا، وسنفرض شروطنا قبل أن نكف أيدينا عنه، وعلى رأسها عدم إبقاء أي جندي أجنبي في العراق من شماله إلى جنوبه، بل إننا لن نسمح لهم باقتناء أي أسلحة فتاكة أو دفاعات جوية على أرضنا، وأقصى ما يمكن السماح به هو ما يسمح به لأقرانهم داخل المؤسسات الخاصة – والتي ستحدد لاحقًا – فإن رفضوا نزع ذلك السلاح فسننزع أرواحهم».

وأوضح أيضاً أن «أي حكومة جديدة لن ترى النور إلا ببصمة المقاومة الإسلامية شاء من شاء وأبى من أبى»، مشيراً في الوقت عينه إلى جمّلة ملفات، من بينها إعلان «تمديد مدة المهلة المعطاة لسفارة الشر الأمريكي إلى خمسة أيام أخرى، وسنتعامل مع خروقات العدو حسبها، وسنبلغ الوسيط بآلية الرد على تلك الخروقات، ومنها ما حدث في الضاحية الجنوبية لبيروت».

وتطرّق العساف أيضاً إلى حادثة استهداف مبنى جهاز المخابرات العراقي، قائلاً: «إننا لا نرى مصلحة في استهداف (جهاز المخابرات العراقي) وفي الوقت ذاته على رئيسه تكثيف الجهود لإعادة تقييم إخلاص ووطنية ضباط هذا الجهاز، إذ تتوفر معلومات لدينا بأن مئة في المئة من الضباط الأكراد المنتمين إليه مرتبطون بالموساد والأمريكان، يضاف إليهم ضباط الطائفة الأخرى الذين يشكلون أكثر من سبعين في المئة من قوام هذا الجهاز، لديهم ارتباطات عمل وثيقة مع العدو الأمريكي والمخابرات الأردنية والإماراتية، حيث يُسخّر هؤلاء جهودهم لتقديم خدمات كبيرة للعدو ضد أبناء جلدتهم، وفي مقدمتهم (سعد وقاص الحديثي وزمرته)» في إشارة إلى وكيل الجهاز. ولفت إلى أنه «أما بخصوص ما تبقى من الضباط الشيعة، فإن الأعم الأغلب منهم مغلوبون على أمرهم، ومما يبعث على الحزن أن الكثير من اعتداءات العدو الأمريكي ضد أبنائنا في الحشد الشعبي لم تكن لتتم لولا المتابعة من أولئك الخونة».

وخاطب المسؤول الأمني «للكتائب» قادة القوى السياسية بالقول: «رسالتنا إلى بعض زعماء الكتل السياسية الذين يستنكرون هجمات المقاومة العراقية على المجرمين الأمريكان المنتهكين لسيادة العراق، ثم يُلحقون بياناتهم باستنكارات خداعة لقصف مقرات الحشد الشعبي هي أن نقول لهم: إن الشعب يعرفكم جيداً، ويعرف عمالتكم، وارتباطكم، ومصادر تمويلكم، فلا تزايدوا على أحرار الوطن وأهله، فمن غير المقبول أن تتشدق العاهر بالعفة والشرف».

وذكر أيضاً بأن «سلاح المقاومة هو سلاح الشعب، وهو شرف الأمة وعزتها، وأمانة الإمام في أعناق المجاهدين، ولن نسمح للمخنثين والعملاء، ممن لا يعرفون للشرف معنى أن يتحدثوا عن هذا السلاح ومن يحمله»، على حد وصفه.

وسارع المجلس السياسي السني، الذي يضم أبرز الأحزاب السنية إلى اعتبار تهديدات كتائب حزب الله لضباط ومنتسبي جهاز المخابرات من السنة والكرد في الجهاز، بأنها "إرهاب واضح" للدولة ومؤسساتها.

وقال في بيان له إن هذه التهديدات هي "إرهاب للدولة ومؤسساتها"، وتأكيد على نهج خطير يسعى إلى تقويض بنية الأجهزة الأمنية الرسمية.

وطالب القائد العام والمحاكم المختصة بأن يكون لهما موقف حازم ضد هذه الجماعات المسلحة المنفلتة واتخاذ الاجراءات القانونية ضد مرتكبي هذه الجرائم التي ينطبق عليها بنود قانون مكافحة الارهاب دون انتقائية أو تمييز. كما دعا المجلس السياسي، رئيس الوزراء، لاتخاذ إجراءات فاعلة وعاجلة تجاه جماعات السلاح المنفلت، التي باتت تهديداً مباشراً للأمن، وخطراً على السلم الأهلي والنظام العام، ولا سيما بعد قيام هذه المجاميع المنفلتة باستهداف مؤسسات أمنية ودبلوماسية ومقار رسمية في العاصمة بغداد والمحافظات الغربية والوسط وإقليم كوردستان، حيث تتصاعد مظاهر الانفلات، وتحدي القانون وحق الدولة في احتكار القوة والقرار الأمني.

وأعرب المجلس عن بالغ قلقه واستغرابه من استمرار غياب التمثيل من إدارة المؤسسات الأمنية لسنوات عدة مما انتج غياباً تاماً للمكون، عن الاجتماعات العسكرية والأمنية العليا الأخيرة للدولة العراقية، والتي عُقدت في أيام 4 و17 و19 و20 و22 مارس/آذار الجاري، بمشاركة وزارة الداخلية، ورئاسة أركان الجيش، وجهازي المخابرات ومكافحة الإرهاب، ومديرية الأمن الوطني، ومستشارية الأمن القومي، وهيئة الحشد الشعبي، وهو الغياب الذي لا يمكن تبريره أو التقليل من خطورته، في إقصاء شركاء أساسيين في العملية السياسية، وتجاوزاً لمبدأ الشراكة الوطنية الذي نص عليه الدستور.

### انتشار أمني وإقامة حواجز تفتيش

# بغداد: انسحاب مستشاري التحالف... وقصف مقار لـ«الحشد»

**بغداد ـ «القدس العربي»**

**من مشرق ريسان:**

تشهد العاصمة الاتحادية، انتشاراً أمنياً مكثّفاً وإحكاماً لطرق رئيسة وفرعية في غرب بغداد، وخصوصاً تلك القريبة من المطار الدولي، تنفيذاً لتوجيهات أمنية مشددة بتواصل العمليات الاستباقية وتفعيل الجهد الاستخباري المكثف لتأمين جميع المناطق، وتزامناً مع أنباء تفيد بانسحاب مستشاري التحالف الدولي من بغداد إلى الأردن.

وأفادت مصادر أمنية بأن مناطق (العامرية، وحي الجهاد، وحي الفرات، والرضوانية، وأبو غريب) غربي العاصمة بغداد، شهدت انتشاراً أمنياً وإقامة حواجز تفتيش، فضلاً عن إغلاق مخارج ومداخل تلك المناطق، والإبقاء على مدخل ومخرج واحد لكل منطقة.

ووفق المصادر فإن تلك الإجراءات تهدف إلى الحدّ من استهداف المطار ومحيطه بالطيران المسير والصواريخ، خصوصاً بعد ضبط سيارة مدنية تحمل منصة إطلاق صواريخ في منطقة حي الجهاد قبل بضعة أيام.

الإجراءات الأمنية تلك جاءت عقب تأكيد وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، على الجاهزية الكاملة لجميع القطعات الأمنية، وضرورة تواصل العمليات الاستباقية وتفعيل الجهد الاستخباري المكثف.

وقالت وزارة الداخلية في بيان صحافي، إن «وزير الداخلية عبد الأمير الشمري تراس (مساء الأحد) اجتماعاً في مقر دائرة عمليات الوزارة، بحضور قائد القوات البرية ووكيل الوزارة لشؤون الشرطة وعدد من القادة والضباط، لمناقشة مجمل الأوضاع الأمنية الحالية في البلاد».

وأضافت أن «المجتمعين ناقشوا تطورات الأوضاع الأمنية في المنطقة وانعكاساتها على الداخل العراقي»، مشيرة إلى أن «الوزير اطلع على إيجاز مفصل قدمه القادة الميدانيون حول الخطط الموضوعة لحماية الأهداف الحيوية وتعزيز الاستقرار».

وأكد الوزير على «الجاهزية الكاملة لجميع القطعات الأمنية، وضرورة تواصل العمليات الاستباقية وتفعيل الجهد الاستخباري المكثف لتأمين جميع المناطق»، مشدداً على «رفع مستوى التنسيق المشترك بين مختلف التشكيلات الأمنية لضمان سرعة الاستجابة لأي طارئ»، موجها بضرورة «الاهتمام بالجانب الإداري والميداني للمقاتلين، وتوفير الدعم اللوجستي اللازم لإنجاز الواجبات الموكلة إليهم بكفاءة عالية».

يحدث ذلك في وقت تناقلت مواقع إخبارية محلية ومدوّنون، أنباءً تفيد بانسحاب المستشارين الأجانب ضمن صفوف التحالف الدولي المناهض لتنظيم «الدولة الإسلامية»، من قيادة العمليات المشتركة «الاتحادية»، ومغادرتهم البلاد، من دون تقديم أيّ تفاصيل إضافية.

تلك الأنباء تتزامن مع ما كشفه فصيل «أولياء الدم»، وهو أحد الفصائل المسلحة المنضوية في ائتلاف «المقاومة الإسلامية في العراق»، بشأن طلب الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي «الناتو» من الحكومة العراقية، «هدنة» مع فصائل المقاومة العراقية لتأمين إخراج قواتهم عبر مطار بغداد الدولي.

وذكر الناطق باسم الفصيل، أبو مهدي الجعفري في بيان تناقلته منصّات تابعة للفصائل، أن «الأمريكيين والناتو طلبوا من الحكومة العراقية هدنة مع فصائل المقاومة العراقية لمدة 24 ساعة لإنهاء خروج قواتهم من قاعدة (فيكتوري) في بغداد إلى تركيا».

وأشار إلى أن «أكثر فصائل المقاومة العراقية التي وصلها طلب الحكومة وافقت على الهدنة شريطة عدم تعرض مواقع الحشد للاستهداف من سامراء إلى كربلاء».

وأضاف أن «طائرات (أس ثلاثين) التابعة للناتو فشلت أمس في الهبوط في قاعدة فيكتوري بسبب كثافة النيران من فصائل المقاومة على القاعدة المذكورة»، على حدّ قوله.

في المقابل، أعلنت «هيئة الحشد الشعبي»، الاثنين، تعرض قطعاتها التابعة للألوية 15 و27، ضمن محافظتي الأنبار وصلاح الدين، إلى استهداف جوي أمريكي-إسرائيلي، من دون أن يُسفر عن أضرار بشرية.

وأوضحت في بيان، أن «قطعات اللواء 15 ضمن قيادة عمليات الشمال وشرق دجلة التابعة إلى هيئة الحشد الشعبي، تعرضت في تمام الساعة 11:30 لعدوان صهيوأمريكي عبر غارات جوية استهدفت مواقعها الخلفية».

ونوّهت إلى أن «الاستهداف لم يسفر عن أي خسائر بشرية، واقتصرت الأضرار على الجوانب المادية».

وفي بيان لاحق، أشارت إلى تعرّض قطعات اللواء 27 ضمن قيادة عمليات شرق الأنبار التابعة إلى «هيئة الحشد الشعبي»، في الساعة 12:00 لـ«عدوان صهيوأمريكي عبر غارات جوية استهدفت مواقعها».

و«لم يُسفر هذا العدوان عن أي خسائر بشرية، واقتصرت الأضرار على الجوانب المادية»، وفقاً لبيان الهيئة.

ومساء أول أمس، كانت قيادة عمليات الانبار في «هيئة الحشد الشعبي»، قد كشفت عن تعرض موقع تابع لها للقصف.

وذكرت القيادة في بيان أنه «تعرّض مقر الفوج الأول في لواء 13 الطوفان، الكائن في منطقة (160) إلى عدوان أمريكي، في استمرار واضح لنهج الاستهداف والتصعيد».

وتابعت «أسفر هذا الاعتداء عن أضرار مادية في الموقع المستهدف، دون تسجيل أي إصابات بشرية».

وأكملت «ندين هذا العمل العدواني»، مؤكدة أن «مثل هذه الاعتداءات لن تؤثر على جاهزية قواتنا أو على استمرار أداء واجباتها في حماية الأرض وصون الأمن».

وفي وقت سابق من اليوم ذاته، أعلنت «هيئة الحشد الشعبي»، إصابة منتسب بغارات جوية استهدفت طبابة قيادة عمليات الجزيرة التابعة للهيئة في جرف الصخر/ النصر بمحافظة بابل المحاذية للعاصمة بغداد.

وقالت في بيان صحافي، إنه «في تمام الساعة 20:30، تعرّضت طبابة قيادة عمليات الجزيرة التابعة إلى هيئة الحشد الشعبي في ناحية جرف النصر ضمن محافظة بابل، إلى عدوان صهيوأمريكي عبر أربع غارات جوية».

وأضاف البيان: «أسفر الاعتداء عن إصابة أحد المنتسبين في مفارز الطبابة، فضلاً عن تسجيل أضرار مادية في الموقع المستهدف».

وتابع: «تواصل قوات الحشد الشعبي أداء دورها في حماية المنطقة وتعزيز الأمن، والحفاظ على سيادة البلاد رغم استمرار العدوان ضد قواطعها».

# الأنبار مستعدة لتصدير 200 ألف برميل نفط يومياً

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

أكدت الحكومة المحلية في الأنبار، الإثنين، أن المحافظة قادرة على تصدير 200 ألف برميل من النفط يومياً بواسطة السيارات الحوضية، فيما أشارت إلى أن تفعيل منافذها الثلاثة يسهم بشكل كبير في معالجة الأزمة الاقتصادية الحالية.

وقال الناطق الرسمي باسم حكومة الأنبار، مؤيد الدليمي، للوكالة الحكومية، إن «محافظة الأنبار، ومن خلال منافذها الحدودية الثلاثة، قادرة على تصدير ما بين 100 إلى 200 ألف برميل يومياً بواسطة السيارات الحوضية».

وأوضح، أنه «في حال قررت الدولة تكثيف عمليات التصدير عبر هذا الأسلوب بما يسهم في معالجة جزء من الأزمة ويكون رافدًا مساعدًا لخط كركوك ـ جيهان، لاسيما وأنها منافذ برية آمنة بعد ما شهدته من أعمال تطوير وتوسعة».

وأضاف أن «تفعيل هذه المشاريع والمنافذ من شأنه أن يسهم بشكل كبير في معالجة الأزمات الاقتصادية»، داعيًا الحكومة المركزية إلى «إعادة تشغيل وتنفيذ الخطوط الاستراتيجية والمنافذ المهمة خاصة خط النفط الاستراتيجي (بصرة – حديثة – عقبة) وخط (كركوك – بانياس) إلى سوريا الذي يمر عبر الأنبار، لما لها من دور في إنعاش الاقتصاد العراقي وتعزيز حركة التجارة ونقل المسافرين».

وكانت الحكومة العراقية قد شرعت بتصدير 250 ألف برميل نفط يومياً من حقوق محافظة كركوك إلى ميناء جيهان التركي، عبر إقليم كردستان العراق، في خطوة للتقليل من حدّة الأزمة التي أحدثها إغلاق مضيق هرمز بفعل الحرب على إيران.

وترأس رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، اجتماعاً خاصاً بتقييم واقع النفط والطاقة في ظل تداعيات الحرب التي تشهدها المنطقة، وذلك بحضور وزير النفط ووكلاء الوزارة ومستشاري الطاقة والاقتصاد ومسؤولي اقسام الوقود في وزارة الكهرباء.

وجرى خلال الاجتماع، حسب بيان لمكتب السوداني، الاطلاع على خطط وزارة النفط وشركة «سومو» ومسؤولي قطاع الطاقة في وزارة الكهرباء، حيث قدم وزير النفط استعراضاً شاملاً لخطة الوزارة في المرحلة الحالية بعد تعثر التصدير من الموانئ الجنوبية، وأكد وجود «خزين واف من مختلف مشتقات الوقود المطلوبة لاستمرار استقرار الطاقة في البلد»، مع استمرار عمل المصافي بطاقتها وبصورة مستقرة تغطي حاجة السوق العراقية بشكل كامل. وناقش الاجتماع المقترحات الخاصة بعملية تصدير النفط العراقي من خلال أنبوب كركوك– جيهان، والمقترحات الجديدة المطروحة للتصدير، بجانب النقاش بشأن مفردات زيت الوقود وزيت الغاز والكيروسين والبنزين والنفط الأسود والغاز المحلي والمستورد.

كذلك استعرض المجتمعون «أسعار الوقود المجهز للمشاريع العراقية المحلية، والحلول المقترحة لاستمرار عمل المشاريع الصناعية الداخلية للقطاعين العام والخاص، بدون توقف أو تأثر بأسعار النشرات العالمية المرتفعة».

وخلص الاجتماع إلى مجموعة من المقترحات التي تم الاتفاق عليها لتقديمها لمجلس الوزراء لاتخاذ القرارات المناسبة، ومواصلة عمل خلية الأزمة الخاصة بالوقود لوضع المعالجات الآنية والفورية لأي تطور يرتبط بالأحداث الراهنة في المنطقة.

وفي 18 آذار/ مارس الجاري، استضاف البرلمان العراقي وزير النفط والمسؤولين في القطاع النفطي، بهدف الوقوف على موقف العراق من الأزمة التي خلّفها إغلاق مضيق هرمز.

حينها أكد وزير النفط حيان عبد الغني، إن العراق كان يصدّر أربعة ملايين و200 ألف برميل يومياً، قبل أن تصل معدلات الإنتاج والتصدير بعد قرار التخفيض من منظمة أوبك إلى ثلاثة ملايين و400 ألف برميل يوميا.

وأشار إلى «تراجع الصادرات بعد العمليات العسكرية في الخليج بسبب امتناع الناقلات لنقل النفط العراقي، مما أدى إلى تناقص معدلات تصدير النفط بمعدلات اقل بكثير عن السابق»، فيما لفت إلى ان «عمليات تصدير النفط الخام توقفت بشكل تام منذ يوم 8 اذار (مارس) الجاري بعد توقف التصدير من منفذ الجنوب لعدم وجود ناقلات وعزوف شركات التأمين وصعوبة استقطاب شركات نقل النفط عبر الخليج، والإنتاج حاليا يقتصر على تزويد المصافي بكميات النفط».

وذكر الوزير أيضاً أن «إحدى الناقلات تعرضت إلى التفجير أثناء نقل مادة النفط الأسود العراقي»، فيما أوضح أن «أنبوب كركوك-فيشخابور تعرض إلى هجمات وأضرار كثيرة من قبل عصابات داعش تجاوزت أربعة آلاف ثقب تمكنت الوزارة من إصلاحها وحاليا تجري عمليات فحص الانبوب بجهود العاملين في شركتي نفط الشمال والمشاريع النفطية لإتمام العمل من أجل استخدامه لتصدير النفط العراقي إلى ميناء جيهان التركي».

وتطرق الوزير العراقي إلى حاجة وزارته إلى «الدعم المالي من أجل إكمال أنبوب البصرة ـ حديثة بطول 670 كيلو متر بمحورين في اتجاه الأراضي السورية وآخر في اتجاه مدينة فيشخابور، لا سيما أن كلفة المشروع تقدر أكثر من 4 مليارات دولار»، لافتا إلى «التوصل لاتفاق مع حكومة الإقليم على تصدير النفط إلى ميناء جيهان التركي بمعدل تصدير يتراوح بين 160 إلى 200 ألف برميل يوميا».

# العراق يدعو لتحالف دولي لوقف التصعيد والعودة للحوار

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

في الوقت الذي يوصل فيه المسؤولون في العراق مباحثاتهم مع نظرائهم في دول العالم والمنطقة، بهدف إيجاد مخرج للحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية ضد إيران، أكد مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، أن الحكومة العراقية أجرت سلسلة من الاتصالات مع «الأشقاء والأصدقاء» لوقف الحرب، معرباً عن أمله في إنهاء التصعيد عبر «تحالف دبلوماسي دولي» ضاغط يُسهم في وقف العمليات العسكرية والعودة إلى الحوار والتفاهم، وصولاً إلى تحقيق سلام دائم في المنطقة.

جاء ذلك خلال استقباله، الإثنين، سفير جمهورية تركيا لدى العراق، أنيل بورا إينان، حيث جرى بحث تطورات العمليات العسكرية في المنطقة وانعكاساتها على الأمن والاستقرار، وفق بيان صدر عن مكتبه الاعلامي.

وجدد الأعرجي التأكيد على «حرص الحكومة العراقية على تطوير العلاقات مع تركيا في مختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة، ولا سيما في الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية، فضلاً عن تعزيز التعاون وتبادل المعلومات والخبرات في مجال مكافحة الإرهاب».

فيما أوضح السفير التركي أن بلاده، بالتعاون مع الدول الصديقة، «كثّفت جهودها الدبلوماسية من خلال إجراء اتصالات متعددة لاحتواء الأزمة وخفض التوتر، والدفع في اتجاه استئناف المفاوضات، بما يعزز الاستقرار السياسي والاقتصادي»، مؤكداً التزام بلاده بـ«تعزيز العلاقات مع العراق، وتوسيع آفاق التعاون الثنائي في مجالات الاقتصاد والطاقة وطريق التنمية، إضافة إلى التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب، بما يحقق مصالح البلدين».

يأتي ذلك بعد ساعات على بحث نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، فؤاد حسين، مع وزير خارجية الجمهورية التركية، هاكان فيدان، في اتصال هاتفي، تطورات الأوضاع الأمنية في المنطقة، وعدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وفي بيان صحافي أصدرته الخارجية العراقي، مساء الأحد، قالت إن الاتصال شهد «تبادل التهاني بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، معربين عن تمنياتهما للشعبين الصديقين بمزيد من الأمن والاستقرار».

واستعرض حسين «تطورات الوضع الأمني في العاصمة بغداد، ولا سيما في أعقاب الهجوم الذي استهدف مقر جهاز المخابرات العراقي»، مشيراً إلى «الإجراءات المتخذة لتعزيز الاستقرار وحماية المؤسسات الرسمية».

كما تناول الجانبان «الرؤيتين العراقية والتركية بشأن الحرب المستمرة في المنطقة، وتداعياتها على الأمن الإقليمي»، مؤكدين أهمية «التنسيق المشترك إزاء التحديات الراهنة».

وشدد الطرفان في ختام الاتصال على ضرورة «تكثيف الجهود والعمل المشترك للضغط في اتجاه التوصل إلى وقف إطلاق النار، بما يسهم في احتواء التصعيد وتعزيز الاستقرار في المنطقة».

قبل ذلك، كان رئيس الدبلوماسية العراقية قد اتفق مع نظيره العُماني، بدر البوسعيدي، على ضرورة تكثيف الجهود الدبلوماسية، والعمل على إيجاد سبلٍ عمليةٍ تُسهم في إنهاء الحرب، بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي بحث فيه الجانبان تطورات الأوضاع في المنطقة، لا سيما في ظل استمرار الحرب وتداعياتها على الأمن والاستقرار الإقليمي.

وذكرت الخارجية العراقية في بيان ثان، أن «الجانبين استهلا الاتصال بتبادل التهانّي بمناسبة عيد الفطر المبارك، معربين عن تمنياتهما للشعبين الشقيقين بمزيد من الأمن والازدهار».

وأضاف البيان أن «الاتصال شهد تبادل وجهات النظر بشأن مجريات الحرب القائمة، وقراءة مشتركة لظروفها وتداعياتها، فضلاً عن بحثّ الأوضاع في منطقة الخليج وانعكاساتها على الاستقرار الإقليمي».

ولفت إلى أن «الجانبين تناولا التحضيرات للاجتماع الافتراضي المقبل لوزراء خارجية جامعة الدول العربية، مؤكدين أهمية تنسيق المواقف العربية وتعزيز العمل المشترك إزاء التحديات الراهنة».

وحسب البيان، فقد «اتفق الطرفان على ضرورة تكثيف الجهود الدبلوماسية، والعمل على إيجاد سبل عملية تسهم في إنهاء الحرب، بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة».

كما بحث نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، فؤاد حسين، أيضاً، مع وزير خارجية جمهورية مصر العربية، بدر عبد العاطي، التحضيرات الخاصة بالاجتماع المقبل لوزراء خارجية الدول العربية في إطار جامعة الدول العربية.

وأكدت الخارجية العراقي أن اتصالاً هاتفياً جمع الطرفين شهد «مناقشة جدول أعمال الاجتماع، حيث أكد الجانبان ضرورة أن يتضمن ملفات متعددة، وألا يقتصر على موضوع واحد، بما يعكس حجم التحديات التي تواجه المنطقة».

وأوضح بيان منفصل للخارجية، أن وزيرها استعرض «تطورات الوضع الأمني والعسكري في العراق، إلى جانب أوضاع البعثات الدبلوماسية في بغداد»، مشيرا إلى «انعكاسات استمرار النزاعات في المنطقة على الأوضاع الاقتصادية في كل من العراق ومصر».

وأشار إلى أن «الوزيرين تبادلا التهاني بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، معبّرين عن تمنياتهما بدوام الأمن والاستقرار للشعوب العربية».

وتابع البيان، أن «الجانبين أكدا في ختام الاتصال أهمية تكثيف الجهود والعمل المشترك، والدفع في اتجاه وقف إطلاق النار، بما يسهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي وتخفيف حدّة التوترات».

وفي إقليم كردستان العراق، بحث رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني مع وزير الخارجية الهولندي توم بيريندسن، سبل إيقاف الحرب في الشرق الأوسط ومخاوف توسع رقعتها.

وذكر المكتب الإعلامي لرئاسة الإقليم، في بيان إن «نيجيرفان بارزاني، تلقى ظهر اليوم (أمس) اتصالا هاتفيا من وزير خارجية هولندا، توم بيريندسن».

وهنأ، حسب البيان، بيريندسن، بمناسبة تسلمه مهام منصبه، كما أعرب عن شكره للمساعدات والتعاون المستمر الذي تقدمه هولندا لإقليم كردستان في جميع الأوقات.

وأوضح البيان، أن «الجانبين تبادلا وجهات النظر حول آخر مستجدات الحرب والأوضاع المتوترة في المنطقة، وسلطا الضوء بشكل خاص على التداعيات الخطيرة للحرب على الأمن والاستقرار والوضع الاقتصادي في المنطقة والعالم».

واتفق الجانبان، على ضرورة «بذل كافة الجهود لوقف الحرب وحل المشاكل والخلافات بالطرق السلمية».

فيما أعرب وزير خارجية هولندا، عن «قلق بلاده والاتحاد الأوروبي من احتمال توسع رقعة الحرب والصراعات وتداعياتها»، مشددا على دعم بلاده لحماية «أمن واستقرار العراق وإقليم كردستان».

وأشار البيان، إلى أن «تأثير الحرب على كردستان، العلاقات بين أربيل وبغداد، أهمية إبعاد العراق والإقليم عن الحرب، وعلاقاتهما وتعاونهما المشترك مع هولندا، كانت محوراً آخر للاتصال الهاتفي».

الأعرجي خلال لقاء السفير التركي لدى العراق

### استهداف إسرائيليٍ لشخص في بيروت... ورئيس بلدية الحازمية: سنضطر لاتخاذ قرارات بحق النازحين

# «حزب الله» ينفذ 15 هجوماً على الحدود والمستعمرات ويُمطِر تجمعات جنود الاحتلال وثكنات بالصواريخ والمسيّرات

### إسرائيل تواصل عزل جنوب نهر الليطاني بقصف آخر الجسور... وسموتريتش: حدودنا الجديدة إلى الليطاني

انبطاح شرطيين إسرائيليين في مستعمرة كريات شمونة إثر إنذار بسقوط أحد صواريخ «حزب الله» على نقطة عسكرية فيها

استشهاد عائلة كاملة في البقاع بغارة إسرائيلية عنيفة دمرت مبنى بالكامل شرق لبنان

**بيروت ـ «القدس العربي»**

**من سعد الياس:**

طوت الحرب بين إسرائيل و«حزب الله» أسبوعها الثالث مع استمرار قصف الجسور لعزل شمال نهر الليطاني عن جنوبه ومع عودة الاستهداف ادعت إسرائيل أنه لعنصر في «فيلق القدس» في منطقة الحازمية ذي الاغلبية المسيحية القريبة من المدرسة الحربية في الفياضية في بيروت.

وادعت «القناة 14» الإسرائيلية «أن قواتنا البحرية استهدفت في محيط بيروت عنصراً في فيلق القدس»، وأفادت معلومات أن المستهدف هو محمد علي كوراني. وعلى الأثر، قال رئيس بلدية الحازمية جان الأسمر «استقبلنا جميع النازحين وهم أهلنا، لكن بعد هذه الحادثة سنضطر إلى اتخاذ قرارات لم تكن في الحسبان وخارجة عن ارادتنا». ولفت الأسمر إلى «أن الاستهداف حصل في مبنى فخم جداً»، وتوجّه لأبناء الحازمية بالقول «لا تخافوا ولن نسمح للحادثة أن تتكرر».

ووسط المعارك المتواصلة في الجنوب ومحاولات التوغل الإسرائيلية داخل القرى الجنوبية، أشار وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش إلى «أن نهر الليطاني يجب أن يكون حدودنا الجديدة مع لبنان»، مؤكداً أنه «على إسرائيل أن تسيطر على مساحات في لبنان والمعركة الحالية يجب أن تنتهي بتغيير جذري للواقع»، مشبهاً ذلك بما قال إنه السيطرة على نسبة كبيرة من قطاع غزة.

#### «حزب الله»: 15 هجوماً

وأعلن «حزب الله»، الاثنين، تنفيذ 15 هجوماً بصواريخ ومسيرات «انقضاضية» ضد تجمعات للجيش الإسرائيلي وآلياته في بلدات جنوبي لبنان ومستوطنات ومواقع عسكرية شمالي إسرائيل. جاء ذلك في بيانات متتالية صدرت عن الحزب، وقال فيها إنها تأتي «دفاعاً عن لبنان وشعبه». وأكد الحزب «أن المقاومة الإسلامية استهدفت تجمعات لجنود جيش العدو الإسرائيلي في مشروع الطيبة، وفي بيدر الفقعاني في بلدة الطيبة، وفي موقع مسكاف عام، بصليات صاروخية». وأشار الحزب إلى استهداف مستوطنة كريات شمونة عدة مرات وتجمع للجنود قرب ساحة مركبا لمرتين ثانية وثالثة بعد أولى بصليات صاروخية، وقاعدة جبل نيريا التابعة لقاعدة ميرون للمراقبة وإدارة العمليات الجوية شمال فلسطين المحتلة بصلية صاروخية، إضافة إلى تجمع لجنود جيش العدو في موقع هضبة العجل شمال مستوطنة كفاريوفال وتجمع آخر قرب مدرسة الناقورة وثكنة دوفيف مقابل يارون للمرة الثانية وتجمع للجنود قرب ساحة بلدة مركبا بقذائف المدفعية، وثكنة زرعيت وموقع المطلة، وتجمع في الموقع المستحدث في نمر الجمل مقابل علما الشعب وآخر لآليات وجنود في محيط الطيبة بصاروخ نوعي، وتجمع لجنود في ثكنة أفيفيم مقابل مارون الراس بسرب من المسيرات الانقضاضية.

وزعم أفيخاي أدرعي «أن قوات لواء غفعاتي بقيادة الفرقة 91 تواصل نشاطها البري المركّز لتوسيع نطاق خط الدفاع الأمامي. وقد عثرت القوات يوم السبت الماضي على مربض لصواريخ مضادة للدروع ووسائل قتالية في جنوب لبنان».

واضاف «سيواصل الجيش الإسرائيلي العمل بقوة ضد «حزب الله» الذي قرر الانضمام إلى المعركة والعمل تحت رعاية النظام الإيراني ولن يسمح بالمساس بمواطني دولة إسرائيل».

#### جسر الدلافة

وادعت المتحدثة إيلا واوية «أن الجيش الإسرائيلي كشف عن سقوط إثنين من الصواريخ التي أطلقها النظام الايراني على دولة إسرائيل في الاراضي اللبنانية في برعشيت».

وجاء استهداف جسر الدلافة الذي يربط قضاء حاصبيا بمنطقة جزين بعد تحذير من المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي الذي قال «نظراً لأنشطة «حزب الله» ونقل عناصر إلى جنوب لبنان برعاية السكان المدنيين، ولمنع نقل تعزيزات ووسائل قتالية ينوي الجيش مهاجمة جسر الدلافة»، مضيفاً «حرصًا على سلامتكم يجب عليكم مواصلة الانتقال إلى منطقة شمال نهر الزهراني والامتناع عن أي تحرك جنوباً الذي قد يعرّض حياتكم للخطر».

وطالت القصف عبّارتَين في القاسمية والمطرية، واستُهدف جسر قعقعية الجسر الذي يربط منطقة النبطية بوادي الحجير وقطاع الغندورية وتم تدميره بالكامل، وأغار الطيران على جسر صيدا ـ صور في محلة برج رحال. وسُجلت غارة على منزل في جويا وأخرى على بلدة الطيري في قضاء بنت جبيل وطريق النهر في اتجاه الزرارية.

وشنّ الطيران الحربي غارات على بلدات: سحمر، الريحان، كفرصير، بريقع، كفرتبنيت، محيط بلدة زلايا، وشقرا وعيناثا في قضاء بنت جبيل. واستهدف غارة دراجة نارية في بلدة مجدل سلم، ما أدى إلى استشهاد السائق وجرح اثنين نقلتهم اسعاف كشافة الرسالة الإسلامية إلى المستشفى.

وأدت الغارة على بلدة الشهابية إلى وقوع شهيد وإصابة أربعة مواطنين بجروح متوسطة. كما تسببت بأضرار جسيمة في حي سكني. كذلك، سقط شهيد وجريح في القصف المدفعي على بلدة الحنية قضاء صور، نقلا إلى مستشفيات المنطقة.

كما تعرّضت منازل في بلدة مارون الراس، وأطراف الناقورة وزبقين وحامول وطير حرفا في قضاء صور لقصف مدفعي إسرائيلي. وفجراً، أغار الطيران الحربي على بلدة الخيام.

وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام «أن قوة من جيش العدو توغلت وتمركزت داخل بلدة عيتا الشعب في قضاء بنت جبيل وعمدت إلى تركيز رافعة عملاقة وضعت عليها كاميرات مراقبة لجهة بلدة رميش».

تزامناً، شهد محور الناقورة حامول وطير حرفا والبياضة توتراً جراء الغارات الإسرائيلية، وترافق ذلك مع قصف مدفعي مركز على مدخل الناقورة القريب من المقر العام ل «اليونيفيل» ما أدى إلى أضرار دون وقوع اصابات في صفوف القوة الدولية.

وتحدثت الناطقة الرسمية باسم «اليونيفيل» كانديس آرديل عن «إطلاق نار كثيف وانفجارات قرب مقرنا في الناقورة وإصابة مبانٍ داخل القاعدة وحصر القوات في الملاجئ حفاظاً على سلامتها».. وبقاعاً، شنّ الطيران الإسرائيلي غارة فجرًا على سهل بلدة سرعين التحتا.

## لماذا تستهدف إسرائيل الجسور على نهر الليطاني في جنوب لبنان؟

■ بيروت ـ أ ف ب: في إطار المعارك المستمرة بين إسرائيل و«حزب الله» في جنوب لبنان، قصفت إسرائيل خمسة جسور على الأقل من إجمالي ستة رئيسية تعبر فوق نهر الليطاني الذي يقسم مناطق الجنوب الى قسمين. فلم تستهدفها إسرائيل وما تأثيرها على طرق إمداد الحزب؟

وامتدت حرب الشرق الأوسط إلى لبنان في 2 آذار/مارس، حين هاجم «حزب الله» إسرائيل برشقة صاروخية بستة صواريخ. ورغم أنها ليست المرة الأولى التي تعمد فيها إسرائيل خلال حرب مع «حزب الله» الى تدمير جسور حيوية، لكن استهدافها عدداً منها في الأيام الأخيرة عمّق مخاوف اللبنانيين من سعي إسرائيل الى إخلاء المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني من سكانها بشكل دائم، بعد إنذارات إخلاء متكررة وجهتها الى السكان.

وفي حرب مدمرة خاضها الطرفان صيف 2006، قصفت إسرائيل 97 جسراً ومعبرا في أنحاء لبنان، حسب بيانات حكومية، يقع بعضها في مناطق بعيدة من المواجهات المباشرة في الجنوب.

ويرى محللون أن استهداف الجسور محاولة لقطع أوصال الجنوب وفصل المناطق بعضها عن بعض، لقطع طرق إمداد «حزب الله» الذي يخوض مواجهات في قرى حدودية عدة، لكن اختلفت الآراء حول ما إذا كان من شأن تلك الاستراتيجية تغيير مسار الحرب.

ويقول الخبير العسكري رياض قهوجي «في أي مواجهات عسكرية برية تكون الأولوية، أو من ضمن الأولويات، تقويض قدرة العدو على التحرك بحرية وعلى نقل الإمدادات».

وهو يعتبر أن تدمير تلك الجسور «سيكون له تأثير فعّال لقطع أوصال» مناطق جنوب لبنان، بحيث يصبح «كل من بقي في منطقة جنوب الليطاني محاصراً»، وليس أمامه منفذ إلا طريق أطول بكثير، يمر عبر حاصبيا شرقاً نحو منطقة البقاع (شرق). وأقدم الجيش الإسرائيلي الإثنين على قصف طريق مواز، يربط منطقة الجنوب بالبقاع، قال إن «حزب الله» يستخدمه لأغراض عسكرية.

وجاء ذلك بعد غارات مماثلة طالت منذ الأحد جسرين على الأقل في منطقة صور جنوباً. ونددت السلطات اللبنانية باستهداف الجسور، الذي وصفه الرئيس اللبناني جوزاف عون الأحد بـ«انتهاك صارخ لسيادة لبنان.. ومقدمة لغزو بري».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس أعلن الأحد أنه أوعز للجيش بأن يدمّر «فورا كل الجسور على نهر الليطاني التي تستخدم لنشاطات إرهابية، للحؤول دون انتقال إرهابيي «حزب الله» وأسلحتهم جنوبا».

حسب العميد المتقاعد من الجيش اللبناني هشام جابر، يمكن لمقاتلي «حزب الله» المتواجدين جنوب نهر الليطاني مواصلة المعارك لأشهر بدون طرق إمداد، علاوة على أنه بإمكان فرق المدفعية والصواريخ المتمركزة شمال النهر، الاستمرار في إطلاق النيران في اتجاه إسرائيل من دون الحاجة إلى الاقتراب من الحدود.

ويقول «لدى المقاتلين كل ما يحتاجون إليه... لا حاجة لهم للعبور» إلى شمال النهر، إلا لتدبير احتياجات «لوجستية محددة».

وفي كانون الثاني/يناير، أعلن الجيش اللبناني انجازه مهمة تفكيك القدرات العسكرية لـ«حزب الله» في منطقة جنوب الليطاني، بناء على قرار حكومي لتجريد الحزب من سلاحه. لكن مع اندلاع الحرب الأخيرة، تمكن الحزب من شنّ هجمات واستهداف القوات الإسرائيلية على طول الحدود. كما يعلن خوضه اشتباكات مباشرة لا سيما في بلدة الخيام الحدودية.

ويضيف جابر «لن يحاول «حزب الله» عبور نهر الليطاني لنقل الصواريخ إلى جنوبه، سوف ينقل ما يستطيع نقله بدون الحاجة إلى جسور، وما لن يستطيع نقله سيستغني عنه». ويسمح العمق الضحل نسبيا لنهر الليطاني، حسب جابر، بعبوره سيرا على الأقدام، ما يُضعف تأثير قصف الجسور.

غير أن قهوجي يؤكد أنه «يمكن عبور بعض النقاط سيرا على الأقدام، ولكن نقل الأسلحة الثقيلة يحتاج الى سيارات، إذ لا يمكن نقلها بلا سيارات. سيكون المرء مكشوفا».

### بري: علينا الحفاظ على الجسور الداخلية و«بوجود فخامة الرئيس أنا مطمئن»

# لقاءات بارزة في قصر بعبدا... وسلام: نعمل مع الرئيس عون لوقف الحرب بأسرع وقت

**بيروت ـ «القدس العربي»:**

حضرت المستجدات الأمنية في لقاءات رئيس الجمهورية جوزف عون في قصر بعبدا حيث اجتمع برئيس مجلس النواب نبيه بري وعرض معه للتصعيد الإسرائيلي واستهداف الجسور التي تربط الجنوب ببقية المناطق اللبنانية وما يمكن أن يرتب ذلك من تداعيات.

كما تطرق الرئيسان عون وبري إلى «الأوضاع الاجتماعية والإنسانية الصعبة التي نشأت عن نزوح نحو مليون مواطن جنوبي من البلدات والقرى التي تعرضت للقصف والتدمير». وقيّم الرئيسان «إيجابياً الاحتضان الشعبي للنازحين والمتابعة التي تؤمنها لهم الإدارات الرسمية والهيئات الإنسانية والاجتماعية». وشددا على «الوحدة الوطنية والتضامن بين اللبنانيين في هذه الظروف الدقيقة واهمية الحفاظ على السلم الاهلي وعدم التأثر بالشائعات التي تطلقها الجهات التي لا تريد الخير للبنان، لاسيما وان ثمة اجماعاً وطنياً على رفض التجارب القاسية الماضية وخصوصاً رفض العودة إلى الحرب الأهلية».

وبعد اللقاء، سئل الرئيس بري عن طبيعة الاجتماع، فقال «تم تقييم الأوضاع من مختلف جوانبها»، ولدى سؤاله إذا كان مطمئنا للوضع الداخلي، أجاب: «بوجود فخامة الرئيس أنا مطمئن». وفي وقت لاحق، نُقل عن الرئيس بري قوله «إسرائيل تستهدف الجسور في الجنوب والمطلوب الحفاظ على الجسور الداخلية في البلد».

بعدها، استقبل الرئيس عون رئيس الحكومة نواف سلام وأجرى معه تقييماً للأوضاع الراهنة من مختلف جوانبها لاسيما التصعيد الإسرائيلي المستمر وقصف الجسور وعزل منطقة الليطاني عن بقية المناطق اللبنانية. وتم خلال اللقاء متابعة الاجراءات التي تتخذها الحكومة لرعاية النازحين وتأمين مراكز إيواء لاستيعابهم وتوفير حاجاتهم. وتم الاتفاق بين الرئيسين عون وسلام على ضرورة تعزيز الامن في العاصمة. وبعد اللقاء قال الرئيس سلام: «أنا على تواصل يومي مع الرئيس ونعمل جميعاً لوقف الحرب في أسرع ما يمكن».

#### جنبلاط:

كذلك، استقبل رئيس الجمهورية الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، والرئيس الحالي للحزب النائب تيمور جنبلاط، وعرض معهما لآخر التطورات في لبنان والمنطقة. وأدلى جنبلاط الأب بتصريح جاء فيه: «فيما يتعلق بالتفاوض لقد تم تخوين فخامته ودولة الرئيس نواف سلام. إن التفاوض مشروع إذا كان مبنياً على أسس معروفة. وخطاب القسم لرئيس الجمهورية مبني على اتفاقية الهدنة، واتفاق الطائف، والقرارات الدولية. وهذا منطلق إذا كان لا بد من تفاوض، والتفاوض هو من الوسائل المشروعة عالمياً. أما رفض التفاوض من أجل رفض التفاوض واستخدام لبنان كساحة قتال فهو المرفوض». وقال «مررت على نقطة وهي مهمة جداً، فيما يتعلق بالإيواء ومراكزه. إني أشكر جميع المراجع التي تهتم بهذا الموضوع لكن المطلوب أكثر، نعم أكثر. هل القضية سنتنهي في بضعة أيام؟ أنا شخصياً أفضل أن نكون متنبهين لأن الأمر قد يكون طويلاً، وإذا انتهى الأمر يكون انتهى. ولكن بما أن الظروف العالمية تتجه إلى هذه الفوضى وشبه الفوضى، فإنه من الأفضل لنا أن نتخذ اجراءات للتحوط. وإنني أحيي المجتمعات الحاضنة والأجهزة الأمنية والجيش، وأستغرب كيف أنه في عز هذه الأزمة يقوم البعض بالتهجم على الجيش، هذا أمر غير منطقي وغير معقول».

وحول قبول التفاوض من الأفرقاء في لبنان ورفضه من الجانب الإسرائيلي، قال: «لقد سبق وأجبت. نحن ننطلق من إتفاقية الهدنة، وإتفاق الطائف، والقرارات الدولية. ومن قال إنه في الضفة الإسرائيلية، هل الإسرائيلي يريد التفاوض؟ إنه يدمّر ويحتلّ. ولكن ماذا بعد ذلك؟ لقد مررت على هذه التجربة في الماضي. فمنذ نحو 44 سنة في عام 1982، مرت علينا وقتها ظروف ليست مشابهة، لكن كان هناك غزو إسرائيلي وصل إلى بيروت. وبعد ذلك؟ آنذاك كان يمكن ان نتحدث بشكل منطقي مع المبعوث الأمريكي إلى لبنان فيليب حبيب الذي كان من أصل لبناني. ونحن نتمنى ان نستطيع التحاور بالمنطق مع السفير الأمريكي الذي هو من أصل لبناني الأستاذ ميشال عيسى. نحن نتمنى ذلك».

#### لسنا موظفين لدى إسرائيل

وعن اشتراط إسرائيل للتفاوض سحب سلاح «حزب الله»، أجاب: «نحن لسنا بموظفين لدى الحكومة الإسرائيلية. نحن نقوم بواجباتنا كدولة، وقمنا بهذه الواجبات ونستمر. لكن اليوم من واجباتنا: الأمن الداخلي، والحوار، وتأمين كافة متطلبات النازحين. واقترحت على فخامة الرئيس أن نقوم بتأمين بيوت جاهزة، هذا أفضل لأن الخيم مذلّة، وهي تذكّرنا بفلسطين عام 1949. فلنطلب البيوت الجاهزة، وأهل الجنوب يعودون إلى قراهم عند توقف الحرب، فلا خوف من ذلك».

وحول ترك لبنان معزولاً لوحده بعد توقف الحرب مع إيران، قال «في السابق لم يكن هناك أي مبرر للعدوان أو للهجوم الأمريكي على إيران. وأنا أبني كلامي على ما قاله منذ نحو أسبوعين وزير الخارجية العماني، فلقد قال بكل صراحة اننا كدنا ان نتوصل إلى اتفاق. لماذا إذاً حصل العدوان والهجوم؟ هذا أمر غريب لأن هذا الهجوم مع الأسف عرّض ويعرّض كل منطقة الخليج إلى شبه خراب. نأمل ان تكون هناك جدية أكثر هذه المرة». وعما إذا كانت هناك فِرَق من المشايخ الدروز مسلحة مستعدة للتصدي، اجاب: «ليس هناك من أحد مسلّحاً. نحن نحتمي بالدولة والأجهزة الأمنية، وما من أحد مسلح».

إلى ذلك، اطلع الرئيس عون من قائد الجيش العماد رودولف هيكل على الأوضاع الامنية عموماً والوضع في الجنوب خصوصاً في ضوء المعطيات التي توافرت عن التصعيد الإسرائيلي الراهن، وطلب رئيس الجمهورية تعزيز الاجراءات الامنية في مختلف المناطق اللبنانية لاسيما في بيروت والسهر على سلامة أمن مراكز إيواء النازحين.

### نائب «حزب الله» رداً على الضجة: المقاربة ليست إنسانية ولا أخلاقية بل سياسية

# وحدة الكوارث تتراجع عن إنشاء مخيم في الكرنتينا بعد رفض الاحزاب المسيحية

**بيروت ـ «القدس العربي»:**

بعد الضجة التي أثارها نواب الأشرفية والأحزاب المسيحية والرابطة المارونية رفضاً لإنشاء مخيم للنازحين في الكرنتينا عند تخوم مرفأ بيروت، تم سحب هذا الملف من التداول، وأصدرت وحدة إدارة مخاطر الكوارث في رئاسة مجلس الوزراء التوضيح الآتي: «خلافًا للأخبار المتداولة، تؤكد وحدة إدارة مخاطر الكوارث في رئاسة مجلس الوزراء أن كل ما يُشاع حول الموقع الذي يتم تجهيزه في الكرنتينا عار من الصحة. وتوضح الوحدة أن هذا الموقع يتم تجهّيزه كإجراء احتياطي وليس للاستخدام الفوري، علمًا أن وجهة استعماله لم تُحدَّد بعد».

وأكدت «أن الموقع يقع خارج نطاق مرفأ بيروت، ولا يؤثر بأي شكل من الأشكال على سير العمل أو العمليات فيه، كما أنه يبعد نحو كيلومتر واحد عن الأحياء السكنية. إضافة إلى ذلك، فإن بدء العمل في الموقع، متى تقرر، سيترافق مع الإجراءات اللازمة للحفاظ على السلامة العامة والعلاقة الطيبة مع المجتمع المحلي. كما أن المنطقة تخضع لإشراف الجيش والقوى الأمنية المختصة».

وأعادت الوحدة التذكير «بضرورة اعتماد خطاب مسؤول وهادئ في تناول هذا الملف، بعيدًا من التضليل والتهويل، وبما يحفظ المصلحة العامة والوحدة الوطنية ويصون استقرار البلاد».

#### مقاربة شري

وتعليقاً على رفض إقامة المخيم، أكد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب أمين شري «أن المقاربة المتعلقة بالجدل الحاصل حول موضوع إنشاء مراكز إيواء في الكرنتينا ليست إنسانية ولا أخلاقية بل سياسية بحتة»، معتبرًا «أن المقاربة التي يقدمها بعض شركائنا في الوطن تجافي الحقيقة»، موضحاً «أن القرار المتعلق بهذا الملف يعود إلى الإدارات الرسمية، سواء رئاسة الوزراء أو محافظ مدينة بيروت»، لافتًا إلى «أن أبناء بيروت، ومن منطلق إنساني، يسعون إلى إزالة مشهد النازحين من الشوارع وتأمين أماكن مناسبة لهم، كما حصل في عام 2024 حين تم اختيار منطقة الكرنتينا». ولفت إلى «أن هذا الملف يقع ضمن مسؤولية الدولة، سواء على المستوى الأمني أو لجهة حماية المواطنين والمنطقة»، داعيًا إلى إبعاد السياسة والتحريض عن هذا الموضوع والتعامل معه من منطلق وطني وإنساني بحت، من دون أن يتنصل أحد من مسؤولياته». وختم بالتأكيد «أن النازحين سيعودون إلى ديارهم فور انتهاء الحرب، ولن يفرطوا بتراب وطنهم».

#### وزير الداخلية عند بري

وقد حضر هذا الملف وما يحصل من اشكالات بين النازحين والمقيمين في بيروت في لقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة مع وزير الداخلية والبلديات أحمد الحجار الذي أطلعه على الجهود التي تبذلها أجهزة الوزارة لمواكبة تداعيات العدوان الإسرائيلي على مختلف المستويات.

ورأى المفتي الشيخ حسن شريفة تعليقاً على مركز إيواء الكرنتينا «أن ليس هذا وقت إشعال النار؛ فهذه المهمة لها مئة مجنون. أمّا ما نحتاجه اليوم فعلًا، فهم العقلاء الذين يعرفون كيف يُطفئون الحرائق لا كيف يوسعونها، ويعملون على إصلاح ذات البين بدل تعميق الشروخ». وقال «لبنان اليوم أشبه بسفينة مثقلة بالأزمات، تتقاذفها أمواج الانقسام والضغط. العبث بها، أياً كان شكله أو شعاره، لن يُغرق فريقًا دون آخر، ولن يُنجي أحدًا على حساب أحد... بل سيقود الجميع إلى المصير نفسه. في لحظات كهذه، لا قيمة للخطاب التحريضي ولا للمزايدات، بل للمسؤولية والوعي».

#### «لقاء سيدة الجبل»

في المواقف، اعتبر «لقاء سيدة الجبل»، في بيان «ان لبنان يعيش خطراً وجودياً غير مسبوق، منذ اندلاع الحرب التي قررّ «حزب الله» افتعالها انطلاقاً من لبنان رداً على اغتيال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، ناسفاً قرارات الحكومة بحصر السلاح ومتخطياً حصر قرار الحرب والسلم في يد الدولة. واليوم، لا يقلّ القلق لدى اللبنانيين عما كان عليه أيام الحرب الداخلية». وحذّر اللقاء من «خطورة موجات التهجير والنزوح التي تشكل ازمة انسانية وهاجساً أمنياً ومعيشياً في الجغرافيا والوقت، مع عودة الهواجس الطائفية ومع غياب الدولة خاصة على المستوى الأمني مع تقديرهم للجهود الإنسانية التي تبذلها الهيئات الأهلية والدولة».

وتوجه المجتمعون إلى «السلطة اللبنانية بكل تراتبيتها الدستورية، المدنية، والعسكرية وحمّلوها مسؤولية الحفاظ على السلم الاهلي والاجتماعي والامني والإجابة على هواجس الناس».

أضاف البيان: «يكثر الحديث عن تأليف وفد مفاوض مع إسرائيل من أجل حل الامور العالقة، وتتكلم الصحافة عن ضرورة احترام قاعدة «6 و6 مكرر» منعاً لعزل أي طائفة أو فريق. يؤكد «اللقاء» اهمية التفاوض في هذا الظرف الصعب رغم التشكيك في قدرة الحكومة على احترام قراراتها، ويلفت انتباه الجميع إلى ان دولة الرئيس نبيه بري كان قد اعلن التفاوض مع إسرائيل لترسيم الحدود البحرية بتاريخ 2020/10/1 من موقعه كرئيس لمجلس النواب واكتفى الرئيس ميشال عون آنذاك في إبداء الرأي Droit de Regard»، مشيراً إلى «ان اتفاق 2024/11/27 الذي وقعه الرئيس بري إلى جانب دولة الرئيس نجيب ميقاتي لم يُعرض على مجلس النواب، فيما عرضت الحكومة الإسرائيلية نص الاتفاق على الكنيست».

واعتبر «أن الاختباء خلف «ميثاقية» وفد التفاوض مرفوض، والاجدى القول إن هناك فريقاً في لبنان لا يملك قراراه وهو يمثل المصالح الايرانية وليس اللبنانية، فيما لبنان لا يزال تحت الاحتلال الايراني»، داعياً إلى «اتخاذ قرار بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، أو أقله طرد الدبلوماسيين الإيرانيين من لبنان، نظراً إلى الإعتداءات الموصوفة التي تمارسها طهران على بلادنا من خلال إرسال حرس ثوري إليها ومن خلال التصريحات الرسمية الايرانية التي ترهن لبنان لمصلحتها، كما محاولة تمزيق وحدة الشعب اللبناني عبر اقتطاع جزء منه وإطلاق تسمية «حزب الله» عليه وتمويله وتجهيزه، ليصبح جزءاً من الحرس الثوري التابع للنظام الإيراني. كما أن هذا القرار سوف يندرج في سياق التضامن مع دول عربية شقيقة تتعرض لعدوان إيراني متماد من دون مبرر، بل لمجرد الحقد على كل ما هو عربي وانفتاح على العالم».

### «مسؤولون إسرائيليون يُلمّحون إلى تصعيد الفظائع ضد الآمنين»

# «رايتس ووتش»: خطر حدوث تهجير قسري وتدمير غاشم وتهديد بقصف المدنيين اللبنانيين

نازح اتخذ من سيارته مأوى مؤقتاً في أحد شوارع بيروت

دمار شامل في بلدة شعث في البقاع

**لندن ـ «القدس العربي»:**

قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" أمس إن القوات الإسرائيلية وسّعت عملياتها البرية في جنوب لبنان بعد أن أبدت نيةً لتهجير السكان قسراً، وتدمير منازل المدنيين، وشن غارات قد تستهدف المدنيين. ويُشكّل التهجير القسري والتدمير الغاشم والهجمات المتعمدة ضد المدنيين جرائم حرب. البلدان التي تواصل تزويد إسرائيل بالأسلحة والمساعدات العسكرية تخاطر بالتواطؤ في الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها الحكومة الإسرائيلية في لبنان.

في 22 مارس/آذار، أصدر وزير الدفاع الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، بياناً أعلن فيه أنه ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمراً "بتسريع هدم المنازل اللبنانية في قرى التماس لإحباط التهديدات ضد البلدات الإسرائيلية وفق نموذج بيت حانون ورفح في قطاع غزة".

في 16 مارس/آذار 2026، قال كاتس، إن "مئات الآلاف من السكان الشيعة في جنوب لبنان [...] لن يعودوا إلى بيوتهم الواقعة جنوب منطقة الليطاني حتى يتم ضمان أمن وسلامة سكان الشمال [إسرائيل]". نصت أوامر التهجير التي أصدرها الجيش الإسرائيلي لسكان الضاحية الجنوبية لبيروت بين 11 و15 مارس/آذار على أن الجيش الإسرائيلي "لن يتردد باستهداف كل من يتواجد بالقرب من عناصر حزب الله أو منشآته أو وسائله القتالية".

### «دفنوا رؤوسهم في الرمال»

وقال رمزي قيس، باحث لبناني في "رايتس ووتش": "لأكثر من عامين، حلفاء إسرائيل والدول الأوروبية التي تدعي دعم حقوق الإنسان والتمسك بها دفنوا رؤوسهم في الرمال بينما تستمر الفظائع في لبنان، كما في غزة. الفظائع تزدهر في ظل الإفلات من العقاب، وينبغي ألا تقف الدول الأخرى مكتوفة الأيدي بينما تستمر هذه الفظائع".

منذ التصعيد الأخير في الأعمال العدائية بين إسرائيل وحزب الله في 2 مارس/آذار، أسفرت الهجمات الإسرائيلية عن مقتل ما لا يقل عن 1029 شخصاً في لبنان، بينهم 118 طفلاً و40 عاملاً في المجال الطبي، حتى 18 مارس/آذار، وفقا لـ"وزارة الصحة العامة" اللبنانية. في الأيام الأخيرة، أطلق حزب الله ما معدله نحو 150 صاروخيا يوميا، وفقا للجيش الإسرائيلي. أصابت هجمات "حزب الله" ما لا يقل عن 15 شخصاً في إسرائيل، وفقا لتقارير وسائل الإعلام الإسرائيلية.

في 4 و5 مارس/آذار، أصدر الجيش الإسرائيلي أوامر إخلاء لجميع سكان لبنان جنوب نهر الليطاني وجميع سكان الضاحية الجنوبية لبيروت، والتي تضم مئات آلاف الأشخاص. منذ 12 مارس/آذار، وسّع الجيش الإسرائيلي المناطق الخاضعة لأوامر الإخلاء، وأمر سكان جنوب لبنان بالخروج من المناطق الواقعة جنوب نهر الزهراني، على بعد 15 كيلومتر شمال نهر الليطاني، و40 كيلومتراً شمال الحدود الجنوبية للبنان مع إسرائيل. نزح أكثر من مليون شخص في لبنان حتى الآن.

ويشير بيان وزير الدفاع الإسرائيلي إلى أن سكان جنوب لبنان الشيعة سيُمنعون من العودة إلى ديارهم لفترة غير محددة، حتى "يتم ضمان سلامة سكان شمال إسرائيل" حسب معيار أمني غير محدد. وقالت "هيومن رايتس ووتش" إن الطبيعة الشاملة لأوامر التهجير، والتصريحات التي لا تتطرق إلى حماية المدنيين المهجّرين، تثير مخاوف من ارتكاب جريمة حرب تتمثل في التهجير القسري.

ويشير استهداف السكان الشيعة بشكل خاص إلى أن إسرائيل تفرض مثل هذه الإجراءات على أساس دينهم، وهو ما يشكل انتهاكا لحقوق الإنسان، كما يشير إلى أن أمن السكان ليس الهدف من التهجير.

### تسريع وتيرة تدمير المنازل

إصدار أوامر للجيش الإسرائيلي بتسريع وتيرة تدمير المنازل اللبنانية يثير مخاطر جسيمة تتعلق بارتكاب جريمة الحرب المتمثلة في التدمير الغاشم وانتهاك الحظر الذي يفرضه القانون الدولي على التدمير المتعمد للممتلكات المدنية، إلا في الحالات التي تقتضيها أسباب عسكرية مشروعة. بموجب قوانين الحرب، مجرد احتمال استخدام الجماعات المسلحة لبعض المنشآت المدنية في المستقبل لا يمكن أن يبرر التدمير الواسع لمنازل بأكملها على الجانب اللبناني من الحدود.

بين 11 و15 مارس/آذار، أصدر المتحدث بالعربية باسم الجيش الإسرائيلي ما لا يقل عن خمسة أوامر إخلاء، بمضمون شبه متطابق، لسكان سبعة أحياء في الضاحية الجنوبية لبيروت، بعد أن أصدر أولا أمر إخلاء شامل لجميع مناطق الضاحية الجنوبية لبيروت في 5 مارس/آذار. أمر البيان السكان بـ "الإخلاء فوراً" ودعاهم إلى "عدم العودة إلى هذه الأحياء حتى إشعار آخر".

وذكرت الأوامر كذلك أن الجيش الإسرائيلي "لن يتردد في استهداف كل من يتواجد بالقرب من عناصر حزب الله أو منشآته أو وسائله القتالية". يختلف هذا عن الأوامر السابقة الصادرة لسكان الضاحية الجنوبية لبيروت، والتي كانت تنص، على سبيل المثال، على أن "كل من يتواجد بالقرب من عناصر حزب الله أو منشآته أو وسائله القتالية يعرض حياته للخطر".

في 5 مارس/آذار، سجّل وزير الدولة في وزارة الدفاع بتسلئيل سموتريتش، الذي لديه مقعد في مجلس الوزراء الأمني ويشغل أيضا منصب وزير المالية الإسرائيلي، بيانا مصورا وهو واقف على الحدود الإسرائيلية–اللبنانية، قال فيه إن "الضاحية [الجنوبية لبيروت] ستبدو قريبا جدا مثل خان يونس" في غزة. وثقت هيومن رايتس ووتش سابقا ارتكاب الجيش الإسرائيلي في غزة جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وأفعال الإبادة الجماعية.

تثير هذه التصريحات، إلى جانب سلوك القوات الإسرائيلية السابق في الحرب في لبنان، مخاوف جدية من أن الجيش الإسرائيلي قد يستهدف المدنيين بناءً فقط على وجودهم في المناطق التي يتواجد فيها حزب الله أو بالقرب منها.

منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، ارتكبت القوات الإسرائيلية العديد من انتهاكات قوانين الحرب وجرائم حرب مفترضة في لبنان دون أي عقاب، منها هجمات يُفترض أنها متعمدة أو عشوائية على الصحفيين، والمدنيين، والمسعفين، والمؤسسات المالية، والمرافق المتعلقة بإعادة الإعمار، وقوات حفظ السلام. كما استخدمت بشكل غير قانوني الفوسفور الأبيض في مناطق مأهولة بالسكان، من بين انتهاكات أخرى. وثّقت هيومن رايتس ووتش عدة هجمات غير قانونية في لبنان باستخدام أسلحة أمريكية الصنع.

قالت «هيومن رايتس ووتش» إن المدنيين الذين اختاروا البقاء في المناطق الخاضعة لأوامر الإخلاء في جنوب لبنان معرضون بشكل خاص لخطر انقطاع إمدادات الغذاء والأدوية والمساعدات الأخرى عنهم. وفي بيان نُشر في 18 مارس/آذار، قال المتحدث العسكري الإسرائيلي باللغة العربية إن الجسور التي تعبر نهر الليطاني إلى جنوب لبنان ستقصف "لمنع نقل تعزيزات ووسائل قتالية" إلى جنوب لبنان. بين 13 و22 مارس/آذار، قال الجيش الإسرائيلي إنه قصف ما لا يقل عن أربعة جسور على نهر الليطاني.

وينبغي لـ"حزب الله" اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لحماية المدنيين في عملياته في لبنان وإسرائيل. ويظل المدنيون الذين لا يغادرون أماكنهم بعد صدور الأوامر محميّين تماماً بموجب القانون الدولي الإنساني. ويبقى التهجير القسري محظوراً بموجب قوانين الحرب، إلا في الحالات التي يتعلق فيها الأمر بأمن المدنيين أو لأسباب عسكرية قاهرة.

### انتهاكات جسيمة

يمكن مقاضاة أي شخص يرتكب انتهاكات جسيمة لقوانين الحرب بنية إجرامية – أي عن قصد أو بتهور – بتهمة ارتكاب جرائم حرب. كما يمكن تحميل الأفراد المسؤولية الجنائية عن المساعدة في ارتكاب جريمة حرب أو تيسيرها أو التحريض عليها. ينبغي للسلطات القضائية اللبنانية بدء تحقيقات محلية في الجرائم الدولية الخطيرة، وينبغي للحكومة الانضمام إلى "نظام روما الأساسي" لـ"المحكمة الجنائية الدولية" وتقديم إعلان بقبول اختصاص المحكمة قبل تاريخ الانضمام، بما يشمل الفترة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 على الأقل.

وينبغي للحلفاء الرئيسيين لإسرائيل، بمن فيهم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا، تعليق المساعدات العسكرية ومبيعات الأسلحة لإسرائيل وفرض عقوبات محددة الهدف على المسؤولين الذين تثبت مسؤوليتهم عن الانتهاكات الخطيرة الجارية. كما ينبغي لهم ممارسة مزيد من الضغط على إسرائيل لضمان عودة السكان النازحين إلى ديارهم بمجرد انتهاء الأعمال العدائية أو حالما تزول أسباب تهجيرهم.

وقال قيس: "لا يحق للجيش الإسرائيلي أن يقرر متى يفقد المدنيون الحماية التي يوفرها القانون الدولي، وينبغي ألا يُسمح له بمنع السكان النازحين من العودة إلى ديارهم استنادا إلى معيار "سلامة" غير محدد. الاستهداف المتعمد للمدنيين والأعيان المدنية، وكل من أو ما يخضع لحماية القانون الدولي، يشكل جريمة حرب، وعلى الدول التي تزوّد إسرائيل بالأسلحة أن تدرك أنها تخاطر بالتواطؤ في جرائم حرب أيضاً".

## بلديات في جنوب لبنان تتلقى اتصالات إسرائيلية تطلب إجلاء النازحين منها

■ بيروت – أ ف ب: أعلن عدد من البلديات في المنطقة الحدودية في جنوب لبنان تلقيه خلال الأيام الأخيرة اتصالات من الجيش الإسرائيلي، أوعز خلالها بوجوب إجلاء النازحين الذين فروا من بلدات مجاورة محسوبة على حزب الله الذي يخوض حرباً مع اسرائيل.

وأسفرت الحرب، التي دخلت أسبوعها الرابع، عن نزوح مئات الآلاف من اللبنانيين، خصوصا من معاقل الحزب في ضاحية بيروت الجنوبية وفي جنوب البلاد، والتي شملتها إنذارات إخلاء وجهها الجيش الإسرائيلي للسكان. وقال رئيس بلدية كوكبا ايلي أبو نقول، إن 21 عائلة نازحة تغادر الاثنين البلدة الواقعة في قضاء حاصبيا، بناء على طلب إسرائيلي. وأوضح للوكالة عبر الهاتف "تلقيت اتصالا الأحد من الجيش الإسرائيلي، طلب مني أن تكون القرية "نظيفة خلال 24 ساعة"، لدي 21 عائلة نازحة ومئتا عائلة من أبناء البلدة، فمن أحمي؟".

وأضاف "لم يكن أمامي إلا هذا الخيار، لأحمي العائلات النازحة من أي استهداف اسرائيلي وأحمي أبناء بلدتي من الخطر". ومنذ مطلع الاسبوع الماضي، يروي أبو نقول إنه تلقى اتصالات من الجيش الإسرائيلي الذي طلب منه تزويده بأسماء النازحين الى نطاق بلدته. وكان قد أبلغ السلطات والجيش بمضمونها، قبل ورود الاتصال الأخير الذي طلب مغادرة النازحين.

وقال "رفضت تزويده بالأسماء باعتبار أن ذلك يخالف القوانين اللبنانية، وشددت على أن أفراد العائلات النازحة مدنيون وأبرياء في محاولة لإبقائهم"، لافتا الى انه أبلغ السلطات والجيش بمضمون تلك الاتصالات. وتلقت قرية أبو قمحة المجاورة، وفق ما أعلن مختارها ميشال ابو راشد، اتصالا مماثلا الأحد من الجيش الاسرائيلي، طلب كذلك تزويده بأسماء النازحين المقيمين في القرية. وقال إنه لم يمتثل للطلب. وطالت الحرب لبنان في الثاني من آذار/مارس بعدما أطلق حزب الله صواريخ في اتجاه اسرائيل، رداً على مقتل المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي. وتردّ اسرائيل منذ ذاك الحين بغارات واسعة النطاق وتوغلت قواتها من محاور عدة في جنوب لبنان.

وتضم منطقة حاصبيا العديد من البلدات التي يقطنها دروز ومسيحيون وسنّة، وهي مجاورة لمنطقة مرجعيون التي توغلت القوات الاسرائيلية في عدد من بلداتها لا سيما الخيام وكفركلا، ويعلن حزب الله استهدافه قوات اسرائيلية فيها أو خوضه اشتباكات مباشرة معها. وخلال الاسبوع الأخير، تبلغت بلدات عدة، غير محسوبة على حزب الله، اتصالات من الجيش الإسرائيلي، طُلب فيها من السكان ملازمة منازلهم والامتناع عن التحرك في أطراف بلداتهم واخلاء النازحين منها.

وأعلنت بلدية الماري في منطقة حاصبيا في بيان "التزامها بهذه التوجيهات القسرية الناتجة من الظروف الأمنية والحربية الدقيقة التي تمرّ بها المنطقة"، مبدية أسفها للقرار الذي فُرض عليها "فرضاً"، في إشارة الى إبلاغها النازحين إليها من قرى مجاورة بوجوب مغادرتها.

# بين الانحياز والتحفظ: «تصدع» الموقف الأوروبي إزاء الحرب على إيران

■ تونس– الأناضول: أجمع خبراء تونسيون على أن الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران لا تصب في مصلحة أوروبا، وأشاروا إلى تأرجح موقف دول القارة العجوز ما بين الانحياز لها، والتحفظ على المشاركة فيها حتى اتضاح الصورة، ورفضها والتخوف من تداعياتها على المصالح الأوروبية.

وقال وزير الخارجية التونسي الأسبق، أحمد ونيس، إن الموقف الأوروبي من الصراعات في الشرق الأوسط بصفة عامة شهد تحولاً منذ العام الماضي، خصوصاً لجهة تبني مبدأ الدولة الفلسطينية، وهو ما عكسه اعتراف بريطانيا وفرنسا وإسبانيا بالدولة الفلسطينية، في خطوة وصفها بأنها "عظيمة."

وأضاف أن تصوّر دولة فلسطينية لإرساء سلام نهائي بالمنطقة بدأ يتعمق في الاستراتيجية الأوروبية، وهو ما لا يتوافر حتى اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية "لأن اللوبيات الصهيونية متمكنة"، حسب ونيس.

وتابع: "هذا (الموقف) مرفوض مبدئياً بالنسبة لإسرائيل لأنها تدعي أن دولة فلسطينية على الأراضي المتاخمة لإسرائيل هو خطر عليها وهو ما يؤمن به ترامب أيضاً".

ورأى ونيس أن جميع المسؤولين في أوروبا يلومون ترامب صراحة أو بالوسائل الدبلوماسية "لأنه فتح باب خطر على المنطقة وعلى الطاقة الغاز والنفط والتجارة العالمية"، مضيفاً: "ترامب يأخذ قراره بناء على مصالحه القريبة، وهذا بعيد عن الثقافة الاستراتيجية لأوروبا". وأكد أن الاضطرابات في منطقة الخليج والشرق الأوسط أول تأثيراتها اقتصادية، نظرا لارتفاع أسعار الطاقة، وهو أمر مرشح للتصاعد مع إغلاق مضيق هرمز.

وفي 2 مارس/ آذار الجاري، أعلنت إيران تقييد حركة الملاحة في مضيق هرمز، وتوعدت بمهاجمة أي سفن تحاول عبور الممر الاستراتيجي دون التنسيق معها، وذلك رداً على العدوان الأمريكي الإسرائيلي عليها منذ 28 فبراير/ شباط الماضي. ويمر من المضيق نحو 20 مليون برميل نفط يومياً، وتسبب إغلاقه بزيادة تكاليف الشحن والتأمين وارتفاع أسعار النفط، وأثار مخاوف من تداعيات اقتصادية عالمية.

وأضاف ونيّس: "أعتقد أنهم (الأوروبيون) يفكرون في ذلك وسيسعون لإيجاد تركيبة هندسية تضمن وقف القتال في مرحلة أولى والشروع في مفاوضات تشمل الولايات المتحدة الأمريكية والأوروبيين وإسرائيل وإيران ودول الخليج تتناول الأمن النووي والبالستي، في إشارة إلى الصواريخ الباليستية، ثم مرحلة انتقالية سلمية في اتجاه حل القضية الفلسطينية". وأعرب ونيّس عن اعتقاده بأن لقاء المستشار الألماني مع ترامب في 3 مارس/ آذار الجاري في البيت الأبيض، كان غايته أولا تهدئة الأجواء "لأن أوروبا في حالة انتعاش اقتصادي ولا تقبل مواجهة شديدة"، حسب ونيس.

وأضاف: "المستشار الألماني أخفق في زيارته لأن ترامب في النهاية لم يذهب في اتجاه تخفيف الضغوط، بل على العكس صعد من الحرب".

### تحفظ

ورأى جلال الورغي، الباحث السياسي التونسي، المقيم في لندن، أن المواقف الأوروبية في المجمل متحفظة وغير راغبة في عدم الاستقرار في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط "لأن الأوروبيين هم أكبر متضرر من عدم الاستقرار".

وقال: "المنطقة هي الخط الأول لانطلاق المهاجرين إلى أوروبا، وكلما تفجرت أزمة في الشرق الأوسط يتوجه ملايين المهاجرين إليها". وأضاف: "أكبر قضية تهز أوروبا الآن، وتمس حتى وحدتها الداخلية وتسببت في انقسامات وصعود اليمين المتطرف، هو موضوع الهجرة التي يعتبرون أن السبب الرئيسي لها هو عدم استقرار منطقة الشرق الأوسط، ولذلك هم متحفظون بشدة في المجمل".

وأكد أن "ألمانيا ليست متحمسة لموضوع ضرب إيران"، لكنه أشار إلى أن الموقف الأوروبي بصفة عامة، وخصوصا الدول المحورية مثل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، عدا إسبانيا التي اتخذت موقفاً استثنائياً، هو أنها لا تستطيع أخذ مسافة من القضية "لأن هذه الدول من أهم شركاء إيران اقتصادياً وتجارياً"، حسب قوله. وتابع الورغي: "إذا مضت الولايات المتحدة بعيداً في إيران بما في ذلك تغيير النظام وإعادة تشكيل المشهد ستضع أيديها على ثروات البلد ويخسر الأوروبيون". وقال: "كانوا (الأوروبيون) الشركاء الأساسيين لإيران كمنظومة غربية تجارياً واقتصادياً وسيتحولون إلى مجرد باحثين عن أسواق جديدة".

### الحاجة

وحول عدم تعويل الولايات المتحدة على أوروبا، قال الورغي: "ظاهريا، الولايات المتحدة لا تقيم حسابا لأوروبا، ولكن الحقيقة عكس ذلك. هي تحتاج أوروبا لأن أمريكا دولة بعيدة عن المنطقة، ولا بد لها من قاعدة ارتكاز". وأضاف: "لا يمكن أن تكون قاعدة الارتكاز الآمنة والمضمونة هي قاعدة العديد، العسكرية الأمريكية في قطر، أو قاعدة الأسطول السادس الأمريكي في البحرين، لأنهما في مرمى الصواريخ (الإيرانية)، بينما القواعد الأمريكية في بريطانيا واليونان وفرنسا آمنة، وهي قواعد عسكرية حقيقية". وتابع الورغي: "ظاهريا، أمريكا صوتها عال ولكن إمكانياتها محدودة في الذخائر والصواريخ ولا تستطيع دون إسناد حقيقي لوجستي ومادي تحقيق أهدافها في إيران".

وتابع: "جزء من أوروبا قال إن الحرب غير قانونية والدبلوماسية هي الحل الوحيد بما في ذلك الرباعية فرنسا بريطانيا وألمانيا والأمم المتحدة". وأكد أن الأوروبيين مصرون عملياً على الدبلوماسية "وحتى ما حركوه من بوارج حربية وما وضعوه على ذمة الولايات المتحدة من قواعد اشترطوا ألا تنطلق منها عمليات لضرب إيران، إنما لحماية حلفاء في المنطقة مثل الإمارات والسعودية". وتوقع الورغي أن يبقى الموقف الأوروبي "متأرجحاً" يحاول التمسك بالدبلوماسية، ولكن "إذا رأت (أوروبا) أن الولايات المتحدة ماضية في إسقاط النظام ستجد الذريعة للانضمام حفاظاً على مصالحها الاقتصادية لاحقاً".

### تصدع

وقال مدير مجلة "دراسات دولية" التونسية، الأسبق، كمال بن يونس، إن الحرب الأمريكية الإسرائيلية الجديدة ضد إيران ولبنان تسببت في تعميق التصدع داخل أوروبا عموماً، وفي أوروبا الغربية خاصة. وأشار إلى أنه منذ أربعة أعوام استفحلت تلك التناقضات وصراعات المصالح بين عدد من الدول الأوروبية بسبب اختلافات مواقفها وأجنداتها من حرب أوكرانيا وحرب الإبادة الإسرائيلية في غزة وتصعيد حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضد دول بالمنطقة.

وأضاف: "هذه الحرب عمّقت الأزمات الجديدة داخل أوروبا التي فجرتها إدارة المحافظين الجدد بزعامة دونالد ترامب ومحاولاتها خلط الأوراق دولياً بنسق سريع".

وأشار في هذا الصدد إلى "خطوات عملية (من إدارة ترامب) للهيمنة على ثروات العالم من المحروقات والمعادن النادرة في أمريكا اللاتينية وإفريقيا والشرق الأوسط، وكذلك في أوكرانيا وغرينلاند والبلدان الإسلامية الآسيوية الغنية، التي لديها علاقات قوية مع العملاق الصيني وروسيا، وبينها أفغانستان وإيران ودول الخليج وباكستان وأذربيجان".

وتابع بن يونس: "تناقضات المصالح بين واشنطن وتل أبيب من جهة وأوروبا من جهة أخرى، تسببت في مزيد من إضعاف الاتحاد الأوروبي والدول الأوربية الأعضاء في حلف الناتو وتفجير تناقضات في المواقف والاستراتيجيات بين دول أوروبا الغربية التي كانت نواة تأسيس الاتحاد الأوربي وخاصة بين 3 محاور".

وأوضح أن المحور الأول تتزعمه ألمانيا التي انحازت أكثر لترامب ونتنياهو، أما المحور الثاني بزعامة إسبانيا وبلجيكا اللتين وقفتا ضد حروب نتنياهو وترامب في فلسطين ولبنان وإيران، والمحور الثالث تقوده فرنسا وبريطانيا اللتان وقفتا في "منزلة بين المنزلتين". وقال: "المحور الثالث رفض المشاركة في الهجوم على إيران وأذرعها في لبنان وفلسطين والعراق واليمن مع الانخراط في عمليات عسكرية مباشرة داخل بغض دول الخليج والأردن دفاعاً عنها من الصواريخ والمسيرات الإيرانية"، وفق قوله.

# الصين تدعو أمريكا وإسرائيل لوقف العدوان على إيران وتحذر من «حلقة مفرغة» مع تصاعد الحرب

■ بكين–رويترز: حثت الصين جميع الأطراف في الحرب على إيران، ولا سيما الولايات المتحدة وإسرائيل، على وقف العمليات العسكرية، محذرة من "حلقة مفرغة" في حرب يقول المحللون إنها في حال استمرارها قد تقوض النمو العالمي وتضعف الطلب على الصادرات الصينية.

وقال تشاي جيون، المبعوث الصيني الخاص إلى الشرق الأوسط، في مؤتمر صحافي عقب جولته الدبلوماسية التي شملت السعودية والإمارات والكويت: "على الطرف الذي بدأ الأزمة أن يتحمل مسؤولية إنهائها". وحذر المتحدث باسم وزارة الخارجية، لين جيان، في مؤتمر صحافي منفصل، من أن استخدام القوة لن يؤدي إلا إلى "حلقة مفرغة" وأنه ما كان ينبغي أن تبدأ الحرب من الأساس.

وقال: "إذا استمرت الأعمال العدائية في التوسع والتصاعد، فسوف تغرق المنطقة بأسرها في الفوضى".

وذكرت وزارة الخارجية الصينية، أمس، في رد على طلب من رويترز للتعليق على ذكرى حرب العراق، الأسبوع الماضي: "دروس الماضي لا تزال حاضرة". وجاء في البيان: "تسببت الحرب التي اندلعت قبل 23 عاماً في معاناة شديدة للشعب العراقي وكان لها أثر بالغ على منطقة الشرق الأوسط".

وصادف يوم الجمعة الماضي، الذكرى الثالثة والعشرين لحرب العراق، التي غزت فيها قوات بقيادة الولايات المتحدة البلاد للإطاحة بصدام حسين، بحجة مزاعم امتلاك حكومته أسلحة دمار شامل لبسط هيمنتها على مصادر النفط في المنطقة.

ورغم سقوط النظام سريعاً، انزلق العراق إلى سنوات من الفوضى وعدم الاستقرار، في حرب يُقدر أنها أودت بحياة أكثر من 100 ألف شخص، وكلفت الولايات المتحدة تريليونات الدولارات، وخلقت فراغاً في السلطة ساهم في صعود "تنظيم الدولة الإسلامية".

وقالت الوزارة: "أدت الحرب على إيران التي اندلعت بعد مرور 23 عاماً (من حرب العراق) لخسائر فادحة للشعب الإيراني، كما أن تداعيات الصراع وانتشاره أثرت على المنطقة بأسرها".

وأدى الرد الإيراني إلى إغلاق مضيق هرمز الممر المائي الرئيسي الذي يمر عبره خُمس شحنات النفط والغاز الطبيعي المسال العالمية، مما تسبب في أسوأ أزمة نفطية منذ سبعينيات القرن الماضي.

ورغم أن بكين لم تذكر تفاصيل مخاوفها، فإن استمرار الصراع لفترة طويلة قد يؤثر سلباً على توقعات الصادرات الصينية.

وتعتبر الأسواق الناشئة، وهي المحرك الرئيسي لنمو الصادرات الصينية، معرضة بشكل خاص للخطر بسبب محدودية احتياطياتها النفطية وتأثرها بارتفاع تكاليف الطاقة.

وقال هوي شان كبير خبراء الاقتصاد الصيني في بنك غولدمان ساكس في تقرير حول المخاطر قصيرة الأجل: "من المرجح أن يؤثر تباطؤ النمو في الأسواق الناشئة الشريكة تجارياً للصين سلباً على الصادرات الصينية إلى هذه البلدان في الأشهر المقبلة".

وتتمتع الصين بوضع أفضل نسبياً لاستيعاب ارتفاع أسعار النفط، إذ يمثل الفحم حوالي 60 % من مزيج الطاقة لديها، ولديها مخزونات نفطية وفيرة، ولا تمثل الواردات عبر مضيق هرمز سوى حوالي خمسة بالمئة من إجمالي احتياجاتها من الطاقة.

### حراك فلسطيني في المحافل الرياضية الدولية في وجه العدوان

# بالأرقام: هكذا حاولت إسرائيل إبادة الرياضة في فلسطين

ملعب اليرموك في غزة بات تجمعا لخيام النازحين وبدت آثار التدمير الإسرائيلي

**الضفة – «القدس العربي»**

**من يافا ذيب:**

لم يكن القطاع الرياضي الفلسطيني يوما خارج دائرة الاستهداف الإسرائيلي، غير أن ما شهده خلال الحرب الأخيرة تجاوز حدود التقييد التقليدي ليصل إلى مستوى التدمير الشامل للبنية الرياضية واستنزاف مواردها البشرية، في سياق أوسع يعكس محاولة منهجية لتقويض أحد أبرز تجليات الهوية الوطنية الفلسطينية.

فمع تصاعد وتيرة حرب الإبادة الإسرائيلية، لم تعد الرياضة مجرد نشاط مجتمعي أو تنافسي، بل تحولت إلى ساحة مواجهة إضافية يستهدف فيها الوجود الفلسطيني بكل رمزيته، بما يحمله من دلالات سياسية ووطنية.

#### الرياضة رافعة للهوية الوطنية

على مدار السنوات الأخيرة، برزت الرياضة الفلسطينية كرافعة حقيقية للهوية الوطنية، بعدما استطاعت أن تشكل مساحة جامعة للفلسطينيين في ظل الانقسام السياسي والجغرافي. وقد ترافق هذا الدور مع تطور ملحوظ في الأداء الفني والتنظيمي، انعكس في حضور متنام للمنتخبات الفلسطينية في المحافل الإقليمية والدولية، الأمر الذي أسهم في ترسيخ صورة فلسطين ككيان قائم في الوعي العالمي.

غير أن هذا الحضور لم يكن بمعزل عن الضغوط، إذ سبقت الحرب سياسات إسرائيلية ممنهجة هدفت إلى تقييد الحركة الرياضية الفلسطينية، من خلال فرض قيود صارمة على تنقل اللاعبين والفرق، وعرقلة مشاركتهم في البطولات الخارجية، فضلا عن التضييق على استضافة الفعاليات داخل الأراضي الفلسطينية. كما سعت هذه السياسات إلى تصوير الرياضة الفلسطينية باعتبارها امتدادا للعمل السياسي، في محاولة لعزلها دوليا وإضعاف تأثيرها المتنامي.

#### تدمير واسع للبنية التحتية الرياضية

ومع اندلاع حرب الإبادة على غزة، دخل الاستهداف مرحلة أكثر قسوة، حيث طال بشكل مباشر البنية التحتية الرياضية، خصوصا في قطاع غزة، في مشهد يعكس حجم الدمار الذي لحق بهذا القطاع الحيوي. فقد أظهرت البيانات أن غالبية المنشآت الرياضية دمرت بشكل كامل أو تعرضت لأضرار جسيمة.

#### خسائر المنشآت الرياضية

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى حجم الخسائر المادية في المنشآت الرياضية على النحو الآتي:

في ما يتعلق بالملاعب والاستادات الكبيرة، فإنه من أصل 23 ملعبا، دمر 19 بالكامل، ودمرت 4 جزئيا. أما الصالات الرياضية المغطاة، فمن أصل 35 صالة، دمرت 28 بالكامل، و7 جزئيا. وفي ما يخص المقرات الإدارية للأندية، فمن أصل 58 مقرا، دمر 45 بالكامل، و13 جزئيا.

أما ملاعب «فيفا»، فقد دمرت جميعها، وعددها 12 ملعبا كانت ممولة من «فيفا». وفي ما يتعلق بالمسابح، فمن أصل 3 مسابح، دمرت جميعها كليا. كما دمر 14 ملعبا من أصل 15 ملعبا لكرة السلة والطائرة والتنس بشكل كامل، فيما دمر ملعب واحد جزئيا.

وفي ما يخص مضمار ألعاب القوى «التراك»، وهو الوحيد في غزة في ملعب اليرموك، فقد تعرض للدمار الكلي. أما صالات الجيم وكمال الأجسام، فقد تم تدمير جميع الصالات البالغ عددها 49 تدميرا جزئيا، مع وجود صالات أخرى لم يتم إحصاؤها بسبب مناطق القتال. وفي قطاع الفروسية، تعرضت 9 أندية وإسطبلات، على مساحة إجمالية تبلغ 75 دونما، للدمار الكلي.

وبالنسبة إلى شبكات وآبار المياه، فقد تم تدميرها بالكامل في منشأة واحدة. أما الملاعب الخماسية التابعة للأندية، فمن أصل 17 ملعبا، دمر 12 كليا و5 جزئيا، في حين دمرت جميع الملاعب الخاصة، وعددها 23 ملعبا، بشكل كلي. وفي قطاع التعليم الرياضي، فمن أصل 19 مؤسسة، دمرت 17 بالكامل، و2 جزئيا.

> خسائر غير مسبوقة تعرض لها قطاع الرياضة والرياضيون الفلسطينيون

#### خسائر بشرية غير مسبوقة

وبالتوازي مع هذا التدمير الواسع، تكبدت الأسرة الرياضية الفلسطينية خسائر بشرية غير مسبوقة، حيث سقط أكثر من ألف شهيد من مختلف مكونات الحركة الرياضية، بينهم لاعبون ومدربون وإداريون وحكام.

وتظهر بيانات اللجنة الأولمبية الفلسطينية هذه الخسائر على النحو الآتي:

في مقدمة الجهات الأكثر تضررا جاء «الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم» بعدد 565 شهيدا، تليه جمعية الكشافة والمرشدات بعدد 125 شهيدا.

أما في الاتحادات الأخرى، فقد بلغ عدد الشهداء في الكاراتيه 32، وفي كرة الطائرة 37، وفي الفروسية 20، وفي قدامى الرياضيين 36، وفي كرة السلة 20، وفي الووشو كونغ فو 13، وفي الموا تاي 1، وفي التايكواندو 11، وفي كمال الأجسام 12، وفي الإعلام الرياضي 12، وفي الجمباز 8، وفي كرة اليد 13، وفي الجودو 9، وفي ألعاب القوى 9، وفي الشطرنج 5، وفي الملاكمة 7، وفي القوة البدنية 7، وفي كرة الطاولة 8، وفي الحمام الزاجل 9، وفي البيسبول 7، وفي رفع الأثقال 4، وفي الكرة المصغرة 5، وفي الجوجيتسو 2، وفي النشاكو 2، وفي الكيك بوكسينغ 1، وفي الترايثلون والدراجات 2، وفي الرياضة للجميع 1، وفي المصارعة 2، وفي الثقافة الرياضية 1، وفي الطب الرياضي 1، وفي البلياردو والسنوكر 1.

هذا الاستنزاف الحاد في الموارد البشرية لم يضرب فقط بنية القطاع، بل مس عمقه الاجتماعي والإنساني، باعتبار أن الرياضة كانت تمثل أحد أهم مسارات بناء الأجيال وتعزيز الانتماء الوطني.

#### الضفة الغربية

وفي الضفة الغربية، ورغم اختلاف السياق الميداني، لم يكن الواقع أقل صعوبة، إذ أدت القيود المفروضة على الحركة والتنقل إلى شلل شبه كامل في النشاط الرياضي، مع تعذر إقامة البطولات المحلية أو انتظام التدريبات، ما عمق من حالة العزلة التي يعيشها القطاع.

سارة محمد الشخشير، لاعبة منتخب فلسطين لكرة القدم من نابلس، تبلغ من العمر 22 عاما، بدأت مسيرتها الرياضية منذ سن الخامسة، باللعب في الشوارع مع شقيقها وأصدقائه، قبل أن تنضم إلى نادي الاتحاد عام 2012، لتصل إلى المنتخب الفلسطيني عام 2015. وتصف لـ«القدس العربي» الرياضة أنها أكثر من مجرد تدريب أو مباريات، فهي جزء من هويتها ومن صمودها، خصوصا في ظل الظروف الصعبة التي يواجهها الرياضيون الفلسطينيون يوميا، مثل الحواجز، ونقص الإمكانيات، وصعوبة السفر، وضغوط الخوف المستمر. وخلال الحرب الأخيرة على غزة، شهدت استهداف زملائها الرياضيين واستشهاد لاعبين ومدربين، إضافة إلى تدمير الملاعب التي كانت تمثل حلما لهم، لتصبح اليوم ركامًا مستهدفا من الاحتلال، بما يعكس حجم التحديات التي تواجه الرياضة الفلسطينية في هذه الظروف الصعبة.

> الرجوب لـ«القدس العربي»: الرياضة عامل وحدة... والاحتلال استهدفها لتصفية الهوية الفلسطينية

وتقول إن الرياضة بالنسبة إلى الفلسطينيين ليست مجرد نشاط جسدي، بل هي وسيلة وصيغة للصمود، وطريقة لإيصال صوت الشعب الفلسطيني إلى العالم. وترى أن كل مشاركة في البطولات، وكل صورة تظهر على المستوى الدولي، تعد رسالة واضحة على صمودهم واستمرارهم رغم كل الصعوبات. ووفقا لسارة، فإن وراء كل لاعب فلسطيني قصة وطن وقصة صمود، والرياضة بمثابة وعد أن فلسطين ستظل موجودة، مهما حاول الاحتلال كسرها، لتصبح بذلك أداة للتعبير عن الهوية الفلسطينية ونقل رسالتها إلى العالم كله.

#### الاستهداف يطال البنية والإنسان

ويقدم الفريق جبريل الرجوب، رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية، نظرة أوسع ومفصلة إلى الاستهداف الإسرائيلي. ويقول، في مقابلة مع «القدس العربي»، إن «القطاع الرياضي كان على دائرة الاستهداف من جانب الإسرائيليين قبل الحرب، وبالتأكيد ارتفعت وتيرة هذا الاستهداف مع الحرب الإسرائيلية»، مضيفا أن «الهدف، وفق مفهومهم الاستراتيجي لإدارة الصراع، هو تصفية القضية الفلسطينية ونفي فلسطين من الخريطة السياسية».

ويضيف أن «الرياضة برزت في السنوات الأخيرة عاملا محوريا في تجسيد الهوية والكيانية السياسية الوطنية الفلسطينية»، موضحا أن ذلك استند إلى ثلاثة أسس. وقال إن «الأساس الأول أنها كانت عنصر وحدة في ظل الانقسام السياسي والجغرافي، وشكلت ركيزة في المشروع الوطني الفلسطيني، كما جرى عزلها كليا عن الانقسام وعن التجاذبات الموجودة في الحالة الفلسطينية».

وتابع أن «الأساس الثاني تمثل في حصول تطور كبير في الأداء وفي المنظومة التي لها علاقة بتقديم اللاعب والمنتخبات المنافسة في كل المشاركات، وأعتقد أن ما حصل في كأس العرب في النسخة الأخيرة هو برهان حي على هذا التطور».

وأردف أن «المسألة الثالثة هي أن المنظومة القانونية وميثاق «فيفا» والميثاق الأولمبي أصبحت المرجع في الإدارة والتطوير، وهذه المنظومة شكلت استفزازا عاليا للاحتلال بصفتنا نقيضا له، وأتاحت إثارة الموضوع في المؤسسات الدولية، وتحديدا في «فيفا»، وفق مرتكزات واضحة، ووفق أيضا وجود كيان رياضي يوحد كل الفلسطينيين، والذي مع الوقت أصبح أحد تجليات الهوية الوطنية الفلسطينية».

وفيما يتعلق بالسياسة الإسرائيلية قبل الحرب، قال الرجوب إن «هذه السياسة كانت تعمل في الاتجاهات التالية: العمل على شل حركتنا داخل الوطن أو من الوطن وإليه، في المشاركات والبطولات الرسمية».

وأضاف أن «الجانب الثاني كان له علاقة بمحاصرة الرياضة ومحاولة إضفاء طابع عليها وكأنها عمل سياسي وعمل تحريضي»، مشيرا إلى أنه «كانت هناك استجابة عالية من جانب المنظومة الدولية والمنظومة القارية، فأصبحت الرياضة مصدر إزعاج قوي، ليس فقط لما حققته، بل أيضا لما أصبحت تعنيه في وعي البشر، وما تمثله في الحالة الوطنية الفلسطينية كأحد تجليات ورموز الهوية الوطنية الفلسطينية».

وقال الرجوب إن «أول ما استهدفوه في غزة كان المنشآت الرياضية. نحن لدينا 265 منشأة رياضية، دمرت 184 منها، والبقية أصيبت، أو حصل فيها ضرر بشكل أو بآخر»، مشددا على أن «من المستحيل أن يكون ذلك من دون استهداف مباشر».

فـ«بعض المنشآت الرياضية والملاعب استخدمت مثل معسكرات الاعتقال النازية، إذ كانوا يأتون بالناس عراة، ويحققون معهم، ويعذبونهم، ويخضعونهم لعمليات إذلال»، معتبرا أن «هذا كله ردة فعل على الدور والمكانة التي أصبحت الرياضة تحتلها في الأجندة الوطنية الفلسطينية».

وفيما يتعلق بالضفة الغربية، قال الرجوب إن «إجراءات الاحتلال التي قيدت حركتنا ترتب عليها شل الحركة الرياضية في كل الأراضي الفلسطينية». واستدرك قائلا إن «الوجه الآخر أننا، منذ اليوم الأول، كان لدينا برنامج إنقاذ للحفاظ على ما هو موجود، وبالحد الأدنى أن نشارك في كل البطولات الرسمية خارج الوطن، رغم أننا غير قادرين على التمسك بملعبنا البيتي واستقبال المنتخبات واستضافتها على أرضنا».

وأضاف أن «من الموضوعات الأخرى التي نعمل عليها تعزيز الثقافة والروح الرياضية والقيم الرياضية، وأهمية الرياضة لمشروعنا الوطني». ورأى أن «الاستهداف طال أيضا الموارد البشرية، إذ لدينا 1007 بين لاعب وإداري ومدرب وحكم استشهدوا، ولدينا آلاف الجرحى، ومفقودون، ومعتقلون». وتابع أن «سلمان العبيد، وهو كابتن المنتخب الوطني، استهدف بشكل مباشر، وتم اغتياله مع سبق الإصرار».

وختم الرجوب بالقول إن «هذه هي الحالة التي عشناها وما زلنا نعيشها»، مضيفا أن «الشيء العظيم هو أنه حتى الآن يوجد إجماع وطني فلسطيني على حيادية الرياضة عن السياسة، وعلى ضرورة العمل للنهوض بهذا القطاع في كل الأراضي الفلسطينية، بمظلة واحدة، وروزنامة واحدة، وبرؤية استراتيجية وطنية منسجمة مع طموحاتنا ومصالحنا، ومع رسالة الرياضة لشعب تتعرض هويته وكيانه إلى التصفية».

---

### منظمات تتهمهما بالتواطؤ في الإبادة وجرائم ضد الإنسانية

# شكوى أمام الجنائية الدولية ضد رئيسي «الفيفا» والـ«يويفا»

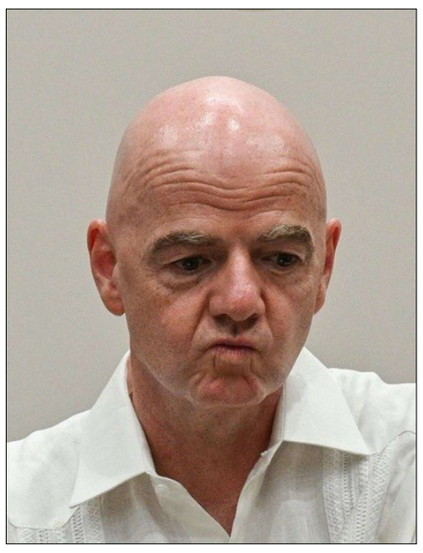
إنفانتينو

تشيفرين

**لندن – «القدس العربي»:**

يواجه الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، ومعه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»، موجة احتجاج من الفلسطينيين، إلى جانب منظمات حقوقية وناشطين، بسبب ما يعدونه تقاعسًا منهما في مواجهة القضايا الأساسية المتعلقة بخرق إسرائيل، ومعها مؤسساتها الرياضية، القانون الدولي.

ورفعت خمس منظمات حقوقية وأهلية في العالم شكوى أمام المحكمة الجنائية الدولية بحق رئيسي الاتحادين، بتهمة التواطؤ في حرب الإبادة الإسرائيلية، بحسب ما أكد نشطاء لـ«القدس العربي».

فمع أن «فيفا» فرض، الأسبوع الماضي، عقوبات على الاتحاد الإسرائيلي للعبة بسبب انتهاكاته لقواعد مكافحة التمييز واللعب النظيف، فإنه امتنع عن اتخاذ أي إجراء عقابي ضد أندية كرة القدم الإسرائيلية، رغم الاتهامات الموجهة إليه بسبب ضم أندية توجد مقار لها في المستوطنات الإسرائيلية.

وكانت لجنة الانضباط التابعة لـ«فيفا» خلصت إلى أن الاتحاد الإسرائيلي لم يتخذ الإجراءات المناسبة ضد السلوك العنصري المستمر من قبل مشجعي بعض الأندية، ولا سيما «بيتار القدس»، ولم يستجب بشكل كاف للتصريحات العامة المسيّسة التي تتسم بالتحريض، والصادرة عن مسؤولي كرة القدم والأندية الخاضعة لسلطته.

وغرّم «فيفا» الاتحاد الإسرائيلي مبلغ 190621 دولارًا، وأمر بتنفيذ خطة وقائية إلزامية لمكافحة التمييز، بما في ذلك حملات تثقيفية وتدابير رقابية.

كما ألزم الاتحاد الإسرائيلي بعرض لافتات مناهضة للتمييز في مبارياته الثلاث المقبلة على أرضه ضمن مسابقات الفئة الأولى التابعة لـ«فيفا».

#### الموقف الفلسطيني

وفي رد فعل على قرارات «فيفا»، قال الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، في بيان، إن هذه القرارات «في الاتجاه الصحيح»، لكنه لاحظ أن «هذه النتائج لا تعالج بشكل كامل نطاق وخطورة الانتهاكات التي أثيرت في مقترحه الأصلي، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتمييز بموجب المادة (4) من النظام الأساسي لـ«فيفا»، وغيرها من الادعاءات الخطيرة المدعومة بالأدلة المقدمة أمام «فيفا».

ويؤكد الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم في بيان أن انتهاكات الاتحاد الإسرائيلي «قيد البحث المستمر ضمن هياكل «فيفا» منذ عام 2013، بما في ذلك من خلال نتائج لجنة المتابعة التابعة لـ«فيفا»، والتقييم القانوني المستقل الذي كلف به «فيفا»، إضافة إلى المذكرات القانونية المتخصصة المقدمة من خبراء».

وقال إن هذه العمليات أسست «سجلاً متكاملاً ومتسقًا من الوقائع والأسس القانونية، بما في ذلك تحديد أندية المستوطنات الإسرائيلية التي تعمل ضمن الأراضي الفلسطينية المعترف بها دوليًا، وكذلك الأحكام ذات الصلة من النظام الأساسي لـ«فيفا».

وخلص إلى أن «المسألة أصبحت ناضجة لاتخاذ قرار نهائي، وأن أي خطوات إجرائية إضافية في غياب مثل هذا القرار تثير مخاوف جدية بشأن التطبيق الفعّال للإطار التنظيمي لـ«فيفا».

كذلك انتقدت منظمة «العفو الدولية» قرارات «فيفا». وقال ستيف كوكبيرن، رئيس برنامج العدالة الاقتصادية والاجتماعية في المنظمة، ردًا على إعلان «فيفا» عدم اتخاذ أي إجراء ضد الاتحاد الإسرائيلي بشأن مشاركة الأندية الموجودة في المستوطنات غير القانونية: «برفضه اتخاذ إجراء ضد الأندية التي تتخذ من المستوطنات الإسرائيلية مقرًا لها، تقاعس «فيفا» عن فرض قواعده الخاصة، كما أنه ينتهك القانون الدولي بشكل صارخ».

#### المحكمة الجنائية الدولية

وشكّل سلوك كل من «فيفا» و«يويفا» أساسًا استندت إليه مجموعة من خمس منظمات، كانت قد قدّمت مؤخرًا شكوى أمام مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية ضد جياني إنفانتينو وألكسندر تشيفرين، رئيسي الاتحادين، بتهمة المساعدة في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وكانت هذه المجموعات قد طالبت، في رسالة إلى أعضاء اللجنة التنفيذية في «يويفا» ومجلس «فيفا»، بطرد إسرائيل من مسابقات كرة القدم الدولية.

وقد عرضت المنظمات الخمس أمام اللجنة التنفيذية لـ«يويفا» أدلة تُظهر أن «خطة ترامب للسلام» ليست فقط عديمة الفاعلية تمامًا، بل يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها غطاء لمشروع «ريفييرا» لعائلة ترامب ولمشروع تطهير عرقي تنفذه الدولة الإسرائيلية.

وسلطت رسالة منفصلة وجهتها هذه المنظمات إلى مجلس «فيفا» الضوء على إدماج أندية المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية، الواقعة على أراض فلسطينية محتلة في الضفة الغربية، ضمن هياكل «فيفا»، و«هو ما يشكل انتهاكًا واضحًا لكل من أحكام السلامة الإقليمية وحقوق الإنسان في النظام الأساسي لـ«فيفا».

وتتهم المجموعات «فيفا» باستخدام «تأخيرات مؤسسية ممنهجة» منذ عام 2013 لتجنب تطبيق هذه القواعد، وهي استراتيجية تصفها أنها إنكار للعدالة.

وهذه المنظمات هي «الرياضة الإيرلندية من أجل فلسطين»، و«الرياضة الأسكتلندية من أجل فلسطين»، و«المدافعون من أجل السلام العادل»، و«باحثون رياضيون من أجل العدالة في فلسطين»، و«المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان».

وخلصت الرسالة الموجهة إلى مجلس «فيفا» إلى أن: «معايير الحوكمة في «فيفا» بلغت مستوى متدنيًا غير مسبوق، يتسم بفقدان كامل للسلطة الأخلاقية والشرعية. وهذه هي المرة الأولى منذ إنشاء الأمم المتحدة التي يكون فيها اتحاد كرة قدم لدولة تنفذ إبادة جماعية وفصلاً عنصريًا وتطهيرًا عرقيًا، فيما تغزو عدة دول مستقلة، عضوًا في «فيفا».

وفي الرسالة، ذكّرت المنظمات أعضاء اللجنة التنفيذية لـ«يويفا» أنهم، قبل ستة أشهر، اتخذوا قرارًا داخليًا بإلغاء خطط لعقد اجتماع استثنائي كان يهدف إلى تعليق مشاركة الأندية والمنتخبات الإسرائيلية في جميع الفعاليات التي ينظمها «يويفا»، بزعم إتاحة المجال أمام «خطة ترامب للسلام» في غزة لكي تدخل حيز التنفيذ.

وقالت المنظمات الخمس إن ذلك يوحي بوجود «رابط زائف بشكل واضح بين تحقق مسألتين منفصلتين تمامًا». كما أشارت إلى مكالمة هاتفية أجراها نتنياهو، وهو مطلوب فار من وجه العدالة لدى المحكمة الجنائية الدولية، مع السيد تشيفرين، وكان لها دور في إلغاء تلك الخطط.

وفي حديث مع «القدس العربي»، قالت جيل تومسون، الناشطة في حملة «الرياضة الأسكتلندية من أجل فلسطين»، لـ«القدس العربي»، إن «فيفا» و«يويفا» «تنتهكان قواعدهما الخاصة والقانون الدولي»، مشيرة إلى أنه «على الرغم من ادعاءات «فيفا» الأخيرة، فإن وضع الضفة الغربية ليس معقدًا أو غير محسوم، بل هي أرض محتلة».

وأضافت أن المؤسستين «تواصلان مع ذلك السماح لأندية المستوطنات غير القانونية أن تلعب ضمن هياكلهما»، معتبرة أن «هذا الإخفاق في التحرك» دفع الحملة إلى تقديم «شكوى ضد قيادة «فيفا» و«يويفا» أمام المحكمة الجنائية الدولية».

وأوضحت تومسون أنه «بالتعاون مع لاعبين فلسطينيين، وأندية كرة قدم، وملاك أراض، ومجموعات مناصرة، فإننا نتهم رئيسي «يويفا» و«فيفا»، ألكسندر تشيفرين وجياني إنفانتينو، بالتواطؤ في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية».

وتابعت: «بالنسبة إلينا، فالقضية واضحة. أولاً، تقع هذه الأندية على أرض فلسطينية محتلة، ولذلك فإن السماح لها بالمنافسة يعني أن قيادة «فيفا» و«يويفا» تعمل فعليًا على تطبيع المستوطنات غير القانونية، كما أنها تسهّل نقل سكان مدنيين إلى أرض محتلة».

وقالت أيضًا إن «هذه الأندية تطبق نظام فصل عنصري ضد الفلسطينيين، وبموجب القانون العسكري الإسرائيلي يُمنع الفلسطينيون من اللعب أو العمل أو حتى مشاهدة المباريات على أرضهم».

وختمت تومسون بالقول: «نرى أن الوقت قد حان لتتدخل المحكمة الجنائية الدولية، ولمحاسبة قادة «فيفا» و«يويفا».

> ناشطة في «الرياضة الأسكتلندية من أجل فلسطين» لـ«القدس العربي»: «فيفا» و«يويفا» تواصلان السماح لأندية المستوطنات باللعب

---

# الأمم المتحدة: مليون طفل بحاجة للدعم النفسي
# 9 شهداء و30 إصابة خلال أيام العيد في غزة

**غزة – «القدس العربي»**

**من أشرف الهور:**

تواصل إسرائيل خرق اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، إذ شنت قوات الاحتلال عدة هجمات على مناطق واقعة ضمن «الخط الأصفر»، في وقت تتفاقم فيه المأساة الإنسانية مع استمرار تشديد الحصار على السكان.

وقالت وزارة الصحة في غزة إن مستشفيات القطاع استقبلت خلال أيام عيد الفطر 9 شهداء، بينهم مواطن استشهد متأثرًا بجروحه، إضافة إلى 30 مصابًا.

وأوضحت أن عدد الشهداء والمصابين منذ بدء سريان وقف إطلاق النار بلغ 687 شهيدًا و1845 مصابًا، فيما جرى انتشال 756 شهيدًا، لترتفع الحصيلة التراكمية منذ بدء العدوان في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023 إلى 72263 شهيدًا و171944 مصابًا. وما يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى الآن.

وفي إحدى الهجمات على شمال قطاع غزة، أصيبت سيدة برصاص جيش الاحتلال أثناء وجودها في منطقة مخيم حلاوة للنازحين. ونقلت على الفور إلى مستشفى الشفاء في مدينة غزة، فيما أثارت الحادثة مخاوف النازحين من تجدد إطلاق النار مع استمرار جيش الاحتلال في إطلاق الرصاص.

وسُمع كذلك دوي قصف مدفعي وإطلاق نار استهدفا المناطق الحدودية في شمال قطاع غزة، ومناطق أخرى شرق مدينة غزة، وجميعها تقع ضمن «الخط الأصفر» الذي يلتهم أكثر من 53٪ من مساحة القطاع، ويبقيها تحت سيطرة جيش الاحتلال. وطال قصف مدفعي مصحوب بإطلاق نار كثيف منطقة السنافور في حي التفاح شرقي مدينة غزة.

وسُجلت خروقات أخرى نفذتها البحرية الإسرائيلية، إذ استهدفت مناطق شمال القطاع، كما قصفت زوارق حربية مناطق الشاطئ في مدينة دير البلح وسط القطاع وخان يونس جنوبًا. كذلك استهدفت قوات الاحتلال بقصف مدفعي عدة أحياء وبلدات قريبة من الحدود الشرقية لمدينة خان يونس.

وجاءت هذه الهجمات بعدما أنهت قوات الاحتلال يوم الأحد بمجزرة جديدة، حين استهدفت سيارة تقل أفرادًا من الشرطة، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة منهم في مخيم النصيرات وسط القطاع. وتخالف هذه الهجمات اتفاق وقف إطلاق النار، الذي دخل حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي، وينص على وقف الهجمات المتبادلة بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل. وفي سياق متصل، قالت سيما العلمي، مسؤولة برنامج المراهقين والشباب في «صندوق الأمم المتحدة للسكان»، إن أكثر من مليون طفل في غزة يحتاجون إلى خدمات الدعم النفسي والاجتماعي. وأشارت إلى أن 96٪ من هؤلاء الأطفال يشعرون بأن «الموت وشيك»، وهو ما «يعكس عمق الخوف والصدمة التي يعيشونها يوميًا»، وفق تصريحات نقلها موقع الأمم المتحدة.

وأضافت أن المراهقين والشباب، الذين يجري تجاهلهم غالبًا في الأزمات الإنسانية، يعانون أيضا آثارًا نفسية قاسية، إذ يعاني نحو 61٪ منهم اضطراب ما بعد الصدمة، و38٪ الاكتئاب، و41٪ القلق. وقالت: «بشكل مقلق، يفكر واحد من كل خمسة بالغين في الانتحار بشكل شبه يومي»، مؤكدة أن ذلك «ليس مجرد ضائقة نفسية، بل حالة طوارئ صحية نفسية واسعة النطاق».

### حاكم النيل الأزرق تحدث عن «انتصارات في مختلف جبهات القتال»

# السودان: 15 قتيلا في قصف غرب كردفان... وهجوم لـ«الدعم» من إثيوبيا

الخرطوم - «القدس العربي»

**من ميعاد مبارك:**

نفذت قوات «الدعم السريع» و«الحركة الشعبية» المتحالفة معها، الإثنين، هجوما عنيفا على تخوم مدينة الكرمك الحدودية مع إثيوبيا، في وقت تتهم فيه الخرطوم، أديس أبابا بتنفيذ هجمات انطلاقا من أراضيه، وبالتزامن، سقط 15 قتيل في قصف على مدينة لقاوة في ولاية غرب كردفان.

وحسب مصادر عسكرية تحدثت لـ«القدس العربي» الهجوم على الكرمك تم عبر متحركات وسيارات قتالية تحركت من منطقتي أصوصا والكرمك الإثيوبيتين، قبل أن تعبر إلى داخل السودان وتنفذ عملياتها على منطقة الكرمك السودانية.

وكانت الحكومة، قد حذرت منذ ديسمبر/ كانون الأول الماضي من تحركات لقوات «الدعم» من داخل الأراضي الإثيوبية في اتجاه النيل الأزرق، الأمر الذي دفع الجيش إلى تعزيز انتشاره العسكري استعدادا لأي تصعيد محتمل.

وحسب مصادر عسكرية، شنت قوات «الدعم» الإثنين هجوما عنيفا على منطقة جرط القريبة من الكرمك، فيما تمكن الجيش من صد هجومين متتاليين، مؤكدة تكبيد المهاجمين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. واستمرت المعارك حتى وقت متأخر من مساء الإثنين، في ظل سعي قوات «الدعم» للسيطرة على مدينة الكرمك ذات الأهمية الاستراتيجية في الإقليم.

وخلال الشهرين الماضيين، شنت قوات «الدعم» والحركة الشعبية هجمات متكررة على مناطق في النيل الأزرق «ملكن» و«السلك» و«ديم منصور»، وأعلنت سيطرتها على الأخيرة، في إطار توسيع نفوذها الميداني.

ويشهد الإقليم انتشارا لقوات الجيش السوداني إلى جانب الحركة الشعبية جناح مالك عقار، المنشقة عن جناح الحلو، حيث يدعم عقار الجيش ويشغل منصب نائب رئيس مجلس السيادة، في حين يتحالف جناح الحلو مع قوات الدعم السريع.

ويتهم الجيش السوداني قوات «الدعم» باستخدام الأراضي الإثيوبية كقاعدة لإمداد قواتها، بما في ذلك الطائرات المسيرة، فيما أعلنت وزارة الخارجية السودانية في مطلع مارس/ آذار الجاري أن إثيوبيا سمحت باستخدام قواعد ومعسكرات تدريب لقوات «الدعم» داخل أراضيها وفتح مجالها الجوي لتنفيذ هجمات موجهة للسودان، ووصفت ذلك بأنه انتهاك صارخ للسيادة السودانية.

وتفقد حاكم إقليم النيل الأزرق، أحمد العمدة بادي قيادة الفرقة الرابعة مشاة ومقار الأجهزة الأمنية، يرافقه عدد من المسؤولين، وتحدث عن «الانتصارات التي تحققت في مختلف جبهات القتال».

وأكد دعم حكومة الإقليم للقوات النظامية، مشددا على أهمية وحدة ومهنية القوات المسلحة، ودعا المواطنين إلى التماسك وتجاهل الشائعات والوقوف خلف الجيش لتعزيز الأمن والاستقرار.

وكان رئيس مجلس السيادة، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، قد وجه في ديسمبر/ كانون الأول الماضي رسالة إلى دول قال إنها تعتبر السودان ضعيفا، داعيا إياها إلى مراجعة مواقفها، في خطوة اعتبرها مراقبون موجهة إلى إثيوبيا.

في السياق، قتل 15 شخصا على الأقل في قصف على مدينة لقاوة في ولاية غرب كردفان حسب ما أفاد مصدر طبي وكالة فرانس برس.

وقال المصدر في مستشفى لقاوة «وصلت إلى المستشفى 15 جثة و23 جريحا من ثلاثة أحياء في المدينة بعد القصف».

وحمّلت قوات الدعم السريع الجيش مسؤولية القصف، واعتبرته «استمرارا لسلسلة الجرائم المتعمدة بحق المدنيين الأبرياء».

وندد «بأشد العبارات بهذا العدوان الهمجي، الذي يتجلى في القصف المنهج للمستشفيات والأسواق والأحياء السكنية في عدد من مدن إقليمي كردفان ودارفور» الذي تسيطر عليه في غرب السودان.

ويمثل إقليم كردفان حاليا الجبهة الرئيسية في الحرب الدائرة منذ ثلاث سنوات بين الجيش والدعم السريع.

وتتسبب ضربات شبه يومية بواسطة مسيرات بسقوط عشرات القتلى، فيما يهدد خطر المجاعة مئات الآلاف.

آثار الدمار جراء الحرب الدائرة في السودان

### اتهامات للحكومة بتقليص المستحقات

# جدل بشأن رواتب المعلمين السودانيين

الخرطوم - «القدس العربي»:

أثارت قضية صرف رواتب المعلمين في العاصمة الخرطوم، موجة من الجدل والاستياء، بعد إعلان لجنة المعلمين أن ما تم صرفه فعليا جاء أقل من المعلن، وسط اتهامات لوزارة المالية بعدم الالتزام بالقرار السيادي الصادر بشأن المستحقات.

وقال معلمون إنهم استقبلوا بارتياح قرار رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، القاضي بصرف متأخرات خمسة أشهر كاملة، إلا أن اللجنة أكدت أن التنفيذ جاء مغايرا، حيث تم صرف أربعة أشهر فقط، وبنسبة لا تتجاوز 60 في المئة من إجمالي الرواتب.

ووصفت لجنة المعلمين هذا الإجراء بأنه التفاف على القرار، مشيرة إلى أن ما تم صرفه يعادل فعلياً رواتب شهرين فقط، في ظل أوضاع اقتصادية صعبة وارتفاع معدلات التضخم.

وأعربت اللجنة عن قلقها مما اعتبرته «تراجعًا في الالتزام بالقرارات العليا»، متسائلة عن أسباب تقليص عدد الأشهر المستحقة ونسبة الصرف، ومعتبرة أن ذلك يفاقم من معاناة المعلمين الذين يواجهون ظروفًا معيشية معقدة.

ويواجه المعلمون في السودان، إلى جانب شريحة واسعة من المهنيين، تحديات اقتصادية متفاقمة منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل/ نيسان 2023، حيث تأثرت أوضاعهم المعيشية بشكل كبير نتيجة عدم انتظام صرف الرواتب، التي توقفت لعدة أشهر قبل أن تستأنف بصورة غير مستقرة.

ويأتي ذلك في ظل معدلات تضخم مرتفعة أدت إلى تآكل القيمة الحقيقية للأجور، مقابل ارتفاع متسارع في تكاليف المعيشة، ما زاد من الضغوط الاقتصادية على العاملين في القطاع التعليمي.

وكانت اللجنة قد حذرت في وقت سابق من محاولات لاحتواء غضب المعلمين عبر ما وصفته بـ«الترويج لمعلومات غير دقيقة» بشأن صرف المتأخرات، مؤكدة أن التطورات الأخيرة تعزز تلك المخاوف.

وأشارت إلى أن أزمة المتأخرات لا تقتصر على العاصمة الخرطوم، بل تمتد إلى عدد من ولايات السودان، من بينها الجزيرة وكسلا وولايات دارفور وكردفان، حيث يعاني المعلمون من تأخر صرف مستحقاتهم لفترات متفاوتة.

واعتبرت اللجنة أن استمرار هذه الأزمة يعكس تحديات أوسع تتعلق بإدارة الموارد وتوزيعها، إلى جانب تفاوت في الاستجابة بين الولايات، ما يثير تساؤلات حول العدالة في معالجة أوضاع المعلمين على مستوى البلاد.

وفي هذا السياق، دعت اللجنة إلى تنفيذ القرار الخاص بصرف المتأخرات كاملة دون تخفيض، مع تسوية جميع المستحقات في مختلف الولايات، مؤكدة أن الرواتب تمثل حقوقا أساسية وليست منحة.

كما طالبت برفع الحد الأدنى للأجور من 12 ألف جنيه إلى 216 ألف جنيه سوداني، إلى جانب مراجعة العلاوات ذات القيمة الثابتة، بما يتناسب مع الأوضاع الاقتصادية الراهنة.

وأكدت اللجنة تمسكها بمواصلة التحركات السلمية للمطالبة بحقوق المعلمين، في ظل تنامي حالة الاستياء داخل القطاع، واستمرار الضغوط المعيشية.

### 75 احتجاجا للمطالبة بتحسين الأجور خلال العام الماضي

# برلمان مصر يتجه لتعديل قانون النقابات العمالية... وتأجيل الانتخابات

القاهرة - «القدس العربي»

**من تامر هنداوي:**

يتجه مجلس النواب المصري، خلال الفترة المقبلة لإجراء تعديلات جوهرية على قانون النقابات العمالية تقضي بتأجيل الانتخابات المقررة في مايو/ أيار المقبل، في وقت ارتفع معدل الاحتجاجات العمالية في البلاد.

ويسعى البرلمان لعلاج ثغرات التطبيق التي ظهرت منذ عام 2017، عبر مقترحين أساسيين، الأول هو تأجيل الانتخابات العمالية المقررة في مايو/ أيار المقبل 2026 لمنح فرصة لترتيب الأوضاع الإجرائية، والثاني هو زيادة مدة الدورة النقابية إلى 5 سنوات بدلاً من 4 لتحقيق الاستقرار التنظيمي، على أن يطبق هذا التمديد على الدورات المستقبلية لتبديد أي اتهامات للمجالس الحالية بالرغبة في البقاء في مناصبها دون انتخاب.

## 5 سنوات

وأكدت النائبة نشوى الشريف، وكيلة لجنة القوى العاملة في مجلس النواب، التي تقدمت بمشروع التعديلات إلى رئيس مجلس النواب، أن القانون يستهدف تعديل مدة الدورة النقابية لتصبح خمس سنوات بدلا من أربع، لافتة إلى أن الفكرة لاقت تأييدًا واسعًا أثناء جمعها توقيعات أعضاء المجلس على مشروع القانون.

وأكدت أن عدد التوقيعات تجاوز عُشر أعضاء المجلس (60 برلمانيا) وهو العدد المطلوب قانونا لتقديم مشروع قانون، مرجحة أن يتم مد الدورة النقابية الحالية مع تطبيق زيادة مدة الدورة النقابية لتصبح خمس سنوات بدءا من الدورة القادمة وليس الحالية.

وفي الاجتماع السابق للجنة القوى العاملة في مجلس النواب، قال محمد سعفان، رئيس اللجنة، إن التطبيق العملي لقانون المنظمات النقابية العمالية وحماية حق التنظيم النقابي الصادر بالقانون رقم 213 لسنة 2017، كشف عن عدد من السلبيات التي تسعى اللجنة إلى معالجتها من خلال تعديلات تشريعية، في مقدمتها تعديل مدة الدورة النقابية وتأجيل الانتخابات، مؤكدا أهمية الإسراع في إقرار هذه التعديلات.

وأضاف: سيكون مد الدورة إلى خمس سنوات بدلا من أربع سنوات المعمول بها حاليا، بدءا من الدورة الجديدة، لأن هناك من يردد أن المجلس الحالي يريد البقاء عاما إضافيا، وهو أمر أرفض أن يقال تماما. وبيّن أن المقترح الثاني يقضي بمد الدورة النقابية لمدة عام كامل، على أن تُجرى الانتخابات النقابية في الأول من أكتوبر/ تشرين الأول 2027، وأن يتم حسم مسألة تعديل مدة الدورة النقابية من خلال تعديلات تشريعية قبل بدء الدورة الجديدة.

## شروط التأسيس

وطالب الاتحاد المصري للنقابات العمالية، بضرورة إجراء مراجعة شاملة لقانون المنظمات النقابية العمالية، محذرًا من الاكتفاء بإجراء تعديلات جزئية تقتصر على مد فترة الدورة النقابية.

وشدد في بيان له، على أن الإشكاليات القائمة في القانون لا يمكن معالجتها عبر تعديل جزئي، مؤكدًا أن التعديلات يجب أن تشمل مختلف مواد القانون بما يضمن توافقه مع المعايير الدولية، وعلى رأسها اتفاقية الحرية النقابية رقم 87 واتفاقية رقم 98، اللتين تكفلان حرية التنظيم النقابي وحق العمال في التفاوض الجماعي.

ولفت إلى أن القانون يتضمن عددًا من القيود التي تحد من حرية التنظيم النقابي، من بينها تبني هيكل نقابي هرمي موحد يقلل من التعددية، إلى جانب اشتراط أعداد كبيرة لتأسيس النقابات، حيث يشترط 15 ألف عضو لتأسيس نقابة عامة و150 ألفًا لتأسيس اتحاد، ما يمثل عائقًا أمام العديد من القطاعات، خاصة النقابات الصغيرة والمستقلة.

ولفت إلى استمرار تدخل الجهة الإدارية في إجراءات تأسيس النقابات، رغم النص على أن الشخصية الاعتبارية تثبت بالإيداع، موضحًا أن سلطة فحص الأوراق والاعتراض عليها قد تعرقل تأسيس بعض التنظيمات النقابية. وانتقد أيضًا اشتراط اعتماد الأوراق من جهات العمل، معتبرًا أن ذلك يضع النقابات تحت ضغط إداري ويؤثر على استقلالها.

وفيما يتعلق بالحماية القانونية، اعتبر الاتحاد أن العقوبات المنصوص عليها في القانون غير كافية لردع الانتهاكات ضد النقابيين، لافتا إلى غياب حماية فعالة لفئات العمالة غير المنتظمة للدعم النقابي.

وأشار البيان إلى إشكاليات التمثيل النقابي، مشيرًا إلى أن القانون يعزز نموذج النقابة الواحدة على مستوى المنشأة، ما يضعف من قدرة النقابات المستقلة على تمثيل العمال والتفاوض باسمهم، كما لا يوفر ضمانات كافية لحماية عملية المفاوضة الجماعية من التدخلات.

وأكد الاتحاد وجود معوقات تطبيقية، من بينها بطء إجراءات تسجيل النقابات وتأخر الاعتراف بها، فضلاعن التدخل في تحديد مواعيد الانتخابات وعدم الاعتراف ببعض التشكيلات النقابية، وهو ما أدى، حسب البيان، إلى تعطيل عمل عدد من النقابات المستقلة لسنوات.

ودعا إلى ضرورة فتح حوار مجتمعي شامل يضم كافة التنظيمات النقابية، من أجل الوصول إلى تعديلات تشريعية تحقق التوازن بين تنظيم العمل النقابي وضمان حريته، بما يتوافق مع الدستور المصري والمعايير الدولية، ويكفل للعمال ممارسة حقوقهم بصورة مستقلة وفعالة.

إلى ذلك، ذكرت دار الخدمات النقابية والعمالية، أنها أبدت أثناء مناقشة مشروع قانون المنظمات النقابية العمالية قبل إصداره تحفظاتها على أحكام الباب الخامس من القانون، وهي التحفظات التي لم تكف عن إثارتها والمطالبة بتعديل القانون لتلافيها، ذلك أن الكثير من المواد المنظمة لشروط وإجراءات الترشح والانتخاب لعضوية مجلس إدارة المنظمة النقابية يتعدى صلاحيات الجمعيات العمومية للمنظمات النقابية، وحق أعضائها في وضع نظم نقاباتهم ولوائحها بأنفسهم، حيث تحدد مدة الدورة النقابية، وعدد أعضاء الهيئات التنفيذية وصلاحياتها، وشروط الترشح لعضوية مجالس الإدارات، وقواعد إجراء الانتخابات التي تجري في يوم واحد في جميع مواقع العمل، وتتولى وزارة العمل دوراً إشرافياً مباشراً عليها.

وأضافت إن إجراء انتخابات المنظمات النقابية جميعها في توقيت واحد يصطدم ويتناقض مع الواقع الفعلي: لقد كان ذلك مناسباً للزمان الذي كان فيه تنظيم نقابي واحداً أقرب ما يكون إلى مؤسسة حكومية، لكنه لم يعد مناسباً لمنظمات نقابية متعددة يفترض أن العمال يؤسسونها في تواريخ مختلفة، فتكون بعضها قد تأسست قبل عام واحد أو قبل عامين أو ثلاثة أعوام من التوقيت المحدد الذي يتم فرضه لإجراء الانتخابات، وواقع الحال أن احتفاظ قانون المنظمات النقابية العمالية الحالي رقم 213 لسنة 2017 ببعض أحكام القانون القديم – فيما تقر أحكامه الأخرى بحق العمال في تأسيس نقاباتهم بحرية بغض النظر عن القيود الإدارية التي كثيراً ما تحول دون ممارستهم لهذا الحق – قد أصاب القانون ببعض العوار حيث تناقض بعض أحكامه بعضها الأخر.

وتابعت: لقد طالبنا مراراً وما زلنا بتعديل بعض أحكام قانون المنظمات النقابية العمالية رقم 213 لسنة 2017 المعدل بالقانون رقم 42 لسنة 2019، كما طالبت لجنة الخبراء في منظمة العمل الدولية بتعديل بعض أحكام القانون، وإزاء ذلك وعدت الحكومة بإدخال بعض التعديلات على القانون، وكان الأولى بالحكومة، وبالمجلس الأعلى للتشاور الاجتماعي - ما دمنا بصدد تعديل القانون – مناقشة مقترحات كافة الأطراف بشأن تعديل القانون بدلاً من الاكتفاء المتعجل بتعديل الفقرة الأولى من المادة (42) منه.

وزادت: لو أن انتخابات الهيئات التنفيذية للمنظمات النقابية (المسماة مجالس إدارات في القانون) كانت شأناً نقابياً خالصاً تنظمه المنظمات بنفسها، وتضع القواعد اللازمة لإجراء الانتخابات بالاقتراع السري المباشر، وتمتعها بالشفافية والنزاهة اللازمة، ولو أننا نفترض أن العمال الذين يكوّنون نقاباتهم بحُرية مواطنون كاملو الأهلية وقادرون على القيام بذلك دون وصاية من الأجهزة التنفيذية والحكومية، لما برز هذا التعارض مع الانتخابات الرئاسية المقبلة، ولما برزت الحاجة إلى تعديل موعد الانتخابات لتلافي هذا التعارض.

وأكدت أن أربع سنوات هي مدة كافية جداً للدورة النقابية، وعلى خلاف ما يقال، جرى العرف على أن تكون مدة الدورة النقابية لمعظم النقابات والاتحادات النقابية الدولية أربع سنوات، وأن الحديث عن الحاجة إلى توازن ترسيخ الديمقراطية النقابية مع استقرار الكيانات النقابية يبدو تبريراً غير مستساغ، وأن ترسيخ الديمقراطية هو ذاته ما يضمن استقرار الكيانات النقابية وتطويرها.. إن تطور العمل النقابي رهن بتطوير ديمقراطية النقابات، وإفساح المجال لمشاركة أعضائها (أعضاء جمعياتها العمومية) في أعمالها، وبسط رقابتهم عليها.

ويأتي الحديث عن تعديل قانون النقابات العمالية، في وقت تشهد مصر تزايدا في حجم الاحتجاجات العمالية.

وحسب «المؤسسة العربية لحقوق الإنسان»، شهدت مصر خلال العام الماضي، 75 احتجاجا عماليا، للمطالبة بتحسين الأجور وإلزام الشركات بتطبيق الحد الأدنى للأجور التي حددته الحكومة بـ 7 آلاف جنيه مصري.

# مُسيّرات تستهدف ميناءً روسيا قرب حدود فنلندا

■ موسكو – أ ف ب: أفادت السلطات الروسية باندلاع حريق فجر الإثنين في ميناء بريمورسك الروسي إثر هجوم بطائرات مسيّرة على منطقة لينينغراد، القريبة من الحدود الفنلندية. في حين، قالت كييف إنها استهدفت ميناءً نفطيا.

وقال حاكم لينينغراد ألكسندر دروزدينكو على تطبيق تليغرام إنه تم تدمير سرب ضم «أكثر من 70 طائرة مُسيّرة» خلال الليل في أجواء منطقة لينينغراد الواقعة في شمال غرب روسيا.

وأفاد بأن «خزان وقود تضرر في ميناء بريمورسك، ما أدى إلى اندلاع حريق»، استدعى إجلاء العاملين.

ويقع هذا الميناء على بحر البلطيق بين الحدود الفنلندية ومدينة سان بطرسبرغ.

ورغم ورود تقارير عن هجمات أوكرانية في لينينغراد سابقا، لا تُعد المنطقة جبهة رئيسية في الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في شباط/فبراير 2022.

وأظهرت صور ملتقطة بالأقمار الاصطناعية الاثنين حريقا وأعمدة كثيفة من الدخان الأسود تتصاعد من ميناء نفطي.

وأفادت هيئة الأركان العامة الأوكرانية بشن هجوم على ميناء نفطي في بريمورسك تابع لشركة ترانسنفت الروسية، قائلة إنها استهدفت دبابات وبنية تحتية للتحميل.

كما قالت القوات الأوكرانية إنها استهدفت مصفاة نفط روسية في أوفا، في جبال الأورال، ما أدى إلى اندلاع حريق.

وتتبادل روسيا وأوكرانيا ضرب منشآت الطاقة. ففي الشتاء الماضي، شنت موسكو غارات جوية واسعة النطاق أدت إلى تدمير شبكة الكهرباء الأوكرانية.

وتشن كييف هجمات متكررة على مستودعات النفط ومصافي التكرير في روسيا.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية الإثنين أنها اعترضت ما لا يقل عن 249 طائرة مسيرة أوكرانية فوق أراضي روسيا.

في المقابل، أعلن سلاح الجو الأوكراني، في بيان عبر تطبيق «تلغرام»، أمس الاثنين، أن قوات الدفاع الجوي الأوكراني أسقطت 234 من أصل 251 طائرة مسيرة أطلقتها روسيا خلال هجوم جوي على أوكرانيا خلال الليل.

# قلق أوروبي من تسريب المجر معلومات إلى روسيا

■ بروكسل – أ ف ب: عبّرت المفوضية الأوروبية الاثنين عن «قلقها البالغ» إزاء تقارير أفادت بأن وزير الخارجية المجري سَرّب معلومات حساسة حول مفاوضات الاتحاد الأوروبي إلى روسيا.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» السبت عن مسؤولين أمنيين أوروبيين حاليين وسابقين قولهم إن بيتر سيارتو كان يتصل بانتظام بنظيره الروسي سيرغي لافروف خلال فترات الاستراحة في اجتماعات الاتحاد الأوروبي، ليقدم «تقارير مباشرة عما نوقش» ويقترح مسارات عمل محتملة.

ووصف سيارتو التقرير بأنه «أخبار كاذبة» و«نظريات مؤامرة عبثية».

ويُعتبر رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان من بين قادة الاتحاد الأوروبي القلائل الذين يحافظون على علاقات وثيقة مع روسيا في خضم الحرب في أوكرانيا.

وأثار تقرير «واشنطن بوست» غضبا في بروكسل حيث لا يزال العديد من المسؤولين مستائين من استمرار المجر في عرقلة قرض بقيمة 90 مليار يورو (104 مليارات دولار) لأوكرانيا خلال اجتماع لقادة الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي.

والاثنين طالبت المفوضية الأوروبية بودابست بتقديم توضيحات.

وقالت المتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي أنيتا هيبر «إن علاقة الثقة بين الدول الأعضاء، وبينها وبين الاتحاد، أساسية لعمل الاتحاد الأوروبي». وأضافت «نتوقع من الحكومة المجرية تقديم توضيحات».

ولطالما أثار أوربان غضب قادة الاتحاد الأوروبي بعرقلته المساعدات لأوكرانيا وسفره إلى موسكو للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.ولم يعد المسؤولون الأوروبيون يخفون استياءهم من أوربان.

وعقب قمة الخميس، دان معظم قادة الاتحاد الأوروبي استمرار المجر في عرقلة القرض لأوكرانيا.

ويقول المسؤولون في مجالسهم الخاصة إن أملهم الأكبر يكمن في نتائج الانتخابات المجرية المقررة في 12 نيسان/أبريل المقبل، حيث يسجل حزب أوربان تراجعا في استطلاعات الرأي منذ العام الماضي.

وقال رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك على منصة إكس إن تقرير صحيفة «واشنطن بوست» ينبغي ألا يفاجئ أحدا.

وأضاف «هذا أحد الأسباب التي تجعلني لا أتحدث إلا عند الضرورة القصوى، وأقول ما هو ضروري فقط».

### رئيسة البلاد دعت إلى إجراء محادثات بشأن حكومة مستقبلية

# رئيس الوزراء السلوفيني يتقدم انتخابيا رغم حراك شركة إسرائيلية ضده

لندن - وكالات:

تقدم رئيس الوزراء السلوفيني روبرت جولوب في الانتخابات البرلمانية، رغم محاولة شركة إسرائيلية ربط حكومته بقضايا فساد واستغلال نفوذ قبيل أيام من الاقتراع.

وانتهت الانتخابات البرلمانية التي أجريت مطلع الأسبوع في الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي دون أن تتمخض عن فائز واضح، حيث تعادل اللاعبون الرئيسيون تقريبا.

وفاز حزب حركة الحرية الليبرالي الذي ينتمي إليه جولوب بـ29 مقعدا في البرلمان المؤلف من 90 عضوا، بينما فاز الحزب الديمقراطي السلوفيني اليميني المعارض بـ28 مقعدا، حسب النتائج الأولية لـ 85 ,99 في المئة من الأصوات التي فرزتها هيئة الانتخابات الحكومية.

وتعني النتيجة أنه لا يوجد حزب واحد حصل بمفرده على أغلبية واضحة وأن الحكومة المستقبلية سوف تعتمد على أحزاب أصغر، ظهرت كأطراف مؤثرة عقب التصويت.

وحثت رئيسة سلوفينيا ناتاشا بيرك موزار الأحزاب السياسية الاثنين، على بدء محادثات بشأن تشكيل الحكومة الجديدة في أقرب وقت ممكن،

وقالت عبر منصة إكس «أدعوكم جميعا للجلوس إلى طاولة المفاوضات في أقرب وقت ممكن». وهنأت «الفائز النسبي» في الانتخابات حزب حركة الحرية الحاكم الموالي للاتحاد الأوروبي والذي يتصدر بفارق أقل من 1 في المئة.

وجاء ذلك بعد تورط شركة الاستخبارات الخاصة الإسرائيلية «بلاك كيوب» في عمليات تجسس وتسريبات للتأثير في الانتخابات.

ووفق موقع «بوليتيكو»، فإن عناصر من الشركة التي أسسها أعضاء سابقون في الاستخبارات الإسرائيلية، قاموا بزيارة العاصمة ليوبليانا 4 مرات خلال الأشهر الستة الماضية.

وتؤكد السلطات أن طائرة خاصة حطّت في ديسمبر/كانون الأول الماضي وكانت تحمل على متنها المدير التنفيذي للشركة دان زوريلا، وغيورا إيلاند الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، اللذين يُتهمان بالقيام بعمليات «مراقبة سرية وتنصت» لخدمة أجندات سياسية داخلية.

وتتمحور الاتهامات حول دور «بلاك كيوب» في تسريب تسجيلات صوتية لشخصيات بارزة تهدف إلى ربط حكومة غولوب بقضايا فساد واستغلال نفوذ قبيل أيام من الاقتراع.

وسبق أن وصف غولوب هذه التحركات بأنها «تهديد لسلامة العملية الديمقراطية»، مؤكدا أن أي محاولة من فاعلين خارجيين للتدخل في انتخابات دولة عضو في الاتحاد الأوروبي هو أمر «غير مقبول».

دعا رئيس الوزراء السلوفيني روبرت غولوب، المفوضية الأوروبية إلى فتح تحقيق عاجل في اتهامات تتعلق بتدخل شركة الاستخبارات الخاصة الإسرائيلية «بلاك كيوب» في الحملة الانتخابية الجارية في بلاده، معتبراً أن ذلك يمثل «تهديداً هجينا واضحا» للديمقراطية الأوروبية.

وفي رسالة رسمية وجّهها إلى رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، قال غولوب إن «مثل هذا التدخل من قبل شركة خاصة أجنبية يشكل تهديداً واضحاً ضد الاتحاد الأوروبي ودُوله الأعضاء، ويؤثر سلباً أو قد يهدد قيمنا وإجراءاتنا وعملياتنا السياسية المشتركة».

وأضاف أنه «من المقلق أن هذا النمط من السلوك الخادع والمنسق من قبل جهة أجنبية غير حكومية، تكرّر مرة أخرى قبل أيام قليلة فقط من الانتخابات البرلمانية الوطنية»، محذراً من أنه «يشكل مخاطر منهجية على العملية الديمقراطية في سلوفينيا».

رئيس الوزراء السلوفيني روبرت جولوب

# ناقلة الغاز الروسية تقترب من السواحل الليبية ... تحركات طارئة وتحذيرات من كارثة بحرية محتملة

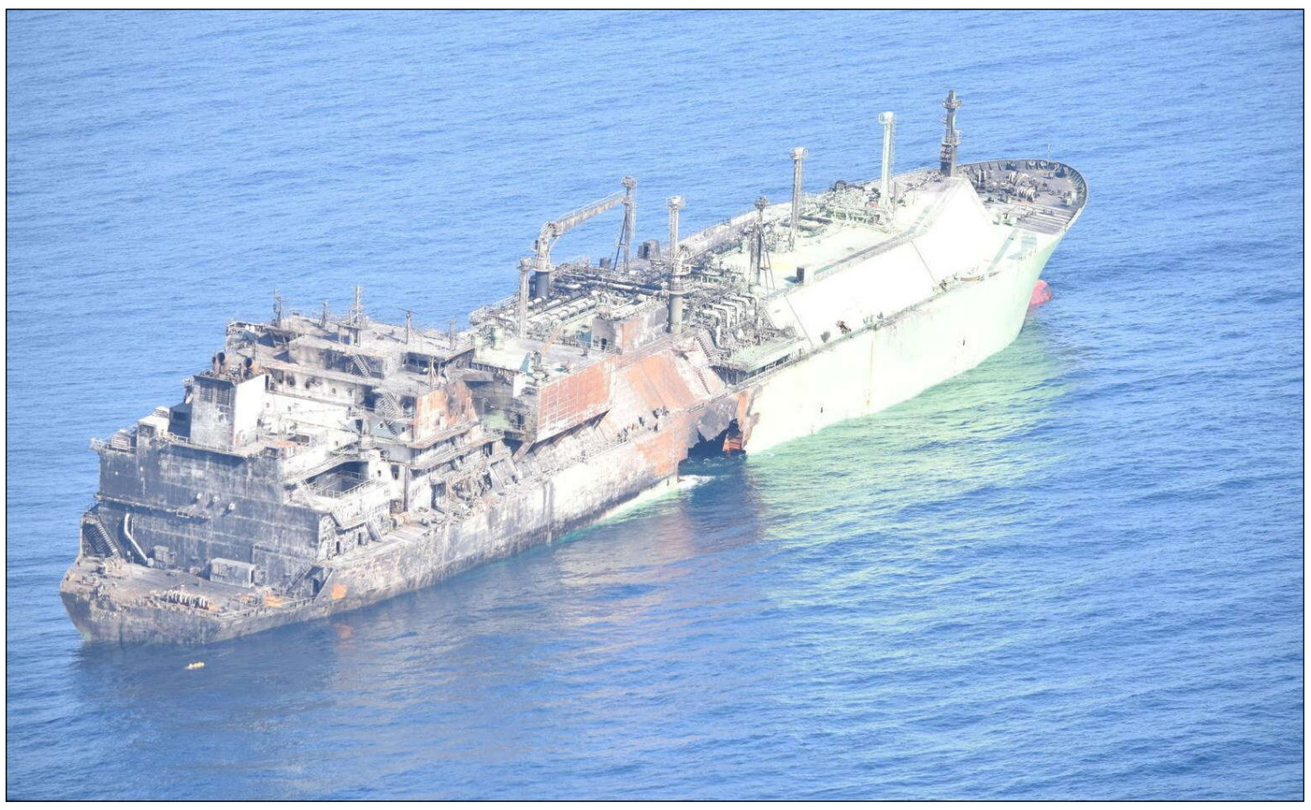

صورة أرشيفية: ناقلة الغاز الطبيعي المسال الروسية «أركتيك ميتاغاز» التي تعرضت لأضرار في وقت سابق من هذا الشهر

**طرابلس – «القدس العربي»**
**من نسرين سليمان :**

تتواصل التطورات المرتبطة بالناقلة الروسية المنكوبة «أركتيك ميتاغاز» قبالة السواحل الليبية، وسط تحركات رسمية متسارعة لمتابعة مسارها واتخاذ إجراءات عاجلة لتفادي أي كارثة بيئية أو بحرية محتملة في البحر الأبيض المتوسط. ويأتي ذلك في ظل استمرار انجراف السفينة التي تعرضت لأضرار في وقت سابق، بينما تحذر جهات مختصة من مخاطر كبيرة مرتبطة بحمولتها الضخمة من الغاز الطبيعي المسال والوقود، الأمر الذي دفع السلطات الليبية إلى تكثيف التنسيق مع الجهات المحلية والدولية لمراقبة الوضع والسيطرة عليه.

وأعلنت بلدية زوارة، في أحدث التطورات صباح الإثنين، أن ناقلة الغاز الطبيعي الروسية «أركتيك ميتاغاز» باتت تبعد نحو 65 كيلومتراً عن الساحل الليبي، بعد أن واصلت انجرافها نحو الشمال الغربي بفعل التيارات البحرية والرياح. وأوضحت البلدية أنها تتابع الموقف بشكل لحظي بالتنسيق مع غرفة العمليات والجهات المعنية، مؤكدة استمرار التواصل مع مختلف الأجهزة المختصة لمتابعة مسار الناقلة وتقييم المخاطر المحتملة.

وأشارت البلدية إلى أن معظم القطع البحرية التابعة للحقول والشركات النفطية، إلى جانب قطع مصلحة الموانئ وحرس السواحل ووزارة الدفاع، انطلقت بالفعل نحو موقع الناقلة في محاولة للسيطرة على وضعها واتخاذ الإجراءات الفنية اللازمة لمنع وصولها إلى الساحل أو حدوث أي تسرب قد يؤدي إلى تلوث بحري واسع. كما طمأنت البلدية السكان بأن الجهات المختصة تبذل أقصى الجهود للتعامل مع الوضع، داعية إلى متابعة المعلومات من المصادر الرسمية فقط.

وقبل ذلك بساعات، كانت سرية إسناد حرس وأمن السواحل قد حذرت من احتمال وقوع كارثة بحرية، بعدما أعلنت أن حطام الناقلة يقع على بعد 48 ميلا شمال شرق مدينة زوارة. وأوضحت السرية أن السفينة تواصل الانجراف بسرعة تقدر بنحو 1.1 عقدة باتجاه السواحل الليبية، بعد تجاوزها منصة صبراتة ومرورها بالقرب من حفارة «فالي»، ما يزيد المخاوف من اقترابها أكثر من المناطق الساحلية.

ولفت البيان إلى أن حجم الحمولة الموجودة على متن السفينة يجعلها خطراً محتملاً في حال وقوع انفجار أو تسرب، إذ تحمل الناقلة نحو 900 طن من الوقود إضافة إلى كميات ضخمة من غاز الميثان المسال. وأشار مراقبون إلى أن تسييل هذا الغاز يتطلب درجات حرارة منخفضة للغاية تصل إلى نحو 160 درجة تحت الصفر، ما يعني أن تسربه إلى مياه البحر قد يؤدي إلى صدمة حرارية تؤثر في الكائنات البحرية، قبل أن يتبخر الغاز مكوّناً سحابة قد تكون سامة في بعض الظروف.

كما حذرت السرية من أن الظروف الجوية السائدة على الساحل الليبي، التي تتضمن سحباً رعدية وأمطاراً، قد تزيد من تعقيد المشهد في حال حدوث تسرب أو انفجار، ما دفعها إلى التوصية بضرورة الابتعاد عن الناقلة لمسافة لا تقل عن خمسة أميال بحرية حفاظاً على سلامة الملاحة والسفن القريبة.

وفي إطار التعامل مع التطورات المتسارعة، أعلن مركز تنسيق البحث والإنقاذ البحري التابع لجهاز حرس السواحل وأمن الموانئ تفعيل إجراءات الاستجابة العاجلة للتعامل مع الناقلة المتضررة. وأوضح المركز أن دوريات بحرية تتابع تحركات السفينة بعد فقدان السيطرة عليها، بالتوازي مع اتخاذ إجراءات لتنظيم الملاحة البحرية وإبعاد السفن عن مسارها وتأمين خطوط الإبحار في المنطقة.

وأكد المركز أنه يعمل بالتنسيق مع الجهات الوطنية المختصة لضمان إدارة الموقف بشكل متكامل، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات تأتي وفق المعايير الدولية المعتمدة في مجال البحث والإنقاذ البحري، مع التركيز على حماية الأرواح في البحر والحفاظ على البيئة البحرية وتأمين حركة الملاحة في المياه القريبة من موقع الحادث.

وكانت المؤسسة الوطنية للنفط قد أعلنت قبل ذلك تعاقدها عبر شركة «مليتة» وبالتعاون مع شريكها الاستراتيجي «إيني» مع شركة عالمية متخصصة في التعامل مع الحوادث البحرية التي تتعرض لها الناقلات والمنصات النفطية، وذلك للتعامل مع الناقلة الروسية المتضررة والحد من مخاطر التلوث البحري.

وأوضحت المؤسسة أن التعاقد جاء بصورة طارئة بعد تعرض الناقلة لأضرار أدت إلى خروجها عن السيطرة وهي تحمل شحنة كبيرة من الغاز الطبيعي المسال. وأضافت أن المعطيات المتوافرة أظهرت انجراف السفينة تدريجياً نحو السواحل الليبية بفعل الرياح وحركة الأمواج، الأمر الذي استدعى اتخاذ خطوات عاجلة لتقليل المخاطر البيئية المحتملة.

وأشارت المؤسسة إلى وجود خطة تهدف إلى جر الناقلة إلى أحد الموانئ الليبية بطريقة آمنة بالتنسيق مع الجهات المختصة، وفي مقدمتها مصلحة الموانئ والنقل البحري، مؤكدة في الوقت ذاته أن المنشآت النفطية الليبية من منصات ومرافئ لا تواجه حتى الآن أي مخاطر مباشرة نتيجة الحادث. كما أعلنت تشكيل غرفة طوارئ لمتابعة التطورات وتنسيق الجهود بين الجهات المختلفة. ويعود أصل الأزمة إلى أوائل شهر آذار/مارس الجاري، عندما تعرضت السفينة لأضرار في حادث يُشتبه في أنه هجوم بطائرة مسيرة قرب المياه المالطية. وتتهم موسكو البحرية الأوكرانية بالوقوف وراء هذا الهجوم، في حين لم تصدر كييف تعليقاً رسمياً على هذه الاتهامات حتى الآن.

وتشير تقارير دولية إلى أن الناقلة «أركتيك ميتاغاز» تعد جزءاً من ما يعرف بـ«الأسطول الشبح» الروسي، وهو مجموعة من السفن التي تستخدم لنقل النفط والغاز بعيداً عن القيود والعقوبات المفروضة على موسكو بسبب الحرب في أوكرانيا. ويرى مراقبون أن الحادث يعكس امتداد تداعيات الصراع الروسي الأوكراني إلى مناطق جديدة، بما في ذلك البحر الأبيض المتوسط.

وفي هذا السياق، تحدثت تقارير عن احتمال تحول المنطقة البحرية الواقعة بين ليبيا ومالطا وصقلية إلى نقطة توتر جيوسياسي، خاصة مع وصول سفن روسية أخرى إلى موقع الناقلة لمراقبة الوضع، في وقت تتابع فيه طائرات استطلاع تابعة لحلف شمال الأطلسي التطورات في المنطقة.

ويرى مراقبون أن الخطر لا يقتصر على الجوانب السياسية، بل يمتد أيضاً إلى المخاطر البيئية المحتملة، إذ إن أي تسرب كبير للغاز أو الوقود قد يهدد النظم البيئية البحرية في سواحل ليبيا وتونس، فضلاً عن إمكانية انتشار التلوث إلى مناطق أوسع من البحر الأبيض المتوسط.

وبينما تواصل الجهات الليبية المختصة مراقبة تحركات الناقلة عن كثب، يبقى التحدي الأكبر هو منع وصولها إلى الساحل أو حدوث تسرب من حمولتها، في ظل استمرار تأثير العوامل الجوية والتيارات البحرية على مسارها. وتشير التقديرات إلى أن الأيام المقبلة ستكون حاسمة في تحديد مسار هذه الأزمة البحرية وما إذا كانت الجهود الجارية ستنجح في احتواء المخاطر قبل تحولها إلى كارثة بيئية في المنطقة.

# المغرب: نشطاء يساريون يعلنون عن ميلاد تيار داخل «الاشتراكي الموحد» والقيادة تتبرأ منه

**الرباط ـ «القدس العربي»**
**من الطاهر الطويل:**

اختار نشطاء يساريون مغاربة تاريخ 23 آذار/ مارس للإعلان عن تيار جديد في «الحزب الاشتراكي الموحد»، ووضعوا له شعار «رؤية استراتيجية يسارية لحزب المستقبل ولمغرب الغد»، بينما أعلنت قيادة الحزب تبرّؤها من هذا التيار قائلة إنه «يفتقد إلى الشرعية القانونية والتنظيمية».

ويرتبط تاريخ 23 آذار/مارس بأحداث مواجهات قوية حدثت عام 1965 بين متظاهرين مغاربة وقوات الأمن بسبب احتجاجات اجتماعية، ما جعل العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني يعلن عن «حالة الاستثناء»، وكان ذلك إيذاناً بما عُرف في المغرب لاحقاً بـ«سنوات الرصاص» التي تؤشر إلى مرحلة الاحتكاك بين الدولة ونشطاء الحركات الطلابية والنقابية والسياسية، وقد ارتبطت تلك المرحلة التي استمرت خلال عقد السبعينيات وبداية الثمانينيات بالاعتقالات السياسية وانتهاكات حقوق الإنسان. وجاء «العهد الجديد» مع العاهل محمد السادس لتُطوى تلك الصفحات المؤلمة من خلال «هيئة الإنصاف والمصالحة» التي أقرّت جبر الضرر المادي والمعنوي للضحايا وعائلاتهم.

النشطاء الواقفون وراء ما أُطلق عليه «تيار اليسار الجديد المتجدد» أعلنوا أنهم يقترحون أرضية تتوزع على محاور استراتيجية تشمل تقييم الوضع السياسي القائم، وصياغة برنامج حزبي بديل، وإعادة التفكير في التحالفات وآليات التنظيم، إلى جانب قضايا الهوية والمسألة الثقافية والدينية والعلمانية. وأفادت مصادر إعلامية بأن هذا التيار يقوده العلمي الحروني، القيادي في «الحزب الاشتراكي الموحد»، الذي يؤكد أن للتيار امتدادًا تنظيميًا داخل مؤسسات الحزب، وتحدث عن دعم يناهز ثلث أعضاء المجلس الوطني لعريضته، مع استمرار تلقي التوقيعات. كما أوضح أن تقديم أرضية هذا التيار يتم «طبقًا لقوانين الحزب»، وأن الشأن الحزبي شأن عام، بما يبرر، في نظره، إخراج النقاش إلى المجال العمومي وإشراك الإعلام فيه.

أما المكتب السياسي لـ«الحزب الاشتراكي الموحد» فقد اعتبر أن «تيار اليسار الجديد المتجدد» يفتقد إلى الشرعية القانونية والتنظيمية طبقا لأنظمة الحزب وقرارات مؤسساته وعلى رأسها لجنة التحكيم والمجلس الوطني. وأوضح في بيان اطلعت عليه «القدس العربي» أن هذه الخطوة تعدّ «خرقا واضحًا لأنظمة الحزب وقوانينه وقرارات مؤسساته. وبالنتيجة فما يسمى تيارًا لا علاقة له بالحزب ولا تربطه أي صلة بمؤسساته». وأعلن أنه «لن يتردد في تطبيق القانون وتحريك مسطرة تطبيق الجزاء التنظيمي عن كل خرق لأنظمة الحزب وقوانينه».

وذكر موقع «ماروك ميديا» أن جذور هذا التوتر ليست وليدة الساعات الأخيرة؛ فالتقارير التي سبقت هذا التطور كانت قد تحدثت منذ كانون الأول/ديسمبر 2025 عن احتقان تنظيمي داخل الحزب بسبب محاولة إعلان تيار جديد يحمل الاسم نفسه، وما رافق ذلك من رفض من طرف القيادة ولجنة التحكيم والمجلس الوطني. وتابع أن مصادر أشارت إلى استمرار الخلافات بشأن طريقة تدبير الحزب لاختياراته وتحالفاته ومواقفه، في وقت كان فيه اليسار المغربي عموما يبحث عن صيغ للتقارب أو إعادة التموضع قبل انتخابات أيلول/سبتمبر المقبل. وتحت عنوان «اليسار المشتت: انشقاق جديد يضرب الحزب الاشتراكي الموحد»، كتبت صحيفة «تيلكس برس» الإلكترونية، أنّ الخلافات بين أعضاء الحزب المذكور تفجّرت منذ المؤتمر الأخير الذي أسفر عن انتخاب جمال العسري أمينا عامًا جديدًا، حيث يرى العلمي الحروني في نفسه «الأجدر» بتولي هذا المنصب.

وكان جمال العسري قال في حديث لـ«القدس العربي» إن حزبه يؤمن إيمانًا كبيرًا بالنضال على الواجهتين: واجهة المؤسسات المنتخبة من برلمان ومجالس محلية، وواجهة الشارع ومشاركة الجماهير الشعبية والانخراط في نضالاتها. واستطرد قائلا: «في المؤسسات، وعبر منتخبينا ومنتخباتنا، نعمل على أن نكون الصوت الذي يوصل صوت الشعب المغربي، ندافع ونطالب ونوصل مطالب هذا الشعب، ونمارس دورنا الرقابي والدور المحاسباتي ودور محارب الفساد، هذا الدور الذي نلعبه داخل المؤسسات يقلق شديد القلق الحكّام، ما يجعلهم يحاربون بشتى الوسائل ممثلينا بالتهديد بطبخ الملفات، وبالمحاصرة بمنع الإعلام وبكل الوسائل، حتى لا يصل هذا الصوت إلى المواطن».

وتابع: «أمّا في الشارع فنحن موجودون ومشاركون ومنخرطون في كل الحراكات الشعبية والنضالات الجماهيرية، نقدّم التضحيات ونقدّم المعتقلين. ويكفي أن نشير إلى العدد المرتفع من الاعتقالات التي مسّت عضوات وأعضاء الحزب، ضمن اعتقالات شباب حركة جيل زد».

وقال: «نحن موجودون وبقوة في كل التنسيقيات المحلية والوطنية المناضلة من أجل حقوق ومطالب الشعب المغربي، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، حاضرون بجانب كل حرائر وأحرار الوطن. ومرة أخرى، هذا التواجد يغضب مسؤولي الدولة، ما يجعلهم يصبّون جامّ غضبهم على مناضلات ومناضلي الحزب. ولكن هذا لن يثنينا أبدا على المضي على النهج الذي رسمه لنا قائدنا ورمزنا، رمز الوطن، القائد المؤسس المجاهد محمد بنسعيد آيت إيدر. فنحن أوفياء لقيمه ومبادئه، مستمرون على الطريق الذي رسمه لتحقيق الحلم، حلم بناء مغرب الغد، مغرب الحرية والكرامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة الفعلية».

# منظمات تونسية تندد بتصاعد خطاب الكراهية ضد المهاجرين ومحاكمة المدافعين عنهم

**تونس – «القدس العربي»:**

استنكرت منظمات تونسية ما اعتبرته تصاعدا في خطاب الكراهية ضد المهاجرين، فضلا عن محاكمة النشطاء المدافعين عنهم.

وأصدرت 17 منظمة وجمعية حقوقية ومدنية بيانا استنكرت فيه الأحكام الصادرة ضد سعدية مصباح ورفاقها في جمعية «مناميتي» التي تدافع عن المهاجرين، معتبرة أنها «لحظة فارقة وخطيرة، تكشف بما لا يدع مجالاً للشك أنّ العنصرية في تونس لم تعد حكرا على الخطابات، بل أضحت متغلغلة في بنية المؤسسات، بما في ذلك المؤسسة القضائية الخاضعة أصلا والتي ترزح تحت سيف التعليمات والضغوط السياسيّة، فتحوّلت إلى أداة قمع وتصفية وتنكيل بالمختلفين، وهي التي يُفترض أن تكون حصنًا للعدالة والإنصاف».

وقضت محكمة تونسية قبل أيام بسجن مصباح لثماني سنوات بتهمة الإثراء غير المشروع.

واعتبرت المنظمات المذكورة في بيان على موقع فيسبوك أن «معاقبة مناضلات ومناضلين بسبب التزامهم الأخلاقي والإنساني بمناهضة التمييز وخطاب الكراهية، مقابل تكريس سياسة الإفلات من العقاب بالنسبة لمروّجي الخطاب العنصري وفتح الفضاءات أمامهم، هو انقلاب خطير على قيم العدالة».

واعتبر البيان أن «ما تتعرّض له سعدية مصباح لا يمكن فصله عن سياق أوسع من حملات التشويه والتضليل، التي استهدفتها واستهدفت جمعية مناميتي، عبر ترويج روايات مغلوطة ومعلومات زائفة، بهدف ضرب فعل التضامن الإنساني مع السود في تونس وتبرير قمعه».

كما استنكرت الموقعون على البيان «موجات الخطاب العنصري العنيف التي تتصاعد في الفضاء العام والافتراضي، وتكشف عن عمق الأزمة التي يعيشها مجتمعنا، وعن الحاجة الملحّة لمواجهة جذرية لهذه الظاهرة».

وعبروا عن إدانتهم الشديدة لـ«كل أشكال العنصرية، سواء تلك التي تُمارَس في الشوارع، أو التي تُبثّ عبر المنصات الرقمية، أو التي تتخفّى وراء خطابات سياسية أو قرارات قضائية. فالعنصرية جريمة، مهما تغيّرت أشكالها، ولا يمكن تبريرها تحت أيّ غطاء».

وكانت منظمة العفو الدولية دعت أخيرا السلطات التونسية إلى وضع حد لخطاب العنصرية والكراهية ضد الأجانب، كما دعت الاتحاد الأوروبي إلى إعادة النظر في اتفاقية الشراكة مع تونس، وخاصة في الجانب المتعلق بالهجرة؛ لضمان الالتزام بحماية اللاجئين.

# النسخة النهائية للتعديل الدستوري في الجزائر: إسقاط شرط الشهادة الجامعية للترشح لمنصب رئيس الجمهورية وتعديل في تركيبة المجلس الأعلى للقضاء

**الجزائر– «القدس العربي» :**

قبل يومين من التصويت المنتظر في الجزائر على مشروع التعديل التقني للدستور أمام البرلمان بغرفتيه، ظهرت النسخة النهائية من النص التي تضمنت بعض الإضافات والتعديلات مقارنة بالمسودة التي طرحت للأحزاب قصد مناقشتها وإبداء الرأي حولها.

ومن أبرز التغييرات التي رصدتها «القدس العربي» في النسخة النهائية، إلغاء شرط الحصول على الشهادة الجامعية أو ما يعادلها. وبدلا عن ذلك، تم الاكتفاء بإدراج شرط إثبات مستوى تعليمي ضمن الشروط المنصوص عليها في المادة 87.

وبموجب الصياغة الجديدة، يشترط في المترشح أن يتمتع بالجنسية الجزائرية الأصلية فقط، مع إثبات الجنسية الجزائرية الأصلية للأب والأم، وألا يكون قد تجنس بجنسية أجنبية، وأن يدين بالإسلام، ويبلغ سن الأربعين كاملة يوم إيداع طلب الترشح، ويتمتع بكامل حقوقه المدنية والسياسية، ويثبت مستوى تعليميا، كما يُثبت أن زوجه يتمتع بالجنسية الجزائرية الأصلية فقط، مع الإبقاء على باقي الأحكام دون تغيير.

وكان هذا المقترح قد أثار نقاشا في الساحة السياسية على اعتبار أنه قد يشكل لدى البعض تمييزا بين الجزائريين على أساس الشهادة للوصول لمنصب سياسي، بينما رآه آخرون منسجما مع التطور الطبيعي للمجتمع حيث إن أغلب الجزائريين اليوم متعلمون ويملكون شهادات.

ودافعت مسودة النص في البداية عن هذا التوجه، على اعتبار أن منصب الرئاسة أعلى منصب في الدولة، ويتطلب من شاغله القدرة على استيعاب قضايا معقدة واتخاذ قرارات مصيرية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفي الأخير، تم الاتفاق على إبقاء شرط المستوى التعليمي دون تفصيل حول الشهادة الجامعية.

أما النقطة الأخرى التي لم تظهر في المسودة، فتتعلق بتمثيل الولايات في مجلس الأمة، حيث تم اقتراح تعديل المادة 121 التي تنص حاليا على تمثيل كل ولاية بمقعدين اثنين، وذلك بسبب عدم مراعاة هذا المعيار للتفاوت السكاني بين الولايات.

ويقترح بدلا عن ذلك، اعتماد عدد السكان كمعيار لتحديد عدد المقاعد الممثلة لكل ولاية، بما يضفي، حسب المشرع الدستوري، مزيدا من الموضوعية ويجعل التمثيل منسجما مع المعايير المعتمدة في باقي المجالس المنتخبة.

كما تم اقتراح إدراج حكم انتقالي ضمن المادة 226 يقضي باستمرار الأعضاء المنتخبين عن الولايات التي سيتغير تمثيلها في ممارسة عهدتهم إلى غاية التجديد النصفي الذي يلي نشر الدستور في الجريدة الرسمية.

والنقطة الأخرى التي تمت إضافتها تتعلق بحالة الخلاف بين غرفتي البرلمان، فقد تم التطرق إلى أحكام الفقرة السابعة من المادة 145 التي تمنح الحكومة إمكانية طلب الفصل النهائي من المجلس الشعبي الوطني في حال استمرار الخلاف بين الغرفتين، سواء بالاعتماد على نص اللجنة المتساوية الأعضاء أو النص الأخير الذي صوّت عليه المجلس.

غير أن هذا الحكم، وفق النص، لا يراعي اختصاصات مجلس الأمة، خاصة في مجالات التنظيم المحلي وتهيئة الإقليم والتقسيم الإقليمي. وبناء على ذلك، تم اقتراح تعديل الفقرتين 7 و8 من المادة 145 بإدراج عبارة «أو مجلس الأمة، حسب الحالة»، بما يسمح لهذا الأخير بالفصل في الخلافات المتعلقة بالنصوص التي تدخل ضمن اختصاصه الدستوري، تكريسا لمبدأ التكامل والتوازن بين غرفتي البرلمان، وذلك وفقا لأحكام المادة 144 الفقرة الأولى.

وفيما يتعلق بالمجلس الأعلى للقضاء، فقد تم اقتراح إعادة النظر في تشكيلته المنصوص عليها في المادة 180، بعد تسجيل اختلالات مرتبطة بحالات تعارض في المهام، وغياب تمثيل بعض الجهات المعنية، مقابل إدراج جهات لا ترتبط مباشرة باختصاصاته.

وفي هذا الإطار، تم اقتراح الاستغناء عن التمثيل النقابي، بسبب التعارض بين الدور النقابي الذي يقتصر على الدفاع عن الحقوق المهنية والمادية والاجتماعية والمعنوية للقضاة، وبين مهام المجلس. كما تم اقتراح حذف عضوية رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، باعتبار أن مهام هذه الهيئة الدستورية لا ترتبط مباشرة باختصاصات المجلس الأعلى للقضاء.

في المقابل، تم اقتراح إدراج النائب العام لدى المحكمة العليا ضمن تشكيلة المجلس، بصفته ممثلا للنيابة العامة، وذلك لضمان انسجام التمثيل داخل المجلس، بالنظر إلى الدور القضائي الذي تمارسه النيابة العامة على مستوى المحكمة العليا، حيث لا تنعقد جلساتها إلا بحضورها.

والفارق بين النسخة النهائية والأولية في هذه النقطة، هي الإبقاء على أعضاء المجلس الأعلى للقضاء الذين يقترحهم رئيسا غرفتي البرلمان، بعدما تم اقتراح الاستغناء عنهم في المسودة بحجة أن ذلك يمس بالتوازن بين السلطتين التشريعية والقضائية.

## تعديلات تم الإبقاء عليها

ومن التعديلات التي تم الإبقاء عليها، ضبط الترتيبات التنظيمية المتعلقة بأداء رئيس الجمهورية لليمين الدستورية، من خلال مراجعة المادة 89 من دستور 2020. ويهدف هذا التعديل إلى تحديد الإطار الدقيق لهذا الإجراء، بما ينسجم مع رمزيته ومكانته في الحياة الدستورية للأمة.

وفي هذا السياق، يُقترح أن تتم مراسم أداء اليمين الدستورية أمام البرلمان بغرفتيه مجتمعَين، تجسيداً لمبدأ تمثيل الشعب من خلال ممثليه المنتخبين، وبحضور الهيئات العليا في الدولة. كما يُقترح الإبقاء على التقليد المعمول به منذ الاستقلال، والمتمثل في تولي الرئيس الأول للمحكمة العليا تلاوة نص اليمين الدستورية، باعتبار المحكمة العليا أعلى هيئة قضائية في الدولة، ولتفادي أي تعارض محتمل قد ينشأ في حال تولي رئيس المحكمة الدستورية مهام رئيس الدولة مؤقتاً، وفق ما تنص عليه أحكام الدستور.

وفيما يخص صلاحيات رئيس الجمهورية في المجال الانتخابي، يقترح التعديل توسيع إمكانية الدعوة إلى انتخابات مسبقة لتشمل الانتخابات المحلية. فبينما خوّل دستور 2020 رئيس الجمهورية سلطة الدعوة إلى انتخابات رئاسية وتشريعية مسبقة، لم يتضمن نصا صريحا بخصوص الانتخابات المحلية.

وترى السلطة أن هذا الغياب يشكل فراغا دستورياً بالنظر إلى أهمية هذا الاستحقاق في تنظيم الشأن المحلي، ما يستدعي إدخال تعديل يسمح لرئيس الجمهورية بالدعوة إلى انتخابات محلية مسبقة، تحقيقاً للانسجام في تنظيم مختلف العمليات الانتخابية.

وتتناول التعديلات كذلك مسألة التعيين في الوظائف القضائية النوعية، حيث يقترح حذف شرط استصدار الرأي المطابق للمجلس الأعلى للقضاء عند التعيين في هذه المناصب. ويُبرر هذا التوجه بكون التعيين يتم بمرسوم رئاسي صادر عن رئيس الجمهورية، الذي يرأس في الوقت نفسه المجلس الأعلى للقضاء، ما يجعل هذا الإجراء، في نظر الجهة المقترحة، إجراءً شكلياً لا يضيف قيمة عملية.

كما يُنظر إلى حذف هذا الشرط على أنه وسيلة لتفادي أي تعارض محتمل بين سلطة التعيين المخولة لرئيس الجمهورية وهيئة يرأسها، خاصة في حال صدور رأي غير مطابق. وفي المقابل، يُقترح توضيح صلاحيات التعيين ضمن المادة التي تحدد الوظائف التي يعين فيها رئيس الجمهورية.

ومن بين النقاط التي سيشملها التعديل أيضا وضعية السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات. فبالرغم من إدراجها ضمن مؤسسات الرقابة في دستور 2020، فإن الصلاحيات المسندة لها تشمل التحضير والتنظيم والتسيير والإشراف على العمليات الانتخابية والاستفتاء.

وترى السلطة أن هذا التداخل في المهام يستدعي إعادة توزيع الأدوار، بما يسمح للسلطة الوطنية بالتركيز على مهمتها الرقابية الأساسية، مع ضمان فعالية أكبر في تسيير العمليات الانتخابية.

وفي هذا السياق، يُقترح إسناد مهام التحضير المادي والتنظيمي للانتخابات إلى وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مقابل إسناد مهام الرقابة على الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمحلية وعمليات الاستفتاء إلى السلطة الوطنية، مع التنصيص على هذه المهام وفترة عمل السلطة ضمن القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات.

## التصويت يوم الأربعاء

ويجري حاليا الترتيب بين غرفتي البرلمان، لضبط ترتيبات التصويت على تعديل الدستور المرتقب يوم الأربعاء المقبل.

ويعد هذا التوقيت ضروريا لأنه يرتبط بموعد الانتخابات التشريعية التي لم يتبق عليها سوى ثلاثة أشهر، على اعتبار أن التعديل الدستوري سيتضمن مواد لها علاقة بتنظيم الانتخابات.

ووفق الرسالة التي وصلت النواب، سيتم التصويت على مشروع التعديل الدستوري في جلسة علنية تضم البرلمان بغرفتيه، وفق الشروط التي يحددها الدستور، حيث يتطلب اعتماده موافقة ثلاثة أرباع أعضاء غرفتي البرلمان، أي ما لا يقل عن 437 نائبا من أصل 583 عضوا.

ويأتي هذا التعديل في إطار الصلاحيات المخولة لرئيس الجمهورية في الدستور الجزائري، والذي يمكنه عرض التعديلات الدستورية إما على الاستفتاء الشعبي أو على البرلمان، بعد أخذ رأي المحكمة الدستورية، طبقاً لأحكام المادة 221. وفي حال المصادقة، يصدر التعديل مباشرة في شكل قانون في الجريدة الرسمية.

ويتجه التعديل الدستوري للمرور دون إشكال على اعتبار أن الأغلبية مريحة للحكومة داخل البرلمان بغرفتيه. كما لا توجد أي نية لاعتراض هذه التعديلات من قبل قوى معارضة مثل حركة مجتمع السلم ذات التوجه الإسلامي.

ويأتي هذا التعديل بعد نحو أسابيع من منح الأحزاب السياسية مهلة من أجل تقديم مقترحاتها، وذلك عقب الندوة التي قادها مدير ديوان رئاسة الجمهورية، بوعلام بوعلام والوزير الأول سيفي غريب، والتي عرضت على أبرز الأحزاب الفاعلة في الساحة، مسودة التعديل الدستوري.

# موريتانيا تقدم روايتها لحادثة قتل مواطنيها في مالي وسط مخاوف متصاعدة من انزلاق أمني يفجر الوضع في منطقة الساحل

**نواكشوط –«القدس العربي»**
**من عبد الله مولود:**

في خضم تصاعد التوترات الأمنية على تخوم الحدود الموريتانية المالية حيث يخيم توتر شديد، قدمت نواكشوط الإثنين، روايتها الرسمية لحادثة مقتل ثلاثة أشخاص، بينهم مواطنون موريتانيون، في واقعة أثارت جدلاً واسعاً داخليا وإقليميا. ووفق بيان قيادة الأركان العامة للجيوش الموريتانية، فإن الحادثة وقعت داخل الأراضي المالية، وتحديداً قرب قرية «ياكنا» على بعد 12 كيلومتراً من الحدود، حيث قامت قوة مسلحة باعتقال الضحايا قبل العثور عليهم قتلى.

ويندرج هذا التوضيح الرسمي، الذي يسعى إلى ضبط الرواية المتداولة ونفي وقوع الحادثة داخل التراب الموريتاني، في سياق بيئة إقليمية شديدة التعقيد، حيث تتداخل العمليات العسكرية غير المنسقة مع هشاشة الحدود وتنامي نفوذ الجماعات المسلحة، ما يضاعف من حساسية أي حادث أمني مهما بدا محدوداً.

وفي تصعيد جديد يعكس هشاشة الوضع الأمني في منطقة الساحل، فجّرت حادثة مقتل وحرق مواطنين موريتانيين على يد عناصر من الجيش المالي موجة توتر حاد بين نواكشوط وباماكو، وأعادت إلى الواجهة المخاطر المتزايدة المرتبطة بتداخل العمليات العسكرية مع الحياة المدنية في المناطق الحدودية.

وأعلن الجيش الموريتاني، في بيان رسمي، أن الحادثة وقعت داخل الأراضي المالية، حيث قامت قوة عسكرية باعتقال ثلاثة مدنيين قبل العثور عليهم قتلى، في منطقة تبعد نحو 12 كيلومتراً عن الحدود.

وشدد البيان على جاهزية القوات المسلحة الموريتانية لتأمين الحدود، مع دعوة إلى تحري الدقة وتجنب إثارة الهلع، في مؤشر على سعي نواكشوط لاحتواء الصدمة داخلياً دون التصعيد الميداني.

غير أن المعطيات المتداولة في الإعلام الإفريقي والدولي وعلى وسائط التواصل تشير إلى أن الحادثة ليست معزولة، بل تأتي ضمن سلسلة حوادث مشابهة شهدتها المناطق الحدودية خلال السنوات الأخيرة، حيث تم تسجيل عمليات قتل واعتقال لمدنيين موريتانيين في سياق عمليات عسكرية مالية قرب الحدود مع موريتانيا. كما أفادت تقارير حديثة باتهامات موجهة للجيش المالي وحلفائه بقتل مدنيين قرب الحدود، في وقائع مشابهة أثارت قلقاً حقوقياً متزايدا. وكشفت التطورات الدبلوماسية التي أعقبت الحادثة كشفت عن مسار مزدوج: فمن ناحية ظهر تصعيد لفظي أولي من باماكو، تضمن اتهامات غير مسبوقة تمس السيادة الموريتانية، قبل أن يتم التراجع جزئيا عن تلك التصريحات في نسخة معدلة من البيان الرسمي.

ويعكس هذا التراجع، كما يرى محللون، محاولة لتفادي أزمة دبلوماسية مفتوحة مع موريتانيا، خاصة في ظل حاجة مالي إلى الحفاظ على حد أدنى من العلاقات الإقليمية في بيئة تتسم بعزلة متزايدة.

وفي المقابل، جاء الرد الموريتاني حازماً من حيث اللغة، لكنه بقي ضمن سقف «الاحتواء»، من خلال استدعاء السفير المالي دون اتخاذ إجراءات تصعيدية إضافية، في إشارة إلى تمسك نواكشوط بخيار التهدئة المدروسة.

وتمتد الحدود بين موريتانيا ومالي على أكثر من 2200 كيلومتر، ما يجعلها واحدة من أطول وأصعب الحدود في غرب إفريقيا من حيث السيطرة الأمنية.

ويضاف لهذه الطبيعة الجغرافية، انتشار مكثف لأنشطة التهريب والتنقيب التقليدي، تجعل من الصعب ضبط التداخل بين المدنيين والقوات العسكرية.

وتشير تقارير استخباراتية إلى أن الجماعات المسلحة، وعلى رأسها تنظيم «نصرة الإسلام والمسلمين»، باتت تعتمد بشكل متزايد على استهداف سلاسل الإمداد والمناطق الهشة اقتصادياً، ما يزيد الضغط على الدول الحدودية.

وتأتي حادثة مقتل وحرق المنمين الموريتانيين في سياق أوسع يتسم بتفاقم عدم الاستقرار في منطقة الساحل، حيث تتداخل عدة عوامل بينها تصاعد العنف المسلح؛ فرغم تسجيل تراجع نسبي في عدد الهجمات في بعض المناطق، فإن طبيعة الصراع أصبحت أكثر تعقيداً وتحولاً نحو استهداف المدنيين والبنى الاقتصادية.

ومن العوامل المتداخلة اتهامات بانتهاكات حقوقية، حيث وثقت منظمات دولية حالات إعدامات خارج القانون ارتكبتها القوات المالية، ما يفاقم الاحتقان المحلي ويغذي دوائر العنف.

ويضاف لهذا تنامي دور الفاعلين الخارجيين، حيث تحدثت تقارير غربية عن دور متزايد لمجموعات عسكرية أجنبية في العمليات داخل مالي، مع ما يرتبط بذلك من انتهاكات واسعة ضد المدنيين.

على الجانب الموريتاني، يتقاطع البعد الأمني مع تحديات إنسانية متزايدة، خاصة في مخيم «امبره» الذي يستضيف عشرات الآلاف من اللاجئين الماليين.

وتشير تقارير دولية إلى أن عدد اللاجئين الماليين في موريتانيا تضاعف بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، مع وصوله إلى مئات الآلاف، وسط ظروف معيشية صعبة وتوترات مع المجتمعات المحلية.

وحذر مراقبون لهذا الشأن من أن تزايد الضغط على الموارد، إلى جانب مخاطر التجنيد داخل المخيمات، قد يحول هذه الفضاءات إلى بؤر توتر إضافية.

ورغم محيطها المضطرب، تعد موريتانيا من الدول القليلة في الساحل التي نجحت نسبياً في الحد من الهجمات داخل أراضيها، عبر مقاربة تجمع بين الأمن والتنمية والتنسيق الاستخباراتي.

غير أن الحادثة الأخيرة تمثل اختباراً حقيقياً لهذه المقاربة، خاصة مع تزايد الاحتكاك المباشر بين القوات المالية والمدنيين المرتبطين بالاقتصاد الحدودي.

وتشير المؤشرات الحالية إلى أن الطرفين يسعيان إلى تجنب القطيعة، لكن دون معالجة جذرية لأسباب التوتر، وهو ما قد يفتح الباب أمام نمط جديد من العلاقات يقوم على توتر مستمر منخفض الحدة، وحوادث حدودية متكررة، وتعاون أمني محدود تحكمه الضرورة لا الثقة.

وخلاصة الموقف، أن حادثة مقتل المواطنين الموريتانيين ليست مجرد واقعة معزولة، بل تعبير عن أزمة أعمق تضرب منطقة الساحل، حيث تتقاطع هشاشة الدول مع تصاعد العنف، وتتحول الحدود إلى فضاءات مفتوح

### بعدما اتضح أن تغيير النظام والوصول إلى اليورانيوم أمران صعبان

# «واشنطن بوست»: فتح مضيق هرمز أصبح ضرورة لإعلان ترامب النصر على إيران

سفن شحن بالقرب من مضيق هرمز

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريرا أعدته راشيل تشاسون وهيدي ليفاين وسامي ويستفول، قالوا فيه إن التعزيزات العسكرية الأمريكية إلى الخليج تؤشر إلى أن المعركة الفاصلة في الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران باتت تتمحور حول إعادة فتح مضيق هرمز للملاحة البحرية. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن فتح المضيق بات هدف الحرب الرئيسي، بعدما اتضح أن تغيير النظام والوصول إلى اليورانيوم عالي التخصيب بعيدا المنال.

فقد أدى تعزيز القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، وتهديد الرئيس دونالد ترامب بتدمير البنية التحتية للطاقة الإيرانية، إلى تمهيد الطريق لما يعتبره مسؤولون أمنيون أمريكيون وإسرائيليون، على نحو متزايد، نهاية محتملة للحرب: معركة للسيطرة على مضيق هرمز ومنشآت الطاقة الرئيسية.

وقد برزت قضية إعادة فتح المضيق هدفاً رئيسياً محتملاً لحرب يعتقد المسؤولون الأمنيون الآن أنها لن تحقق، على الأرجح، الأهداف التي بدت ممكنة لفترة وجيزة في بداية العملية العسكرية الأمريكية الإسرائيلية، بما في ذلك إسقاط النظام الإيراني ومنع طهران نهائيا من امتلاك سلاح نووي.

وبدلاً من ذلك، يتحدث المسؤولون الإسرائيليون عن أن منع إيران من السيطرة على المضيق قد يمكن ترامب من إنهاء الحرب مع ادعاء النصر، ووقف أزمة الطاقة العالمية المتفاقمة، وحرمان إيران من رادع قوي ضد الضربات المستقبلية التي وصفها مسؤولون إسرائيليون كبار بأنها حتمية إذا استأنفت طهران إنتاج الصواريخ الباليستية أو شرعت في تطوير سلاح نووي. وقد أثارت تهديدات ترامب توقعات في إسرائيل ببدء مرحلة جديدة من الحرب قريباً مع وصول تعزيزات عسكرية أمريكية إضافية.

وتتجه فرقة قوامها 4.500 من مشاة البحرية الأمريكية إلى الشرق الأوسط، تضم كتيبة مشاة مدعومة بمروحيات وطائرات مقاتلة من طراز «إف–35» ومركبات إنزال مدرعة. كما عجل البنتاغون بنشر وحدة مماثلة، هي وحدة المشاة البحرية الحادية عشرة، من سان دييغو، وفقا لما أفاد به مسؤولون دفاعيون الأسبوع الماضي. وقال مسؤول إسرائيلي، لم تكشف الصحيفة عن هويته: «هؤلاء الجنود ليسوا قادمين لحفلة تكريم».

## تهديدات باحتلال جزيرة

وكان متحدث عسكري إيراني قد قال يوم الأحد إن إيران سترد على الهجمات التي تستهدف منشآتها النفطية والغازية بضرب أهداف مرتبطة بالولايات المتحدة في قطاعات الطاقة وتكنولوجيا المعلومات وتحلية المياه في منطقة الخليج العربي.

وقال مسؤول إسرائيلي إن الانتشار الأمريكي الجديد يشير إلى خطة «للسيطرة على الجزيرة والمضيق»، في إشارة إلى جزيرة خرج، المركز الرئيسي لتصدير النفط الإيراني. وهو ما يمكن الولايات المتحدة وإسرائيل من حرمان طهران من عائدات النفط، ويوفر مخرجا سياسيا لرئيس، حسب المسؤول الإسرائيلي، «يحتاج إلى إظهار أن المضيق مفتوح».

وتزايدت حدة القلق الأمريكي الإسرائيلي بشأن مضيق هرمز، حيث تجلى ذلك في أحدث مساعي ترامب لتوجيه مسار الحرب عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ومنح الرئيس إيران، في منشور على منصة «تروث سوشيال»، مهلة 48 ساعة لفتح الممر الضيق، وإلا قام بـ«محو» منشآتها النفطية (وتراجع عنه لاحقاً بذريعة إجراء محادثات جدية مع إيران). وفي الوقت نفسه، دفع قرار ترامب غير المألوف برفع العقوبات النفطية عن إيران، والذي قد يمنح عدوه عائدات ضخمة، عددًا من الجمهوريين إلى التعبير عن مخاوفهم بشأن مسار الحرب وجدواها.

وقد صوت السيناتور الجمهوري عن ولاية كنتاكي، راند بول، لصالح طرح قرارين بشأن صلاحيات الحرب، من شأنهما إجبار ترامب على وقف الأعمال العدائية مع إيران، إلا أن كلا القرارين لم يقرا بسبب إجراءات التصويت.

وقالت السيناتورة الجمهورية عن ولاية ألاسكا، ليزا موركوفسكي، إن إرسال قوات برية سينقل الحرب «إلى مستوى مختلف تماماً عما تم الترويج له لنا كأعضاء في الكونغرس عندما دخلنا إيران لأول مرة». بينما دعا أحد الصقور في ملف إيران، وهو السيناتور الجمهوري عن ساوث كارولينا، ليندسي غراهام، في مداخلة مع برنامج «فوكس نيوز صنداي»، إلى مواصلة الحرب، وقال إنه سيقول لترامب: «استمر على هذا المنوال لبضعة أسابيع أخرى. استول على جزيرة خرج، حيث توجد جميع الموارد التي يمتلكونها لإنتاج النفط. سيطر على تلك الجزيرة. دع هذا النظام يموت تدريجياً». وأصبحت سيطرة إيران على مضيق هرمز سلاحاً في حرب غير متكافئة، حيث انخفضت حركة الملاحة من 130 سفينة نفط إلى عدد قليل جداً.

وقد قصفت المقاتلات الأمريكية مواقع إيرانية على طول الممر المائي في الخليج، مدمرة مواقع إطلاق صواريخ، وسفنا يشتبه في أنها تزرع ألغاما، وزوارق صغيرة قادرة على الوصول بسرعة إلى ناقلات النفط المعرضة للخطر. ومع ذلك، لم يسهم ذلك إلا قليلاً في تخفيف حالة الشلل شبه التام لحركة ناقلات النفط.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن التردد الأمريكي الواضح في إرسال البوارج إلى المضيق، ومساعي ترامب لإسناد هذه المهمة إلى حلفاء أوروبيين أو الصين، يبرز خطورة المضيق وتعقيده. وقال مسؤول أمني إسرائيلي رفيع سابق: «إن بطء وصولهم إلى هرمز يظهر أن الأمر أكثر تعقيداً مما كان متوقعاً».

وأكد مسؤولون أن أي جهد لتأمين مضيق هرمز سيقع، في الغالب، على عاتق الولايات المتحدة نظراً لقدراتها البحرية وخبرة قادتها. وقد شغل الأدميرال براد كوبر، الذي يقود المجهود الحربي بصفته قائد القيادة المركزية الأمريكية، سابقاً منصب قائد الأسطول الخامس التابع للبحرية الأمريكية، والذي تشمل منطقة مسؤوليته كامل منطقة الخليج العربي.

ومع ذلك، فإن أي عملية لإعادة الملاحة التجارية في المضيق قد تستغرق أسابيع على الأقل، مما يعرض البحارة الأمريكيين والقوات الأخرى للخطر، ويجعل السفن الحربية الأمريكية عرضة لهجمات من مواقع ساحلية مخفية وألغام مغمورة وطائرات مسيرة. وقد يعني إبقاء الممر مفتوحا تخصيص موارد عسكرية واستخباراتية أمريكية لمهام المرافقة ومراقبة التهديدات لفترة غير محددة، مع احتمال أن يؤدي أي هجوم ناجح من جانب إيران إلى بث الذعر في أسواق الطاقة وقطاع الشحن. فقدرة الجماعة الحوثية المسلحة في اليمن على مضايقة السفن العابرة في السنوات الأخيرة أبرزت صعوبة ضبط الملاحة التجارية في الممرات الملاحية، حتى عندما يأتي التهديد من قوة وكيلة لا تملك إلا جزءاً ضئيلاً من موارد إيران.

ومع أن الحديث عن مضيق هرمز تم تصويره بشكل أساسي على أنه مسألة أمن الطاقة والاقتصاد العالميين، نظراً لأن خمس إمدادات النفط والغاز الطبيعي في العالم يمر عبره، إلا أن لنتائج ما يجري في مضيق هرمز تداعيات استراتيجية إضافية على إسرائيل، حيث يتوقع المسؤولون الأمنيون، بشكل متزايد، أن الحاجة إلى شن ضربات لاحقة ضد إيران ستستمر حتى بعد أي إعلان عن نهاية الصراع الحالي.

وقال مسؤولون إن إسرائيل لن تواجه أي قيود على شن ضربات جديدة، إذا لم تعد إيران قادرة على استهداف السفن في هرمز أو إمطار جيرانها في الخليج بالصواريخ. «لكن إذا تمكنت إيران من عرقلة مضيق هرمز، فسيكون لديها أداة ردع»، ويمكن للنظام استخدامها للرد وحشد المعارضة العالمية، كما قال عاموس يادلين، الرئيس السابق لمديرية الاستخبارات العسكرية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي.

## بث الرعب في المنطقة

وفي تقرير آخر لـ«واشنطن بوست» أعدته سوزانا جورج، قالت إن رفض إيران شروط وقف الحرب نابع من قدرتها على الردع والسيطرة على مضيق هرمز. فمع دخول الحرب في أسبوعها الرابع، وتزايد تركيز العمليات الأمريكية على تدفقات الطاقة العالمية، ترفض طهران الجهود الرامية إلى إيجاد مخرج دبلوماسي من الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل، وفقا لمسؤولين في المنطقة.

وبدلاً من ذلك، تصعد طهران هجماتها على جيرانها، مراهنة على قدرتها على تفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية بوتيرة أسرع من قدرة إدارة ترامب على تخفيفها بالقوة العسكرية، وذلك حسب دبلوماسي إيراني ودبلوماسيين أوروبيين مقيمين في المنطقة ومسؤول عربي بارز، تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي إيراني قوله إن إيران تسعى، من خلال إغلاق المضيق جزئياً، إلى «جعل هذا العدوان مكلفاً للغاية للمعتدين»، وأضاف: «نحن وحدنا في مواجهة أكبر قوة عسكرية عظمى في التاريخ».

وأفاد مسؤول عربي ودبلوماسيون أوروبيون بأن قادة إيران يرون في قدرتهم على السيطرة على المضيق والصمود أمام الهجوم الأمريكي والإسرائيلي نصرا قصير الأجل.

لكن مع اتساع رقعة الحرب، وتزايد التهديدات التي تواجه البنية التحتية الحيوية لإيران، تشعر القيادة الإيرانية بقلق بالغ إزاء قدرتها على التعافي على المدى البعيد، على حد قولهم.

وقال أحد الدبلوماسيين الأوروبيين المقيمين في الخليج العربي: «طالما استمر النظام في البقاء، ففي إمكانه بث الرعب في المنطقة وترويع الأسواق الدولية بأسعار النفط والغاز. نعم، هذا هو النصر بالنسبة لهم. إنهم لا يشعرون بأي ضغط للتفاوض».

## تواصل قطري. عماني مع إيران

وأشارت الصحيفة إلى أن مسؤولين قطريين وعمانيين بدأوا الأسبوع الماضي بالتواصل مع إيران بشأن وقف محتمل لإطلاق النار، بعد أن خلصوا إلى أن القوة العسكرية الأمريكية والإسرائيلية الهائلة لن تتمكن من إسقاط الحكومة الإيرانية في المدى القريب، وذلك حسب مسؤول عربي ودبلوماسيين أوروبيين.

وردت إيران بأنها لن توقف إلا إذا توقفت الولايات المتحدة وإسرائيل عن الهجوم أولاً.

وقال الدبلوماسي الإيراني: «إيران ليست مستعدة لوقف إطلاق نار مبكر كحرب الأيام الاثني عشر»، في إشارة إلى الصراع بين إسرائيل وإيران العام الماضي، والذي شنت خلاله الولايات المتحدة ضربات على مواقع نووية إيرانية.

وأضاف أن إيران لن تكون مستعدة هذه المرة لوقف الهجمات على المصالح الأمريكية ما لم توافق واشنطن على عدد من ضمانات «عدم الاعتداء»، بما في ذلك التعويض المالي عن الأضرار الناجمة عن الحرب، وهو ما تعتبره طهران ضروريا لمنع إسرائيل والولايات المتحدة من شن هجوم آخر.

ودعا الدبلوماسي ترامب إلى إنهاء الحرب قبل تصعيدها، وقال: «هذه هي بداية تورط الولايات المتحدة في مستنقع، لا مخرج منه».

# «لوموند»: الصدمة النفطية في الشرق الأوسط تشكل «مفاجأة سعيدة» ونعمة لروسيا

باريس ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان: الصدمة النفطية في الشرق الأوسط هي مفاجأة إلهية لروسيا؛ قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بانخراطه مع إسرائيل في حربها ضد إيران، قدم لنظيره الروسي فلاديمير بوتين فرصة اقتصادية واستراتيجية غير متوقعة، مانحاً لموسكو متنفسًا اقتصاديًا واستراتيجيًا في حربها الاستنزافية في أوكرانيا.

وأوضحت الصحيفة أن بوتين، في لقائه مع قادة شركات النفط والغاز الروسية، استمتع بالانعكاسات الإيجابية لهذه الأزمة، وسخر من جهود الأوروبيين على مدى أربع سنوات لمحاولة الاستغناء عن الطاقة الروسية، مؤكدًا أن الطاقة الرخيصة تظل عامل إغراء سياسي قوي.

جاء هذا في وقت حرج للاقتصاد الروسي، حيث كانت العقوبات الغربية وحدود سعر النفط التي قررتها مجموعة السبع وتأثيرها على هوامش التصدير تضغط بشدة على المالية العامة، كما بدأ نمو الاقتصاد يتباطأ والميزانية تتوسع. كما اعتبرت الصحيفة الفرنسية أن الحرب في إيران غيرت المعطيات، حيث ارتفع سعر البرميل إلى أكثر من 100 دولار، كما صعد نفط الأورال الروسي الذي كان يُباع سابقًا بأسعار منخفضة إلى مستويات لم تكن موسكو تتوقعها قبل أسابيع قليلة، مشيرة إلى أن كل زيادة بمقدار 10 دولارات في سعر النفط تضيف حوالي 0.7 نقطة نمو للاقتصاد الروسي، بينما تبدأ الميزانية الفدرالية بالتوازن عند برميل بسعر 59 دولارًا.

هذا الصعود في أسعار النفط – تتابع «لوموند» – يمثل مفاجأة سعيدة لموسكو، حيث يمكن الكرملين من تمويل الحرب في أوكرانيا وتخفيف الضغط على البنوك العامة.

وقد اقترح بوتين استخدام هذه العوائد أولالدعم البنوك الحكومية الكبرى لتمكينها من امتصاص مزيد من الديون العامة أو زيادة التمويل للصناعة الدفاعية.

واعتبرت الصحيفة الفرنسية أن التعديل الذي قامت به واشنطن في العقوبات النفطية، عبر السماح ببيع شحنات النفط الروسي في السوق الحرة بما في ذلك عبر شبكات بحرية مرتبطة بإيران، يخدم مصالح موسكو ويضعف التضامن الغربي، معتبرة أن هذا يعزز الدعاية الروسية التي تشير إلى عدم قدرة الغرب على الالتزام بالقرارات وتحمل التضحيات لدعم أوكرانيا.

وقد أشار بوتين إلى أن الغاز الروسي أرخص من الغاز الطبيعي المسال المستورد من الولايات المتحدة أو الخليج العربي، وأرسل دعوة غير مباشرة للشركات الأوروبية لاستئناف التعاون طويل الأمد مع روسيا بعيدًا عن الاعتبارات السياسية.

وقد دعت بعض الشخصيات الأوروبية، مثل رئيس الوزراء البلجيكي بارت دي فيفر، مؤخرا، لإبرام اتفاق مع موسكو للوصول إلى طاقة بأسعار معقولة، بينما تواصل المجر المطالبة باستئناف توريد النفط الروسي، واستخدام إصلاح خط أنابيب دروجبا الذي يمر عبر أوكرانيا كعملة تفاوضية للموافقة على القروض الأوروبية ودعم الحزم العقابية.

ومضت «لوموند» موضّحة أن النفط ليس الوسيلة الوحيدة التي تستفيد منها روسيا من الحرب في إيران، إذ إن الأزمة تستنزف مخزونات الدفاع الجوي الغربية، بما في ذلك بطاريات باتريوت، المستخدمة لحماية الشرق الأوسط، ما يحد من قدرات أوكرانيا في الدفاع عن سمائها أمام الضربات الروسية.

لكن هذا الأمل الروسي مؤقت، حيث أن أي تهدئة في الشرق الأوسط ستخفض أسعار النفط وتؤثر سلبًا على موسكو.

وتعاني الصناعة النفطية الروسية من نقص الاستثمارات الغربية، ما يجعل العائدات الحالية مؤقتة وتركز على سد الثغرات لا على تطوير المستقبل، كما أن قدرة التصدير عبر الأسطول البحري الروسي محدودة. كما أن ارتفاع أسعار الطاقة يزيد التضخم الداخلي المرتفع أصلاً، ما يضطر البنك المركزي الروسي للحفاظ على معدلات فائدة مرتفعة، ويؤثر سلبًا على الاستثمار الخاص والاستهلاك.

وعليه، اعتبرت «لوموند» أن واشنطن ومن خلال إشعالها أزمة إقليمية في الشرق الأوسط تساعد بشكل غير مباشر في تخفيف الضغط الاقتصادي والاستراتيجي عن موسكو، وهي بذلك تمنح بوتين انتصارًا تكتيكيًا مؤقتًا يكفي لإطالة أمد الحرب في أوكرانيا التي كان الكثيرون يأملون أن تضعف تحت وطأة العقوبات.

# «الغارديان»: عندما فشلت الحرب على إيران حولتها إدارة ترامب إلى منصات للتربح الإلكتروني

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «الغارديان» مقالاً كتبته المعلقة، نسرين مالك قالت فيه إن ما كان يفترض أن يكون نصراً سريعاً تحول إلى مستنقع، ولذا بات يختزل إلى مجرد جرعة دوبامين أو هورمون السعادة.

وتقول إن الحرب على إيران، حتى مع اتساع نطاقها وزعزعتها لاستقرار الشرق الأوسط والاقتصاد العالمي، تبدو غير حقيقية او كما تصورها إدارة ترامب. فقد تحولت إلى لعبة فيديو، رياضة جماهيرية ومهرجان على وسائل التواصل الاجتماعي. وحوّل مهندسو هذه الحرب الغباء إلى فضيلة وتلقوا الدعم في ذلك من منظومة معلوماتية مذهلة. ويبدو الصراع الذي تشنه الولايات المتحدة وكأنه الأول من نوعه في العصر الحديث: بعيد كل البعد عن الواقع، وغبي إلى أبعد الحدود.

وتضيف أنه وبعد أسبوع من اندلاع الحرب، نشر البيت الأبيض مقطع فيديو على حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي، يضم لقطات من أفلام «توب غان» و«بريفهارت» ومسلسل «بريكينغ باد»، مع تعليق «العدالة على الطريقة الأمريكية»، وهو في حد ذاته إعادة استخدام لشعار سوبرمان.

وفي مقطع آخر بعنوان «تاتش داون»، يظهر لاعبو دوري كرة القدم الأمريكية وهم يتصارعون، وعند الاصطدام، دوى انفجار مدو، مصنف على أنه «غير سري». كما يظهر سبونج بوب سكوير بانتس [شخصية كرتونية]، سائلاً: «هل تريدون رؤيتي أفعلها مرة أخرى؟»، ثم يحدث انفجارا.

وفي مقطع آخر، تم تصوير عملية «إبيك فيوري» على شكل لعبة «نينتندو وي».

وقال مسؤول كبير في البيت الأبيض لموقع بوليتيكو: «نحن هنا نصنع ميمات رائعة، يا رجل. هناك جانب ترفيهي لما نقوم به».

وتعلق الكاتبة، بأن دونالد ترامب وقاعدته الشعبية والذين لا يعتبرون كل شيء مجرد لعبة، بل منافسة، حيث تتمحور السياسة في الداخل والخارج حول تسجيل النقاط والفوز وإذلال الطرف الآخر.

ولكي تكون تلك المنافسة ممتعة، يجب تصويرها بأقل قدر ممكن من المخاطر. وهكذا، لا تدور الحرب حول الموت والدمار والتداعيات الكارثية اقتصادياً وجيوسياسياً، بل حول الازدهار والانتصار والفرحة.

ولكن بصرف النظر عن القلق الذكوري المكبوت، فتصوير آلة ترامب لهذه الحرب يخدم غرضاً سياسياً، إذ يغني عن الحاجة إلى أي سرديات أو مبررات معقدة. فترامب ونظامه عاجزان عن تقديم أي منطق متطور للحرب، وهم جميعاً عاجزون عن الارتقاء فكريا إلى مستوى الحدث، إذ إن الحرب تعثرت منذ البداية.

فلم يتحقق الهدف الأصلي المتمثل في تهيئة الظروف لتغيير النظام. وقد قصفت إيران دول الخليج وإسرائيل بطائرات مسيرة وصواريخ وأغلقت مضيق هرمز ما أدى إلى قطع إمدادات النفط والغاز والسلع وارتفاع أسعار الطاقة بشكل حاد. فما كان يفترض أن يكون نصراً سريعاً تحول إلى مستنقع، ولذا يجب تبسيط كل شيء والتخدير على نطاق واسع وتصويره على أنه انتصار.

### الرئيس الأمريكي «لم يقض على النظام ولم يحم الشعب»

# «التايمز»: على ترامب تحديد أهداف واضحة لحربه على إيران

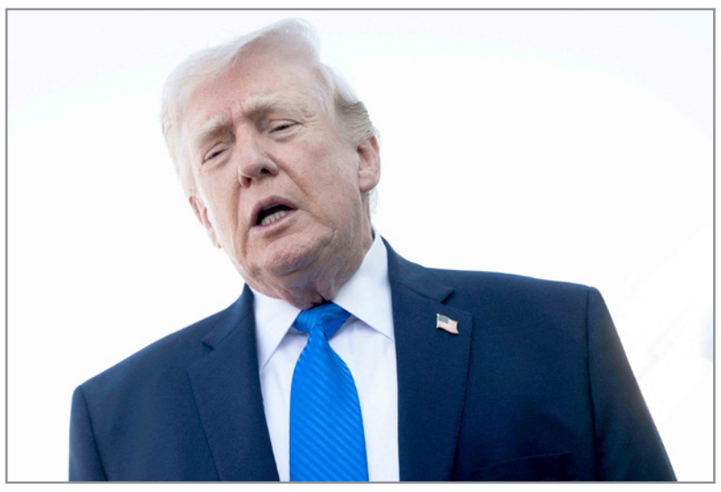
الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت صحيفة «التايمز» البريطانية المحافظة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى تحديد أهداف واضحة في حربه على إيران، لمنع التزامات عسكرية مطولة والتسبب في أضرار اقتصادية محتملة على مستوى العالم.

فالصحيفة، وإن أثنت على الجانب العسكري للعملية التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران نهاية الشهر الماضي، إلا أن الاستراتيجية الكامنة وراءها لا تزال غامضة. فبعد مرور ثلاثة أسابيع على بدء الهجوم، لم يحدد الرئيس ترامب بعد أهدافاً واضحة للحرب. وتراوحت تصريحاته بين إعلانه أن الحرب «مكتملة إلى حد كبير»، وبين توجيه تحذيرات لنظام يزعم أنه هزم.

وقد بلغ هذا الوضع نقطة تحول حاسمة مع إغلاق إيران لمضيق هرمز. وطالب ترامب في نهاية الأسبوع بإعادة فتح هذا الممر المائي الحيوي خلال 48 ساعة، وإلا فإن الولايات المتحدة «ستمحو» محطات الطاقة الإيرانية. وردت طهران بتهديدات «بتدمير لا رجعة فيه» لمواقع الطاقة في جميع أنحاء المنطقة في حال تعرضها للهجوم. (ترامب منح لاحقاً إيران 5 أيام من المحادثات ووقف الضربات).

وقالت «التايمز» إن من الحماقة بمكان تعويل إدارة ترامب على استسلام إيران، وسيكون من الحكمة أن يضغط حلفاء الولايات المتحدة على البيت الأبيض للحصول على تعريف محدد وواقعي لما تسعى إلى تحقيقه. وقد يكون من الممكن إنهاء الهجوم مع إضعاف النظام الإيراني والحد من الأضرار التي تلحق بالاقتصاد العالمي.

وتعتبر الصحيفة أن هذا السيناريو يظل طموحاً. فمن غير الواضح ما إذا كان ترامب سينفذ تهديده، ولكن حتى لو كان مجرد كلام، فإنه سيثير قلق حلفاء أمريكا في الخليج. ذلك أن مهاجمة محطات الطاقة، بدلاً من استهداف قيادة النظام ومواقعه العسكرية، سيمثل تصعيداً خطيراً للصراع. وبغض النظر عن الاعتبارات القانونية الدولية، فإن احتمال رد إيران على محطات الطاقة ومحطات تحلية المياه في دول الخليج سيهدد البنية التحتية، فضلاً عن الأرواح البشرية، في جميع أنحاء المنطقة.

وأضافت أن إيران ألحقت في الأسابيع الأخيرة ضرراً بالغاً بالبنى التحتية للطاقة في دول الخليج، وفي الأيام الأخيرة ضربت منشآت الغاز الطبيعي المسال القطرية رداً على هجوم إسرائيلي على حقل غاز جنوب بارس. وقد يعاني الاقتصاد العالمي من أضرار طويلة الأمد جراء ارتفاع أسعار الطاقة.

وفي ظل عدم إرسال الرئيس ترامب قوات برية أمريكية إلى إيران، فمن الصعب، على الأرجح، فعل الكثير لمنع هذا التهديد. وربما كانت إيران معزولة دبلوماسيا، لكنها تكتسب نفوذاً من إغلاق المضيق، ولن تكفي القوة الجوية وحدها، في الغالب، لإجبار النظام على إعادة فتحه.

وتعلق أنه من السابق لأوانه استنتاج فشل تدخل الرئيس ترامب، فقد أسفر عن مقتل المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، ورئيس جهاز الأمن الإيراني، علي لاريجاني. كما دمر جزءاً كبيراً من القوات العسكرية الإيرانية البرية والبحرية، والعديد من منصات إطلاق الصواريخ. لكنه لم يسقط النظام ولم يحم الشعب الإيراني.

وباختصار، وخلافا لشعار ترامب الانتخابي «أمريكا أولا»، هناك احتمال كبير لتورط الولايات المتحدة في صراع طويل الأمد، بدون ضامن للانتصار. وتضيف أن من الآثار الجانبية المحتملة للحرب إحداث صدمة طويلة الأمد في أسعار الطاقة، مما سيشوه الاقتصاد العالمي ويؤدي إلى انخفاض وتيرة الإنتاج.

وترى «التايمز» أن الخيار الأقل سوءًا في هذه المرحلة هو أن تسعى الولايات المتحدة، بتحريض من حلفائها، إلى إنهاء الصراع بشرطين: أولاً، ترى الصحيفة أن من المشروع الاستمرار في استهداف القيادة الإيرانية وعلاقاتها بقوات الأمن، «فهؤلاء هم عملاء وأدوات نظام عدواني توسعي ينشر الإرهاب في جميع أنحاء المنطقة».

ثانياً، ترى أنه من الأفضل محاولة القضاء السريع على أكبر قدر ممكن من البنية التحتية العسكرية، لا المدنية، للنظام، بقدر ما تستطيع القوات الأمريكية فعله. لكن لا فائدة من تحريض ثورة شعبية من المؤكد أن النظام سيواجهها بالقوة. ذلك أن احتواء الاستبداد يتطلب صبرا، وهذا يبقى أفضل من عملية عسكرية تفتقر حتى الآن إلى خطة واضحة.

توفيق قريرة *

# رسُلُ المعاني

تُظهر الدراسات اللسانية الحديثة، خصوصا في حقل التداولية، أن فهم الخطاب لا يقتصر على تحليل البنية اللغوية، أو المعنى المعجمي للألفاظ، بل يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة بين القول والسياق والمقصد التواصلي. ومن هذا المنظور يمكن قراءة بعض الصيغ الاستفهامية في القرآن الكريم، قراءةً تتجاوز معناها الظاهري، كما في افتتاح عدد من الآيات بعبارة «هل أتاك حديث...».

تبدو عبارة «هل أتاك حديث..» في القرآن الكريم في ظاهرها استفهاما يسأل عن وصول خبر إلى المخاطب، غير أن النظر فيها من منظور التداولية يكشف أنها لا تؤدي وظيفة السؤال الحقيقي الذي ينتظر جوابا، بل يخرج فيها الاستفهام عن وظيفته الأصلية بما هو عمل لغوي مباشر ليدلّ على عمل آخر غير مباشر اعتمادا على قرائن سياقية يترجمها المتلقّي إلى استدلالات ذهنية يسيّر بها السؤال إلى مسالك أخرى. ولنقل إنّ عبارة (هل أتاك حديث كذا؟) هي مقدمة تشرّع لفعل الحكاية أو الإخبار من غير أن تنتظر إذنا فعليا من المستمع. ومن هنا خروجها عن بنية الاستفهام المزدوجة التي تتطلب مزاوجة ومراوحة بين السؤال والجواب.

إنّ المقصود هنا برسل المعاني، أنّ في بعض الكلام رسائل مشفرة ترسل لكي تكون وسيطا بين خطابين أحدهما مفتاح للثاني، وواسطة له. بعبارة أخرى وفي كلامنا اليومي من الممكن أن أشرع في قصّ على مخاطبي، من دون مقدمات وهذا من مألوف الأحاديث، ولكنّي قد أعمد أحيانا إلى أن أقدم للخبر والقصّ برسالة أولى أدفع بها من يستمع إليّ، إلى أن يطلب الحكاية بنفسه. في النصّ القرآني تلعب عبارة (هل أتاك حديث..) هذا الدور فنجدها في سورة سورة الغاشية (1) (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)، في سورة طه (9) (وهل أتاك حديث موسى) وفي سورة الذاريات (24) (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) الظاهر أنّ السؤال موجّه إلى استفسار المخاطب النبي عن هذه الأخبار السالفة، والمعرفة بها ولكنّه سؤال لا ينتظر جوابا، فليس بين الإله السارد العليم ونبيّه المستعدّ للعلم بما لا يعلم هذا الأفق من التفاعل، فعلى سبيل المثال لا يكون المقصود بالاستفهام عن علم المخاطَب بحديث القيامة في سورة الغاشية، وإنما في السؤال رسالة تشرّع الحديث عن هول هذا اليوم ومهابة مشهديته. فتتحول عبارة «هل أتاك حديث...» من مجرد تركيب استفهامي إلى أداة خطابية دقيقة تُدار بها حركة المعنى داخل النص القرآني. إنها تمهد للخبر قبل وروده، وتمنحه وزنا خاصا في الوعي، فيغدو السؤال رسولا للمعاني تسبق الأخبار لتفتح له قناة الإدراك لقيمته بعد أن تؤسس إدراكيا للإقبال عليه إنّه ضرب من توجيه الانتباه بآلية السؤال، حيث يقوم السؤال بدور تمهيدي يمهد لانتقال المتلقي إلى مجال دلالي جديد.

في سورتي طه والذاريات، يُؤسس السؤال لشيء مختلف في الخطاب عمّا سلف يسمّى تغيير الموضوع **Topic Shift**، بالانتقال من حديث إلى حديث، أو من سرد للصفات أو الأفعال إلى ضرب من القصّ موجّه إلى موضوع برأسه؛ لكن علينا أن نراعي أنّ الانتقال بالموضوع إلى مسار سردي ليس الغرض منه الخروج عن سياق موضوع سابق، بقدر ما فيه ترسيخ له فهو من جهة الشكل تغيير للموضوع بتأسيس خبر جديد، أو سرد حادث، ولكنه من جهة الدور والوظيفة ترسيخ للأفكار العامة التي ينخرط فيها ذلك الحديث. في قوله تعالى في سورة طه: (وهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارا فَقَالَ لِأَهْلِه امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)، ننتقل بالسؤال من سياق عام إلى سرد قصةَ موسى قالَ السعدي في تفسيره: «يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الاستفهام التقريري، والتعظيم لهذه القصة والتفخيم لها: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى) في حاله التي هي مبدأ سعادته، ومنشأ نبوته، أنه رأى نارا من بعيد، وكان قد ضل الطريق، وأصابه البرد، ولم يكن عنده ما يتدفأ به في سفره)» فيدمج المفسر بين السؤال ومحتوى القص، رابطا بين ذلك المحتوى وغرضه المباشر. فهو بهذا الشكل يبرز أنّ القول المقصود ليس مضمون الخبر عن موسى، ولكنّ المقصود تقوية المحكي له الخبر. هذا القول مندرج في سياق تأويل لا يراعي الانتقال بين المواضيع ولا العلاقة بين السؤال وجوابه وما يلعبه القرن بينهما من بناء الترقب الدلالي، الذي يتحول الاستفهام بمقتضاه إلى أداة خطابية لإدارة انتباه المتلقي داخل النص. ويمكن فهم هذا الأسلوب أيضا في ضوء مفهوم الاستلزام الحواري الذي اقترحه الفيلسوف اللغوي بول غرايس. فالمخاطب يدرك أن السؤال لا ينتظر جوابا فعليا، ولذلك يستنتج ضمنيا أن المقصود هو تعظيم الخبر والتنبيه إلى أهميته. وهذا الاستنتاج لا يأتي من المعنى المعجمي للجملة، بل من العلاقة بين الجملة والسياق الخطابي. فالاستفهام يعمل على مستويين متكاملين: المستوى الأول حرفي، حيث تأخذ الجملة شكل السؤال؛ والمستوى الثاني تداولي، حيث تتحول الجملة إلى أداة تنبيه وتمهيد وتعظيم للحدث. بهذا المعنى، لا تكون صيغة «هل أتاك حديث...» مجرد تركيب لغوي، بل تصبح آلية خطابية لإدارة التلقي داخل النص القرآني. وفي إطار مبدأ التعاون الغرايسي فإن المتلقي يدرك أن السؤال لا ينتظر جوابا فعليا، لأن السائل يعلم مسبقا خلو ذهن المخاطب الرسول بما يخاطب به. ومن هنا يستنتج السامع ـ عبر الاستلزام ـ أن المقصود الحقيقي هو إبراز أهمية الخبر والتنبيه إلى خطورته، أو عظمته وتنشيط الأفق التأويلي للمتلقي: فبدلا من أن يمر الخبر مباشرة، يُدعى المخاطَب أولا إلى الاستعداد الإدراكي لاستقباله، وهو ما يوسع المجال التأويلي للنص.

إنّ ما يصنعه السؤال هو ضرب من إدارة التلقّي على قطبين، وليس على قطب واحد، كما هو في مألوف الإخبار بأحداث جهلناها ويريد الكلام المسموع أن يعلمنا بها، هذان القطبان هما: السؤال عن خلو الذاكرة من الخبر المراد قصه من ناحية؛ والإخبار بما ليس في الذاكرة الطويلة المدى من أخبار من أخرى. خلو الذاكرة من الخبر، لا يعني اللاعلم، ولا يعني الجهل، بل يعني أنّ المعرفة المتاحة بالأحداث ناقصة وأنّ استكمالها أمر مهمّ بل ضروري في الرسالة النبوية يحتاج الرسل إلى جملة من المعاني، تثبّت رسالتهم وتقوّيها، وهي معانٍ لم تدر في خلدهم من قبل ولا حملها إليها إخباريون سابقون، أو أنّها حملت إليهم من غير طريقها الأصليّ: طريق العالم بالكون وخوافيه، قديمه وحديثه. الإخبار هنا يدفعه السؤال من مرتبة الاختيار، أو الإتاحة إلى الضرورة: هل بلغك حديث فلان؟ جوابه المفترض الأول: لا لم يبلغني وهذا يقوّي الشوق إلى المعرفة بما غاب عن المخاطب؛ والجواب المفترض الثاني: بلغني ولكنّ الطريق التي سأبلغ بها الآن أكثر موثوقية وأكثر ثباتا: هنا يمكن أن تكون القصص الأولى في الكتب السابقة قابلة للمراجعة أو النسخ، وهذا جزء مهم من إدارة التلقي الجديدة: أنّ ما قيل قابل للمراجعة لأنّها جاء من طرق من الممكن أن يدخلها الضعف لكثرة الرواة وهذا أقوى سبل التصديق القديم.

إنّ للمعاني رسلا عليهم أن يحسنوا أخذها، لكي يحسنوا تبليغها وهذه الرسل ضربان في النصوص الكتابية ضرب من داخل اللغة تبني أكوانا مفارقة منها أخبار الرسل السابقين وضرب من خارج اللغة يخصّ الرسل أنفسهم وكيف يصبحون بدورهم أنسجة من المعاني تقصّ وتحكي.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية.

# الخلاف حول تسمية قصيدة النثر: بين الترجمة والابتكار

رسول عدنان *

مجموعة مجلة شعر

### تسمية قصيدة النثر وتعريفها أوروبياً

التسمية الإنكليزية بينما تكون التسمية الفرنسية **Prose poem** قصيدة النثر **poème en prose**. بودلير هو أول مَن أطلق تسمية قصيدة النثر.

(من منا لم يحلم في لحظات طموحه بمعجزة نثر شعري، موسيقي بلا وزن ولا قافية، مرن وقوي بما يكفي ليتآلف مع نبضات الروح الغنائية وتموجات الحلم، وهو يلوي عنق الوعي). يبدو أن بودلير كان أوّلَ المعجبين بكتاب برتران الذي أطلق عليه اسم قصيدة نثر **poème en prose** وحاول أن يسير على نهجه، ففي رسالة بعث بها إلى رئيس تحرير مجلة باريسية، يبدي فيها إعجابه بعمل برتران، يصف قصيدة النثر بأنها عمل لا رأس له ولا ذَنَب، لكنه (نثر شعري فيه موسيقى من دون إيقاع، أو قافية، يتكيّف مع حركات النفس وتقلّبات أحلام اليقظة).

تعريف قصيدة النثر أوروبيًا أطلقه ماكس جاكوب، والأخير هو «أول من أعطى تعريفاً لقصيدة النثر محدداً استقلاليتها كجنس أدبي له قوانين واضحة وصارمة، مُنقيّاً إيّاها من كلّ شوائب الرمزيّة والانطباعيّة والمناجاة الذاتيّة.

### ترجمة مصطلح قصيدة النثر

أُورد هنا أبرز الآراء، كما وردت في مصادرها الموثّقة، وأضعها بين يدي القارئ ليحدّد بنفسه الجهة أو الشخص الذي يعود إليه السبق الحقيقي في ترجمة المصطلح أو ابتداعه، بعيداً من أي تحامل على شخص أو جهة؛ إذ يقتضي الطرح العلمي الأمانة في النقل والإنصاف في المقارنة، لأنّ الانحياز لا يقود إلى الحقيقة.

1– استخدم شوقي أبي شقرا مصطلح «قصيدة النثر» بتاريخ 28–4–1959 في ترجمة قصيدة نشرتها جريدة «النهار» البيروتية بعنوان «ربّ البيت الصغير»، وقد أثبت تحتها هذا الوصف صراحة.

2– وبعد نحو تسعة أشهر، استخدم أدونيس المصطلح نفسه ضمن ترجمته للفصل الأول من كتاب سوزان برنار، المنشورة في مجلة «شعر» البيروتية عام 1960، بالتسمية ذاتها: «قصيدة نثر». وقد عدّ أدونيس نفسه أول من نقل هذا المصطلح عن سوزان برنار، متجاوزاً سبق شوقي أبي شقرا في استعماله، وهو ما أسهم في إشعال الخلاف بين الرجلين، وما تبعه من سجال حاد.

3– وفي عام 1960 أيضاً، أصدر أدونيس وأنسي الحاج ويوسف الخال، ومعهم جماعة مجلة «شعر»، بياناً عبر المجلة أعلنوا فيه انطلاقة قصيدة النثر العربية.

4– وفي لقاء تلفزيوني موثق بثّه التلفزيون السوري ضمن برنامج «تدق الساعة الكلمة تدق»، في حوار مع محمد رضا نصر الله، تناول أدونيس قصيدة النثر والشكل الجديد للشعر، وقال:

«أنا أول من سمّى هذا النوع من الكتابة قصيدة النثر، وهذه العبارة، قصيدة النثر، أنا شخصياً وضعتها، أخذت كلمة قصيدة لأميّز هذا النوع من الكتابة عن النثر العادي لا أكثر».

وهذا النص يدلّ على أنّه كان يتحدث هنا عن ابتكار التسمية، لا عن ترجمتها، وهو ما يختلف عن طرحه السابق عام 1960 حين قدّم الأمر بوصفه ترجمة للمصطلح.

وخلاصة الأمر أن أبرز الآراء في مسألة ترجمة مصطلح «قصيدة النثر» انحصرت بين شوقي أبي شقرا وأدونيس، غير أنّ التسلسل الزمني المتاح يرجّح سبق شوقي أبي شقرا في استخدام التسمية، في حين يثير اختلاف رواية أدونيس أسئلة مشروعة بشأن دقة هذا الادعاء.

هناك بعض آراء أطرحها في هذا الباب حول التسمية، التي تراوحت بين مفاهيم فرنسيّة وأخرى عربية، لذلك كان لا بد من معالجة هذه الجزئية لإنهاء الجدل الذي ظل مستمراً كلَّ هذا الزمن، وبالتالي سوف أعرض هذه الآراء وتحليلها بشكل دقيق وأمين، وأترك النهايات مفتوحة كعادتي لأشراك القارئ في إبداء آراء قد تخدم عملية البحث:

1ـ الرأي الأوّل هو رأي تبناه جبرا إبراهيم جبرا وعبد الواحد لؤلؤة وعبد القادر الجنابي وجماعة كركوك، يتلخص في مسألتين:

أ. دلالة التسمية مفاده أن ما يكتب عربيا باسم قصيدة النثر هو ليس قصيدة نثر، بل شعر حر.

ب. تقنية قصيدة النثر العربية تختلف عن تقنيّة قصيدة النثر الفرنسية.

ويحتجون بكل من رائد قصيدة النثر الفرنسية ألويسيوس برتران (1807–1841) وديوانه «جاسبار الليل» الذي صدر بعد وفاته بسنة أي بعام 1842، أو ما كتبه حسين مردان منذ عام 1951 من قصائد نثر خالصة، ومن هنا جاء رأي الفريق الأوّل بأنّ تسمية قصيدة النثر لا تنطبق على ما يكتب عربيا بهذه الكيفية، ويقترحون مسمى الشعر الحر ويلقون اللوم على نازك الملائكة، بتسميتها النوع الجديد بالشعر الحر ويرون الأصح تسميته بشعر التفعيلة، حتى تترك تسمية الشعر الحر لما يكتب عربيا من قصيدة النثر، لأنّ خصائص قصيدة النثر الفرنسية سيميائياً وتقنيّاً وصياغيّاً لا تنطبق على نسختها العربية. وفي هذا يقول فاضل العزاوي (فما دمنا نعيش في زمن تنهدم فيه الحدود باستمرار بين الثقافات وما دمنا قد اقتبسنا مصطلحي الشعر الحر وقصيدة النثر من الثقافة الأوروبية، ولم نستخرجهما من تراثنا الخاص مثلاً، فإنه يصبح ضرورياً الالتزام بمعناهما المحدد شعرياً وثقافياً، بدل مواصلة المزيد من الالتباس وسوء الفهم).

لقد كان للفريق الأول موقف حاد من التسمية، وقد ألقوا باللوم كلّه على نازك الملائكة، وجيل رواد قصيدة التفعيلة، الذين أيّدوا رأي نازك الملائكة، وفي هذا يقول فاضل العزاوي، (وخطأ معرفي وثقافي ارتكبته الشاعرة العراقية نازك الملائكة في العام 1947 اقتبست حركة الحداثة الشعرية العربية معظم أفكارها ومفاهيمها منه، فاقدة القدرة على تمييز معنى المصطلح الذي يرتبط بها، وخطأ آخر وقعت فيه مجلة «شعر» اللبنانية في عام 1960). لكن ليس فقط نازك الملائكة من ارتكب خطأ في التسمية، بتسميتها الشعر الذي جاءت به بالشعر الحر، بل إن الخطأ تواصل عند جماعة مجلة «شعر» الذين أعلنوا في بيانهم عن انطلاقة قصيدة النثر العربية الخاطئة، التي تختلف عن النسخة الفرنسية، سواء عند برتران، أو بودلير، أو رامبو، (أطلقت عليها اسم» الشعر الحر» المقتبس من اللغة الإنكليزية، ضمن خطأ في فهم معنى المصطلح نفسه، حيث يعني «الشعر الحر» في الثقافة الأوروبية، نقضا كاملا لمفهوم الشعر الحر المساء فهم معناه في الثقافة العربية، لأنّه معنى يقوم ببساطة على التخلي عن الوزن والقافية، وهما مظهران من مظاهر القصيدة التي كتبتها نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وكثيرون غيرهما). فالمصطلح الإنكليزي يعني أن الشعر يكون فيه متحرراً من أيّ نوع من أنواع القيود فهو بلا وزن ولا قافية، لكنّ الشعر الذي كتبته نازك والروّاد مختلف تماماً لأنّ فيه وزن وقافية، وبالتالي الأمر لا يستقيم مع التسمية نفسها، أي الشعر الحر، فهذا المسمى ينطبق على الشعر الإنكليزي وليس على شعر الرواد، وإنّما التسمية الأصح لشعر الرواد هي شعر التفعيلة وليس الشعر الحر.

### الرأي الثاني

تبنت هذا الرأي جماعة مجلة «شعر»، كل من شوقي أبي شقرا وأدونيس وأنسي الحاج ويوسف الخال، بعد أن ترجم شوقي أبي شقرا المصطلح بقصيدة نثر فحاولوا تبني، أو إسقاط هذا المصطلح على ما كتبوه نثرا من شعر، على أن قصيدة النثر التي كُتبتْ في مجلة «شعر» لم تتبع الأصول الفرنسيّة من حيث قصر الجمل، ولا تتحكم بطول الأسطر الفكرة أو الصورة، ولا تترك فراغات، أو علامات، ولم تكتب على شكل مقال، و لم تتوخ اللاغرضية ولا المجانية، وبالتالي هي لا تمتُّ إلى قصيدة النثر في نسختها الفرنسية، ولكن دعوة جماعة شعر فَرَضتْ نفسَها وبقوّة على النسخة العربيّة الخاطئة من قصيدة النثر، بسبب العجلة الإعلامية الهائلة والمشبوهة التي تقف وراء هذه المجلة، بفضل العجلة الإعلامية الهائلة التي تقف وراءها مؤسسات مريبة تدير مجلة «شعر»، فالمعروف إنّها مجلة مشبوهه ببُعد أيديولوجي انتمائي رصده بدقة سامي مهدي في كتابه «أفق الحداثة»، حيث قال (مجلة شعر يديرها عدد من الشعراء المعادين للعروبة، مثل يوسف الخال، وأدونيس، وأنسي الحاج، وشوقي أبي شقرا) وهكذا بقيتْ هذه التقنية والأسلوب والخصائص الفنية والتسميّةُ، هي السائدة في الساحة الشعرية العربية، وقد تبنى هذه التسمية أدونيس وأنسي الحاج يوسف الخال شوقي أبي شقرا.

### تبعات أخطاء جماعة مجلة «شعر»

لكننا نرى التبعات الكارثية التي جرّتها على الشعر العربي دعوة جماعة مجلة «شعر»، حيث تحوّلت صياغة الجملة الشعرية لدى الأجيال التي تلت جيل مجلة «شعر» إلى خاطرة، أو في أحسن حالاتها الخاطرة الجديدة، فإننا نرى ما يكتب اليوم على أنّه قصيدة نثر في الحقيقة هو لا يمتّ بأي صلة إلى النسخة الفرنسية مطلقا، بل لم يلامس حتى قشرها الخارجي، وما هذه الكتابات إلا خواطر، ولم تستوف لا شروط قصيدة النثر الفرنسية، ولا حتى ميزات قصائد شعراء مجلة «الشعر»، وما عزز هذه الانتكاسة هم هواة النقد، الذين يذهبون إلى ما يكتبه كتاب الخواطر ويفسرونه ويأخذ شكل مقالات أو دراسات نقدية، أو حتى أطاريح ماجستير أو رسائل دكتوراه، وفي الحقيقة ما هو إلا تفسير لهذه الخواطر، وفي أحسن حالاته هي انطباعاتهم الشخصية يقومون بإسقاطها على هذه الخواطر، وبهذا أرسلوا إشارات خاطئة إلى أصحاب الخواطر على أنّهم شعراء، بينما الحقيقة هم ليسوا شعراء بل كتاب خواطر، يضع عبد القادر الجنابي لقصيدة النثر تعريفاً صارماً، قوامه اللاغرضية والمجانية، والكثافة الخالية من الاستطراد والسرد المفصل وتقديم البراهين، فضلاً عن غياب التقطيع والتشطير. فقصيدة النثر، بحسب هذا التصور، ليست سوى «كتلة نثرية» مكتوبة على سطور كاملة، تلامس السرد في هيئتها، لكنها تنأى عن الوعظ والشخصنة والسببية والاسترسال الشارح.

وانطلاقاً من هذا التعريف، تصبح «الكتلة» النثرية و«المجانية» معيارين حاسمين في التمييز بين قصيدة النثر في أصلها الأوروبي، وبين ما استقرّ في المشهد الشعري العربي تحت هذه التسمية. ومن هنا يخلص الجنابي إلى نتيجة لافتة، مفادها أن جانباً كبيراً مما يُكتب عربياً بوصفه «قصيدة نثر» لا ينهض، في حقيقته الفنية، على الشروط التي قام عليها هذا الجنس، بل يقترب أكثر من الشعر المنثور أو النثر الشعري.

وهذا التحديد النقدي يفتح الباب أمام مساءلة واسعة للمصطلح في السياق العربي؛ إذ يكشف أن التسمية، في كثير من الأحيان، سبقت التحقق الفني، وأن ما يُقدَّم على أنه قصيدة نثر ليس دائماً سوى كتابة نثرية مشحونة بانفعال أو تأمل، من غير أن تبلغ الخصائص الأسلوبية والجمالية التي تمنح هذا النوع شرعيته الدقيقة. وحتى حين تحضر في هذه النصوص نبرة إيقاعية خافتة، فإن ذلك لا يكفي وحده لإدراجها ضمن الشعر، ما لم تقترن ببنية فنية تبرر هذه التسمية.

* ناقد وشاعر عراقي

# تراب «ماتريوشكا» لا يدفن حكايانا

عبد الحفيظ بن جلولي *

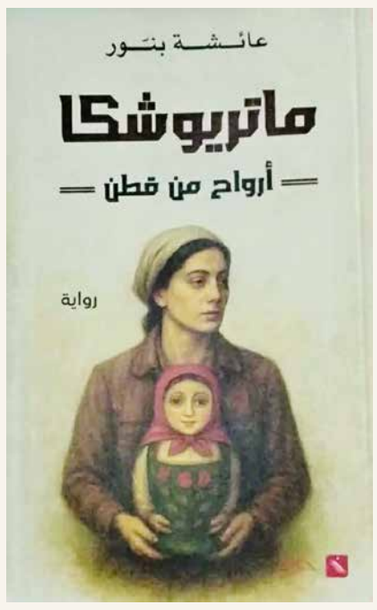


تعتبر الرواية من أهم أجناس الكتابة حثًّا على الحكاية، استعادة ما يقوله الناس وينشغلون به، وما يزعجهم، أو يشكل انتصاراتهم الحقيقية والوهمية، إنّها الحكايا التي تجعل الإنسان لا يكف عن الكلام، لأنّه يريد أن تخرج حكايته إلى العلن، وهذا عادي إذا عرفنا أنّه: «حتى حين يخلد الجسد للنوم، يظل العقل مستيقظا طوال الليلة، يروي القصص لنفسه»، كما يقول جوناثان غوتشل في كتابه «الحيوان الحكّاء.. كيف تجعل منّا الحكايات بشرا؟». هذا ما أغراني في رواية بسيطة للجزائرية عائشة بنور، «ماتريوشكا.. أرواح من قطن».

تستمر كلثوم الشّخصية الرئيسية في الرّواية في الانتقال في المكان مستدعية الذاكرة التي تراها أمامها في صندوقها الذي تضع فيه عرائسها التي كبرت معها. بداية هي متخصّصة في الآثار، تنطلق من مكان التنقيب في «تيبازة» هذه المدينة الساحلية التي تحضن الضريح الملكي الموريتاني المسمّى «قبر الرومية»، الذي «شيّده الملك يوبا الثاني الجزائري.. زوجته كليوباترا سيليني الثانية، ابنة كليوباترا ملكة مصر الفرعونية»، هكذا تبدأ الرّواية بتشريح المكان التاريخي وربطه بعمق الحكاية الإنسانية في مصر الفرعونية، علاقات ممتدة في الزمن بين النّاس الذين تربطهم الحكاية، ما الذي قذف يوبا ابن عنابة على نساء الفراعنة؟

تنتقل كلثوم من تيبازة مكان التنقيب إلى قسنطينة حيث «المتحف» الذي سيستعيد لوحة «المجاعة» لغوستاف غيوميه المرسومة عام 1869، ثم تعود أدراجها إلى مسقط رأسها في قرية سيدي عبد الرحمن في ضواحي مدينة تنس الساحلية.

التنقيب في عالم كلثوم عبارة عن اكتشاف لبقايا حكايات منطمرة تحت طبقات الأرض، وفي الوقت نفسه ردم لحكاياها التي لا تريد أن تصاحبها ربّما، أو لا تزعج حاضرها الأكثر انزعاجا من نفسه، ولهذا وهي تمسح التراب عن مومياء صغيرة، تذكرت «عرائسها الصغيرة» الشبيهات بدمية ماتريوشكا، التي تقع كل دمية في قلب دمية أخرى، إنّها طبقات الذاكرة التي تخفي حكايا كلثوم الشبيهة بطبقات الأرض، التي احتفظت بحكايا الأمم البادية، أرض شبيهة بذاكرة، تراب معلّق على أهداب كلثوم حين لا يتبقى في الدرب سوى الحكاية كملاذ لتفسير شيء من هول الحياة وما تخبّئه لنا، فكلثوم سوف تكشف في نهاية الحكاية مأساتها، زوجها الذي تاه في دروب الحياة، رفيقها في التنقيب، لكنّه أصبح لا يعرفها بسبب عمل إرهابي مما شهدته الجزائر في تسعينيات القرن المنصرم، أودت بحياة والديه فصرخ ثم ترك ذاكرته ينهشها النسيان، وتُركت كلثوم للمأساة، امرأة ضاعت بين ذاكرتين، ذاكرتها التي تتجاوزها أحيانا كمحاولة لاستذكار فقط ما عبرته من جمال المكان، أسفار قادتها إلى مناطق من الوطن، وذاكرة خالد زوجها المنفية في الفقد المطبق على حكاية الزواج المنسية.

تتكرّر لازمة أدبية في الرّواية: «تغيّرت الأمكنة يا كلثوم»، تؤكد لنفسها أنّ ما نعيشه ومنه المكان نسبي، غير ثابت، يتسلّل هذا الوعي بالنّسبي مما تراه كلثوم من خلال تنقيبها في أركيولوجيا المكان، في التاريخ الذي يتداعى أمام يديها الحافرتين عن خبايا الأزمنة المتعاقبة، لتصل إلى أنّ «المدن صناديق مغلقة»، فنحن نجهل تاريخها، الناس هؤلاء الذين يحبّون الحكايا، حكاياهم، نجدهم يتغافلون عن حكايا الأمكنة، وبذلك تفلت منهم أشياء ثمينة، ربّما لو أدركوها لكانوا بشرا حكّائين عارفين، كما ذلك التائه الصوفي في الصحراء «لخضر بن خلوف» صاحب قصيدة «راس المحنة» أو «رأس ابن آدم»، الذي عثر على جمجمة لعابر للصّحراء عابد لله متوجّه إلى البقاع المقدّسة فتعرّض له قُطّاع الطرق وقتلوه، وبقيت الجمجمة شاهدة على ما سترويه الحكاية، أو «الصناديق المغلقة» بتعبير الرواية.

تدعو كلثوم أمّها «موشومة الجبين»، على عادة النّسوة في وقت مضى، كنّ يخضعن لوشوم تزيّن وجوههنّ، الوشم ذاكرة، تعبير عن زمن مضى وترك أثرا، الوشم لم يكن فقط تلك اللمسة الجمالية، بل كان أيضا الهوية التي يجب أن تسم امرأة تعتز بكونها فاعلة في محيطها ودالة على شخصيتها، وفق تاريخ ووطن ووجوه لا تشبه وجوها أخرى. ولمَوْشومة الجبين صندوقها الخاص الذي يختلف عن صندوق كلثوم، امرأتان ترتبطان بعلاقة الأمومة ولكن لكل منهما ذاكرته الخاصة، فالتاريخ لا يقبل التداخل في معطياته، كل منعطف منه يمتلك إحداثياته الخاصة التي تشتغل وفق معنى معيّن، يجعلها قابلة للاندراج في متغيّرات الزمن.

كلثوم، وهي تصف بيتها، تذكر أنّ لأمها طاولة تعلوها «لوحة تعتزّ بها، للمناضلة جميلة بوباشا، بتوقيع الفنّان الإسباني بيكاسو». إحالة إلى نوع من الدراما تتفاعل في هذه الجملة لأنّها تضم بعض المتناقضات التي تحرّك التاريخ وتمنح لصناديق الذاكرة ذلك المعنى الذي نجهله، حين لا نمكّن ذواتنا من معرفة الأمكنة. بيكاسو الذي رسم المناضلة جميلة هو ذاته الذي رسم «نساء الجزائر» عام 1954، في لوحة عارية تكعيبية متأثرا بلوحة أوجين دو لاكروا «نساء الجزائر في مخدعهنّ» 1834، وهو ما يكشف صراع القناعات داخل صندوقه الخاص، لكنّه هو أيضا الذي رسم «غيرنيكا» 1937 اللوحة التي تدين الحرب. جميلة بوباشا المعروفة بجميلة بوحيرد المناضلة التي تزوّجها بعد الاستقلال محاميها الفرنسي جاك فيرجيس، وهنا يتشكل صندوق ذاكرة الحب داخل بوتقة النضال، جميلة التي تواجه الاستعمار تلهم العالم بقصة نضالها ضد الظلم، تصنع صندوقها الذي يضيء عتمة زاوية النسيان ويجعل الذاكرة في تفاعل مع الأحداث منجزة عالما ينسج سدى التاريخ بمنطق النضال.

في منعرج جمالي في الرّواية تبزغ جملة درويش الشعرية في همس لكلثوم وهي تستفيق من حلم: «الجميلات هنّ الصغيرات»، هل هنّ دمياتها الرّاقدات في صندوق ذكرياتها المستقرة في طفولة بعيدة؟ أم هنّ جميلات الذاكرة النضالية الوطنية، ومنهنّ جميلة بوحيرد؟ أم هنّ جميلات الوطن السّائرات في منازل الراهن، الباحثات عن ذات تسكنها القيمة وتثبّتها الذاكرة وينكشف بها المعنى؟

«هذه الدمى تذكرني بقصة فرانز كافكا والدمية الضائعة». تحيل دمى كلثوم إلى كافكا وقصته «كافكا والدمية المسافرة» والتي نقلت «كشهادة من شريكته دورا ديامنت». سفر الحكاية لا ينتهي، كما سفر دمية كافكا، دمية الصغيرة المفقودة، والتي وجدها كافكا تبكي فأخبرها أنّ دميتها سافرت لرؤية العالم، وأنّها أرسلت له رسالة سيحضرها لها غدا، واستمرت الرّسائل إلى أن شعر بدنو أجله فأحضر لها دمية جديدة، لمّا رأتها الصّغيرة قالت له: لا تشبه دميتي، فأخرج من الدمية رسالة تقول: «لقد غيّرتني أسفاري»، ربما هي الرحلة الوجودية التي تغيّرنا حتما، لكن دوما يبقى فينا ذلك الأثر الذي تحمله دمية كافكا ودمى كلثوم، أثر لا يتغيّر، يستمر يحمل ذاكرة الشّيء الذي منّا وفينا، صحيح يغيب ولكنّه يعود في صورة أخرى، المهم أنه عاد، وسيتعرّف علينا كما نتعرّف عليه، لأنّ فيه شيء من الذاكرة الوفية لأشيائها الأولى، ولأنّ هذا المعنى قوي في صندوق كلثوم، فُتحت النهاية على أقوى عنصر في الذاكرة ويتعلق بالنضال ضد الظلم، نضال الجزائري ضد الغاصب الفرنسي: «يمكن أن نطوي الصفحة لكن مستحيل أن نمزّقها»، تلك ذاكرة خالد زوج كلثوم التي ربّما ستعود، أو ربّما لا تعود، لكنّها ستبقى مكرّسة في ذاكرة كلثوم، فإن لم يعرفها فهي تعرفه، ليس المهم وجود الدمى «ماتريوشكا»، المهم أنّ فكرتها فتحت الحكاية على الإنسان المهيّأ لفتح صناديقه وإعادة ترتيبها بما لا يجعلها نهبا للنسيان.

* كاتب جزائري

# كل شيء بخير: ماتت الفرس واحترق القصر وانتحر الماركيز

مروة صلاح متولي *

«كل شيء بخير سيدتي الماركيزة» أغنية فرنسية نسمعها فنضحك، ولا يأتي الضحك إلا من فرط العبث والمفارقة الساخرة والسرد المتلاحق للأحداث السيئة. صدرت هذه الأغنية سنة 1935 وذاعت بقوة في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، إلى درجة أنها تحولت إلى أمثولة سياسية، وعبارة ترددها الألسنة الناقمة على الأوضاع، وتكتبها الأقلام التي تتخوف من سوء المصير وتحذر من عواقبه.

هي أغنية فرنسية خالصة ذات أسلوب باريسي قديم، أداء صوتي يتراوح ما بين الغناء والإلقاء، وهذا يعد سمة تميز الغناء الفرنسي في كثير من الأحيان، ولحن شيق خفيف بثيمات موسيقية متكررة، وكلمات جادة خطيرة ترتدي ثوب التهريج.

ألف الأغنية ولحنها بول مزراحي الذي ولد في إسطنبول عام 1908 وتوفي في باريس عام 1998، والذي أضاف إلى الغناء الفرنسي أثناء وجوده في فرنسا مجموعة كبيرة من الأعمال الغنائية الجميلة، لا يزال بعضها مسموعاً ويحظى بشهرة كبيرة حتى وقتنا هذا. كان بول مزراحي عضواً في فرقة راي فنتورا، لذلك ترتبط أغنية «كل شيء بخير سيدتي الماركيزة» باسم راي فنتورا أيضاً، فهو من نشر الأغنية وقدمها كقائد أوركسترا ومنتج موسيقي كبير، وقد ألفت الأغنية خصيصاً لفرقته، التي كانت تقدم الموسيقى الخفيفة وموسيقى الجاز في فرنسا، وتم إعدادها كاسكتش غنائي أو كفقرة مضحكة وسط البرنامج الموسيقي المعتاد.

### الطمأنة وإنكار الكارثة

لكل دوره في الأغنية كما لو كانت مشهداً مسرحياً قصيراً، حيث تعتمد على خمس شخصيات، الماركيزة وأربعة من الخدم الأوفياء. الماركيزة هي الشخصية الرئيسية التي تجري مكالمة عبر الهاتف مع الخدم المسؤولين عن القصر، أثناء غيابها، فهي مسافرة منذ خمسة عشر يوماً، وتسأل الآن عن الأحوال وأخبار القصر. في البداية تتحدث إلى جيمس فيخبرها بأن كل شيء بخير وعلى ما يرام، لكن هناك شيئاً صغيراً للغاية يجب أن يخبرها به، حادثة تافهة أو غلطة بسيطة هي موت فرسها الرمادية، لكن ما عدا ذلك كل شيء بخير. في المقطع الثاني من الأغنية تتحدث الماركيزة مع مارتان سائق عربة الخيول الوفي، وتسأله عن موت فرسها الرمادية، وتطلب منه أن يشرح لها كيف حدث ذلك، فيجيبها مارتان بهدوء ويقول لها إن كل شيء بخير وإن هذا ليس بالأمر المهم، لكنه يجب أن يخبرها بشيء صغير للغاية، وهو أن الفرس ماتت في الحريق الذي دمر الإسطبل بأكمله، لكن ما عدا ذلك كل شيء بخير. بعد ذلك تتحدث الماركيزة مع باسكال رئيس الخدم المثالي في المقطع الثالث من الأغنية، وتطلب منه تفسيراً لاحتراق الإسطبل وكيف حدث ذلك، فيخبرها باسكال بأن هذا لا يعد شيئاً وليس بالأمر الخطير، لكنه يجب أن يخبرها بأمر آخر صغير للغاية، وهو أن الإسطبل احترق لأن القصر نفسه احترق أيضاً. في المقطع الرابع تتحدث الماركيزة مع لوكاس وتطلب منه وهي على وشك الإغماء أن يشرح لها كيف احترق القصر، فيخبرها لوكاس بأن الماركيز عندما علم أنه قد أفلس، وتحت تأثير الصدمة قام بالانتحار، وأثناء سقوطه أمسك بالجاروف الذي أطاح بالشموع، فاشتعل القصر بأكمله وامتدت النيران في جميع أرجائه، ثم أتت الرياح لتنقل النيران إلى الإسطبل، فاحترق هو الآخر وماتت الفرس الرمادية، ثم يقول لها باسكال: لكن ما عدا ذلك سيدتي الماركيزة، كل شيء بخير.

تسرد الأغنية الأحداث بشكل عكسي، فتبدأ من نهاية الأحداث وتنتهي عند بدايتها، أما تسلسلها الطبيعي فهو: أفلس الماركيز فانتحر وأسقط الشموع، فاحترق القصر وامتدت النيران إلى الإسطبل فاحترق وماتت الفرس الرمادية. الأغنية ساخرة وفكاهية لكنها جادة أيضاً ومأساوية في عميقها، فليس أخطر من المصيبة سوى إنكار المصيبة والتهوين مما يترتب عليها من كوارث، عندئذ يتجسد الرعب ويستشري الخوف، فكيف لمن لا يرى المصيبة ولا يستشعر هولها أن يوقف تتابع أهوال تلك المصيبة؟

لماذا نضحك عندما نستمع إلى هذه الأغنية؟ هل نضحك لموت فرس؟ هل نضحك لاحتراق إسطبل؟ هل نضحك لاحتراق قصر؟ هل نضحك لانتحار إنسان؟ لا شيء يضحك هنا البتة. لكننا نضحك، على الرغم من ذلك، ويسبق الضحك أي تفكير أو أي شعور بالأسى والتأسف على تلك الحوادث السيئة. هذا الضحك الذي يأتي في غير موضعه ينبع من المفارقة الكبرى بين المصائب الحاصلة والمواقف المتخذة إزاءها، والضحك هنا هدف فني أراده مبدع الأغنية لإضحاك جمهور السامعين، واقترن الضحك بفكرة عميقة تلامس بشكل أو بآخر حياة الناس وأحوال السياسة.

تذهب الأغنية بسامعها نحو السياسة، رغم أنها لا تتناول موضوعاً سياسياً مباشراً، بل إن عنوانها أو جملتها الرئيسية تحولت إلى عبارة ذات دلالة سياسية قوية في زمنها، واستخدمت بشدة في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية في فرنسا، عندما كان يقال إن كل شيء تحت السيطرة وأثناء اتفاق ميونيخ وغير ذلك من الأحداث. اتصلت الأغنية بالواقع من خلال حوار غنائي فكاهي ساخر، وعبرت عن الطمأنينة الزائفة عندما ينهار كل شيء، تلك الطمأنينة التي تكون أكثر ما يثير الهلع ويسبب الخوف، فالخدم المسؤولون عن القصر والمكلفون بحراسته والاعتناء به منفصلون تماماً عن الواقع، ويتنعدم لديهم الإحساس بالمسؤولية مهما كان هول ما يحدث أمامهم، فالقصر احترق لكن كل شيء بخير.

* كاتب مصرية



رشيد المومني *

## السؤال العابر للأنواع

ثمة دائما متعة إضافية في إعادة طرح بعض الأسئلة التقليدية، التي قد تكاشفك خلسة بقدرتها على الذهاب بك بعيدا عن مركزية السائد ورتابة المألوف. ذلك أن متعة إعادة طرح السؤال، هي في الآن ذاته متعة تجديد الإنصات إلى ما تختزنه ذاكرة القول من خطابات. بما تعنيه كلمة التجديد من استشراف ممكن لسرديات إبدالات لم يسبق لقبيلة الموضوع أن انتشت بمعاينتها، والتملي في تفاصيل اختلافها. إنها –إن صح القول – إبدالات قريبة الشبه بمنعطفات تأويل لا متوقعة، مع أنها تمتلك فضلا عن ذلك ما يكفي من الصلاحية للذهاب بك إلى مقامات ومدارج، كانت تحتاج فقط إلى شرارة «إعادة الطّرح» كي تسفر عما تيسّر من طلاوة الحضور. وتلك تحديدا هي اللحظة الاستثنائية، التي تُبدي فيها الذات رغبتها الخاصة والمتفردة، في إخضاع المسلّمات لتجربة إعادة التكوين. يتعلق الأمر هنا بهاجس الانعتاق الكبير من تعليمات المُكرّس، والمُنتشي بهبات ما سيأتي، عبر مغادرة صخب الجاهز وإلزاماته. فبِقُوة هذا الانعتاق، سيكون للذاتي أن يحظى برؤية ما كان غائبا، واستعادةِ ما كان من قبل في حكم المنسيّ واللامفكر فيه.

وهو السياق الملائم للتذكير بأن النطفة التي تخلّق فيها، وتولّد عنها الشأن المشترك، ليست في الواقع، سوى إبدالات اهتدت إليها الذوات الضاجة بأجواء خصوصيتها وفرادتها، من أجل إعادة تأهيلها لتكون النموذج المثالي المُعَدّ تلقائيا للاندراج في حُكْم الجماعي والعام. من هذا المنطلق، يمكن تجديد إضاءة شعرية الفِعل الإبداعي، بما هو عالَمٌ بصيغة جمع، خبير بتصعيد الرغبة في إعادة طرح السؤال، سواء لدى المبدع أو المتلقي. ومن المؤكد أن العقود المقبلة ستكون أوفر حظا في الكشف عن المزيد من مُضمرات الشعريات الإبداعية الكبيرة، بفعل ما يتحقق تباعا من تراكمات بحثية وتأويلية، لن تتجاوز هي أيضا حدود المحاولات الأولية، للاقتراب من سديم هذا المضمر. علما بأن إخضاعها للتحليل والتفكيك، لن يبدد بالضرورة كثافة السديم، بقدر ما سيعمق لديك الاقتناعَ باستمراريتها، بالنظر للدينامية التي تتميز بها هذه الشعريات، نتيجة التحولات الحثيثة التي تطال إواليات التناول الجمالي، سواء من جهة الخَلْق، كما من جهة التلقي. وبالتالي، فإن المسارين سيظلان مفتوحين على تنامي إشكالياتهما الفنية والإبداعية، في علاقاتهما المتشابكة والمتداخلة، مع تفاصيل الأحوال التي تمليها منعطفات الإبداع. وهي على العموم منعطفات محفوفة بحدوس الظاهر والباطن، المكللة بتباشير إشراقاتها، التي تظل باستمرار، عصيّة على كل توْصيف شامل وجامع، ومنذورةً أبدا لتقلباتها المسكونة بتقلبات الوقت.

تلك هي الحجب التي تتنامى بها طبقات السديم، الذي يطمئن بموجبه المضمر الشعري إلى كمونه هناك، حيث يروق للمقولات وللمفاهيم، أن تتناسخ وتتناسل، بذريعة كفايتها في إلكشف الدؤوب عن أطياف ما كان من قبل سعيدا بالتباسه وتنكره تحت أردِيّة السديم. فيما تحتفظ كيمياء اللغة، وأيضا كيمياء اللون والجسد، والصوت، بسلطتها في تنشيط أرواح المفارقات. هناك تحديدا، حيث يكون بوسع المخيلة أن تؤلّب أمزجتها على ذاكرة الحقائق، كما على ذاكرة المجازات، كي تجنح بأطيافها بعيدا عن وهم القناعات، وسراب اجتراحاتها.

وسيكون من الضروري في هذا السياق، الانتباه إلى فداحة ذلك الحد الفاصل بين أراضي الخلق الفكري والإبداعي، وأراضي اللّغْو المكلومة بعقْمها. والتنويه هنا يخص ذلك الحدّ المأساوي الفاصل بين وجود يستمد منه الكائن حضوره الإنساني الجديرَ به، وعدم مجرّد من هِبات الحضور. وعلى قاعدة الفصْل ذاته، يمكن الحديث عنّ الثقل الرمزي الذي تتمتع به الأعمال الفنية والإبداعية، ودورِها الاستثنائي في البرهنة على العمق الإنساني، الذي يتميز به الكائن البشري عن غيره من الكائنات، حتى لو كانت مصنفة جِنِيّا ضمن الجنس الذي ينتمي الكائن إليه. بدليل أن العمق الرمزي للعقل البشري، يكمن عمليا في مدى تطابق اجتراحاته العلمية والتقنية، مع إيجابيات الآفاق الإنسانية التي يتطلع الكائن إليها. حيث يمكن القول، إن وجود العقل خارج هذا المسار الإنساني، لن يكون في نهاية المطاف سوى آلة هدم وتخريب مُغْرقة في عُدوانيتها ووحشيتها، التي يتبرأ منها الوعي الفني والإبداعي. ومن المؤكد أن مَردّ الحظوة الاستثنائية التي يتميز بها العمل الفني ككل، تتمثل في صلب هذا الفرق، الذي يتجدد به طرح السؤال حول أصْل خصائصه الجمالية، وحول آليات اشتغالها. ولنا في حالة الانقطاع المباغت التي يحدث أحيانا أن تعصف بملكة المبدع، فنانا كان أو كاتبا، خير دليل على مأساوية معاناته من تداعيات هذا الفقد. كما لو أن الأمر يتعلق بانقلاب جذري ومفاجئ، في مسار الهوية الجينية للمبدع أو الفنان. مسار موتٍ ذاتِ خلاّقة، بموازاة انبعاثٍ شرس لأخرى مصابة بأقسى حالات العقم. هذه الهوّة الشاسعة الفاصلة بين الكيانين، هي التي تجعلنا من جديد نطرح سؤالنا الإشكالي المتعلق بمضمرات الخلق الإبداعي، خاصة حينما ترتقي بالعمل الفني أو الأدبي إلى أبهى تجلياته الفكرية والجمالية.

طبعا لسنا هنا بصدد الاحتفاء بالذات المبدعة، باعتبار أن اهتمامنا يتمحور أساسا حول رفع الالتباس عن المضمرات الثاوية خلف سحرية التجليات المستبدة بدهشتنا. ورغم مشروعية هذا الاهتمام، إلا أن سلبياته تكمن في مراوحته الدائمة للمرجعيات ذاتها، والمختزلة عادة في ما يُتعارف عليه بطقوس الإبداع الفني والأدبي. حيث سيكون بوسع المقاربة أن تقتني ما يطيب لها من المناهج، والمداخل، والشواهد والاستدلالات، التي تتبادل فيها الإضاءة حُزمة متنوعة من العناصر السيكولوجية والمجتمعية والمعرفية، عبر التكييف النوعي لمعطياتها، بما ينسجم وطبيعة الإملاءات التفسيرية والتأويلية، الصادرة عن هوية العمل. وهو السياق الذي لا تتردد فيها المقاربة عن مكاشفتنا بنواياها المبيّتة، والهادفة ضمنيا إلى أن تتحول هي أيضا إلى إشكال نظري، لا يقلّ شأنا عن نظيره المعبر عنه بالعمل الإبداعي، والذي تخلّقَت منه أمشاجُ المقاربة وأنفاسُها. وفي اعتقادنا الراسخ أن هذا الانتقال، أو بالأحرى هذا التحول، هو الذي يؤثر بشكل مباشر في تغيير مسار المقاربة، كي تصبح في نهاية المطاف، معنية بذاتها أكثر من اهتمامها بالكشف عن المضمرات الجمالية للعمل، حيث يمكن التذكير في هذا السياق بجوهر العلاقة القائمة بين العمل الفني والأدبي، ومقارباته. ونعني بذلك التذكير بتاريخ طويل من استناد المقاربات الجمالية في تحديث خطاباتها، على ما يفاجئنا به العمل الفني والأدبي من تحولات، بوصفه مصدر وجودها، حيث لا استمرارية لها كنوع معرفي خارج هذه العلاقة، التي يعود لها وحدها الفضل في تعدد وتنوع مساراتها النظرية، بإيعاز من تقلب أحوال العمل.

إنها، وفي ظل هذا المعطى، تتمكن من هندسة حدودها الخاصة بها، تمكّنها في الآن ذاته، من ترسيم لغاتها وتقنين مداخل خطاباتها، مكتسبة بذلك مواصفات نوع أدبي، يوحي للمتحمسين له باستقلال إو الياته، وهوما ينكره جملة وتفصيلا تاريخ علاقتها بالعمل، الذي يعود إليه الفضل وحده في إطلاق غير قليل من المدارات الفكرية والفلسفية، من أجل صرف الاهتمام عن مضمراته البنائية، الحريصة على الاحتجاب خلف سديم عالمها. ولن يفوتنا في هذا السياق التنويه ولو على سبيل الإضاءة العابرة، بظاهرة محايثة تحتاج في حد ذاتها إلى تناول خاص، ومفادها استناد الكثير من الأعمال في إنشاء عوالمها إلى القوانين الغنية والإبداعية، الواردة في هذه المقاربات، كي تختصر بذلك، مسافة البحث والسؤال، المفضيين إلى أفق التحديث والاختلاف.

*شاعر من المغرب

# فيلم «المواطن مصري» من الرواية إلى الشاشة: تراجيديا الدفاع عن الوطن بالنيابة

باقر صاحب *

تُعد رواية «الحرب في بر مصر» للروائي المصري يوسف القعيد واحدة من العلامات الفارقة في تاريخ الرواية العربية الحديثة، وقد حلّت في المركز الرابع ضمن قائمة أفضل مئة رواية عربية في القرن العشرين. صدرت الرواية عام 1978، في مرحلة كانت فيها مصر تعيش تحولات سياسية واجتماعية عاصفة، فجاءت بوصفها إدانة فنية صارخة للفساد الطبقي، ولجور الإقطاع على الفلاحين البسطاء.

قدّم القعيد رواية عن الهوية حين تُباع وتُشترى في سوق الفساد الاجتماعي، وعن المفارقة القاسية التي تجعل الوطن، في نظر البعض، مجرد عقار، فيما يغدو عند آخرين قبراً. وتكمن حداثة الرواية في أن القعيد لم يلجأ إلى السرد الخطي التقليدي في عرض هذه المأساة المصرية، بل اعتمد تقنية تعدد الأصوات، موظفاً بنية التحقيق الصحافي ليمنح نصه كثافة توثيقية ومساءلة أخلاقية في آن واحد.

تبدأ الرواية بمدخل غير مألوف، يوحي بأن ما سيقرؤه المتلقي ليس سوى تفريغ لأشرطة كاسيت سجلها شخص مجهول، قد يكون الكاتب نفسه أو محققاً، مع أطراف القضية. وهذه التقنية ليست مجرد حيلة شكلية، بل تحمل دلالة عميقة، إذ تترك الشخصيات تكشف جرائمها وتدين نفسها بنفسها. نستمع إلى العمدة وهو يبرر فعلته بمنطق طبقي بارد، ونستمع إلى خفاجي، أو عبد الموجود في الفيلم، الأب المقهور، وهو يسوّغ بيع ابنه تحت ضغط الفقر والعجز. أما الضحية الكبرى فهي «مصري»؛ الشاب الذي بيع، وذهب إلى الحرب، ومات باسم ليس اسمه. ومع ذلك، فإن صمته يبقى الصوت الأعلى في الرواية.

ثيمة الرواية، كما الفيلم، تدور حول عمدة قرية ريفية ثري، يرفض أن يُرسل ابنه الوحيد للتجنيد الإجباري تزامناً مع حرب 6 أكتوبر/ تشرين الأول 1973. في المقابل، يستغل سطوته على خفير القرية الفقير «خفاجي»، ليجبره على إرسال ابنه «مصري» لأداء الخدمة العسكرية منتحلاً صفة واسم ابن العمدة. وهنا تكمن المفارقة المأساوية، التي ابتنى عليها القعيد عمله. إنه التفاوت الطبقي؛ ابن العمدة، يملك الاسم والهوية والمال، لكنه يفتقر إلى شرف الدفاع عن الأرض. بينما مصري «ابن الخفير» يملك الجسد والروح والاستعداد للتضحية، وفوق ذلك مجرد من اسمه، وسيحارب ويموت باسم سيده. الرواية والفيلم معا يجسدان فكرة الدفاع عن الوطن من قبل الفقراء نيابة عن الأغنياء. أبدع العقيد حينما منح عمله الروائي ما يسمى «الاستحواذ الوجودي»، إنه استحواذ من قبل الإقطاع الجديد، لا يشمل سرقة جهد الفلاح وعرقه في الحقل فقط، بل يشمل سرقة دمه وموته وخلوده المعنوي كشهيد.

### تورية ذكية

اختيار القعيد لاسم «مصري» لابن الخفير له دلالة رمزية كبيرة. دلالة أن مصر الحقيقية هي هؤلاء الفقراء الذين يدفعون ضريبة الدم. هنا يمثل «مصري» الوطن الذي يُضحي من أجله، بينما العمدة وابنه يمثلان طبقة الأثرياء الذي يجنون الثمار بأريحية ودم بارد. حين يستشهد «مصري» في الحرب، تحدث كبرى الفواجع في تاريخ الريف المصري، فأهله لا يستطيعون البكاء عليه علناً، ولا يفتخرون به كشهيد، لأن جثته تعتبر زوراً جثة

ابن العمدة. وإنه لاغتراب مرعب، ذاك هو اغتراب الموت. يا للرهبة، حين يُحرم الفقير حتى من حقه في اسمه، بل يُسرق منه قبره ليصبح واجهة اجتماعية للمزور الثري (العمدة)، وبات يُعامل كوالد للشهيد البطل. نجح القعيد في اختيار عنوان دال جداً لروايته، فهو يحمل تورية ذكية، لكونه لا يشير فقط إلى الحرب الدائرة على الجبهة (حرب أكتوبر) في زمن أحداث الرواية، بل يشير إلى حرب أخرى، داخلية في ريف مصر. وهي حرب الطبقات، بين الذين يملكون السلطة والمال والقانون، ومن لا يملكون سوى الخوف. عدا ذلك تفضح رواية القعيد التواطؤ المؤسساتي بوساطة موظفين فاسدين وسماسرة في تمرير هذه الجريمة. إذن الفساد هنا ليس شخصياً، إنه فساد منظومة متكاملة تسمح ببيع المواطن.

### نقد التعالي الطبقي

رؤية القعيد هنا تخلص إلى أن العمدة نتاج مجتمع يقدس الملكية والقوة. يرى أن ابنه خسارة بأن يموت، بينما ابن الخفير هو لا شيء، بل تكملة عدد. هذا التعالي الطبقي هو روح النقد الذي يوجهه القعيد للمجتمع في تلك الحقبة، ونستشف من رواية القعيد أن الفساد الطبقي يفرغ الانتصار العسكري من دلالته الوطنية.

### غياب العدالة

تُحسم الأمور لصالح العمدة، بأن من سُيدفن شهيداً هو ابن العمدة، ما يبين غياب العدالة الأرضية. لم ينتصر الخير، ولم يُعاقب الشرير، بل استمرت الحياة، واستمر النظام الاجتماعي في طحن البسطاء. إنها صرخة تحذير بأن الوطن الذي لا يحمي أسماء أبنائه، لا يمكنه أن ينتظر منهم الولاء الدائم. هذه الرواية وثيقة حية، تتجاوز ظرفها الزمني. وتطرح سؤالاً أزلياً بشأن العلاقة بين السلطة والمسؤولية، وبين الفقر والوطنية. وهل المواطنة حق للجميع أم امتياز لمن يدفع؟ نجح القعيد في تعرية الواقع بأسلوب فني رفيع، جاعلاً من «مصري» أيقونة لكل المنسيين الذين صنعوا تاريخ أوطانهم بدمائهم، ثم سقطوا سهواً أو عمداً من ذاكرة التاريخ الرسمي. «الحرب في بر مصر» ليست رواية لتمجيد الحرب، بل هي مرثية للإنسان الذي داسه قطار المصالح، وتذكرة بأن أعظم الحروب وأشرسها هي تلك التي تدور في صمت داخل القرى والمدن، بعيداً عن ساحات القتال.

### عوامل نجاح الفيلم

جعلنا الفيلم نشاهد مباراة فنية مدهشة بين قطبي التمثيل (الراحلين عمر الشريف وعزت العلايلي) تحت إدارة رائد الواقعية صلاح أبو سيف. عندما قرر الأخير التصدي لرواية «الحرب في بر مصر»، كان يدرك أنه لا يقدم فيلماً حربياً بالمعنى التقليدي، بل يقدم دراما إنسانية عن «حرب الهوية». الفيلم تراجيديا ريفية، استطاع فيها أبو سيف تحويل النص الأدبي الحداثي إلى ملحمة بصرية تضج بالمشاعر، ليجعل المشاهد يتساءل؛ هل يمكن للمال أن يشتري التاريخ؟ جاء الفيلم في مرحلة نضج أبو سيف، رائد الواقعية المصرية. لكن واقعية «المواطن مصري» اختلفت عن واقعية الخمسينيات؛ فهي هنا تعكس التفاوت الطبقي الصارخ. اعتمد السيناريو الذي كتبه محسن زايد على تكثيف الدراما بين الشخصيتين الرئيسيتين، مبتعداً عن تعدد الأصوات في الرواية، ليركز الصراع في حلبة واحدة: قصر العمدة وكوخ الخفير.

لقد عاد النجم العالمي عمر الشريف للسينما المصرية بهذا الدور، وقدم أداءً مذهلاً في ابتعاده عن الكليشيهات. وقدم شخصية العمدة «عبد الرزاق الشرشابي» الشرير الذي يفتل شاربه ويضحك بصوت عالٍ. هو يرى نفسه أباً يحاول حماية ابنه، ويرى الفلاحين حوله مجرد أدوات سُخرت لخدمته، فهم الأدنون وهو الأعلى. كما شاهدنا الأداء المبهر للشريف وقد تمثل في نظرات الانكسار أمام السلطة الأعلى منه، ونظرات التعالي على الخفير، ونظرات الطمع في الأرض.

فيما تألق النجم عزت العلايلي في شخصية الخفير «عبد الموجود» بأداء يعتمد على لغة الجسد والانكسار الداخلي. هو يمثل قلة الحيلة المتوارثة عبر الأجيال. واسم الشخصية «عبد الموجود» (وليس خفاجي كما في الرواية) يحمل دلالة سينمائية مباشرة، فهو العبد المخلص لتراب مصر، الذي لا يملك سوى التضحية.

مشهد المساومة بينهما كان ذروة الابداع في الفيلم، فحين يجلس الشريف ليقنعه ببيع ابنه، نرى العلايلي ينكمش في كرسيه وكأنه يريد أن يختفي، بينما الشريف يتمدد ويهيمن. أما النجمة صفية العمري التي قدمت شخصية زوجة العمدة، فأضافت بُعداً آخر للصراع، فهي المحرض الأول لعملية البيع بدافع الأمومة الأنانية، ما زاد من تعقيد الموقف وجعل الجريمة تبدو كأنها مؤامرة عائلية لحماية السلالة النقية «ابن العمدة توفيق» الذي أدى دوره خالد النبوي، عبر التضحية بالسلالة الرخيصة «ابن الخفير مصري» الذي أدى دوره عبد الله محمود.

### نهايتان

في الرواية، تنتهي الأحداث بصمت وتواطؤ كامل، وتُدفن الحقيقة كما يُدفن الشهيد، فيما يُغيَّب الأب الحقيقي عن المشهد. أما في الفيلم، فتأتي النهاية أكثر مباشرة ومأساوية. ففي مشهد التحقيق، يلمّح المرافقان اللذان رافقا الجثمان إلى أن الجثة تعود إلى «مصري» لا إلى ابن العمدة، فيبدو عبد الموجود على وشك استعادة اسم ابنه، ولو متأخراً.

لكن سطوة العمدة تخنق الحقيقة مرة أخرى، حين يهدد بأن كشف التزوير سيورّط الجميع، بمن فيهم عبد الموجود ووسيط العملية. وعند رفع الغطاء عن الجثمان، يتراجع الأب، ويغدو صمته اعترافاً بالهزيمة أمام نظام اجتماعي لا يترك للفقير حتى حقه في تسمية موته.

ويختصر المشهد الأخير جوهر المأساة: العمدة يمتطي جواده وسط أرضه الواسعة، فيما يقف عبد الموجود منكسرًا عند جذع نخلة. يرمي إليه العمدة حزمة من النقود، لكن الأب المكلوم لا يلتفت إليها؛ لأنه خسر ابنه، وخسر اسمه، وخسر نفسه معه.

وقد واكبت هذه الخاتمة موسيقى ياسر عبد الرحمن الجنائزية، التي منحت الحزن بُعده الأعمق، فيما كرّس صلاح أبو سيف بصرياً التفاوت الطبقي، إذ ظل العمدة في موقع العلو، وظل الخفير في موقع الانكسار. غير أن لحظة مواجهة الجثمان بدت كأنها المرة الوحيدة التي يرتفع فيها الأب الحقيقي معنوياً فوق المزور.

وإذا كانت الحكاية تدور في زمن حرب أكتوبر، فإن الفيلم، وهو يُنتج في التسعينيات، يوجّه نقداً يتجاوز زمنه، إلى مجتمع صار فيه كل شيء قابلاً للبيع، حتى الوطنية نفسها. فابن العمدة ينجو، وابن الخفير يموت بدلاً عنه، في اختزال قاس لعدالة غائبة ووطن يدفع ثمنه الفقراء وحدهم. لذلك يتجاوز «المواطن مصري» كونه فيلماً عن الحرب أو التجنيد، ليغدو مرثية للإنسان البسيط حين تُسلب منه الأرض والاسم وشرف التضحية معاً.

* كاتب عراقي

# إليسا تثير الجدل بموقفها من إنشاء مخيمات عشوائية للنازحين

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أثارت المطربة اللبنانية إليسا جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي بعد انتقادها بشدة ما يحكى عن إقامة مخيم للنازحين في منطقة الكرنتينا في بيروت وذلك عبر تغريدة لها عبر حسابها الرسمي على منصة «أكس».

وميّزت الفنانة بين الوضع الإنساني وبين فرض أمر خطير على اللبنانيين بين منازلهم، الأمر الذي أثار ردود فعل منقسمة بين مؤيد ورافض لها.

وحذرت مما يجري التخطيط له بشأن إيواء النازحين من الجنوب والضاحية في مخيم في الكرنتينا بالقول: «التعاطف واجب، لكن فرض واقع خطير على اللبنانيين بين منازلهم وعلى الطرقات التي يسلكونها يومياً ليس إنسانية، بل هو تعدٍّ على أبسط حقوقهم بالأمان والاستقرار».

ووجدت في إنشاء مخيمات عشوائية خطورة على الناس حسب قولها: «إنشاء مخيمات عشوائية داخل الأحياء السكنية يعني تعريض الناس لخطر يومي، وخلق بيئة خارجة عن السيطرة، وكأن المطلوب من اللبناني أن يدفع ثمن أزمة لا يد له فيها، مؤكدة «لسنا ضد أحد، لكننا ضد تحويل المدن إلى مساحات مفتوحة للفوضى، وضد فرض أمر واقع بالقوة وتحت عنوان الإنسانية». وختمت بالتشديد على أن «الإنسانية تُمارَس بتنظيم ومسؤولية، لا بتهديد الناس في بيوتهم». وتفاعل المتابعون للغاية مع تغريدة إليسا، التي حظيت بمتابعة ملحوظة وتباينت الآراء والتعليقات بشأن موقفها التحذيري من إنشاء مخيمات عشوائية تشكل قنبلة موقوتة بين الناس في بيروت، وانقسمت الآراء بين من وافقها الرأي بوجوب عدم السماح للدولة بإقامة هذه المخيمات وبين من انتقدها بشدة، داعياً إلى الكف عن الانعزالية واللعب على وتر الخوف والخطاب الذي يزرع الكراهية.

وكانت المغنية قد بادرت انسانيا في بداية الأحداث الأمنية وما تبعها من موجة نزوح واسعة إلى مساعدة العائلات النازحة، بعيداً عن الاعلام والأضواء بتقديم مبلغ مالي ضخم إلى جمعيات أهلية من أجل شراء حاجيات ومستلزمات ضرورية وأساسية لهذه العائلات التي اضطرت لترك منازلها.

وفي سياق آخر، هنأت بحلول عيد الفطر المبارك آملة أن يرجع علينا بسلام وقالت في معايدتها «العيد هالسنة مش متل كل سنة...في شي ناقص، وغصّة عم تكبر جوا قلوبنا. لا الضحكة كاملة، ولا الفرحة عم تزورنا متل قبل».

وأضافت: «بس رغم كل الوجع، بيبقى العيد يجي ليهمس بقلوبنا: إنو بعد في أمل... وإنو بكرا، أكيد، رح يكون أحلى... عيد فطر مبارك، وإن شاء الله يرجع علينا بأيام أهدى، بسلام».

# فيلم «برشامة» يتصدر إيرادات موسم العيد في مصر

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

مع كل موسم عيد في مصر، تكون السينما مرآة تعكس ذوق الجمهور، وتحولات المجتمع، وقدرة الصناعة على التجدد. وفي عيد الفطر، بدت الصورة واضحة منذ الأيام الأولى: زخم جماهيري كبير، ومنافسة محدودة بين ثلاثة أفلام فقط، لكنها كافية لرسم خريطة متكاملة للمشهد السينمائي الحالي، من حيث الإيرادات، والموضوعات، والقيمة الفنية.

البداية جاءت قوية على مستوى الأرقام، حيث سجلت دور العرض في أول أيام العيد ما يقرب من 18 مليون جنيه، قبل أن تتصاعد الإيرادات في الأيام التالية، مدفوعة بإقبال جماهيري واضح، خاصة على الأفلام ذات الطابع الكوميدي الاجتماعي.

سريعًا، فرض فيلم «برشامة» نفسه في الصدارة، محققًا أكثر من 12 مليون جنيه في يومه الأول، ثم قفز إلى قرابة 19 مليونًا في اليوم الثاني، ليواصل تصدره في ثالث أيام العيد بإيرادات تجاوزت 16 مليون جنيه، متخطيًا حاجز 30 مليونًا في أيام قليلة.

في المقابل، حافظ فيلم «إيجي بست» على موقعه في المركز الثاني، بإيرادات تراوحت بين 4 و7 ملايين جنيه يوميًا، بينما جاء فيلم «فاميلي بيزنس» في المركز الثالث، بإيرادات أقل، استقرت في حدود 2 إلى 2.5 مليون جنيه يوميًا، ليظل خارج المنافسة الحقيقية رغم وجود اسم جماهيري كبير في بطولته.

لكن الأرقام وحدها لا تكفي لفهم المشهد، إذ يفتح هذا التفاوت في الإيرادات الباب أمام تقييم أعمق لتجربة كل فيلم، ليس فقط من حيث الإقبال، بل من حيث ما يقدمه من مضمون، وقدرته على التأثير.

في مقدمة هذه الأعمال، يأتي «برشامة» كنموذج واضح لما يمكن أن نطلق عليه «الكوميديا الذكية القريبة من الناس».

الفيلم ينطلق من فكرة بسيطة لكنها شديدة الالتصاق بواقع المجتمع: لجنة امتحان الثانوية العامة، بكل ما تحمله من توتر وضغط، لتتحول هذه المساحة المغلقة إلى عالم كامل من التناقضات. من خلال حدث مفاجئ – وفاة المراقب – تتفجر الكوميديا، لكن خلف الضحك، يطرح الفيلم قضايا حقيقية، مثل الغش، والدروس الخصوصية، والفوارق الاجتماعية.

نجاح الفيلم لا يعود فقط إلى فكرته، بل إلى إيقاعه السريع، وقدرته على خلق مواقف متلاحقة، إلى جانب أداء متوازن من فريق العمل، ما جعله يجمع بين الترفيه واللمسة النقدية دون أن يفقد خفة الظل.

أما «إيجي بست»، فيقدم تجربة مختلفة تمامًا، تنتمي إلى الدراما المستوحاة من الواقع الرقمي. الفيلم يغوص في عالم قرصنة المحتوى، من خلال قصة صديقين يجدان نفسيهما في قلب صراع معقد بين الطموح والواقع والقانون.

ورغم أن الفيلم لم يحقق نفس الأرقام التي حققها «برشامة»، إلا أنه نجح في جذب شريحة مختلفة من الجمهور، خاصة الشباب، بفضل موضوعه المعاصر، وجرأته في الاقتراب من منطقة شائكة. ومع ذلك، يمكن القول إن طبيعته الجادة نسبيًا، مقارنة بالمنافس الكوميدي، حدّت من انتشاره الجماهيري الواسع.

من خلال هذه الصورة، يمكن استخلاص عدة ملامح أساسية لموسم عيد الفطر 2026. أولها، أن الكوميديا الاجتماعية ما زالت تتربع على عرش شباك التذاكر، بشرط أن تكون قريبة من الواقع، وتمس حياة الجمهور بشكل مباشر. ثانيها، أن الموضوعات المعاصرة – مثل العالم الرقمي – تمتلك جاذبية خاصة، لكنها تحتاج إلى معالجة تجمع بين العمق والجاذبية الجماهيرية. أما ثالثها، فهو أن اسم النجم لم يعد كافيًا وحده لضمان النجاح، في ظل وعي جمهور أصبح أكثر انتقائية.

# إياد نصار: «صحاب الأرض» يطرح تساؤلات وجودية حول مفهوم الانتماء

القاهرة – «القدس العربي»:

حلَّ الفنان إياد نصار ضيفاً على برنامج «سولد أوت» (كامل العدد)، مع الإعلامي محمود سعد، في لقاء اتسم بالشفافية والمكاشفة الفنية، حيث أبحر مع جمهوره في كواليس أعماله الأخيرة ورؤيته العميقة لمهنة التمثيل. استهل نصار حديثه بالتركيز على مشروعه الدرامي الأحدث مسلسل «أصحاب الأرض»، الذي يجمعه بالفنانة منة شلبي، واصفاً إياه بأنه محطة فنية استثنائية تعيد صياغة العلاقة بين الإنسان وجذوره.

وأشاد بالتناغم الفني الكبير مع منة شلبي، مؤكداً أن العمل يبتعد عن القوالب الجاهزة ويغوص في صراعات نفسية وإنسانية شديدة الصدق، مشيراً إلى أن المسلسل يطرح تساؤلات وجودية حول مفهوم الانتماء في زمن التغيرات المتلاحقة.

أكد أن ردود الأفعال جاءت إيجابية سواء من النقاد أو الجمهور، مشيرًا إلى أنه استعد جيدًا لشخصية «ناصر»، حتى يعيش كل تفاصيلها ويشعر بها، وهو ما انعكس على نجاح العمل جماهيريًا ونقديًا، رغم وجود آراء متباينة عقب عرضه، إلا أنه حاز في النهاية على إعجاب واحترام الجميع.

وأوضح أن رسالة المسلسل كانت تسليط الضوء على أن الشعب الفلسطيني يحب الحياة ويسعى للعيش، وهو ما تم تجسيده من خلال أحداث العمل، لافتًا إلى أن التحضير للمسلسل تم بشكل قوي وبإمكانات إنتاجية ضخمة، مع الاهتمام بكافة التفاصيل، خاصة الديكورات التي جاءت معبرة بدقة عن طبيعة الأحداث ومأساة الشعب الفلسطيني.

# دمى الذكاء الاصطناعي: رفاق لطفاء أم تهديد خفي لنمو الأطفال؟!

■ كامبريدج – د ب أ: لم يعد الحديث عن دمى محشوة تتفاعل مع الأطفال مجرد استشراف لمستقبل ألعاب الأطفال، بل أصبح واقعا يتوسع بسرعة في الأسواق: رفاق لطفاء يتحدثون ويتعلمون ويلعبون مع الصغار، متاحون في كل وقت ويبدون قدرا كبيرا من التفهم. ومع تزايد انتشار تلك الألعاب المدعومة بالذكاء الاصطناعي، يحذر خبراء من استخدامها دون وعي، حيث أشار فريق بحثي بقيادة إميلي جوداكر من جامعة كامبريدج إلى أن الاعتماد المنتظم عليها دون إشراف قد يؤثر سلبا على التطور الاجتماعي للأطفال.

وبالتعاون مع منظمة «ذا تشايلدهود ترست» البريطانية لدعم الأطفال، قام الباحثون بتحليل تعامل 14 طفلا تتراوح أعمارهم بين 3 و5 أعوام مع دمية الذكاء الاصطناعي «جابو» التي تنتجها الشركة الأمريكية «كوريو». كما أجريت مقابلات مع الأطفال وأولياء أمورهم المرافقين لهم. وتحتوي «جابو» على ميكروفون ومكبر صوت ووظيفة روبوت محادثة، حيث يتم نقل المحادثات إلى خوادم سحابية يتم فيها توليد الردود عبر الذكاء الاصطناعي.

ولم يكن مفاجئا أن العديد من الأطفال أبدوا حماسا كبيرا تجاه هذا الرفيق التفاعلي، إذ قام بعضهم باحتضان الدمية وتقبيلها وقالوا إنهم يحبونها. وذكرت إحدى الأمهات أنها كانت تبحث منذ فترة طويلة عن شيء يقرأ الكتب لابنها ويطرح عليه أسئلة.

وفي الواقع، يتم الترويج لألعاب الذكاء الاصطناعي على أنها أدوات تعليمية قيمة، لكنها قد تنطوي في الوقت نفسه على مخاطر، إذ قد يترك الآباء أطفالهم الصغار لساعات مع هذه الأجهزة وهم مطمئنون، حسب عالم النفس التنموي سفين ليندبرغ، الذي لم يشارك في الدراسة. وأوضح أن ذلك يحرم الأطفال من أنشطة مهمة مثل اللعب الحر والرسم والابتكار، مؤكدا أن الأجهزة لا يمكن أن تحل محل الإنسان في بناء العلاقات وتطور الطفل، وقال: «تعابير الوجه، والإيماءات، والتفاعل – هناك الكثير مما يحتاجه الإنسان ليتعلم كيف يكون إنسانا».

وأشار ليندبرغ، وهو مدير علم النفس التنموي السريري في جامعة بادربورن الألمانية، إلى أن الأجهزة القائمة على الذكاء الاصطناعي قد توفر إمكانات كبيرة في مجالات مثل الدعم المبكر للأطفال أو علاج النطق، «كدعم للتعلم أو لتحفيز الأطفال على تكرار التمارين».

وحسب بوركهارد روديك، الأمين العام للجمعية الألمانية لطب الأطفال والمراهقين، يمكن لهذه الألعاب أن تعرض الأطفال للغة عالية الجودة، «خاصة في الحالات التي لا يقرأ فيها الآباء كثيرا أو تكون قدراتهم اللغوية محدودة أو عندما ينشأ الأطفال في بيئات متعددة اللغات».

ويرى روديك أن جلسات اللعب القصيرة بهذه الألعاب والمصحوبة بإشراف الكبار قد تكون مفيدة مقارنة بالألعاب غير التفاعلية، إلا أنه شدد على ضرورة عدم استخدامها كوسيلة لتهدئة الأطفال أو إبقائهم منشغلين، وقال: «قد تكون ألعاب الذكاء الاصطناعي أكثر إغراء من الأجهزة اللوحية لأنها تبدو أكثر تفاعلا، ما قد يقلل شعور الآباء بالذنب».

وفي المقابل، جعل خبراء القطاع شعار «الذكاء الاصطناعي يحب اللعب» كاتجاه للألعاب عام 2026 خلال معرض نورنبرغ الألماني للألعاب، مؤكدين أن هذا المجال لا يزال في بدايته لكنه يتمتع بإمكانات نمو هائلة. غير أن منظمة «فيربلاي» الأمريكية لحقوق الأطفال حذرت في نهاية العام الماضي من تقديم هذه الألعاب للأطفال في عيد الميلاد (الكريسماس)، مشيرة إلى أنها تعتمد على أنظمة ثبتت أضرارها مع الأطفال الأكبر سنا، وأن ثقة الأطفال الصغار في الألعاب تجعلهم أكثر عرضة للمخاطر التي تم رصدها مع أطفال أكبر سنا.

ويرى خبراء أن من بين هذه المخاطر أن يواجه الأطفال صعوبة في التمييز بين الإنسان والشيء، حيث قال ليندبرغ إن الأطفال في هذا العمر يتعلمون أساسيات مثل فهم الذات والآخرين، وأن وجود شيء يتفاعل ككائن حي ويبدو وكأنه يمتلك مشاعر يجعل هذا التمييز أكثر صعوبة.

كما حذر روديك مما يسمى بالعلاقات شبه الاجتماعية، حيث قد يشعر الأطفال بأن اللعبة تحبهم، رغم أن ذلك غير حقيقي.

وأضافت جوداكر أن الأطفال قد يفضلون التحدث مع اللعبة عن مشاعرهم بدلا من البالغين، ما قد يحرمهم من الدعم العاطفي الحقيقي، خاصة إذا أخطأت اللعبة في تفسير المشاعر أو الاستجابة لها. وأكد روديك أن الألعاب لا ينبغي أن تقول عبارات مثل «دعنا نكون أصدقاء» أو «يمكنك أن تخبرني بأسرارك».

وحذر ليندبرغ من آثار بعيدة المدى، موضحا أن التطور الإنساني يحدث تدريجيا، وأن التأثير على أسس العلاقات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة قد ينعكس على الحياة بأكملها.

وأشار ليندبرغ إلى أن هذه الألعاب قد تدفع بعض الأطفال مستقبلا إلى تفضيل التفاعل مع الذكاء الاصطناعي على العلاقات البشرية، نظرا لسهولة هذه العلاقات وكونها أكثر إرضاء، مشيرا إلى أن هذا التحول قد يبدأ في سن مبكرة، خاصة إذا بدت الألعاب أكثر تفاعلا واهتماما من الوالدين.

كما أن هذه الألعاب قد تؤثر على ثقة الأطفال في مصادر المعرفة، إذ توفر إجابات أكثر من أي شخص، ما قد يغير طريقة توجههم بالأسئلة والمشاعر.

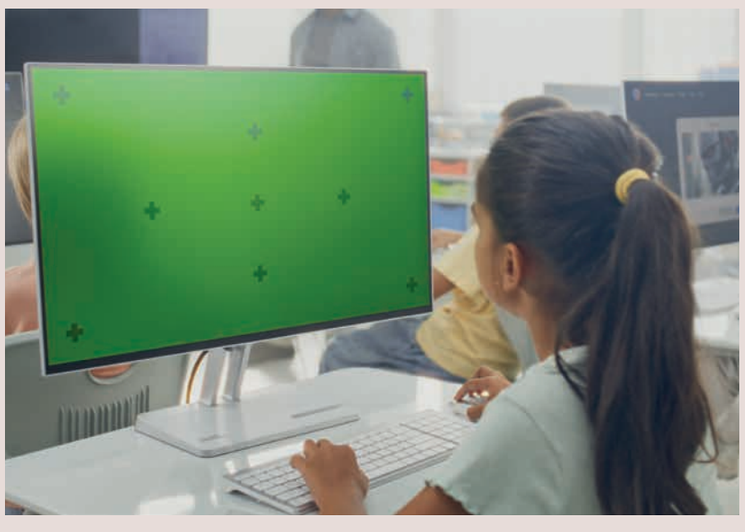

## فضائيات وأرضيات

# فخّ السيناريو في الدّراما الجزائرية: تكلّم من غير حوار!

سعيد خطيبي *

انقضى شهر رمضان، ومن حقّ المشاهد أن يشرع في جرد الحساب. فقبل شهر من الآن أو يزيد وجد نفسه محاصرًا بومضات إشهارية، تلوّح بمسلسلات درامية، وشرعت الفضائيات بالتّرويج لأعمالها، مثل تاجر في السوق يدعو الزّبائن إلى سلعه.

يبشرون بأن هذا المسلسل سيكون الحدث الأهمّ وسوف يتفوّق على الأعمال الأخرى، وللوهلة الأولى نصدّق كلامهم، لأن حماستهم في الحديث تطرق القلب، كما أنهم حريصون على عرض ومضات تنطوي مشاهد منتقاة من العمل، يحسنون استغلال التّقنية والتّقنية باتت في متناول الجميع، كما أنها ومضات ترافقها ملصقات تحتشد برؤوس ممثلين تعوّدنا عليهم في السنين الأخيرة، قلة منهم من خريجي المسرح والأغلبية من ساكنة «السوشيال ميديا»، من أولئك الشبّان الذين يقفزون في بركة ماء من أجل رفع المشاهدات، أو أولئك الذين يرقصون أو يسرفون في القيل والقال على ناصية «تيك توك»، مع تراجع حضور ممثلين من الأجيال السابقة.

وهذا التسويق للمسلسلات الجديدة من شأنه أن يرفع هورمونات الحماسة في دم المتفرج، الذي لا يملك عدا الترقب. ثم ندخل المرحلة التي تغلي فيها الإثارة، عندما يبدأ بثّ المسلسلات..

مع توالي الحلقات وبعد أن يبلغ المسلسل الحلقة العاشرة فمن المحتمل أن المتفرج قد غيّر من هواه، وقد انتقل إلى فضائيات أجنبية، من أجل تجاوز الصدمة التي أحدثتها في مخيلته الأعمال المحلية. يرجو مصالحة مع التلفزيون بمشاهدة أعمال أخرى أكثر نضجًا عما يجري في الجزائر، لأن اللحظة الأكثر تشويقًا في هذه المسلسلات إنما الومضات الإشهارية التي تسبق العرض، قبل أن تدخل في حيز تكرار نفسها، والسبب ليس في الافتقار إلى مخرجين ولا إلى ممثلين، بل الافتقار إلى الحلقة الأهمّ: السيناريو.

منذ سنوات نلاحظ أن بدايات المسلسلات في الجزائر تتشابه في ما بينها، تنطلق من النهاية ثم تعود إلى البداية، وجرت العادة أن يكون المشهد الافتتاحي صادمًا، سواءً يتعلق بعملية قتل أو سرقة أو فراق بين شخصين، ثم تعود القصة إلى الوراء من أجل ترتيب الأحداث ومن أجل أن نفهم ماذا حصل. نظريًا تبدو الفكرة لائقة أن ننطلق من ختام الحكاية ثم نعود إلى أصلها، لكن تنفيذها ليس بتلك السهولة، لأن المتفرج يجد نفسه في مواجهة شلال من الأحداث، يسمع فيها الكثير من الكلام من غير أن يستطيع الرّبط بين الخيوط ولا أن يفهم ماذا يرجو منها المخرج، ولأن الأمر لا علاقة له بفشل من الممثلين في توصيل القصة، بل لأن السيناريو لم يخرج من النواة الأساسية، لا يزال في خانة الفكرة ولم يتطوّر إلى نص، بل من العجائب التي نسمع عنها في الدراما الجزائرية، التي تعرض في الفضائيات المحليّة، أن من المسلسلات من لا تمتلك نصًا، بل تعرض الفكرة على الممثلين ولهم الحرية في التصرف بما يخدم الفكرة الأساسية، هكذا يضيع الجهد ونخرج بدراما تختزن في جوفها أفكار ومقاصد لكنها دراما بكماء، تتوالى فيها صور ومشاهد من غير أن تقول شيئًا.

## أين هم كتاب السيناريو؟

من هم كتّاب السيناريو في الدّراما الجزائرية؟ إنها فئة نسمع عنها في رمضان ثم يختفي أثرها بقية العام. أشخاص لا نسمع لهم حسا في عالم الكتابة ولا واحد منهم سبق له أن أصدر كتابًا، ولا أن شارك في نقاش أدبي.

فالجزائر تعد من أندر الدّول التي لم يسطع فيها كاتب سيناريو واحد في الدراما. إنهم كتّاب يظهرون في عجل ثم يختفون في عجل. هي أسماء مجهولة في الغالب، لا تظهر عدا في الشاشة، لكن لا نراهم في الواقع، مما يبعث على السؤال إن كانوا أشخاصا واقعيين أم أنها أسماء مستعارة. مع ذلك لا يحق سوى تشجيعهم، على أمل أن يتداركوا هفواتهم في مستقبل الأيّام، لأنهم كذلك فئة مهددة بالانقراض نظير ظاهرة جديدة، حيث صرنا في السنين الأخيرة نقابل مسلسلات يصير فيها المخرج هو نفسه صاحب السيناريو، وهي ظاهرة عمّت. وفي حالات أخرى يحتكر الإنتاج والإخراج والسيناريو شخص واحد، يصير شخصًا ثلاثي الأبعاد، يجمع بين ثلاث تخصصات متفرقة في ما بينها. لكنه لا يرى حرجا في فعلته. وإن سألناه عن السبب فإن الإجابة جاهزة مفادها أن فكرة المسلسل من صنيع مخيّلته. ويصرّ على القول إن الفكرة من حيازته، لأن منطقه يقول إن الفكرة تنوب عن السيناريو، ولا يصحّ أن نسأله عن النصّ أو «سكريبت» فهذه الأشياء لا تدخل في نطاق اهتمامه، المهم أن الفكرة حاضرة وما يتلوها فهو من واجب الممثلين.

هكذا يجري العمل على السيناريوهات، عندما يقوم مخرج أو منتج بالتقاط فكرة من قارعة الطريق ثم يطلب ممثلين في التليفون، قبل أن يتوجّه إلى داعمين تجاريين يوفّرون له ومضات إعلانية ترافق عرض المسلسل. وهي مسلسلات تنتهي في الغالب نهاية سعيدة كأنها رسوم متحرّكة موجهة لليافعين.

وهذا المخرج لا يرى حرجًا في حال سمع نقدًا عن الممثلين أو أدائهم، لكن لا يسمح بمن ينتقد السيناريو بحكم أن «الفكرة جيدة»، كما يصرّ في قوله.

إن هذه العشوائية في صناعة الدراما الجزائرية تودي أن يفقد الحوار بين الشخصيات جوهره، ولا نستغرب أن نصادف شخصيتين في المسلسل نفسه وفي مشهد واحد، نتوقع أنهما يتكلمان في الموضوع عينه، لكن كلّ شخصية تهيم في عالم ينفصل عن الأخرى، لأن الممثلين ينطلقون من قدرتهم على الارتجال لا بناءً على نص يحفظ قبل الدّخول إلى التّصوير.

ومن أجل إخفاء هذه الثغرات لا تزال هذه الفضائيات تحاول إبهار المتابعين بمشاهد علوية تصوّر بطائرات مسيّرات أو بكادرات خارجية، أو بإبداع آخر في التّصوير على أمل أن ينسى المشاهد فخّ السيناريو وفجاجة الحوارات.

* كاتب من الجزائر

### بالتوازي... اليمين الإسرائيلي يتعمد فتح ساحة حرب في الضفة الغربية

# ترامب يعود للتهديدات... وإيران تمسك بنقطة ضعفه: كسرنا كل توقعاته

**عاموس هرئيل**

وزير الخزانة الأمريكي، سكوت بيسنت، الذي أصبح لسبب ما أحد أبرز المتحدثين باسم إدارة ترامب بشأن الحرب في إيران، قال أمس: أحياناً، لا بد من التصعيد لتهدئة الوضع". هذا التصريح جاء عقب أحدث تصريحات ترامب، الذي أعطى الإيرانيين مدة 48 ساعة لفتح مضيق هرمز، وهدد بتدمير محطات الطاقة الرئيسية في إيران إذا رفضوا.

الليلة سينتهي إنذار ترامب. وجاء هذا الإنذار بالتحديد بعد أن ألمح الرئيس في مناسبات كثيرة إلى أنه يبحث عن طريقة لإنهاء الحرب. ويبدو أن العودة إلى التهديدات تعكس تأثير خطوة إيران، إغلاق مضيق هرمز، التي فاجأت الإدارة الأمريكية رغم أنها كانت موضوعاً لكل أنواع تمارين المحاكاة خلال عقود. ورغم محاولات التقليل من شأن الأزمة المتفاقمة في سوق الطاقة، سواء في واشنطن أو بين المتحدثين باسم الحكومة الإسرائيلية، فيبدو أن تحركات إيران الأخيرة تنذر ببداية هزة في الاقتصاد العالمي.

تتعرض إيران لقصف متواصل، ما يضعها في موقف عسكري غير مناسب، لكن إيران وجدت، بعد نحو ثلاثة أسابيع من الحرب، نقطة ضعف أمريكية وبدأت بالضغط عليها. إن المجموعة التي تقود النظام الآن والتي تعمل بالسر نظراً للخطر الذي يهددها (مع عدم وضوح مصير المرشد الأعلى الجديد مجتبى خامنئي) مستعدة للمخاطرة. في حين أن ترامب، حسب تهديداته، يفكر بالرد بالشيء نفسه، وفي نفس الوقت يفحص العودة إلى التفاوض مع الإيرانيين عبر مبعوثي الرئيس. وما يقل ذكره مؤخراً هو احتمالية أن تؤدي الحرب إلى تغيير النظام في إيران.

إذا شنت الولايات المتحدة هجوماً، فمن المؤكد أن يواصل الإيرانيون النهج الذي بدأوه بالفعل، وهو استهداف مواقع الطاقة في دول الخليج المجاورة بشكل منهجي (ومحاولات مشابهة ضد إسرائيل أيضاً). كتب غريك كارلستروم، مراسل "إيكونوميست" لشؤون الشرق الأوسط أمس: "ما زال البعض يتظاهرون بوجود خطة محكمة، لا وجود لها. هناك إدارة تحاول عبر التغريدات إدارة حرب لم تتطور كما توقعت".

لقد حقق الإيرانيون انتصارين معنويين آخرين مساء السبت عندما أطلقوا صاروخين بالستيين على "ديمونا" و"عراد" وخلفوا أكثر من 100 مصاب وموقعين مدمرين. وأعلنت إيران بأن الإطلاق كان يستهدف مفاعل ديمونا، رداً على قصف أمريكا للمنشأة النووية في نطنز. أي هجوم على إيران يخلف خسائر بشرية وأضراراً أكبر، لكن النظام هناك لا يخوض حرباً متكافئة، بل معركة على البقاء، حيث تحتل الحرب النفسية ضد العدو مكانة مركزية. بعد ليلة هادئة نسبياً في مركز البلاد، تم إطلاق الصواريخ عليها أربع مرات صبح مساء يوم أمس بهدف تعطيل أي مظهر من مظاهر الحياة الطبيعية. ومن بين ما سجل، أحداث تحطم وأضرار وإصابات في وسط تل أبيب.

الهجومان اللذان كانا في الجنوب بفارق ساعتين تقريباً، أثارا تساؤلات كثيرة، مثل: هل هما مجرد صدفة؟ أم أحداث متتالية؟ الجيش الإسرائيلي يتفاخر بنسبة اعتراض مدهشة بلغت 92 في المئة في الحملة الحالية على إيران. ولكن معروف أن النظام متعب إلى أقصى درجة، وأن الارتجال والتطوير السريع ضروريان لإعادة تنظيم بنية طبقات الاعتراض الدفاعية وضمان أوسع رد ممكن على العدو، الذي يسعى باستمرار إلى تحسين أسلوب هجومه.

لقد رافق النجاح الإيراني هذا كل التداعيات المعتادة في إسرائيل: مظاهر ارتباك وعدم فعالية وعدم تضامن من قبل الوزارات الحكومية، إلى جانب أداء محرج من رؤساء البلديات (أحدهم صرح مؤخراً بأنه يفضل الكنس اليهودية على الملاجئ، وآخر متحمس لحدوث معجزة – صورة رئيس الوزراء التي بقيت سليمة في مبنى مدمر). يظهر في كل مشاهد الخسائر البشرية الفادحة أن معظم المصابين أصيبوا خارج الغرف الآمنة. مع ذلك، يجب التذكير بالفجوة الواضحة بين المؤيدين والمعارضين؛ فالوزراء ورؤساء البلديات والمحللون والإعلاميون – كثيرون منهم يعيشون في بيوت مجهزة بملاجئ من الغارات الجوية. كثيرون من بين أتباع حسيدية غور في "عراد" والسكان الذين أصيبوا في ديمونا، يجب أن يذهبوا إلى الملاجئ العامة المكتظة في ظروف صعبة، وهم يعتنون بأطفالهم الصغار، وذلك للأسبوع الرابع على التوالي.

ليس عجيباً أن تتوتر أعصاب المواطنين، وألا يتم الالتزام دائماً بالتعليمات بشكل صارم. فعندما تتحدث الحكومة وهيئة الأركان العامة عن حرب لانهائية وبدون فترة راحة، فمن المشكوك فيه أن يتذكر متخذو القرارات ما يشعر به المواطنون العاديون الذين طلب منهم العودة إلى العمل، رغم أن جهاز التعليم لا يقدم أي حل عملي لأولادهم (التعليم عن بعد ليس حلاً كاملاً، بل يصبح مع مرور الوقت جزءاً من المشكلة بالنسبة لكثيرين).

في الشمال قتل أمس الشخص الثالث منذ استئناف الحرب مع حزب الله، وهو من سكان "كيبوتس مسغاف عام"، الذي أصيب برصاصة استهدفت سيارته. ويجري التحقيق في احتمالية أن يكون قد أصيب برصاصة للجيش الإسرائيلي. ويستعد الجيش لتوسيع نطاق العملية في جنوب لبنان وإدخال المزيد من الفرق. وقد أطلق وزير الدفاع يسرائيل كاتس تهديده اليومي، وفي هذه المرة قصف المزيد من الجسور على نهر الليطاني لمنع تعزيزات حزب الله من التقدم نحو الجنوب. وأعلن رئيس الأركان، إيال زامير، الثلاثاء، بأنه وافق على خطط قيادة المنطقة الشمالية لمواصلة القتال ووعد: "لا لمزيد من الاحتواء! هناك مبادرة! هناك هجمات!". يبدو أن الجيش يخوض صراعاً مع السياسيين على بقايا المجد، ولا سمح الله، النظر إليه بأنه يضع علامات استفهام حول استمرار القتال على كل الجبهات، وهو بدلاً من ذلك، يفضل استخدام علامات التعجب في هذا الشأن.

### الشر سيندلع من الضفة الغربية

في غضون ذلك، ثمة شر آخر يتطور في الضفة الغربية. السبت، قتل شاب إسرائيلي في حادث طرق، وصفه الجيش الإسرائيلي بناء على التحقيقات الأولية، بأنه تصادم مع شاحنة صغيرة يقودها فلسطيني قرب قرية بيت أمرين غرب نابلس. وكان الضحية من بين ركاب سيارة الرينجر، وهي سيارة ميدانية توفرها الدولة للمزارع التي أقامها المستوطنون في أرجاء الضفة في السنوات الأخيرة. السائق الفلسطيني المصاب هرب، وبعد ذلك اعتقله الجيش الإسرائيلي وتم نقله للتحقيق.

رئيس مجلس "السامرة"، يوسي دغان، وغيره من المسؤولين في المستوطنات، أعنوا بأنه اعتداء متعمد. ودعا نشطاء متطرفون على الفور إلى الثأر، وهذا ما حدث؛ ففي أكثر من عشرين حالة في أرجاء الضفة الغربية،

أغلق المستوطنون الشوارع ورشقوا الحجارة على الفلسطينيين واعتدوا عليهم ضرباً وحرقاً للبيوت والسيارات في نابلس وجنين. ونتج عن هذه الهجمات إصابة 11 فلسطينياً بإصابات طفيفة. ولم تعد الدعوة إلى الثأر صريحة، بل أصبحت تطلق من بعيد. وقد تكرر هذا مساء أمس قبل ليلة عاصفة ثانية في الضفة الغربية. هذه مليشيات عنيفة، بعضها مسلح بسلاح عسكري، والشرطة لا تحرك ساكناً لوقفها. ومن غير المتوقع أيضاً أن يحصل الجيش الإسرائيلي على شهادات تقدير لجهوده في مكافحة هذه الظاهرة.

في غضون شهر واحد، قتل ثمانية فلسطينيين في الضفة الغربية في المواجهات مع المستوطنين. وقد أثارت أعمال العنف إدانة غير مسبوقة من رئيس الأركان وقائد المنطقة الوسطى، ومراوغة من قبل رؤساء المستوطنات (هنا وهناك كانت كلمة إدانة)، حتى إنها استدعت زيارة سريعة ونادرة لرئيس الحكومة في قيادة المنطقة الوسطى الجمعة الماضي. الآن، وقبل عرض أدلة مقنعة، يجري تسويق رواية تصور القتيل في هذا الحادث بأنه عمل إرهابي.

الهدف هنا مزدوج؛ تقليص الانتقادات العامة والإعلامية لعنف نشطاء اليمين المتطرف، وتأجيج الصراع في المنطقة تمهيداً لتصعيده. ليس غريبا إذاً أن يخشى قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية من أن يعتزم المستوطنون –بدعم من الحكومة تحت غطاء الحرب مع إيران– نقل الحرب إلى الضفة الغربية بكل القوة.

هآرتس 2026/3/23

---

### بحضور كاتس وبن غفير

# نتنياهو يجري حديثاً مغلقاً مع قادة الجيش بشأن «إرهاب المستوطنين» ضد الجيش في الضفة الغربية

**ناحوم برنياع**

إحدى العبارات الأكثر ترداداً في السياسة الإسرائيلية هي "الشعب الخالد لا يخشى الطريق الطويلة". نسير فيها بتظاهر، نغنيها، نرقصها، نبدأ بها المقالات والخطابات المتفائلة المفعمة بالمناعة الوطنية، في كل صحيفة وفي كل ندوة. هذه الآية ظلت دوماً مشبوهة في نظري: أسمعها دينية، لكنها ليست كذلك. لهذا، استدعيت النجدة من صديقي الإنترنتي د. غوغل. لم يعرف من وضع العبارة، لكنه عرف أين تظهر: لا في الكتب الدينية، ولا في الأشعار، ولا في الصلوات. على ما يبدو، وضعها أحد تلاميذ الحاخام كوك. التوقيت، من شبه اليقين، كان في موعد ما في الأربعينيات من القرن الماضي. في عهد المحرقة، حين كان للشعب اليهودي أسباب كثيرة للخوف والطريق كانت طويلة على نحو مخيف.

في الحرب الحالية، أصبحت هذه العبارة عندي على الأقل، أداة ناجعة لفهم وضعنا. كل مرة يمتشق فيها أحد وزراء الحكومة والناطقين بلسانها هذه العبارة أعرف أننا في ورطة. ما بدأ بوعد بنصر لامع، فوري، تحول بالتدريج إلى وعد بطريق طويلة.

ثمة مشكلة هنا: الحرب، حتى لو كانت عادلة، ملزمة بأن تقوم على أساس توقعات واقعية، بل إنها بحاجة إلى أهداف واضحة لا تتغير مرة كل بضع ساعات، وفقاً للمزاج أو لوضع البورصة. نتنياهو يعود ليروي لنا أن مستوانا ارتفع: كنا قوة عظمى إقليمية وأصبحنا الآن قوة عظمى عالمية. فهل هذا ما يهدئ روع السكان في "عراد"، وديمونا، و"ريشون لتسيون"، و"كريات شمونا"؟ غير مؤكد.

لا أدعي الحديث باسم الشعب الخالد، باسمي فقط. لا أخاف من إيران ولا من الطريق الطويلة. زعماء طموحون، نرجسيون، عطشى للمجد حتى التعب، يخيفونني.

يمكن التعلق بين غوريون. بعد أن قرر بن غوريون خطوة عسكرية وقرر الكثير منها كان جسده يتمرد عليه. كان يقع طريح الفراش، فيما وصف كـ"نزلة برد". الثمن فرض رعبه عليه. الرئيس ترامب، بالمقابل، يبدي اعتداداً بالنفس. الحرب عنده لعبة على البليستيشن. أما بنيامين خاصتنا الذي عرف طوال حياته السياسية بأنه لا يسارع إلى الزمان، فهو يسير وراءه طائعاً.

إسرائيل غارقة الآن في حرب على أربع جبهات: إيران، ولبنان، وغزة، والضفة. لا وضوح حول النتائج بشأن إيران ولبنان وغزة. شرا–لم نحقق بعد أيا من الأهداف التي وضعها نتنياهو في بداية الطريق؛ وخيرا– لم نتورط بعد في حروب لا غاية ولا نهاية لها. الخيارات مفتوحة.

الجبهة الرابعة، "يهودا والسامرة"، التي تختبئ في الهوامش. لكن يحصل فيها أكثر مما تقول العناوين. الأربعاء، استدعي رئيس الأركان إلى هناك، حدث شاذ في ذروة الحرب. الجمعة، دعي نتنياهو إلى حديث مغلق مع قادة الجيش في المنطقة من رتبة قائد لواء فما فوق. حدث أكثر شذوذاً. إذا لم أكن مخطئاً، فقد استدعي كاتس وبن غفير أيضاً. الموضوع المشتعل كان اليهود، وليس العرب: الجيش الإسرائيلي مقابل الميليشيات اليهودية.

الإرهاب اليهودي في الضفة، ما يسمى "فتيان التلال"، ليس موضوعاً جديداً. العجلة ترتبط بالهياج الذي سجل لدى القادة في الميدان. استدعي نتنياهو للتهدئة. القانون والنظام في المناطق ليس هما ما يفترض أن يقلقا، بل ثمة تخوفان متعارضان: التخوف من تفكك الائتلاف أمام التخوف من التفكك في الجيش. للفوضى ثمن باهظ، وأساساً حين يأتي من فوق.

ضباط وجنود قاتلوا بلا قيود في غزة، أطلقوا النار وقتلوا وطردوا، يصبحون مهزلة وموضع هزء حين يصلون إلى "يهودا والسامرة". مشاغبون بالبزات وبلا بزات يرشقونهم بالحجارة، يحرقون مركباتهم، ويبصقون في وجوههم، ويجرحون ويقتلون فلسطينيين غير متورطين – ولا يمكنهم فعل أي شيء.

عندما منح نتنياهو الشرطة لبن غفير، بوساطة يريف لفين، ومنح الإدارة المدنية لسموتريتش، والاستيطان لستروك، كان واضحاً أن الانفجار سيأتي. تعيين إسرائيل كاتس وزيراً للدفاع أغلق الزاوية الأخيرة: الميليشيات الكهانية تلقت دعاية الدولة. أما من الجيش و"الشاباك" فنزعت الأدوات للجمهم.

لم يمل الضباط المعارضون للاحتلال وحدهم من الوضع، بل والضباط المتدينون أيضاً، من خريجي معاهد الحريديم القوميين. وهم يتمسكون بحجة أن الحديث يدور عن بضع مئات من مخالفي القانون، وهذا كل شيء، وأن الغالبية الساحقة من المستوطنين اليهود يعارضون الإرهاب اليهودي، وأن باستطاعة مواعظ الحاخامات والمتفرغين السياسيين ورجال التعليم، لجم الظاهرة. هذه حجة صحيحة جزئياً فقط. مشكلتهم ليست الفتى الذي ينكل بهم، بل الوزير الذي يعطيهم السلاح والمال وكتاب التوجيه. المشاغبون الذين يخرجون في الليالي للمس بقوات الجيش لإحراق منازل فلسطينيين وطرد قطعان وتهريب مزارعين، واثقون بأنهم يعملون بإذن وصلاحية، بتكليف من الدولة. هم محقون. والدليل: لا أحد يعاقبهم.

رئيس الأركان سافر إلى المنطقة وأعطى إسناداً للقادة. كتب قائد المنطقة كتاباً لرؤساء المستوطنين. لكنهم على حالهم: بين منتهى السبت وصباح الأحد، ارتكب اليهود المستوطنون أكثر من عشرين عملاً إرهابياً، من جنين شمالاً وحتى الخليل جنوباً. إذا كان أحد ما في الجيش توقع إسناداً علنا من رئيس الوزراء ووزير الدفاع فهو مخطئ. تقول النائبة من الائتلاف ليمور سون هار ميلخ، مشتكية: "قائد المنطقة الوسطى آفي بلوط وعصبته يشعلون الأرض".

يديعوت أحرونوت 2026/3/23

---

# السلام الخفي

**تساحي هنغبي**

كانت هجمات إيران المتهورة على منشآت الطاقة والمطارات والمناطق المدنية لجيرانها تهدف إلى وقف الحملة الأمريكية الإسرائيلية ضدها. لم يتحقق هذا الهدف بعد، بل إن عدم ضبط النفس الإيراني قد يرتد عليها سلبًا. فعندما يُنكشف زيف آية الله، تُثبت دول الخليج لنفسها أنها لم تخطئ في اختيارها التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، ومع إسرائيل أيضاً. قد تكون هذه نقطة تحول تُعزز توجه الدول الإسلامية والعربية نحو الاعتراف بدولة إسرائيل وضرورة تنظيم العلاقات معها.

في هذا السياق، يُتطلب منا أن نوضح لأنفسنا، عند مفترق الطرق الحالي، كيف أثرت الحرب التي اندلعت في أكتوبر 2023 حتى الآن على موقف الدول العربية "السلمية" من الاتفاقيات التي وقعتها معنا. والإجابة الأساسية هي أن التأثير ينقسم إلى عالمين: عالم ظاهر للعيان، وعالم خفي. ثمة تناقض صارخ بين هذين العالمين، ومن ينظر إلى أحدهما دون الآخر، فسيخطئ استنتاجه بشأن التوجهات الحقيقية الأعمق للعلاقات.

على الصعيد الدبلوماسي العلني، اتسمت العلاقات بين إسرائيل والدول العربية في السنوات الأخيرة بتطابق صارخ مع كلمات أغنية الفنانة نسرين قادري: "لا تتوجه إلي، لا تكلمني، لا تأتي إليّ، لا تتصل بي...". فقد رفض جميع قادة الدول العربية الموقعة على اتفاقيات مع إسرائيل لقاء القيادة الإسرائيلية منذ بداية الحرب، حتى وإن كان سرًا، إلا واحداً منهم، وهو حاكم الإمارات الشيخ محمد بن زايد، الذي لم يتردد في الحفاظ على اتصال هاتفي مباشر مع رئيس الوزراء خلال العامين والنصف الماضيين. أما البقية فقطعوا الاتصال تمامًا.

قبل أكثر من ثلاث سنوات، في كانون الثاني 2023، رافقتُ رئيس الوزراء إلى لقاء مع الملك عبد الله الثاني ملك الأردن في العاصمة عمّان. كان من المستحيل التنبؤ آنذاك بأن هذا سيكون آخر لقاء بين رئيس وزراء إسرائيلي وزعيم دولة عربية مجاورة. بعد انقطاع دام سنوات بين الزعيمين، كان واضحاً أن لدى كليهما رغبة حقيقية في إضفاء مضمون جديد على اتفاقية السلام، التي ظلت مجمدة لما يقارب الثلاثين عامًا. ومن هنا انطلقت مبادرتهما المشتركة لعقد أول اجتماع سياسي إقليمي من نوعه في العقبة، بمشاركة إسرائيل والولايات المتحدة ومصر والأردن والسلطة الفلسطينية.

بعد نجاح هذا الاجتماع، بادرت مصر والأردن إلى عقد اجتماع متابعة للمنتدى، عُقد في شرم الشيخ. ولكن قبل تحديد موعد الاجتماع الثالث، وقعت مجزرة 7 أكتوبر التي هزت المنطقة هزًا عنيفًا. ومنذ ذلك السبت المروع، انقطعت العلاقات طوعًا بين جميع قادة "دول السلام"، بمن فيهم شركاء اتفاقيات إبراهيم، باستثناء الإماراتي المذكور آنفًا. يرفض الرئيس المصري السيسي، والملك محمد السادس ملك المغرب، والملك حمد آل خليفة ملك البحرين، والملك عبد الله ملك الأردن، التحاور مع نظرائهم الإسرائيليين، رئيس الوزراء ورئيس الدولة. لم يكن تبريرهم مراوغا ولا ذكيًا: ما دمتم تقاتلون في غزة، لا يمكننا تجاهل مشاعر شعبنا، الذي يتألم لمعاناة الفلسطينيين.

لم يقطع المغرب ومصر والإمارات والأردن والبحرين علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، لكن عمليًا عاد سفراؤها إلى بلدانهم (باستثناء الإمارات العربية المتحدة)، كما يتواجد سفراء إسرائيل لدى هذه الدول في إسرائيل، لأسباب أمنية في المقام الأول.

هذه هي الصورة الظاهرة للعلاقات: توتر مستمر، وأزمة لا تلوح لها نهاية في الأفق. لكن ثمة عالمٍ آخر، أقل وضوحًا، للعلاقات بين الدول، لا يُسلط عليه الضوء في وسائل الإعلام. هذا العالم نتاج مصالح جوهرية عميقة، تنبع من فهم دقيق للأعداء المشتركين، وللمخاطر التي تهدد السلام والاستقرار في المنطقة. هكذا تطور التعاون الأمني بين إسرائيل وجيرانها على مر السنين، وصمدت هذه العلاقات أمام تحديات جسيمة، وتغلبت عليها بنجاح، بل وتعززت تدريجيًا.

كما شهد التعاون الاقتصادي دفعة قوية بعد أن أصبحت إسرائيل قوة غازية إقليمية. تُرسَّخ صادرات الغاز إلى الأردن ومصر الروابط بينهما وبين إسرائيل بشكل لم يكن متوقعًا حين وقع بيغن والسادات ورابين والملك حسين معاهدات السلام. ويستفيد الأردن أيضاً من اتفاقية حيوية لإمدادات المياه من إسرائيل، وقد تُسهم مبادرات إقليمية إضافية ("مشروع "الازدهار") في تخفيف حدة نقص المياه المتزايد في المملكة الهاشمية.

لقد حظيت دول "اتفاقيات أبراهام" بمكاسب سياسية وأمنية كبيرة من إسرائيل والولايات المتحدة، بفضل امتثالها لرؤية ترامب. ويُستنتج من ذلك أن نيران الحرب لم تُطفئ رؤيا التعاون الإقليمي العربي الإسرائيلي، ضمن إطار محور موال لأمريكا يدعمه الرئيس ترامب، ويؤيد حربه غير المسبوقة لهزيمة محور الشر الإيراني. وقد أجبرت الأصوات الحادة التي انطلقت من قطاع غزة خلال العامين الماضيين القادة العرب على الاكتفاء بالتصريحات الرنانة أمام الرأي العام المسلم في بلدانهم، الذي كان يتعرض ليلا ونهارًا لدعاية تحريضية ومضللة. ويمكن الافتراض أن رؤساء الدول أنفسهم، بغض النظر عن الرأي العام في العالم العربي، يشعرون باستياء حقيقي من سياسة إسرائيل. ومع ذلك، فقد تمكنوا من صد أي دعوة داخلية أو خارجية لإلغاء اتفاقيات السلام.

من الصعب تحديد الدافع وراء إصرارهم على تجنب "كسر الأطباق" بأي ثمن؛ هل هي الرغبة في عدم إغضاب الإدارة الأمريكية، التي استثمرت عقودًا في إبرام الاتفاقيات، أم المصالح المهمة المذكورة آنفًا، أم إدراك أساسي لحقيقة أن قيمة حسن الجوار تفوق ثمن استمرار الصراع بعشرات المرات؟ المهم أن جميع الاتفاقيات لا تزال سارية، وانضمت مؤخرًا دولة اسلامية أخرى، أرض الصومال، إلى دائرة السلام؟ يبدو أن العالم الخفي، الذي يعكس المصالح الحقيقية، ينجح حتى الآن في التغلب على العالم الظاهر، الذي يطغى عليه النفاق والتظاهر.

يديعوت أحرونوت 2026/3/23

---

# الوقت ينفد: بدأوا يسعون إلى النهاية

**نداف إيال**

قال لي مسؤول أمني رفيع المستوى الليلة الماضية: "إذا تخيّل أحد أن إيران لن تكون قادرة على إطلاق صواريخ على إسرائيل في نهاية هذه الحرب، فهو مخطئ. هل تتضاءل قدراتها على الإطلاق؟ نعم. لكن فكّر في الأمر كقدر من الماء المغلي. نحن نعالج الماء، ونُغطي القدر أيضاً بحيث يكون التأثير محدوداً". لم يستطع توضيح جوهر هذا التشبيه. خلاصة القول: على الرغم من انطباع قاس للأحداث الأخيرة في عراد وديمونا، فالقدرات الإيرانية لا تتحسن ولا تتوسع. الضرر في جوهره إحصائي، مع أنه لا يمكن إنكار وجود صواريخ اعتراضية، وهي موجودة بالفعل. واختتم مسؤول رفيع المستوى حديثه بتهكم: "ليس من الممتع التواجد في إحدى وحدات الصواريخ التابعة للحرس الثوري الآن، فوضعهم صعب ويزداد سوءًا". لكن من جهة أخرى، ستواصل إيران – وفقًا لتقديرات الجيش الإسرائيلي – إطلاق الصواريخ على إسرائيل حتى لو انتهت الحرب في غضون أسبوع أو أسبوعين. قدراتها تتضاءل، لكنها لن تتلاشى تمامًا.

في نواح عديدة، تُعد هذه الحرب مزيجًا من القيود وّالفخاخ. حتى هذه اللحظة، لا ترغب طهران في النظر – على الأقل ليس علنًا – في أي حل وسط بشأن برنامجها النووي، وبرنامجها الصاروخي، وتمويلها للإرهاب في المنطقة. لو كانت مستعدة لذلك، لكان من الواضح أن الولايات المتحدة ستعتبر الحرب نصرًا ساحقًا. من وجهة نظر إيرانية، يُعدّ قبول الشروط الأمريكية بمثابة استسلام، وعودة إلى أيام كان السفير البريطاني يُدير فيها شؤون البلاد من وراء الكواليس من منزله الفسيح في طهران. وثمة نقطة جوهرية: لا تزال إيران مقتنعة بأن هدف الحرب هو تغيير النظام (ولماذا لا تعتقد ذلك، بعد تصريحات لنتنياهو وغيره؟). ويتوقع الحرس الثوري مرحلة ثانية من الهجوم الإسرائيلي الأمريكي، ستبدأ "بعد توقف القصف"، وهذه هي المرحلة الأخطر: إمكانية الإطاحة بالنظام. ويقول المتشددون في السلطة حاليًا إن إظهار الضعف الخارجي يُنذر بهجوم داخلي. ويُعتبر فتح مضيق هرمز بمثابة استسلام، وسيُحرم إيران من سلاحها الأقوى، والذي يُمثل، في نظرها، تهديدًا للاقتصاد العالمي.

من وجهة نظر الغرب، سيستغرق فتح مضيق هرمز بالقوة وقتًا، وسيتطلب تضحيات. وهذا وقت قصير؛ فبحسب جميع المؤشرات، الوقت ينفد. سواء أكان أسبوعين، أو أكثر بقليل، أو أقل بقليل، لا أحد يلتزم بوعد محدد. لكنها لن تكون "حربًا بلا نهاية"، على حد تعبير المسؤولين الأمريكيين. هل الولايات المتحدة مستعدة للاستمرار لفترة أطول؟ ربما. لكن الرسالة التي تصل إلى الشرق الأوسط (والاقتصاد العالمي) هي أنها ليست كذلك. وهذه الرسالة تمنح إيران أملًا كبيرًا.

إن فتح المضيق بالقوة قد يؤدي إلى هجوم إيراني على منشآت الطاقة في المنطقة، بطريقة تُبقي المضيق مفتوحًا دون إنتاج أي نفط، وبالتالي يُفشل الهدف برمته. حتى الحديث عن الاستيلاء على جزيرة خرج – محطة النفط الإيرانية التي تزوّد 90 في المئة من الصادرات – يُعاني من السطحية. لدى إيران خيارات لاستخدام محطات أخرى، على جزر أخرى. خلال سنوات الضغط الهائل على طهران، خفّضت صادراتها النفطية بنسبة 90 في المئة دون تغيير جوهري في سياستها. إن السيطرة على خرج لا تعادل فتح المضيق.

تواصل إيران إنتاج ما لا يقل عن 1.5 مليون برميل يوميًا. ويستمر النظام في التمتع بأرباح نفطية هائلة بينما يخنق الاقتصاد العالمي. إلا أن أي عمل عسكري واسع النطاق لوقف هذا الوضع الشاذ قد يُلحق ضررًا بالغًا بالاقتصاد العالمي أيضاً، مع ما يترتب على ذلك من أضرار جسيمة بالبنية التحتية للنفط والطاقة نتيجةً لمزيد من التصعيد. وتُعزى تخفيف العقوبات المفروضة على النفط الإيراني في ناقلاته البحرية إلى المخاوف من التضخم ومشاكل سلاسل الإمداد العميقة. إنه حدث متناقض يُظهر القيد الأساسي: أنت بحاجة إلى تدفق النفط لخوض الحرب، لكن إيران تستفيد من تدفق النفط.

يحاول ترامب حلّ هذه المعضلة المعقدة بضربة سيف واحدة – الإنذار الذي وجّهه والذي سينتهي الليلة، والذي يهدف إلى إخضاع إيران حول مضيق هرمز – أو دفعها لطلب مفاوضات عاجلة. وقد أعلن الإيرانيون بالفعل أنهم لن يفتحوا مضيق هرمز، وإذا ما هوجمت محطات الطاقة التابعة لهم، فسوف يردّون على أهداف الطاقة في جميع أنحاء الخليج ومحطات الطاقة في إسرائيل، فضلاً عن إغلاق المضيق بالكامل (إذ يسعون لرفع أسعار النفط أكثر). وبشكل عام، تُشير تصريحات طهران العلنية إلى ثقة متزايدة وغطرسة غير مسبوقة؛ بدءًا من المطالبة بـ"التعويضات" وصولاً إلى "إخلاء جميع القواعد الأمريكية" في المنطقة.

التهديد الأمريكي يُحرك شيئًا ما في طهران؛ فقد أصدر الإيرانيون سلسلة من البيانات التي يتحدثون فيها بشكل غير مترابط عن المضيق وحركة السفن فيه. لكن الغرب لا يعرف كيف يُقيّم ما إذا كانت طهران ستستسلم في هذه المرحلة، ويعود ذلك جزئيًا إلى تقديره أن الجانبين الأمريكي والإسرائيلي غير راغبين أو غير قادرين على التصعيد. هذا تقدير خاطئ من جانب إيران؛ فقد أبلغ الأمريكيون نظراءهم في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية مرتين خلال الأسابيع الأخيرة بضرورة الاستعداد لحرب طويلة الأمد. وفي إسرائيل، يتوقعون انضمام دول أخرى، لكن هذا تقدير سمعناه قبل أسبوعين.

يديعوت أحرونوت 2026/3/23

---

# هل يتحول مضيق هرمز إلى فيتنام ترامب؟

**تسفي برئيل**

أصبحت تصريحات ترامب، التي تشبه القنابل العنقودية، مهزلة عن إدارة الحرب. فبعد إعلانه نيته غزو جزيرة خرج والسيطرة على أهم موقع لتسويق النفط الإيراني، وجه إنذاراً نهائياً لطهران: إذا لم يتم فتح مضيق هرمز بالكامل خلال 48 ساعة، فسيتم قصف البنية التحتية للكهرباء في البلاد. وبين تصريح وآخر، تلاشى التزامه بعدم شن هجوم بري وإنزال قوات برية. لم يبق الكثير من الأهداف الأولية للحرب.

أما "التدمير الكامل" للمنشآت النووية، وهو الإنجاز غير المسبوق الذي كان أبرز إنجازات حرب الـ12 يوماً في حزيران الماضي، فتبين أنه يفتقر إلى غطاء حقيقي، لا سيما بعد عدم العثور على الـ440 كغم من اليورانيوم المخصب بمستوى 60 في المئة حتى الآن. العثور عليها يشبه العثور على إبرة في كومة قش. اليورانيوم مادة ثقيلة، وهذه الكمية لا تحتاج إلى حاوية كبيرة، لأن تعبئتها تتم في عبوات صغيرة يمكن إخفاؤها في أماكن ضيقة.

لم تفلح آلاف الهجمات على مواقع إطلاق الصواريخ البالستية في القضاء على هذا التهديد الذي ما زال يوجه لإسرائيل ودول الخليج، التي لم تنضم بعد إلى الحملة. يتلاشى توقع حراك الجمهور الذي سيسيطر على مؤسسات الدولة وتحل محله تقارير عن الإحباط واليأس والعجز التي يعاني منها ملايين المواطنين الذين يبحثون عن المأوى من القصف أو إطلاق النار من قبل مقاتلي الباسيج.

مشكوك فيه أن يشجع قصف شبكات الكهرباء وفرض الظلام في شوارع طهران هؤلاء المواطنين على التوجه في الظلام نحو مقرات الحرس الثوري وإخراج مقاتليه والاستيلاء على مكاتبه. التجربة في غزة تظهر أن المدنيين المتضررين من القصف والذين قطعت عنهم المياه والكهرباء والخدمات الصحية، غير مستعجلين للخروج إلى الشوارع للإطاحة بالحكومة. في حزيران الماضي، تمتع النظام بروح تضامن وطني حشدت حوله وقوت شرعيته. لكن احتجاجات الجمهور في كانون الأول حطمت هذه الشرعية، ولكنها كانت احتجاجات بدون قيادة وقد تم قمعها بوحشية غير مسبوقة.

اليوم يكمن الخوف في أنه مع استمرار الهجمات، وتحول "تحرير النفط" إلى السبب الرئيسي، وربما الوحيد، لاستمرار الحرب، سيتحول "المنقذون" الأمريكيون والإسرائيليون إلى عدو، بينما ينظر للنظام على أنه أهون الشرين. وما زالت الروح الإيرانية تتذكر استيلاء بريطانيا على نفط البلاد بعد اكتشافه في العام 1908. وجدير بالذكر أن هذا الاستيلاء أدى إلى فوز محمد مصدق في انتخابات العام 1951، الذي أمم النفط، وتم إسقاطه لاحقاً في انقلاب عسكري خططت له ونفذته أجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية في 1953 وعودة الشاه إلى العرش.

المحللون والمثقفون في إيران يرون أن "عرض ترامب" يعيد تمثيل نفس الفصل التاريخي الذي شكل وجه إيران، والذي أشعل فيما بعد شرارة الثورة الإسلامية. وإذا كان الأمل استبدال النظام الحالي بنظام موال لأمريكا، فإنه يجب إعادة النظر في ذلك.

لكن النظام في إيران الذي لم يتعجل الانهيار بعد القضاء على معظم قيادته المعروفة في بداية الحرب، يواجه معضلة صعبة؛ فالصراع لا يقتصر على القصف المستمر، بل عليه إدارة الشؤون المدنية بالتوازي مع خوض الحرب. فتوفير الغذاء والمياه والوقود والخدمات الصحية وتطبيق "اقتصاد الطوارئ" ليس مجرد واجب حيوي، بل هو أيضاً جزء لا يتجزأ من الشرعية التي يجب عليه الحفاظ عليها، وهي الركيزة المؤسسية للثورة الاسلامية.

يدور نقاش في الوقت الحالي داخل القيادة المنهكة حول كيفية تسخير البيروقراطية والقيادة المدنية لخدمة القيادة العسكرية. هنا تنقسم المواقف بين الشخصيات الراديكالية التي ترى ضرورة تولي الحرس الثوري، الذي يسيطر على نصف الاقتصاد في إيران، زمام الأمور بالكامل، وإزاحة حكومة مسعود بزشكيان عن منظومة صنع القرار وإقامة نظام عسكري على رأس البلاد يتبنى نهج "الحرب الثابتة".

هؤلاء يرون أن إيران تمتلك ورقة ضغط تفوق حتى قوتها النووية، وعليها استغلالها لتحقيق وقف إطلاق النار والقضاء على خطر انهيار النظام. في المقابل، يرى من يعتبرون أنفسهم "اصلاحيين" ضرورة لحشد كل القوى السياسية المدنية والنخبة البيروقراطية لبناء نظام إداري مدني يظهر، على الأقل ظاهريا، وتمثيل للمواطنين واهتمام باحتياجاتهم، كبديل عن التطلع إلى اسقاط النظام.

حسب من يؤيدون هذا النهج، لا يقتصر الأمر على الإجراءات البيروقراطية فقط، بل يشمل مشاركة الجمهور في عملية صنع القرار، لإدراكه ضرورة بدء عملية دبلوماسية وإجراء المفاوضات لإنهاء الحرب. ولتحقيق هذه الغاية، يجب استبعاد خيار وجود نظام بديل. أي أن أي مفاوضات، إذا أجريت، سيتم إجراؤها مع ممثلي النظام القائم وليس على أساس التطلع إلى إقامة نظام جديد. وحسب مصادر عربية، ثمة محادثات تجري مع مسؤولين كبار في النظام الإيراني حول التوجهات الدبلوماسية المحتملة رغم التصريحات العدائية التي يصدرها المتحدثون باسم النظام، لا سيما الم

# تقلبات حادة لأسعار النفط بتأثير تأجيل ترامب قرار ضرب محطات الكهرباء والبنية التحتية للطاقة الإيرانية

■ لندن – وكالات: شهدت أسواق النفط يوماً من التقلبات السعرية الحادة بين صعود كبير يعقبه هبوط كبير، ليس بسبب أساسيات العرض والطلب أو المضاربات، بل بسبب تقلبات مواقف وتصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن إدارة الحرب ضد إيران.

فقد إنخفضت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 11.64 دولار، أو 10.4 في المئة، لتصل إلى 100.55 دولار للبرميل عند الساعة 1019 صباحا بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1419 بتوقيت غرينتش) بينما تراجعت العقود الآجلة لخام القياس الامريكي (غرب تكساس الوسيط) 9.66 دولار، أو 9.8 في المئة، لتصل إلى 88.57 دولار.

وقالت فاندانا هاري مؤسسة شركة فاندا إنسايتس لتحليلات السوق «قد تتأرجح معنويات سوق النفط بفعل التهديدات والتصريحات في الأمد القريب، لكن اتجاهها الأكثر استدامة سيظل مرتبطا بوضع تدفقات النفط من الشرق الأوسط».

وهدد ترامب يوم السبت «بتدمير» محطات الطاقة في إيران ما لم تقدم على إعادة فتح مضيق هُرمُز بالكامل خلال 48 ساعة، وذلك بعد يوم واحد فقط من حديثه عن «إنهاء» تدريجي للحرب التي دخلت الآن أسبوعها الرابع. وأمس أمر بتأجيل ضرب البنية التحتية لقطاع الطاقة بما في ذلك الكهرباء خمسة أيام.

وقالت أمريتا سين مؤسسة «إنرجي أسبكتس» الإستشارية «هذا يعني بوضوح مزيداً من التصعيد، ما يعني ارتفاع أسعار النفط. ومع ذلك، يعتقد البعض خطأ أن إيران يمكن أن تستسلم».

وأضافت «يحاول ترامب إظهار قدرته على التصعيد، وهذا الطريق سينتهي بتدمير البنية التحتية في الخليج».

وقال المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول أمس الإثنين إن الأزمة في الشرق الأوسط «شديدة الخطورة» وأسوأ من صدمتي النفط في سبعينيات القرن الماضي مجتمعتين.

وذكر محللون أن خسائر إنتاج النفط في الشرق الأوسط ستتراوح بين سبعة ملايين إلى 10 ملايين برميل يومياً.

وقالت ثلاثة مصادر في قطاع الطاقة إن العراق أعلن حالة القوة القاهرة في جميع حقول النفط التي تعمل بها شركات نفط أجنبية.

وذكر وزير النفط العراقي حيان عبد الغني في بيان صادر عن وزارة النفط أن إنتاج النفط الخام في شركة نفط البصرة انخفض إلى 900 ألف برميل يومياً بعدما كان 3.3 مليون برميل يومياً.

في هذه الأثناء عدَّلت كبريات شركات الوساطة المالية توقعاتها لمتوسط سعر النفط لعام 2026 مع استمرار الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، بعدما تسبب الصراع في ارتفاع أسعار النفط بأكثر من 50 في المئة هذا الشهر. ورفع بنك «غولدمان ساكس» توقعاته لسعر خام برنت لعام 2026 من 77 دولاراً للبرميل إلى 85 دولاراً، وأرجع هذا إلى طول أمد اضطرابات الشحن عبر مضيق هُرمُز وزيادة المخزونات الاستراتيجية، مما يؤدي إلى نقص المعروض في السوق. وفي الوقت نفسه، توقع بنك «جيه.بي مورغان» أن يبلغ متوسط سعر خام برنت 100 دولار للبرميل في الربع الثاني من 2026، وأن يتراجع إلى 80 دولاراً للبرميل بحلول نهاية العام.

# وكالة الطاقة الدولية تحذر: العالم قد يواجه أسوأ أزمة طاقة منذ عقود

■ سيدني – أ ف ب: حذّر المدير التنفيذي لـ«وكالة الطاقة الدولية»، فاتح بيرول، أمس الإثنين من أن العالم قد يواجه أسوأ أزمة طاقة منذ عقود بسبب الحرب في الشرق الأوسط، مؤكدا أن الوضع «خطير جداً».

وقال في نادي الصحافة الوطني في كانبيرا «حتى الآن، خسرنا 11 مليون برميل يومياً، أي أكثر مما خسرناه خلال أزمتي النفط الرئيسيتين مجتمعتين» في سبعينيات القرن الماضي.

وأضاف «في ذلك الوقت، خسر العالم حوالي 5 ملايين برميل يومياً في كلّ من الأزمتين، أي ما مجموعه 10 ملايين برميل يومياً إذا جمعنا الأزمتين».

وأشار أيضاً إلى تداعيات الغزو روسيا لأوكرانيا منذ العام 2022، لافتا إلى أن الأزمة الحالية «تمثل في هذه المرحلة أزمتين نفطيتين وانهياراً لسوق الغاز».

وأكد تضرر ما لا يقل عن 40 موقعاً للطاقة بشكل «بالغ أو بالغ جداً» في تسع دول في الشرق الأوسط جراء الحرب. وقال «لن يكون أي بلد بمنأى عن آثار هذه الأزمة إذا استمرت على هذا النحو. لذا، من المهم التحرك على نطاق عالمي».

وأضاف «يواجه الاقتصاد العالمي تهديداً جسيماً، وآمل أن تُحل هذه المشكلة في أسرع وقت ممكن».

وفي محاولة لكبح ارتفاع أسعار النفط، سمحت الولايات المتحدة الجمعة ببيع وتسليم النفط الإيراني ومشتقاته المُخزَّن على متن ناقلات راسية في البحر وذلك لمدة شهر، إلا أن طهران أفادت بأنها لا تملك فائضا من النفط الخام في عرض البحر.

# هل تكون محطات الكهرباء في إيران هدفاً جديداً للحرب؟

صورة أرشيفية لبرج توزيع التيار الكهربائي في طهران

■ طهران – أ ف ب: بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على اندلاع الحرب في الشرق الأوسط، بات الأطراف المتنازعون يستهدفون بُنى تحتية مهمة في المنطقة، سواء كانت منشآت غازية أو نفطية، أو مواقع نووية.

وقد تتوسع دائرة الاستهداف لتشمل محطات توليد الكهرباء، بعدما هدّدت واشنطن بقصف تلك الواقعة في إيران إذا لم تُعِد طهران بحلول مساء الإثنين فتح مضيق هُرمُز الاستراتيجي، البالغ الأهمية لإمدادات النفط العالمية، وهو تهديد تراجعت عنه أمس ولو مؤقتاً.

وفيما يلي معلومات عن قطاع توليد الكهرباء في إيران:

*هناك أكثر من 90 محطة كهرباء في إيران، يقع بعضها على سواحل الخليج.

وتتولى محطات تعمل بما يُعرَف بالدورة المُركَّبة إنتاج نحو 38 في المئة من الكهرباء في الجمهورية الإسلامية، في حين تُنتِج المحطات العاملة بالغاز 26 في المئة.

وتمثّل تقنيات الطاقة المتجددة 13 في المئة من مصادر الكهرباء، وفقا لما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية إرنا عن مسؤولين في كانون الأول/ديسمبر 2024.

ولا تشكّل الطاقة النووية سوى واحد في المئة من مصادر التيار الكهربائي، إذ لدى إيران محطة نووية عاملة واحدة فحسب في بوشهر، تولّت روسيا بناءها، وتبلغ قدرتها الإنتاجية الف ميغاواط.

وفي أيلول/سبتمبر 2025، وقّعت طهران وموسكو أيضاً عقداً بقيمة 25 مليار دولار لبناء أربع محطات نووية أخرى في جنوب إيران، تبلغ القدرة الإنتاجية لكلّ منها نحو 1255 ميغاواط، بحسب وكالة «إرنا».

*تواجه إيران بانتظام موجات جفاف، كما تشهد صيفاً حاراً يزيد من استهلاك الكهرباء لتشغيل أجهزة التكييف.

ورغم امتلاك إيران موارد كبيرة من النفط والغاز، تعاني نقصاً في الطاقة بسبب تهالك البُنى التحتية والعقوبات الدولية. لذلك تُضطر سلطات الجمهورية الإسلامية أحياناً إلى تقنين التغذية الكهربائية، بسبب نقص الغاز والوقود لتشغيل محطات توليد التيار.

وتُعد محطة دماوند الواقعة في ضواحي محافظة طهران الأكبر في البلاد، إذ تمتد على نحو 193 هكتاراً وتنتج قرابة 2900 ميغاواط من الكهرباء، وفق مجموعة «مابنا» الإيرانية التي تعمل في تطوير وإنشاء البُنى التحتية في قطاع الطاقة.

أما ثاني أكبر محطة، فهي «شهيد سليمي» في نكا في محافظة مازندران في شمال إيران، وتبلغ قدرتها الإنتاجية 2214 ميغاواط. وتحتل المرتبة الثالثة محطة «شهيد رجائي» التي تقع في محافظة قزوين في الشمال، وتبلغ قدرتها الإنتاجية الإجمالية 2042 ميغاواط.

# العراق: منافذ الأنبار البرية قادرة على تصدير 200 ألف برميل نفط يومياً

■ بغداد – د ب أ: أعلنت السلطات العراقية أمس الإثنين قدرتها على تصدير 200 ألف برميل يومياً بواسطة السيارات الحوضية (سيارات الصهاريج) عبر منافذ محافظة الأنبار الحدودية الثلاثة .

ونقلت وكالة الأنباء العراقية «واع» عن الناطق الرسمي باسم حكومة الأنبار، مؤيد الدليمي، قوله إن «محافظة الأنبار ومن خلال منافذها الحدودية الثلاثة، قادرة على تصدير ما بين 100 إلى 200 ألف برميل يومياً بواسطة السيارات الحوضية».

وأضاف أنه «في حال قررت الدولة تكثيف عمليات التصدير عبر هذا الأسلوب بما يسهم في معالجة جزء من الأزمة ويكون رافداً مساعداً لخط كركوك – ميناء جيهان التركي، لاسيما وأنها منافذ برية آمنة بعد ما شهدته من أعمال تطوير وتوسعة».

وأشار إلى أن «تفعيل هذه المشاريع والمنافذ من شأنه أن يسهم بشكل كبير في معالجة الأزمات الاقتصادية»، داعياً الحكومة المركزية إلى «إعادة تشغيل وتنفيذ الخطوط الاستراتيجية والمنافذ المهمة خاصة خط النفط الاستراتيجي (البصرة – حديثة – العقبة)، وخط (كركوك – بانياس) إلى سوريا الذي يمر عبر الأنبار، لما لها من دور في إنعاش الاقتصاد العراقي وتعزيز حركة التجارة ونقل المسافرين».

# رئيسة وزراء إيطاليا ستزور الجزائر غداً لتأمين إمدادات غاز مسال لتعويض انقطاع القطرية

■ ميلانو – رويترز: تتوجه رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني إلى الجزائر غداً الأربعاء في وقت تسعى فيه روما إلى تأمين إمدادات غاز بديلة في ظل استمرار تعطل الإمدادات من قطر.

وقال وزير الطاقة، جيلبرتو بيكيتو فراتين، يوم الجمعة إن الجزائر من بين الدول التي تجري إيطاليا محادثات معها لتأمين إمدادات غاز بعد أن بدا أن أوقفت ضربات إيرانية على قطر صادراتها لفترة طويلة.

وأضاف الوزير أن شركات الطاقة الإيطالية التي تديرها الدولة تجري محادثات مع موردين من الجزائر والولايات المتحدة وأذربيجان لتلقي المزيد من الغاز، وإن الحكومة تحاول مساعدتها.

وأصبحت الجزائر واحدة من أكبر مُوَرِّدي الغاز لإيطاليا منذ أن عملت روما على إيجاد بديل للغاز الروسي بعد بدء غزو موسكو لأوكرانيا في 2022، وتقدم حالياً حوالي 30 في المئة من الاستهلاك السنوي للغاز في البلاد.

وغطت الواردات من قطر في العادة حوالي عشرة في المئة من استهلاك إيطاليا، لكنها أبلغت شركة «إديسون» الإيطالية بعد الهجمات الإيرانية بأنها لن تكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها التعاقدية لشهر أبريل/نيسان.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «قطر للطاقة» إن توقف الإمدادات سيستمر لفترة أطول على الأرجح بعد أن تعرضت منشآت الغاز لأضرار بالغة الأسبوع الماضي.

ويوم الجمعة الماضي قالت مجموعة «إيني» للطاقة التي تديرها الدولة، وبينها وبين الجزائر عقود طويلة الأجل، إنها تتلقى كميات وفق شروط العقود الحالية.

والتقت ميلوني بالرئيس الجزائري في يوليو/تموز 2025 في روما، حيث جرى توقيع عدة صفقات في قطاعي الطاقة والاتصالات.

# هبوط بورصتي الإمارات وسط مخاوف تصعيد الحرب

■ دبي – رويترز: هبط مؤشرا بورصتي دبي وأبو ظبي أمس الإثنين بعد أن توعدت إيران باستهداف البُنية التحتية للطاقة في الخليج إذا نفذ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهديده بضرب شبكة الكهرباء في إيران.

وبعد ختام تعاملات بورصات الخليج، ارتفعت الأسهم العالمية بعد أن قال ترامب إنه سيأمر الجيش الأمريكي بتأجيل أي ضربات ضد محطات الكهرباء والبُنية التحتية للطاقة في إيران.

وكان ترامب قد هدد يوم السبت «بمحو» محطات الكهرباء الإيرانية إذا لم تعد طهران فتح مضيق هُرمُز بالكامل في غضون 48 ساعة، ولكنه عاد أمس إلى تأجيل تنفيذ هذا التهديد بعد إغلاق بورصتي الإمارات.

وانخفض مؤشر دبي الرئيسي ثلاثة في المئة أمس بفعل تراجع أسهم شركات العقارات والاتصالات.

ونزل سهم شركة «إعمار» العقارية 4.6 في المئة في حين تراجع سهم شركة «الاتصالات المتكاملة الإماراتية (دو)» 4.5 في المئة.

وخسر سهما «بنك الإمارات دبي الوطني» و«العربية للطيران» للرحلات منخفضة التكلفة 4.9 في المئة لكل منهما.

وفقد مؤشر أبوظبي الرئيسي 1.5 في المئة بتراجع سهمي «الدار» العقارية و«بنك أبوظبي الأول» خمسة في المئة لكل منهما.

وتراجع سهم شركة «أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة)» 4.8 في المئة.

وقال جوزف ضاهرية المدير الإداري في «تيك ميل» إن تزايد حالة عدم اليقين أدى إلى مزيد من العزوف عن المخاطرة لتحدث انخفاضات كبيرة في معظم القطاعات، وأثرت الأسهم ذات الوزن الثقيل سلبا على السوق بشكل عام.

وأضاف «تواصل الشركات في القطاعين المصرفي والعقاري وغيرهما الحفاظ على مراكز مالية قوية مما يجعل السوق في وضع جيد للانتعاش بمجرد تلاشي العزوف عن المخاطرة وبدء تحسن شهية المستثمرين».

واستقر سهم أدنوك للغاز على انخفاض بنسبة 1.5 في المئة بعد أن أعلنت الشركة إجراء تعديلات مؤقتة على إنتاجها من الغاز الطبيعي المُسال والسوائل المتداولة للتصدير وسط استمرار اضطرابات الشحن في مضيق هُرمُز. وقالت «أدنوك للغاز» في إفصاح للبورصة «تستمر العمليات بأمان على امتداد أصول شركة أدنوك للغاز بي.إل.سي، بعد سقوط حطام بالقرب من بعض المنشآت».

وتابعت قائلة «أكدت عمليات التفتيش التي قامت بها الشركة عدم وجود إصابات أو حدوث تغيير على سلامة العمليات الأساسية».

وتشير بيانات مجموعة بورصات لندن إلى أن مؤشر دبي خسر 11 في المئة ومؤشر أبوظبي 5.7 في المئة منذ بداية العام.

ولم تجر معاملات أمس في بقية البورصات الخليجية وبورصة مصر بسبب عطلة عيد الفطر.

# تراجع الدولار مع تأجيل ترامب استهداف منشآت الكهرباء في إيران

■ نيويورك/ لندن – رويترز: تراجع الدولار أمس الإثنين بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تأجيله استهداف البنية التحتية للكهرباء في إيران عقب ما أسماه محادثات مثمرة بين البلدين، مما حد من المخاوف على المدى القريب وعزز بشكل طفيف الأصول عالية المخاطر.

وقال ترامب إنه طلب من وزارة الدفاع تأجيل «جميع الضربات» العسكرية ضد محطات الكهرباء والبُنية التحتية للطاقة الإيرانية لمدة خمسة أيام.

وأدلى ترامب بهذا التصريح عبر منصة تروث سوشال قبل ساعات فقط من الموعد النهائي الذي حدده لطهران لفتح مضيق هرمز بشكل كامل، مهددا بتدمير محطات الكهرباء الإيرانية في تصعيد جديد للصراع الذي دخل أسبوعه الرابع.

وقال رئيس قسم أبحاث العملات الأجنبية في بنك «ستاندرد تشارترد»، ستيفن إنغلاندر «تنظر السوق إلى هذا الأمر على أنه ربما يتراجع بعض الخطر قصير الأجل في قطاع الطاقة، لأن الدول لن تقصف البُنية التحتية لبعضها البعض خلال الأيام القليلة المقبلة».

وأضاف «هذا لا يعني أن الأسوأ انتهى، بل يعني أن احتمالية حدوثه خلال الأيام القليلة المقبلة انخفضت».

وانخفض الدولار 0.7 في المئة مقابل اليورو و0.6 في المئة مقابل الين، مباشرة بعد منشور ترامب.

وارتفع الجنيه الإسترليني 0.92 في المئة إلى 1.3464 دولار. ونتيجة لذلك انخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة من العملات الرئيسية، بما يعادل 0.6 في المئة إلى 98.94 نقطة.

وفي سوق المعادن النفيسة قلص الذهب خسائره أمس وصعدت أسعاره من أدنى مستوى لها في أربعة أشهر الذي سجلته في وقت سابق من الجلسة، بعد أن أدت تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتأجيل استهداف البنية التحتية للطاقة في إيران إلى انخفاض حاد في أسعار النفط.

ونزل الذهب في المعاملات الفورية 0.4 في المئة عن سعر إغلاقه يوم الجمعة الماضي إلى 4470.36 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1453 بتوقيت غرينتش، بعد أن خسر أكثر من ثمانية في المئة في وقت سابق من الجلسة إلى 4097.99 دولار. وكان قد سجل أسوأ أداء أسبوعي له منذ عام 1983 يوم الجمعة. وهبطت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 2.2 في المئة إلى 4471.60 دولار.

وقال ديفيد ميجر، مدير تداول المعادن لدى «هاي ريدج فيوتشرز»، إن الانخفاض الحاد «كان استمراراً لموجة التصفية الطويلة التي شهدناها خلال الجلسات الماضية، مدفوعة بشكل رئيسي بتوقعات ارتفاع أسعار الفائدة.

وأدى ارتفاع أسعار الطاقة مؤخراً نتيجة للحرب على إيران إلى زيادة التوقعات باستمرار ارتفاع أسعار الفائدة لفترة أطول. وعلى الرغم من سمعة الذهب كأداة للتحوط من التضخم وملاذ آمن، إلا أنه لم يستفد من ارتفاع أسعار الفائدة الذي أدى ارتفاع تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بهذا المعدن الذي لا يدرّ عائداً.

وخسر المعدن الأصفر نحو 15 في المئة منذ بدء الصراع في الشرق الأوسط في 28 فبراير/شباط، وهوى بأكثر من 20 في المئة عن ذروته البالغة 5594.82 دولار التي سجلها في 29 يناير/كانون الثاني.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت أسعار الفضة في المعاملات الفورية 3.3 في المئة لتصل إلى 70.01 دولار للأونصة، بينما انخفضت أسعار البلاتين 1.1 في المئة إلى 1901.53 دولار، وارتفعت أسعار البلاديوم 3.4 في المئة إلى 1450.79 دولار.

# بريطانيا: اجتماع اللجنة الحكومية للطوارئ لبحث تداعيات حرب إيران على الاقتصاد

■ لندن – رويترز: ترأس رئيس الوزراء كير ستارمر اجتماعا طارئا أمس الإثنين لـ«اللجنة الحكومية للتعامل مع حالات الطوارئ والأزمات (كوبرا)» لبحث التداعيات الاقتصادية للحرب في إيران، بحضور وزيرة الخزانة ريتشل ريفز ومحافظ بنك إنكلترا (المركزي) آندرو بيلي. وحضر الاجتماع أيضاً كل من وزيرة الخارجية إيفيت كوبر ووزير الطاقة إد ميليباند.

ويستعد المستثمرون لأسبوع جديد عاصف في الأسواق المالية بعد أن قالت إيران إنها ستستهدف منشآت الطاقة ومحطات تحلية المياه لدى جيرانها في الخليج إذا نفذ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وعيده باستهداف شبكة الكهرباء الإيرانية.

وتتابع بريطانيا الوضع بقلق خاص. فقد أدى اعتماد البلاد الكبير على واردات الغاز الطبيعي واستمرار ارتفاع التضخم وتدهور أوضاع المالية العامة إلى هبوط في السندات الحكومية البريطانية بوتيرة أكبر بكثير من نظيراتها الدولية.

وحسب وزارة الخزانة البريطانية تناول اجتماع اللجنة الأثر الاقتصادي للأزمة على الأسر والشركات وأمن الطاقة وقدرة الصناعة وسلاسل الإمداد على الصمود إلى جانب الاستجابة الدولية.

ويقول بعض الاقتصاديين إن صدمة أسعار الطاقة تهدد بدفع معدل التضخم في بريطانيا إلى الارتفاع مجدداً، ربما إلى خمسة في المئة في وقت لاحق من هذا العام، وتوجيه ضربة جديدة إلى الاقتصاد الذي يعاني أساساً من ضعف النمو.

وربما تؤدي أيضاً إلى أخذ الوزيرة ريفز بعيداً عن مسارها الهادف إلى إصلاح المالية العامة إذا استمرت قفزة أسعار النفط والغاز وطغت الحاجة إلى إجراءات دعم كبيرة، ما قد يفضي إلى مزيد من الزيادات الضريبية في وقت لاحق من هذا العام.

وأطلقت الحكومة الأسبوع الماضي حزمة بقيمة 53 مليون جنيه إسترليني للمنازل التي تستخدم زيت التدفئة.

لكن الضغوط المطالبة باتخاذ إجراءات أوسع زادت من قلق المستثمرين في سوق السندات.

فقد قفزت تكاليف الاقتراض الحكومي البريطاني لأجل عشر سنوات يوم الجمعة الماضي إلى ما فوق خمسة في المئة للمرة الأولى منذ الأزمة المالية العالمية قبل نحو 20 عاماً.

وحتى الأسبوع الماضي، كانت غالبية الخسائر محصورة في السندات الحكومية قصيرة الأجل، التي تعكس إلى حد كبير توقعات أسعار الفائدة. ولكن رهانات الأسواق تحولت نحو الخطوة المقبلة لبنك إنكلترا بصورة حادة نحو رفع أسعار الفائدة، مبتعدة عن التخفيضات التي كانت متوقعة حتى عشية اندلاع الحرب. وقال البنك المركزي الأسبوع الماضي إنه مستعد للتحرك للإبقاء على التضخم على مسار المعدل المستهدف البالغ اثنين في المئة. وأشار بعض صُنّاع السياسات إلى أن زيادة تكاليف الاقتراض ربما تكون ضرورية، لكن بيلي قال إن من السابق لأوانه الجزم بأن أسعار الفائدة بحاجة إلى الارتفاع.

ويشير بيع السندات طويلة الأجل إلى جانب الديون قصيرة الأجل إلى أن المستثمرين شرعوا في توقع هشاشة الوضع المالي لبريطانيا في مواجهة صدمة أسعار الطاقة.

وقال خبير استراتيجيات الاستثمار في بريطانيا لدى «ساكسو ماركتس»، نيل ويلسون «تطورات مطلع الأسبوع تعني أننا ندخل مرحلة جديدة وخطيرة جداً بالنسبة للأسواق المالية». وأضاف «كانت حركة عوائد السندات الأسبوع الماضي ملموسة، وزادت بالفعل من الضغوط في الأسواق المالية. والأسواق تتوقع الآن استجابة من البنك المركزي».

# إنتعاش الأسهم الأوروبية بعد خسائر 3 أيام بعد تصريحات ترامب المهدِّئة بشأن حرب إيران

■ لندن – رويترز: انتعشت الأسهم الأوروبية أمس الإثنين، منهيةً سلسلة خسائر استمرت ثلاثة أيام، بعد إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه سيؤجل أي ضربات جوية تستهدف محطات الكهرباء والبُنية التحتية للطاقة الإيرانية عقب محادثات «مثمرة» مع طهران.

وارتفع مؤشر ستوكس600 الأوروبي 0.6 في المئة إلى 576.78 نقطة بعد أن انخفض 2.5 في المئة في وقت سابق من الجلسة.

وقال جون وين إيفانز، رئيس قسم تحليل الأسواق في «راثبونز» للوساطة «كل يوم يمر بدون التوصل إلى حل يمارس ضغطاً هبوطياً بطيئاً على الأسواق، لكن احتمال حدوث ارتفاع حاد لا يزال حقيقياً للغاية إذا كان هناك حتى تلميح إلى وقف إطلاق نار موثوق به».

ويُظهر الانعكاس الذي شهدته الأسهم في منتصف الجلسة مدى حساسية معنويات المخاطرة تجاه الحرب الأمريكية–الإسرائيلية ضد إيران، التي دخلت أسبوعها الرابع الآن، والتي طغت على معظم المخاوف الأخرى للمستثمرين.

وقال ترامب إن واشنطن وطهران أجريتا محادثات «مثمرة» من أجل «التسوية الكاملة للعداء». ومع ذلك، نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية أي اتصال مع الولايات المتحدة، مما أبقى المتداولين في حالة توتر.

وانتعشت البورصات الأوروبية، إذ صعد مؤشر داكس للأسهم الألمانية ومؤشر إيبكس للأسهم الإسبانية بأكثر من واحد في المئة لكل منهما. وارتفعت أسهم شركات التعدين والقطاع المالي وقطاع السفر والترفيه 2.6 في المئة و2.6 في المئة و2.5 في المئة على الترتيب.

وأثر انخفاض العقود الآجلة لخام برنت تسعة في المئة في بعض ساعات التداول سلباً على أسهم قطاع الطاقة ، التي خسرت 1.7 في المئة وشكلت أكبر عائق أمام المؤشر.

وعكست شركات الطيران الحساسة لأسعار الطاقة مسار خسائرها، إذ ارتفعت أسهم شركتي «إير فرانس» و«لوفتهانزا» 3.9 في المئة و3.4 في المئة على الترتيب.

ورغم البداية القوية للأسبوع، لا يزال مؤشر ستوكس600 على وشك التصحيح، بعد أن انخفض بنحو تسعة في المئة عن أعلى مستوى إغلاق قياسي له في فبراير/شباط.

وارتفعت أسهم «تيليكوم إيطاليا» 4.7 في المئة بعد أن أعلنت شركة البريد الإيطالية «بوست إيطاليان» عن إطلاق عرض نقدي وأسهم لشراء شركة الهاتف التي كانت تحتكر السوق سابقا مقابل 10.8 مليار يورو (12.5 مليار دولار). وهوى سهم «بوست إيطاليان» 6.9 في المئة.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

# بطولة إنكلترا: توتنهام يصارع الزمن لتفادي الهبوط

■ لندن – أ ف ب: يصارع نادي توتنهام الإنكليزي لكرة القدم الزمن لإنقاذ نفسه من كابوس يكاد لا يُصدَّق يتمثل في الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى، فيما أصبح مستقبل مدربه المؤقت الكرواتي إيغور تودور موضع شك بعد أسابيع قليلة فقط على توليه المهمة.

وسقط سبيرز الذي ينتمي إلى دوري النخبة الإنكليزي منذ ما يقرب من نصف قرن، بهزيمة قاسية أمام منافسه المباشر على تفادي الهبوط نوتنغهام فوريست بثلاثية نظيفة على أرضه الأحد في العاصمة لندن.

قبل المباراة، احتشد آلاف المشجعين في شوارع شمال لندن دعما للفريق المتعثر في مشاهد أقرب إلى احتفالات التتويج منها إلى صراع الهبوط.

وامتد هذا الزخم إلى مدرجات ملعب النادي اللامع، حيث فرض توتنهام سيطرته لفترات طويلة من الشوط الأول. لكن المهاجم البرازيلي إيغور جيسوس منح الضيوف التقدم في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول، قبل أن ينهار أصحاب الأرض تماما بعد الاستراحة، مستسلمين لهدفين إضافيين بينما كانت المدرجات تفرغ سريعا.

ومدّدت الهزيمة سلسلة مباريات توتنهام من دون فوز في الدوري إلى 13 مباراة، فتراجع إلى المركز السابع عشر بفارق نقطة واحدة ومركز واحد فقط عن وست هام صاحب أول المراكز المهددة بالهبوط.

ويُصنّف توتنهام تاسعا في ترتيب أغنى أندية العالم وفق أحدث تصنيفات "ديلويت"، ما يبرز الطابع الاستثنائي لأزمته الحالية.

ومثّلت نتيجة الأحد المخيبة ضغطا إضافيا على تودور، المدرب السابق ليوفنتوس الايطالي الذي خسر خمسا من مبارياته السبع في جميع المسابقات منذ خلافته الدنماركي توماس فرانك.

ويواجه مسؤولو النادي الآن قرارا ضخما خلال فترة التوقف الدولي: هل يتمسكون بالمدرب أم يستبدلونه لتفادي هبوط سيكون الأول منذ 1977؟

جمع توتنهام 30 نقطة فقط من 31 مباراة هذا الموسم في البريميرليغ، وهو أسوأ رصيد له في هذه المرحلة، بعد اعتماد نظام الثلاث نقاط للفوز، منذ موسم 1914–1915.

ويأتي هذا الواقع القاتم بعد موسم احتفل فيه النادي بلقب الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" تحت قيادة الاسترالي آنج بوستيكوغلو الذي أقيل رغم ذلك عقب إنهاء الموسم في المركز السابع عشر في الدوري.

وتغيّب تودور عن مؤتمره الصحافي بعد المباراة الأحد بعد تلقيه نبأ وفاة داخل العائلة، فتولى مساعده الاسباني برونو سالتور مهمة الإجابة على الأسئلة.

وكان المدافع الدولي الكرواتي السابق استقدم الشهر الماضي لإنقاذ موسم توتنهام، لكنه لم ينجح في إيقاف التدهور.

وأكد سالتور بثقة أنه "واثق بنسبة 100 في المئة" من قدرة الفريق على النجاة، مشيرا إلى التعادل الإيجابي مع ليفربول 1–1 أخيرا، والانتصار في منتصف الأسبوع على أتلتيكو مدريد الاسباني (3–2) في إياب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال اوروبا رغم الخروج بمجموع المباراتين (خسر 2–5 ذهابا في مدريد).

وقال سالتور "كل التفاصيل الصغيرة تسير ضدنا الآن. الأمر يتعلّق بقلب هذا الواقع، وذلك ما يمنحني الثقة".

الخيبة على وجوه لاعبي توتنهام عقب الخسارة

# بارنز يستعد للانضمام إلى قائمة منتخب إنكلترا بدلا من إيزي المصاب

■ لندن – د ب أ: يستعد هارفي بارنز جناح نيوكاسل يونايتد للانضمام إلى قائمة المنتخب الإنكليزي ليحل مكان إيبيريتشي إيزي المصاب.

وكشفت وكالة الأنباء البريطانية أنه سيتم استدعاء بارنز لمنتخب إنكلترا للمرة الثانية، وذلك مكان إيزي لاعب آرسنال الذي غاب عن خسارة فريقه أمام مانشستر سيتي، في نهائي كأس الرابطة بسبب إصابة في الساق.

وسبق أن شارك بارنز (28عاما) في مباراة دولية وحيدة بقميص إنكلترا في ودية أمام ويلز في أكتوبر/تشرين الأول 2020.

وأضافت الوكالة البريطانية أن منتخب اسكتلندا كان يسعى لضم لاعب نيوكاسل الذي ينحدر أجداد أمه من اسكتلندا، لكن المدرب ستيف كلارك أكد الشهر الماضي أن اللاعب لن ينتقل إلى المنتخب.

في سياق متصل، أعلن نادي باير ليفركوزن الألماني أن مدافعه الإنكليزي جاريل كوانساه تعرض لإصابة في الفخذ خلال التعادل 3 / 3 مع هايدنهايم، يوم السبت، ليتأكد غيابه عن وديتي إنجلترا أمام أوروجواي واليابان هذا الشهر.

وقال ليفركوزن في بيان رسمي "كوانساه يعاني من إصابة عضلية في فخذه الأيسر، ولا يمكنه الانضمام إلى قائمة المنتخب الإنكليزي كما كان مخططا له".

## بطولة اسبانيا

# اشبيلية يقيل مدربه الأرجنتيني ماتياس أليدا

■ مدريد – أ ف ب: أعلن إشبيلية، صاحب المركز الخامس عشر حاليا في الدوري الإسباني لكرة القدم، الإثنين إقالة مدربه الأرجنتيني ماتياس أليدا من منصبه، وذلك عقب الهزيمة على أرضه 0–2 أمام فالنسيا السبت.

وأصدر النادي الأندلسي الذي يبتعد بفارق ثلاث نقاط فقط عن منطقة الهبوط، بيانا مقتضبا توجّه فيه بالشكر إلى لاعب الوسط السابق البالغ من العمر 53 عاما، والذي قاد الفريق في 32 مباراة، منها 29 في الدوري الإسباني وثلاث في كأس الملك.

ولم يتطرق البيان إلى اسم المدرب البديل أو إمكانية تعيين مدرب موقت، وذلك قبيل فترة توقف دولية تمتد لأسبوعين.

بدأ أليدا مسيرته التدريبية مع ريفر بلايت الأرجنتيني عام 2011، وتولى تدريب أيك أثينا اليوناني بين عامي 2022 و2025، قبل أن يتعاقد معه إشبيلية بعقد يمتد لثلاثة مواسم.

# مونديال 2026: إصابة تُبعد ساندرو عن وديتي البرازيل مع فرنسا وكرواتيا

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: انسحب الظهير الأيسر أليكس ساندرو الإثنين من تشكيلة المنتخب البرازيلي، بطل العالم خمس مرات، عقب تعرّضه لإصابة مع فريقه فلافنغو في مباراة بالدوري المحلي، وسيغيب عن المواجهتين الوديتين أمام فرنسا في 26 الجاري في بوسطن وكرواتيا في 31 منه في أورلاندو، وفقا لما أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم.

ولتعويض غيابه، استدعى مدرب "السيليساو" الإيطالي كارلو أنشيلوتي اللاعب كايكي الذي يشغل المركز نفسه مع ناي كروزيرو.

وتعرّض ساندرو لإصابة عضلية في الجزء الخلفي من الفخذ الأيمن خلال الشوط الأول من المباراة أمام كورينثيانز، وذلك وفقا لما أعلنه ناديه في بيان رسمي.

وينضم ساندرو إلى قائمة الغيابات التي تشمل الحارس أليسون بيكر والذي حلّ مكانه هوغو سوزا حارس كورينثيانز. وتندرج هاتان الوديتان في الولايات المتحدة ضمن استعدادات المنتخب البرازيلي لمونديال 2026 (من 11 حزيران/يونيو إلى 19 تموز/يوليو في أمريكا الشمالية)، حيث سيتنافس مع المغرب وهايتي واسكتلندا ضمن المجموعة الثالثة.

# استبعاد بالارد مدافع أيرلندا الشمالية من مواجهة إيطاليا في كأس العالم

■ بلفاست – د ب أ: تأكد غياب دان بالارد مدافع أيرلندا الشمالية عن مواجهة إيطاليا، يوم الخميس، في قبل نهائي الملحق المؤهل لكأس العالم، بسبب إصابة اللاعب في الأوتار العضلية.

وأشارت وكالة الأنباء البريطانية إلى أن استبعاد بالارد من قائمة منتخب بلاده كان متوقعا بعد غياب اللاعب عن فوز فريقه سندرلاند على نيوكاسل يونايتد بنتيجة 2 / 1، الأحد، في الدوري الإنكليزي الممتاز بسبب الإصابة التي تعرض لها في الخسارة أمام برايتون، الأسبوع الماضي.

وأضافت أن استبعاد بالارد يبقى أيضا بمثابة ضربة قوية أخرى للمدرب مايكل أونيل، الذي سيفتقد أيضا لجهود لاعب ليفربول كونور برادلي أمام إيطاليا، حيث يتأهل الفائز لنهائي الملحق لمواجهة إما ويلز أو البوسنة والهرسك للتأهل إلى كأس العالم في يونيو/حزيران المقبل في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

واستبدل مدرب أيرلندا الشمالية اللاعب بالارد في قائمته المكونة من 28 لاعبا بالمدافع الشاب توم أتشيسون (19 عاما)، والذي يعمل معه المدرب مباشرة منذ توليه تدريب بلاكبيرن إلى جانب مهامه الدولية الشهر الماضي.

ويستعد أتشيسون لأول مباراة دولية مع المنتخب الأول، بعدما تدرج في منتخبات الناشئين حتى وصوله لمنتخب الشباب تحت 21 عاما.

وشارك المدافع الأيرلندي الشاب في ثماني مباريات بقميص بلاكبيرن، أحد أندية دوري الدرجة الثانية الإنجليزي، وكان أساسيا في مباراة فريقه ضد ميدلزبره التي انتهت بالتعادل السلبي، يوم السبت.

وتجمع المنتخب الأيرلندي بقيادة مدربه أونيل في ليفربول، الأحد، وسيؤدي تدريباته بالمدينة الإنجليزية حتى موعد السفر إلى بيرجامو يوم الأربعاء.

بالارد مدافع أيرلندا الشمالية

# سيميوني منزعج من إلحاح الصحافيين بسبب الخسارة أمام ريال مدريد في الديربي

■ مدريد – د ب أ: بدا دييجو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد محبطا بعد خسارة فريقه بنتيجة 2 / 3 في الديربي أمام ريال مدريد، مساء الأحد، ضمن منافسات الدوري الإسباني لكرة القدم.

قال سيميوني عقب اللقاء الذي أقيم على ملعب سانتياجو برنابيو "لا أعتقد أن عدم احتساب ركلة جزاء لصالح ماركوس يورينتي هو سبب خسارتنا، بل لم نستغل الفرص التي سنحت لنا في مباراة كنا نستحق فيها الخروج بالتعادل على الأقل".

أضاف المدرب الأرجنتيني "كان بإمكاننا تقديم المزيد، وكانت لدينا فرصة للسيطرة على المباراة بشكل أفضل عندما تقدمنا بالهدف الأول، وكان بالإمكان خلق فرص تهديفية أخرى، وعندما تفرط في كل ذلك أمام منافس قوي، ونرتكب الأخطاء، فإننا سنتأثر سلبا".

وتابع في تصريحات أبرزتها صحيفة موندو ديبورتيفو "لقد افتقرنا لعدة أمور مثل السيطرة على المباراة بعد التقدم 1 / صفر، وافتقرنا أيضا للقدرة الدفاعية، وكذلك الحلول الهجومية لم تكن جيدة".

وبشأن سبب استقبال فريقه هدفين في غضون دقائق قليلة، بدا سيميوني منزعجا، ليرد قائلا "لقد شرحت تحليلي للمباراة أربع مرات، وليس لدي المزيد لأقوله".

## بطولة ميامي المفتوحة للتنس

# سابالينكا تواصل مشوار الدفاع عن اللقب بانتصار كاسح

■ ميامي – د ب أ: واصلت البيلاروسية آرينا سابالينكا المصنفة الأولى عالميا مشوارها في الدفاع عن لقب بطولة ميامي المفتوحة للتنس بفوز كاسح في دور الـ32 في منافسات فردي السيدات.

صعدت سابالينكا بعد فوز كاسح على الأمريكية كاتي ماكنالي بنتيجة 6 / 4 و6 / 2، حيث فازت بعشرة أشواط من آخر 12 شوطا في مباراة دور الـ32 من البطولة المقامة على الملاعب الصلبة.

وستلعب المصنفة الأولى عالميا في الدور القادم ضد الصينية كينوين تشينج التي فازت بدورها على المصنفة 15 الأمريكية ماديسون كيز بمجموعتين لمجموعة واحدة بنتيجة 6 / 4 و6 / 2 و6 / 4 بعد مباراة ماراثونية استمرت ساعتين و17 دقيقة.

تأهلت كينوين لمواجهة سابالينكا للمرة التاسعة، على أمل تحقيق فوزها الثاني في آخر ثلاث مباريات بينهما، حيث خسرت اللاعبة الصينية أول ست مباريات في المواجهات المباشرة أمام النجمة البيلاروسية قبل أن تكسر تشينج هذه العقدة بالفوز على سابالينكا في بطولة روما عام 2025.

وعلقت سابالينكا على مواجهة كينوين تشينج، قائلة "سأركز على نفسي وأدائي، وسأحاول الحفاظ على تركيزي من أول نقطة حتى آخر نقطة".

وأضافت المصنفة الأولى في تصريحات أبرزها الموقع الرسمي لرابطة محترفات التنس "إنها لاعبة رائعة، وتفوقي عليها في المواجهات المباشرة لا يعني شيئا، لأنه دائما ما تكون مبارياتنا صعبة وحماسية وممتعة".

البيلاروسية آرينا سابالينكا

## كأس الاتحاد الافريقي

# أولمبيك آسفي يطيح بمواطنه الوداد ويبلغ نصف النهائي مع الزمالك واتحاد الجزائر

■ الدار البيضاء – أ ف ب: أطاح أولمبيك آسفي المغربي بمواطنه ومضيفه الوداد الرياضي من مسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم (الكونفدرالية) في مفاجأة كبيرة، بتعادلهما 2–2 الأحد على ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء في إياب الدور ربع النهائي.

وكان الفريقان تعادلا 1–1 ذهابا فرجحت الكفة الى اسفي لتسجيله عددا أكبر من الأهداف خارج أرضه.

وحاول "وداد الأمة" منذ صافرة البداية اقتناص هدف مبكر، مقابل تكتل دفاعي محكم من الزائر "المسفيوي" مع الارتداد السريع هجوميا الذي كاد عبره ان يفتتح سليمان البوشكالي التسجيل من تسديدة بعيدة أنقذها حارس الوداد الدولي المهدي بنعبيد (16).

ولم يكمل بنعبيد تألقه بعدما تدخل لعرقلة لاعب آسفي عماد الخنوس المنفرد فاحتسب الحكم ركلة حرة مباشرة وأشهر البطاقة الحمراء في وجه الحارس (24).

ودفع المدرب محمد أمين بنهاشم بالحارس البديل عبد العالي المحمدي بدلا من المهاجم البوليفي مويزس بانياغا، وتسبب المحمدي بركلة جزاء إثر عرقلته الخنوس انبرى لها سفيان المودن وسجلها في شباك فريقه السابق (40).

وبسط الفريق الأحمر سيطرته سعيا الى التعادل أمام جماهيره الغفيرة، وسدد محمد مفيد كرة قوية تصدى لها الحارس حمزة الحميداني (43)، قبل أن ينجح في إدراك التعادل بعد اختراق دفاع الضيوف وأسكن الكرة في الشباك اثر كرة من حمزة الهنوري (45+9) .

ودفع بنهاشم بالمخضرم حكيم زياش لتنشيط هجومه، وكاد الصبار ان يمنح أصحاب الأرض التقدم إلا أن حمزة الحميداني أبعد تسديدته البعيدة بصعوبة (64) .

وعلى عكس المجريات أعاد السنغالي موسى كوني التقدم لأولمبيك إثر تمريرة متقنة من صلاح الدين الروحلي الذي خطف الكرة من زياش (90)، وأدرك الأخير التعادل لوداد من ركلة حرة مباشرة (90+7) إلا أنه لم يكن كافيا للوداد.

وسيواجه أولمبيك آسفي في الدور المقبل اتحاد العاصمة الجزائري الذي تغلب على ماتييما الكونغولي الديمقراطي 1–0 على ملعب "5 جويلية" في الجزائر.

والتقى اولمبيك اسفي واتحاد الجزائر في دور المجموعات ففاز الاخير 1–0 في اسفي وتعادلا 0–0 في الجزائر.

وكان الفريق الجزائري خسر ذهابا 1–2 إذ استفاد من قاعدة التسجيل خارج أرضه.

ويدين فريق "سوسطارة" بتأهله وفوزه الى نجمه ابراهيم بنزازة الذي تابع كرة ارتدت إليه من الحارس الى الشباك إثر هجمة منسقة قادها حسام غشة (30).

وشن الفريق الكونغولي الديمقراطي هجمات عديدة على مرمى الحارس أسامة بنبوط إلا أن الدفاع الجزائري كان يقظاً.

ويسعى الفريق الجزائري الى استعادة اللقب الذي توج به عام 2023.

وبلغ الزمالك المصري المربع الذهبي بعدما تغلب على ضيفه أوتوهو دويو الكونغولي 2–1 على ملعب القاهرة الدولي.

وسيلتقي الزمالك مع شباب بلوزداد الجزائري الذي أطاح بالمصري البورسعيدي المصري.

وكانت مباراة الذهاب التي أقيمت في برازافيل انتهت بالتعادل 1–1.

ويسعى فريق القلعة البيضاء الى لقبه الثالث في المسابقة بعد 2019 و2024.

وضغط فريق المدرب معتمد جمال، وقدم شوطا أول مثاليا حيث تقدم برأسية حسام عبد المجيد إثر ركلة ركنية نفذها عبد الله السعيد (17).

وعزز الدولي الفلسطيني عدي الدباغ النتيجة بعد متابعته تسديدة مرتدة من حارس مرمى أوتوهو (24).

وواصل الفريق المصري أفضليته في الشوط الثاني هيث أهدر لاعبوه سيلا من الفرص المؤاتية، إلا أن الأجواء توترت في الدقائق الأخيرة بعدما قلص غراس مافونغو النتيجة للضيوف من تسديدة صاروخية من خارج منطقة الجزاء (84).

وأكمل الزمالك اللقاء بعشرة لاعبين إثر طرد حارس مرماه محمد صبحي الذي اشتبك ما لاعبين كونغوليين بعد احتفاظه بالكرة عقب الهدف وذلك إثر العودة إلى حكم الفيديو المساعد "في أيه آر"، واضطر المهاجم التونسي البديل سيف الدين الجزيري الى تولي حراسة المرمى في الوقت المتبقي لاستنفاد جمال تبديلاته.

## دوري كرة السلة الأمريكي

# دونتشيتش يتلقى الضوء الأخضر لمواجهة بيستونز بعد إلغاء خطأ فني

■ لوس أنجليس – أ ف ب: حصل السلوفيني لوكا دونتشيتش على الضوء الأخضر للمشاركة في المواجهة الحاسمة للوس أنجليس ليكرز أمام ديترويت بيستونز، بعد أن ألغت رابطة دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين (أن بي أيه) الخطأ الفني الذي كان سيؤدي إلى إيقافه تلقائيا.

وكان دونتشيتش قد تلقى الخطأ الفني رقم 16 هذا الموسم خلال فوز ليكرز على أورلاندو ماجيك في فلوريدا السبت، وهو انتصار مدّد سلسلة انتصارات الفريق إلى تسع مباريات.

وجاءت المخالفة عقب مشادة كلامية مع لاعب أورلاندو الجورجي غوغا بيتادزه، بعد محاولة رمية حرة. وحسب لوائح الدوري، يُوقف أي لاعب يرتكب 16 خطأ فنيا في موسم واحد مباراة واحدة تلقائيا.

لكن الرابطة أعلنت في بيان مقتضب عبر منصة "إكس" الأحد أن الخطأين الفنيين ضد دونتشيتش بيتزاده قد أُلغيا "بعد المراجعة".

وبالتالي بات بإمكان النجم السلوفيني خوض مباراة الاثنين أمام متصدر المنطقة الشرقية ديترويت، في إطار سعي ليكرز لتحقيق فوزه العاشر توالياً.

ويقدّم دونتشيتش أداء خارقا خلال سلسلة انتصارات ليكرز الأخيرة، إذ بلغ معدّله 40 نقطة في المباراة خلال المباريات التسع الماضية، بينها عرض مذهل سجّل فيه 60 نقطة أمام ميامي الخميس الماضي.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

# هل المظلة الأمريكية وحدها قادرة على حماية دول الخليج؟

د. مثنى عبدالله*

في خضم الحرب الدائرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى، واحتمالات أن يصبح مضيق هرمز ساحة مواجهة بحرية مباشرة بين القوى الدولية وإيران، تجد الدول العربية في الخليج العربي نفسها مُجبرة على تقييم تحالفاتها العسكرية الخارجية، ويبدو اليوم بشكل واضح أن تحالف هذه الدول مع واشنطن بات يواجه اختبارا غير مسبوق.

إن اندلاع الحرب الحالية في المنطقة، لا يهدد التوازن العسكري وحسب، بل أصبح يثير تساؤلات عميقة حول

> المرحلة الحالية تفرض على دول الخليج العربي موازنة علاقاتها الدولية، وتعزيز قدراتها الدفاعية الذاتية، والضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، للحصول على ضمانات أمنية أكثر موثوقية

مستقبل الشراكات الأمنية والعسكرية، التي عقدتها دول الخليج العربي مع واشنطن منذ عقود طويلة. ولا شك أن هذه الدول تجد نفسها اليوم في خضم معركة حامية الوطيس، ليس لها صلة بها، وحاولت بأستماتة دفعها بكل السبل إلى الحل الدبلوماسي، لكنها تتحمل كل تداعياتها الاقتصادية والأمنية والعسكرية، وحتى الاجتماعية. فلم تتورع طهران من توجيه صواريخها ومسيراتها إلى هذه الدول، حتى طالت منشآت اقتصادية مدنية كالمطارات والموانئ ومنشآت نفطية، ما انعكس ذلك على شكل اضطرابات كبيرة في حركة الطيران والسياحة والتجارة.

وليس خافيا على أحد حالة الاستياء التي تسود في العواصم الخليجية، بسبب الكُلف السياسية والاقتصادية، التي تتحملها من دون ذنب، وشعورها بأن حسابات هذه المواجهة لم تأخذ بالحسبان مصالحها والمخاطر المترتبة عليها، بل أصبحت على قناعة تامة بأن واشنطن لا تضع كل الحلفاء على حد سواء كأولوية في أجندتها.

لقد سلطت هذه الحرب حزمة ضوء كبيرة، على المعادلة القديمة، التي حكمت العلاقات بين الولايات المتحدة ودول الخليج العربي، والتي كانت لعقود قائمة على مبدأ المظلة الأمنية الأمريكية، مقابل النفط والاستثمارت الخليجية، على الرغم من أن هذه المعادلة تعرضت لهزة كبيرة في عام 2019، عندما وقفت الولايات المتحدة موقف المتفرج على استهداف منشآت شركة أرامكو السعودية، من قبل الميليشيات الإيرانية في المنطقة، لكن الاستهدافات التي تتعرض لها اليوم دول الخليج العربي، دفعت بالمزيد من التساؤلات حول جدوى الاعتماد الكامل على الضمانات الأمنية الأمريكية، وهل يُشكّل ذلك حرزا كافيا للاطمئنان؟ أم أنه قد لا يكون كذلك؟ وبالتالي لا بد لهذه الدول من تسريع جهودها في تنويع شراكاتها الأمنية والسياسية، لكن قبل ذلك أليس من الصواب أن ينظر صانع القرار الخليجي قبل كل شيء إلى إمكانياته الذاتية، وإلى إمكانات الأمة العربية، التي هو جزء منها؟

يقينا أن في البيت الخليجي خلل استراتيجي كبير، يمتد على مدى عقود من استراتيجية منظومة مجلس التعاون، فقد انشغل هذا التكتل في أشياء تنفيذية كثيرة، وترك الأساسيات وهي، تشكيل أمن قومي خليجي وتشكيل جيش موحد، وفضّل الاعتماد على الاتفاقيات المُفرطة مع الولايات المتحدة. في حين أن ما تملكه دول الخليج من موارد مالية كافية لنهوض صناعات حربية فيها، وإن لم تكن صناعات ثقيلة كالطائرات وغيرها، بل هي لم تفكر حتى في بناء درع أمني يحميها من المخاطر الخارجية، قد يقول البعض إن هناك درع الجزيرة ويمكن البناء عليه. لكن فكرة درع الجزيرة والجيش الخليجي الموحد، التي طُرحت منذ الثمانينيات، لم يُؤخذ بها كما كان قد خُطط لها، لأنه منذ بداية الفكرة حصل خلاف على مقر قيادة هذا الجيش، ومن سوف يتزعمه، حتى قبل أن يولد الجيش على أرض الواقع، وهو كما الاختلاف على العملة الخليجية الموحدة.

كذلك هنالك مشكلة أخرى تمنع الانطلاقة الخليجية الموحدة، وهي انقسام التكتل الخليجي إلى مدرستين، مدرسة تميل إلى التطبيع مع إسرائيل، وقد وجدنا دولة الإمارات والبحرين قد ذهبتا في هذا الاتجاه، وأخرى لا تميل إلى ذلك ولا تملك علاقات مع إسرائيل وترفض التطبيع، مثال على ذلك المملكة العربية السعودية ودولة قطر ودولة الكويت وسلطنة عُمان، بل حتى الموقف من إيران فيه انقسام خليجي واضح، فهنالك دول لها علاقات متينة مع طهران سياسية واقتصادية، وأخرى ترتبط بخيط رفيع يقتصر على العلاقات الدبلوماسية، وترى أن إيران عدو لا يمكن الوثوق به. وكل هذا دليل على عدم وجود نظرية أمن قومي خليجي موحد، كما هو الحال بعدم وجود نظرية أمن قومي عربي موحد. وعليه يبقى السؤال قائما وهو، هل الاعتماد على الولايات المتحدة هو الحل، وليس هناك من بديل حقيقي؟ طبعا سيكون الجواب ليس هو الحل، بل هناك اليوم عدة أفكار مطروحة لتشكيل سلة تحالفات، وليس تحالفا واحدا يقتصر على قوة دولية معينة.

إن الأصوات الخليجية التي تتحدث اليوم عن أن المستقبل يجب أن لا يبقى فيه الاعتماد الدفاعي والعسكري الخليجي على أمريكا وحدها هي على حق. لأنه ثبت بالدليل المادي من هذه الحرب أن هذا لم يكن كافيا، كما هناك أصوات خليجية صائبة أيضا، في دعوتها للتحرك على تركيا وباكستان وغيرهما. وآخرون يقولون بضرورة أن ترعى دول الخليج العربي مصالحها بنفسها، من خلال تفعيل منظومات دفاعية كدرع الجزيرة، وتأهيله بحيث يكون قوة ضاربة قادرة على الحماية مستقبلا، لأن من يطلع على استراتيجية الولايات المتحدة لعام 2025، سوف يجد الأولوية فيها لشمال وجنوب الولايات المتحدة، والثانية هي الأندوباسفيك، وتأتي الثالثة لتشمل الدول الأوروبية والشرق الأوسط. صحيح ما زالت الولايات المتحدة تُجهّز وتُدرّب وتُسلّح دول الخليج العربي، لكنها أصبحت تقول بشكل واضح، إن على حلفائنا الاعتماد على أنفسهم في الدفاع عن مصالحهم. هذا القول صرّح به الرئيس ترامب بشكل واضح لأوروبا، وينطبق كذلك على الحلفاء في الخليج، ويبدو أن المملكة العربية السعودية قد سلكت هذا الطريق.

ومع ذلك حتى لو اندفعت دول الخليج العربي، إلى تسريع جهودها في تنويع شراكاتها الأمنية والسياسية، فإن ذلك لن تكون نتائجه فورية على المدى القصير. كما لا يبدو أن بديلا حقيقيا عن الولايات المتحدة الأمريكية يلوح في الأفق. فالوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، من قواعد جوية وبحرية، ومنظومات دفاع صاروخي، وشبكات استخباراتية، ما يزال يشكل العمود الفقري للأمن الخليجي، وهو حضور يصعب تعويضه في المدى المنظور، لذلك فإن ما يجري قد لا يعني نهاية التحالف الخليجي الأمريكي، بقدر ما يشير إلى مرحلة جديدة تتطلب الوقوف عندها، من أجل إعادة تعريف آخر لهذا التحالف. فالمرحلة الحالية تفرض على دول الخليج العربي السعي لموازنة علاقاتها الدولية، وتعزيز قدراتها الدفاعية الذاتية، وفي الوقت نفسه الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، للحصول على ضمانات أمنية أوضح وأكثر موثوقية.

*كاتب عراقي

# دول الخليج بين جار مقلق وحليف مشكوك فيه

د. حسين مجدوبي*

مثلت الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران، أكبر تحد في التاريخ الحديث على دول الخليج العربي، وربما الأكبر منذ تأسيسها، التي أصبحت بين اختيارين صعبين، إما الحوار والتفاهم مع دولة يفترض أنها «عدو» تقع على الحدود، وهي إيران، أو الاستفادة من حماية ما يفترض أنه «صديق» بعيد جغرافيا ومشكوك في ولائه، وهو الولايات المتحدة.

ومنذ اندلاع الحرب الحالية، وجدت دول الخليج نفسها بين المطرقة والسندان، وأصبحت القواعد العسكرية الأمريكية التي تحتضنها، العامل الذي تعتمده إيران لتبرر قصفها لهذه الدول. واعتمدت إيران استراتيجية برأسين في التعاطي مع دول الخليج في هذه الحرب، الأولى وهي التحكم في الملاحة في مضيق هرمز، الذي يعتبر بمثابة شريان الحياة لهذه الدول، والثاني هو استهداف المنشآت النفطية لهذه الدول كلما تعرضت المنشآت النفطية الإيرانية الى القصف

> لقد أثبت التاريخ أن التفاهم مع جار، وإن كان عدوا، قد يكون أقل كلفة من حماية حليف بعيد جدا علاوة على أنه مشكوك في ولائه

الأمريكي –الإسرائيلي تحت ذريعة، أن بعض الهجمات تنطلق من القواعد الأمريكية في المنطقة.

وتعتبر دول الخليج الولايات المتحدة الحليف العسكري الذي يوفر لها الحماية في حالة حصول اعتداء عسكري. وعلى ضوء الأحداث التاريخية والبنية الاجتماعية الخليجية، يمكن تفهم مواقف دول الخليج، فمن جهة، خلق غزو العراق للكويت سنة 1990 سابقة خطيرة، وجعل الدول الصغيرة مثل الإمارات والبحرين وقطر تتخوف من تكرار هذه المغامرة، لاسيما من طرف إيران، ومن جهة أخرى، ترتب عن هذا الحادث البحث عن حليف قوي بحكم أن الدول الخليجية، باستثناء السعودية لا يمكنها إنشاء جيوش وطنية كبيرة، نظرا لصغر ساكنتها رغم اقتناء الأسلحة الكثيرة والمتطورة. ومنذ اندلاع الثورة الإسلامية ، لم تتعرض دول الخليج لاعتداء مباشر من إيران، على الرغم من بعض التوترات المرتبطة بمساندة طهران لبعض وكلائها في العالم العربي، خاصة الحوثيين خلال السنوات الأخيرة، حيث كانت حرب اليمن هي مواجهة دول الخليج للنفوذ الإيراني.

تاريخيا، وقعت دول الخليج العربي تحت استعمار البرتغاليين والبريطانيين، وكجزء من الخلافة العثمانية، وقد تخلت طهران عن المطالبة بالبحرين سنة 1970، وما زال مشكل الجزر الثلاث الإماراتية معلقا يحتاج لتصفية الاستعمار. إن جزءا من التوجس من إيران غير مرتبط كله بالضرورة بالتاريخ، بل كذلك بمكاتب الدراسات الأجنبية والمستشارين الغربيين والإسرائيليين، إذ حيثما حلوا يحل الخراب، ومرتبط كذلك ببعض خطابات إيران غير الناضجة.

نظريا، تعتبر الولايات المتحدة الدولة التي توفر الحماية لدول الخليج، ويبقى المثير هو، كيف لم تأخذ واشنطن الأمن القومي لدول الخليج بعين الاعتبار في المفاوضات التي كانت جارية حول المشروع النووي الإيراني، وحول صناعة الصواريخ، بل أخذت بعين الاعتبار فقط الأمن القومي لإسرائيل. وهنا يتم التساؤل حول مدى حرص البيت الأبيض على أمن دول تعتبر ضمن الركائز الأساسية للقوة الأمريكية، بحكم أنها قبلت تسعير النفط بالدولار «البترودولار». من دون شك، تساءل أكثر من خليجي، سواء من المواطنين أو المهتمين، أو الذين في الحكم، لماذا تصر واشنطن على أن لا تتعدى الصواريخ الإيرانية مدى ألف كلم بدل ألفين، الجواب هو لحماية إسرائيل الآن ومستقبلا، ولا تهتم بأمن دول الخليج بحكم أن هذه الأخيرة ستكون ضمن دائرة ألف كلم لهذه الصواريخ. ولنتأمل جميعا مع الخليجيين مقال وزير الخارجية العماني البوسعيدي في مجلة «الإيكونوميست» الذي كان طرفا وسيطا في المفاوضات، أنه في وقت تقدمت فيه المفاوضات ووصلت إلى قضايا جوهرية، جاء الهجوم بعد ساعات، وكان الجميع يعرف انعكاساته اللاحقة على أمن دول الخليج.

في هذا الصدد، تدرك الولايات المتحدة، أنه في حالة الحرب ستقدم إيران على إغلاق مضيق هرمز، الذي يعد شريان الحياة لدول الخليج، وفق التقارير الاستخباراتية، التي تم تقديمها إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. كما أن ذلك الملكة العربية السعودية ودولة قطر ودولة الكويت وسلطنة عُمان، بل حتى الموقف من إيران فيه انقسام خليجي واضح، فهنالك دول لها علاقات متينة مع طهران سياسية واقتصادية، وأخرى ترتبط بخيط رفيع يقتصر على العلاقات الدبلوماسية، وترى أن إيران عدو لا يمكن الوثوق به. وكل هذا دليل على عدم وجود نظرية أمن قومي خليجي موحد، كما هو الحال بعدم وجود نظرية أمن قومي عربي موحد. وعليه يبقى السؤال قائما وهو، هل الاعتماد على الولايات المتحدة هو الحل، وليس هناك من بديل حقيقي؟ طبعا سيكون الجواب ليس هو الحل، بل هناك اليوم عدة أفكار مطروحة لتشكيل سلة تحالفات، وليس تحالفا واحدا يقتصر على قوة دولية معينة.

إن الأصوات الخليجية التي تتحدث اليوم عن أن المستقبل يجب أن لا يبقى فيه الاعتماد الدفاعي والعسكري الخليجي على أمريكا وحدها هي على حق. لأنه ثبت بالدليل المادي من هذه الحرب أن هذا لم يكن كافيا، كما هناك أصوات خليجية صائبة أيضا، في دعوتها للتحرك على تركيا وباكستان وغيرهما. وآخرون يقولون بضرورة أن ترعى دول الخليج العربي مصالحها بنفسها، من خلال تفعيل منظومات دفاعية كدرع الجزيرة، وتأهيله بحيث يكون قوة ضاربة قادرة على الحماية مستقبلا، لأن من يطلع على استراتيجية الولايات المتحدة لعام 2025، سوف يجد الأولوية فيها لشمال وجنوب الولايات المتحدة، والثانية هي الأندوباسفيك، وتأتي الثالثة لتشمل الدول الأوروبية والشرق الأوسط. صحيح ما زالت الولايات المتحدة تُجهّز وتُدرّب وتُسلّح دول الخليج العربي، لكنها أصبحت تقول بشكل واضح، إن على حلفائنا الاعتماد على أنفسهم في الدفاع عن مصالحهم. هذا القول صرّح به الرئيس ترامب بشكل واضح لأوروبا، وينطبق كذلك على الحلفاء في الخليج، ويبدو أن المملكة العربية السعودية قد سلكت هذا الطريق.

ومع ذلك حتى لو اندفعت دول الخليج العربي، إلى تسريع جهودها في تنويع شراكاتها الأمنية والسياسية، فإن ذلك لن تكون نتائجه فورية على المدى القصير. كما لا يبدو أن بديلا حقيقيا عن الولايات المتحدة الأمريكية يلوح في الأفق. فالوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، من قواعد جوية وبحرية، ومنظومات دفاع صاروخي، وشبكات استخباراتية، ما يزال يشكل العمود الفقري للأمن الخليجي، وهو حضور يصعب تعويضه في المدى المنظور، لذلك فإن ما يجري قد لا يعني نهاية التحالف الخليجي الأمريكي، بقدر ما يشير إلى مرحلة جديدة تتطلب الوقوف عندها، من أجل إعادة تعريف آخر لهذا التحالف. فالمرحلة الحالية تفرض على دول الخليج العربي السعي لموازنة علاقاتها الدولية، وتعزيز قدراتها الدفاعية الذاتية، وفي الوقت نفسه الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، للحصول على ضمانات أمنية أوضح وأكثر موثوقية.

*كاتب مغربي

# كيف تنظر تركيا للأزمة الإيرانية؟

د. مدى الفاتح*

تحاول تركيا التعاطي بتوازن مع الأزمة الإيرانية، كما تعاطت من قبل مع الملف الأوكراني، الذي استطاعت أن تلعب فيه دور شريك السلام، ودور الوسيط المقبول من الطرفين. مثلما كان الأمر في الأزمة الأوكرانية، فإن الحضور التركي لم يأت فقط بعد نشوب الحرب، بل سبقها بفترة طويلة عبر مساعي ومبادرات للتوسط والدعوة إلى التهدئة.

مع استمرار الحرب واتساع رقعتها، كان الاحتفاظ بالمقاربة المتوازنة، التي تتأسس على الوقوف على مسافة واحدة من الأطراف المعنية، عبر الإدانة المتزامنة لكل من العدوان الأمريكي الإسرائيلي على إيران، والعدوان الإيراني على الدول العربية وأذربيجان، يزداد صعوبة. هذه الصعوبة لا تعود فقط لعامل الجغرافيا، التي تضع تركيا، التي تشترك مع إيران في حدود طويلة، في قلب الأزمة، ولكن أيضا للتعنت المتبادل، ولاتخاذ طهران استراتيجية بدأت باستهداف دول الجوار الخليجي بالصواريخ والمسيرات،

> تعلم تركيا أن عليها أن تكون مستعدة لكل السيناريوهات، التي سوف تلقي ظلالها عليها، لاسيما إذا ما انتهت المواجهات بسقوط النظام، أو ما إذا دخلت إيران مرحلة الفوضى أو الاقتتال الداخلي

ومضت وصولا لاختراق الأجواء التركية نفسها.

في ظل كل هذه الأحداث المتسارعة تحاول تركيا الاحتفاظ بضبط النفس، مع الإبقاء على القنوات الدبلوماسية من أجل إرسال رسائل إلى النظام الإيراني مفادها، أن عليه أن يكف عن تهديد أمن جيرانه، وبشكل خاص أن يكف عن اختبار صبر تركيا، التي لا تعتبر نفسها جزءا من المعركة ضده.

إلا أن الحياد التركي لم يكن يعني اللامبالاة. تعلم تركيا أن عليها أن تكون مستعدة لكل السيناريوهات، التي سوف تلقي ظلالها عليها، لا سيما إذا ما انتهت المواجهات بسقوط النظام، أو ما إذا دخلت إيران مرحلة الفوضى أو الاقتتال الداخلي، التي قد تقود إلى أن تبحث أعداد- يمكن أن تصل إلى عشرات الملايين- عن فرص للجوء أو للهرب إلى دول أخرى ستكون تركيا على رأسها. بشأن الصواريخ الإيرانية المتفلتة كان من المهم لتركيا أن تشرح، أن حرصها على السلام وعدم رغبتها في المشاركة كطرف في الحرب، لا يعني التسامح مع أي مغامرة تستهدف مدنها، أو مواطنيها، وهو ما عبر عنه وزير خارجيتها هاكان فيدان بكلمات لا تحتمل اللبس.

نقاط كثيرة كانت تجبر تركيا على التفاعل مع ما يحدث في الجوار، على سبيل المثال، فقد رفضت أنقرة الفكرة الأمريكية، التي كانت تدور حول الاستفادة من المجموعات الكردية المسلحة في إسقاط النظام الإيراني، بالنسبة لتركيا، التي كانت مستعدة لعرقلة هذا المقترح بكل السبل المتوفرة، وإن شمل ذلك التعاون الأمني مع طهران، فقد كانت هذه الفكرة الخطيرة، التي قد تقود لإحياء المشاريع الانفصالية الكردية، مرفوضة بحزم. بهذا يمكن القول، إن تركيا تلتقي في موقفها مع دول كثيرة في الإقليم لا تمانع في تحقيق إضعاف للنظام، بما يجعله ينشغل بنفسه ويتوقف عن تهديد دول المنطقة، لكن من دون أن يصل هذا الإضعاف لحالة تنهار بها الدولة بشكل شامل، بكل ما قد يعنيه ذلك من تداعيات أمنية وجيوسياسية، قد يكون من بينها اندلاع حرب أهلية، أو سيطرة جماعات إرهابية على بعض أجزاء البلاد. وسط كل هذه الفوضى لا يكف محللون في داخل تركيا وخارجها عن ترديد مقولة مفادها، إن تركيا هي التالي، وأن الهدف مما حدث في المحيط العربي في سوريا والعراق، ثم إيران، هو الوصول إليها. هذه المقولة، وبقدر ما أنه يجب عدم التسليم بها، فإنه لا يمكن في الوقت ذاته تجاهلها، بسبب التصريحات الكثيرة المتواترة، التي أدلى بها إعلاميون وباحثون وسياسيون إسرائيليون، والتي كانوا يحذرون فيها من تنامي خطر تركيا. كان أولئك يعتبرون أن تركيا دولة معادية وغير مأمونة الجانب، حتى إن كانت العلاقات الدبلوماسية قد استؤنفت معها بشكل كامل.

يعتبر المفكرون الإسرائيليون، أن هذه العلاقة باتت في عهد «العدالة والتنمية» أشبه بعلاقة إكراه فرضتها حسابات الواقع والأوضاع القديمة القائمة، أي أنها علاقة فوقية لم ينجح مرور كل هذه العقود في جعلها تتنزل على الصعيد الشعبي، بما يجعلها تخلق تطبيعا حقيقيا. لدى صناع الرأي في تل أبيب قناعة بأن الأتراك يتحينون الفرص من أجل انتقاد السلوك الإسرائيلي والدعوة إلى معاقبة كيانهم والقطيعة معه.

وفق هذا التفكير المتعجرف فإن أفعالا مثل الهجوم على السفينة مرمرة، أو الجرائم اليومية المرتكبة ضد الفلسطينيين، أو الإجراءات التعسفية التي يقوم بها الاحتلال في ما يتعلق بالمسجد الأقصى، كل هذا، بما فيه العدوان المستمر والمجازر في قطاع غزة، هي أفعال بسيطة يضخمها الأتراك ويحولونها لذرائع من أجل ممارسة العداء.

وجود تركيا القوية، التي تجلس حول مائدة الكبار، وتوصل صوتها وتدافع عن إرادتها ومصالحها بندية بينهم، لا يضايق الاحتلال فقط، الذي يحاول إضعافها من خلال التنسيق مع منافسيها في مناطق مختلفة، كشرق المتوسط مثلا، وإنما يضايق «شركاء» غربيين أيضا، لا يخفي بعضهم تمنياته بأن يكون ذلك البلد أضعف بما يجعل من الممكن التحكم بقراراته.

هذا التفكير حاضر بكثافة في الفكر الغربي، لدرجة أن كتابا كانوا يبنون قراءاتهم على التشابه بين كل من إيران وتركيا، وأن الأولى إذا اضمحلت فستكون الثانية هي من سيحل محلها لجهة تهديد المصالح الغربية، بما تملكه من نفوذ في الإقليم، وموارد، وثقل دفاعي وديموغرافي. أمر آخر يجعل مناقشة هذه الفرضية مهما هو القاعدة العامة في العلاقات الدولية، والتي تقول إنه لا توجد دولة تحب أن تكون في جوارها دولة قوية، حتى إن تمتعت معها بعلاقة جيدة، أي أن الدول تفضل أكثر أن تكون مجاورة لدول ضعيفة ومشغولة بنفسها وصراعاتها.

«لنتجاهل فكرة أن تركيا هي إيران التالية لأنها بلا معنى»، هذا كان عنوان مقال نشره قبل أيام الكاتب إلكير سيزر في صحيفة «تركيا توداي» التركية. ركز سيزر على التباينات الكبيرة بين كل من تركيا وإيران، حيث رأى أنه لا يمكن مقارنة تركيا، العضو في الناتو، وفي مجموعة العشرين، التي تملك ارتباطات مختلفة مع المؤسسات الغربية والأوروبية، مع إيران المعزولة والمحاصرة بالعقوبات، والتي كانت طريقتها الوحيدة لإثبات نفوذها وتوسيع دائرة حلفائها هي الاستثمار في الجماعات المسلحة وفي تجارة السلاح مع الابتزاز بملف السلاح النووي.

يتابع سيزر قائلا، إن تركيا، حتى حينما لجأت في الفترة الماضية لاستخدام القوة في جوارها، فإنها فعلت ذلك بمنطق الدولة المسؤولة، لا بمنطق الميليشيات الفوضوية، كما أن مقارباتها لحل أي نزاع لم تكن تقتصر على العسكرة، بل كانت في أحوال أغلبها دبلوماسية واقتصادية. يقول صوت العقل، إن الاختلافات كبيرة بين البلدين، فلا يمكن وضع دولة حليفة للولايات المتحدة كتركيا، في سلة واحدة مع دولة بنت نظامها على أيديولوجية معادية لمجمل الغرب. مع ذلك فإن هناك ما يدفعنا لمراعاة كل الاحتمالات، كتصريح بنيامين نتنياهو حول رغبته في تغيير خريطة «الشرق الأوسط» وفي محاصرة تركيا، التي يطلق عليها هو ورفاقه الصهاينة اسم «إيران الثانية»، التي تسعى وفق وجهة نظرهم لقيادة محور سني. إلا أن الأهم من كل هذه التصريحات هو حقيقة أننا نعيش في عالم لا تستند تحركات الفاعلين الكبار فيه بشكل أساسي على المنطق، أو على حسابات العقل.

*كاتب سوداني

# الى أين تتجه أسعار النفط والذهب؟

محمد عايش*

أصبح واضحاً بأن العالم يتجه إلى موجة تضخم جديدة وكبيرة، وهذه الموجة سوف تؤدي إلى ارتفاع حاد في أسعار أغلب السلع والخدمات، وهذه الموجة هي نتيجة حتمية للارتفاع الكبير في أسعار النفط ، الذي نتج عن الحرب الأمريكية الإسرائيلية التي تستهدف إيران.

موجة التضخم القادمة التي باتت حتمية ومؤكدة، هي الثمن الذي سيدفعه العالم بأكمله لهذه الحرب التي من المؤكد أن أطرافها لم يكونوا قد حسبوا لها هذا الحساب، ولا توقعوا لها هذا المسار؛ إذ أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب كان قد وضع على رأس أولوياته وأهدافه خفض أسعار النفط إلى مستويات الـ50 دولاراً للبرميل، فإذا بها اليوم تلامس الـ120 دولاراً للبرميل، وسط توقعات بأن تواصل الارتفاع أكثر إذا ما استمرت الحرب، أو إذا تصاعدت وتيرتها، أو إذا ذهبت إيران إلى إحكام إغلاق مضيق هرمز، أو إذا دخل مضيق باب المندب على الخط وانتهى به المطاف إلى الإغلاق أيضاً.

ارتفاع نسب التضخم سوف يعني بطبيعة الحال زيادة حادة في أسعار السلع الأساسية والمواد التموينية في مختلف أنحاء العالم، إلى جانب أن الحرب وارتفاع أسعار النفط يؤديان إلى زيادة حادة في تكاليف الشحن العالمي، بما سيؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة نسب الفقر والجوع على مستوى العالم. وقال برنامج الأغذية العالمي في أحدث تقديراته، إن من المتوقع أن يعاني 45 مليون شخص إضافي من الجوع الحاد، بسبب ارتفاع أسعار الغذاء والنفط والشحن، وهذا العدد سوف يُضاف إلى المستوى الحالي البالغ 319 مليون جائع، فيما يشير البرنامج إلى أن عدد الجياع في العالم سوف يصل إلى مستوى غير مسبوق على الإطلاق بسبب هذه الحرب. وقال نائب المدير التنفيذي للبرنامج كارل سكو: «سيؤدي ذلك إلى وصول مستويات الجوع العالمية إلى مستوى قياسي غير مسبوق، وهو احتمال كارثي للغاية.. حتى قبل هذه الحرب، كنا نواجه وضعاً بالغ الخطورة، إذ لم يصل الجوع من قبل إلى هذه الدرجة من الشدة، سواء من حيث الأعداد أو عمق الأزمة».

ومع هذه الموجة من ارتفاع الأسعار سوف تضطر البنوك المركزية الكبرى، لاسيما الفدرالي الأمريكي، إلى رفع أسعار الفائدة، بدلاً من الاتجاه الهابط الذي كانت عليه طوال العام الماضي، وذلك على الرغم من أنها لا تزال مرتفعة أصلاً، وهذا سوف يُشكل عامل ضغط كبير على الذهب والفضة والمعادن النفيسة، التي تُعتبر ملاذات آمنة، وسوف يؤدي إلى هبوط أسعارها. ومن المعلوم أن الذهب والفضة كانا يرتفعان بدافع من توقعات خفض الفائدة على الدولار الأمريكي، أما الآن ومع تحول التوقعات إلى رفع الفائدة، فإن الذهب والفضة يواجهان احتمالات الهبوط الحاد، وليس التراجع العادي. أسعار النفط ستظل رهينة لتطورات الحرب ومسار الأحداث والأحوال المتعلقة بطرق الإمدادات، وهذا يعني أنها مرشحة لمزيد من الارتفاع، في حال نفذ ترامب تهديداته ضد إيران، وقام بالتصعيد عبر ضرب البنى التحتية، وكذلك إذا ردت إيران على هذه الهجمات باستهداف المنشآت النفطية الخليجية وإحكام الإغلاق لمضيق هرمز. أما الذهب فهو يتجه إلى الهبوط الحتمي في حال اضطر الفدرالي الأمريكي، إلى رفع أسعار الفائدة أو إبقائها على حالها مرتفعة لمدة طويلة، لأن الذين اشتروا الذهب قبل شهور هرباً من هبوط الفائدة سوف يقومون ببيع ما اشتروه للعودة إلى الدولار والاستفادة من أسعار الفائدة المرتفعة.

والخلاصة أن أسعار النفط قد تصل إلى مستويات الـ150 دولاراً وأكثر للبرميل لتكون قد سجلت أعلى مستوى لها في تاريخ البشرية على الإطلاق، وذلك في حال استمرت الحرب وتصاعدت، أما أسعار الذهب فقد نراها قد هوت إلى مستويات الـ3600 دولار أمريكي للأونصة، في حال عاد الفدرالي الأمريكي إلى رفع أسعار الفائدة، أو حتى أبقاها عند مستوياتها الحالية لمدة أطول مما كانت تسود التوقعات.

*كاتب فلسطيني

> موجة التضخم القادمة التي باتت حتمية ومؤكدة، هي الثمن الذي سيدفعه العالم بأكمله لهذه الحرب التي من المؤكد أن أطرافها لم يكونوا قد حسبوا لها هذا الحساب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

# من ليوبليانا إلى لندن وميلانو: هل يُعاقَب الاحتلال الإسرائيلي؟

رغم أن الفارق كان ضئيلاً أمام منافسيه في الانتخابات التشريعية التي شهدتها سلوفينيا مؤخراً، فاز حزب "حركة الحرية الليبرالية" الذي يتزعمه رئيس الوزراء الحالي روبرت غولوب، وهزم "الحزب الديمقراطي السلوفيني" اليميني بزعامة يانيز يانشا الذي سبق له أن ترأس الحكومة ثلاث فترات منفصلة بين أعوام 2004 إلى 2008، و2012 إلى 2013، و2020 إلى 2022.

وفي واحد من أبعادها الهامة تبدو هذه النتيجة بمثابة عقاب مباشر لدولة الاحتلال الإسرائيلي، بالنظر أولاً إلى أن الانتخابات شابتها فضيحة تدخلات لصالح يانشا من جانب شركة الاستخبارات الإسرائيلية الخاصة المعروفة باسم "بلاك كيوب" التي تعمل من تل أبيب ولندن ومدريد، وتردد أنها لفقت شريط فيديو يلصق تهمة الفساد بحكومة غولوب.

السبب الآخر وراء معاداة غولوب من جانب الأجهزة الإسرائيلية هو مواقفه الصريحة المناوئة لجرائم الحرب التي يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة، إذ كانت حكومته ضمن مجموعة قليلة من دول الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي استخدمت صفة الإبادة في تسمية الفظائع الإسرائيلية. كذلك أعلنت سلوفينيا فرض حظر سفر على رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إنفاذاً للقانون الدولي، واعتبرت وزيريه إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش غير مرغوب بهما، كما حظرت الصادرات والواردات ونقل الأسلحة من دولة الاحتلال وإليها.

وفي العاصمة البريطانية تعرضت للاحتراق المتعمد سيارتا إسعاف تابعتان لمنظمات يهودية، في حيّ غولدرز غرين اللندني، ولم تكن الأهداف السياسية والمعنوية خافية عن هذه الواقعة، خاصة لجهة رمزية الهدف وتواجد السيارتين أمام كنيس يهودي. وأياً كان الاختلاف أو الاتفاق حول الطرائق والأساليب بصدد استهداف مركبات الصحة العامة، فإن مشاهد قصف سيارات الإسعاف الفلسطينية والمصحات والمشافي في قطاع غزة، بما في ذلك التابعة لمنظمات أممية ودولية، يصعب أن تُحذف من مشهد الحريق في غولدرز غرين.

وأما في مدينة ميلانو العريقة وثاني المدن الإيطالية من حيث عدد السكان بعد العاصمة روما، فإن أحدث تقارير مركز التوثيق اليهودي المعاصر" يسجل ارتفاعاً متزايداً في حوادث العداء لدولة الاحتلال على خلفية حرب الإبادة الإسرائيلية، حيث بات من المألوف العثور على مناشير تحمل عبارة "الإسرائيلي غير مرحب به"، فضلاً عن سلوكيات رفض بحقّ أشخاص يهود. ولأن أعداد الجالية اليهودية في المدينة لا تتجاوز الـ7 آلاف، وهم يتمتعون بحرّية مطلقة لممارسة شعائرهم في عشرات بيوت العبادة، فليس من المبالغة ردّ أسباب مناخات العداء هذه إلى ما ترتكبه دولة الاحتلال من جرائم حرب في قطاع غزة وفلسطين عموماً.

ومن المشروع الافتراض بالتالي أن هذه المشاهد الثلاثة، وما خفي سواها قد يتكفل بإضافة المزيد من العناصر، تحيل مباشرة إلى التساؤل عما إذا كانت الشعوب تعاقب الكيان الصهيوني على جرائمه، من كلّ حسب منهجه ولكل خياره، ويستوي في ذلك أن تبادر إلى العقاب حكومة أو صندوق اقتراع أو منظمة مجتمع مدني أو أفراد استيقظت ضمائرهم.

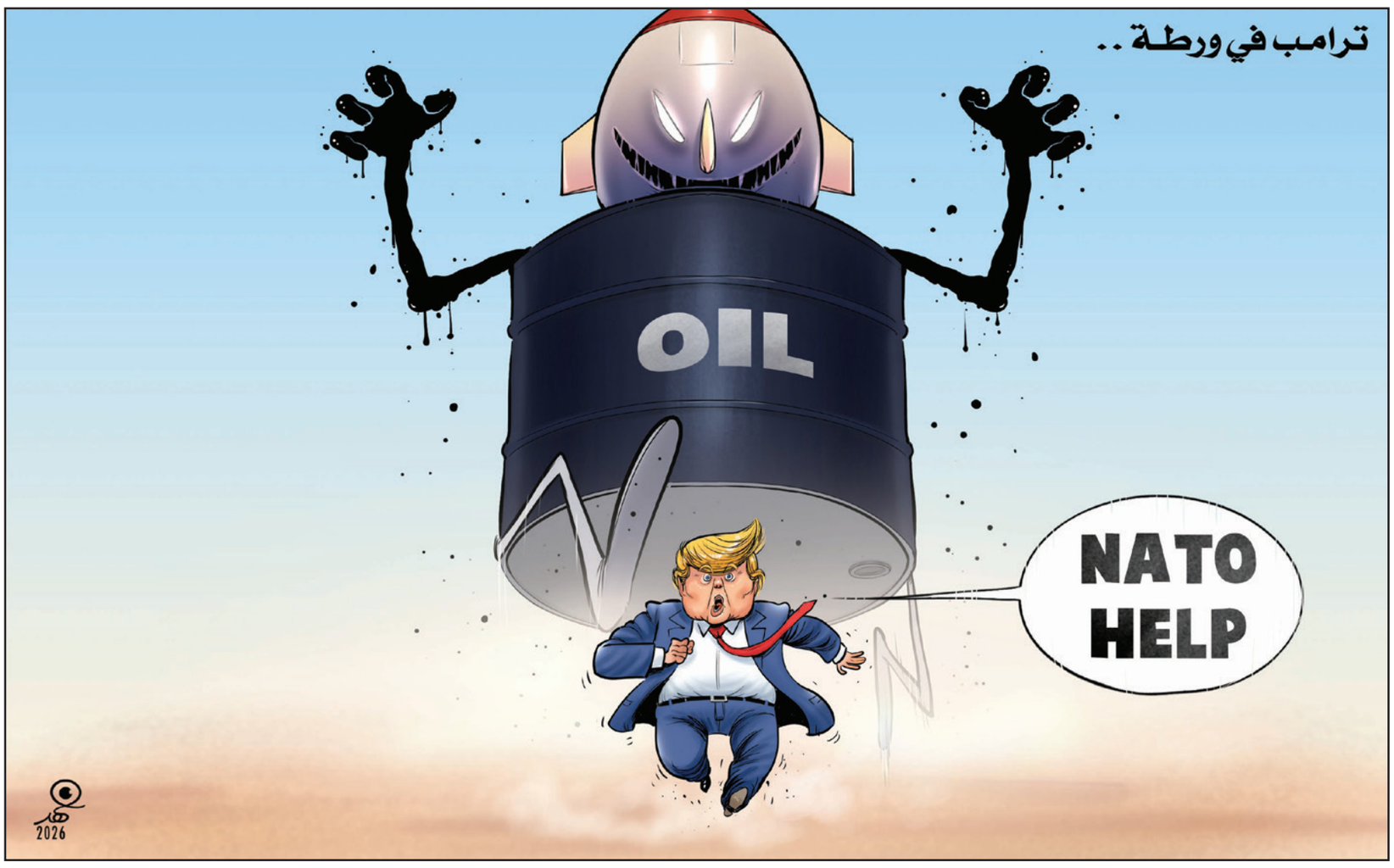


# رفض الاعتداءات الإيرانية وواجب التضامن العربي مع الخليج

عمرو حمزاوي*

بفعل الاعتداءات الإيرانية المتكررة على دول الخليج، يتشكل واقع سياسي ونفسي جديد في المنطقة يعيد صياغة العلاقة بين إيران ومحيطها العربي على نحو يصعب معه الحديث عن إمكانية التعايش أو بناء الثقة في المستقبل المنظور. فهذه الاعتداءات، سواء جاءت في صورة هجمات مباشرة بالصواريخ والطائرات المسيرة أو عبر استهداف غير مباشر للبنى التحتية الحيوية وطرق الملاحة، لا تُقرأ خليجيًا باعتبارها أحداثًا معزولة أو ردود فعل ظرفية، بل باعتبارها تعبيرًا عن توجه استراتيجي يعكس رؤية إيرانية للجوار تقوم على فرض النفوذ بالقوة، وتوظيف أدوات الردع العسكري خارج حدودها الوطنية.

هذا الإدراك الخليجي المتراكم لا يقتصر على الحكومات، بل يمتد إلى المجتمعات التي باتت ترى في إيران مصدر تهديد مباشر لأمنها واستقرارها الاقتصادي والاجتماعي. فحين تُستهدف منشآت الطاقة، أو تُهدد سلامة الملاحة في الخليج العربي، فإن الأثر لا يتوقف عند حدود الخسائر المادية، بل يتجاوزها ليطال الإحساس العام بالأمان، وهو عنصر جوهري في العقد الاجتماعي بين الدولة والمجتمع في دول الخليج. ومن هنا، يتعزز الشعور الشعبي بأن إيران لم تعد مجرد جار إقليمي يمكن إدارة الخلاف معه، بل تحولت إلى طرف يهدد أسس الاستقرار ذاته.

وقد ساهمت طبيعة هذه الاعتداءات في تعميق الفجوة النفسية والسياسية. فاستهداف البنية التحتية المدنية، أو توجيه ضربات إلى منشآت ذات طابع اقتصادي حيوي، يخرج عن إطار النزاعات التقليدية بين الدول، ويدخل في نطاق الأفعال التي تُفسَّر على أنها انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي، وخاصة تلك التي تحظر استهداف المدنيين والمنشآت غير العسكرية. وهذا ما يجعل من الصعب على الخطاب الرسمي الخليجي، فضلًا عن الرأي العام، أن يتعامل مع إيران بوصفها شريكًا محتملًا في ترتيبات أمنية إقليمية مستقبلية.

في المقابل، لا يمكن إغفال أن هذه التطورات تدفع دول الخليج إلى إعادة تموضع استراتيجي قد يتخذ أشكالًا متعددة، من بينها تعزيز التحالفات الأمنية مع قوى دولية، وتكثيف الإنفاق العسكري، والسعي إلى بناء منظومات ردع متقدمة. غير أن هذه الخيارات، على أهميتها، تعكس في جوهرها حالة من فقدان الثقة في إمكانية التوصل إلى تفاهمات مستقرة مع إيران. فحين تصبح التهديدات الأمنية مستمرة وغير قابلة للتنبؤ، يتحول الرد الطبيعي للدول إلى البحث عن ضمانات خارجية، حتى وإن كان ذلك على حساب بناء منظومة أمن إقليمي مستقلة.

الأخطر من ذلك أن الاعتداءات الإيرانية تساهم في إعادة تشكيل الهوية السياسية للصراع في المنطقة، بحيث لم يعد يُنظر إليه فقط باعتباره صراعًا بين دول، بل بدأ يكتسب أبعادًا تتعلق بالانتماء والهوية. وهذا التطور يحمل في طياته مخاطر كبيرة، لأنه يفتح الباب أمام تصاعد الخطابات الإقصائية، ويعمق الانقسامات، ويجعل من أي محاولة للتهدئة أو المصالحة أكثر تعقيدًا. فحين تتكرس صورة "الجار المعتدي" في الوعي الجمعي، يصبح من الصعب تجاوزها حتى في حال تغيرت السياسات الرسمية.

وفي هذا السياق، تبرز مسألة التضامن العربي مع دول الخليج بوصفها قضية أخلاقية وسياسية في آن واحد. فمن الناحية الأخلاقية، لا يمكن تبرير الاعتداء على سيادة الدول أو استهداف أمنها واستقرارها، بغض النظر عن هوية المعتدي أو مبرراته. ومن الناحية السياسية، فإن التغاضي عن هذه الاعتداءات أو محاولة تبريرها يضعف من الموقف العربي الجماعي، ويبعث برسائل خاطئة مفادها أن الانتهاكات يمكن القبول بها أو التعايش معها إذا كانت تخدم اعتبارات سياسية ضيقة.

غير أن بعض الخطابات في الفضاء العربي تميل إلى تبرير السلوك الإيراني باعتباره ردًا على الضغوط أو الهجمات التي تتعرض لها طهران من قبل الولايات المتحدة أو إسرائيل. ورغم أن هذه الحجة قد تبدو للوهلة الأولى منطقية في إطار قراءة تفاعلات القوة في المنطقة، إلا أنها تتجاهل حقيقة أساسية مفادها أن انتهاك قواعد القانون الدولي لا يمكن تبريره بانتهاك آخر. فكما أن الضربات الأمريكية أو الإسرائيلية على إيران تثير إشكاليات قانونية وأخلاقية، فإن الاعتداءات الإيرانية على دول الخليج تقع في إطار ذاته من حيث مخالفتها للمبادئ التي تحكم العلاقات بين الدول.

إن تبني موقف مبدئي يرفض جميع أشكال الاعتداء، بغض النظر عن مصدرها، هو السبيل الوحيد للحفاظ على قدر من الاتساق في الخطاب العربي، ولتعزيز مصداقيته على الساحة الدولية. فالتضامن مع دول الخليج لا يعني تبني سياساتها بالكامل أو تجاهل الخلافات القائمة معها، بل يعني الوقوف ضد انتهاك سيادتها وأمنها، تمامًا كما يقتضي الأمر رفض أي انتهاكات أخرى في المنطقة. وهذا التوازن ضروري لتجنب الانزلاق إلى مواقف انتقائية تُفقد الخطاب العربي قوته الأخلاقية.

إلى جانب ذلك، فإن تجاهل الاعتداءات الإيرانية أو التقليل من شأنها يحمل مخاطر استراتيجية على المدى الطويل. فإضعاف الردع الجماعي العربي يشجع على تكرار هذه الأفعال، ويخلق سابقة يمكن أن تمتد إلى مناطق أخرى. كما أن غياب موقف عربي واضح وحازم يترك فراغًا تملؤه القوى الدولية، وهو ما يعزز من اعتماد دول المنطقة على الخارج في إدارة أمنها، ويحد من فرص بناء منظومة إقليمية قادرة على التعامل مع التحديات بشكل مستقل.

من ناحية أخرى، فإن استمرار الاعتداءات الإيرانية يعمق من عزلة طهران الإقليمية، ويقوض أي جهود كانت تهدف إلى تحسين علاقاتها مع دول الجوار. فالثقة، التي تُعد أساس أي علاقة بين الدول، تتآكل بسرعة في ظل هذه الظروف، ويصعب إعادة بنائها حتى مع تقديم مبادرات تهدئة لاحقة. وهذا ما يفسر لماذا يُنظر في الخليج إلى أي تحركات دبلوماسية إيرانية بحذر شديد، بل وبشكوك عميقة حول نواياها الحقيقية.

في المحصلة، تدفع الاعتداءات الإيرانية على دول الخليج باتجاه مسار تصاعدي من التوتر والقطيعة، ليس فقط على مستوى الحكومات، بل أيضًا على مستوى الشعوب. وهي تعيد إنتاج بيئة إقليمية يسودها الشك وانعدام الثقة، وتغيب فيها فرص التعاون والتكامل. وفي هذا السياق، يصبح من الضروري أن تتبنى الشعوب العربية موقفًا واضحًا يقوم على رفض الاعتداءات بجميع أشكالها، وعلى دعم حق دول الخليج في الأمن والاستقرار، دون الوقوع في فخ التبرير أو الانتقائية.

إن بناء موقف عربي متماسك في مواجهة هذه التحديات لا يعني الانحياز إلى طرف ضد آخر بقدر ما يعني الدفاع عن قواعد أساسية تحكم العلاقات بين الدول، وفي مقدمتها احترام السيادة وعدم استخدام القوة. فهذه القواعد، التي تشكل جوهر القانون الدولي، ليست مجرد مبادئ نظرية، بل هي ضمانات أساسية لأمن الدول واستقرارها. ومن دون التمسك بها، يصبح النظام الإقليمي عرضة للفوضى، وتتحول العلاقات بين الدول إلى صراع مفتوح تحكمه موازين القوة وحدها.

وعليه، فإن التضامن مع دول الخليج في مواجهة الاعتداءات الإيرانية، بالتوازي مع رفض الضربات الأمريكية والإسرائيلية التي تنتهك هي الأخرى قواعد القانون الدولي، يمثل خيارًا عقلانيًا وأخلاقيًا في آن واحد. فهو يعزز من وحدة الموقف العربي، ويبعث برسالة واضحة مفادها أن الأمن والاستقرار في المنطقة لا يمكن تحقيقهما إلا من خلال احترام القانون، والابتعاد عن سياسات القوة والهيمنة.

* كاتب من مصر

# من البوابة الإيرانية: حرب على شكل الشرق الأوسط

عماد الشدياق*

لم تعد الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران مجرّد مواجهة عسكرية مفتوحة على تبادل الضربات، بل باتت أقرب إلى معركة كبرى لإعادة رسم موازين القوة في منطقة الشرق الأوسط، وربما ما بعدها. فكل يوم إضافي من هذه الحرب يدفعها إلى التوسّع جغرافياً وسياسياً، ويكشف أن المعركة لا تدور فقط حول البرنامج الإيراني أو النفوذ الإقليمي لطهران، بل حول شكل المنطقة التي ستخرج من تحت الركام إذا انكسر أحد الطرفين أو تبدّلت قواعد الاشتباك بالكامل.

في هذا السياق، تبدو طهران كأنها تمسك بالورقة الأخيرة: مضيق هرمز. إيران تعرف أن قدرتها على إطالة أمد الحرب لا تكمن فقط في الصواريخ أو في شبكة حلفائها، بل أيضاً في قدرتها على تعميم كلفة المواجهة على العالم كله. من هنا يصبح استهداف المنشآت النفطية في الخليج، أو التهديد بإقفال المضيق، أكثر من مجرد رد عسكري؛ إنه محاولة لفرض معادلة تقول إن الحرب على إيران لن تبقى محصورة داخل حدودها، بل ستتحول إلى أزمة طاقة، وأزمة أمن إقليمي، وربما أزمة اقتصادية دولية.

غير أن هذه الاستراتيجية، على خطورتها، قد تنقلب على أصحابها. فاستهداف المصالح الخليجية لا يوسّع فقط رقعة النار، بل يبدّل أيضاً مزاج العواصم التي كانت تحاول حتى الآن تفادي الانخراط المباشر. حين تُصاب منشآت حساسة في الخليج، لا تعود المسألة مجرد تعاطف سياسي أو حياد حذر، بل تتحول إلى تهديد مباشر للمصالح الوطنية وللأمن الاقتصادي. وهذا ما يجعل أي ضربة من هذا النوع لحظة مفصلية، لأنها تدفع دول الخليج إلى إعادة النظر في موقعها من الحرب، حتى لو استمرت في التزام الصمت العلني أو إدارة الأزمة ببرود محسوب.

هذا الصمت الخليجي في الظاهر، يعكس رغبة في امتصاص الضربات ومنع الانجرار إلى مواجهة أوسع، لكنه في العمق قد يترك آثاراً بعيدة المدى على صورة هذه الدول في الإقليم. الحلفاء والخصوم معاً يراقبون: من يرد، من يلوذ بالصمت، من يحمي نفسه، ومن ينتظر المظلة الأمريكية. وبعد انتهاء الحرب، لن يُقاس نفوذ الدول فقط بحجم أموالها واستثماراتها، بل أيضاً بمدى قدرتها على حماية منشآتها وردع من يستهدفها. وكلما طالت الحرب، ارتفعت كلفة هذا الامتحان.

هنا تبرز زاوية أخرى أكثر تعقيداً: الاقتصاد. فالحرب، إذا تمدّدت وضربت البنية النفطية والمالية في الخليج، لن تبقى محصورة في أسعار الطاقة أو في حركة الشحن البحري. ثمة تقدير متزايد بأن رساميل الخليج نفسها قد تصبح جزءاً من تداعيات المعركة، سواء عبر خسائر مباشرة أو عبر اضطرار هذه الدول إلى إعادة توجيه جزء من استثماراتها نحو الداخل لترميم الأضرار واحتواء الارتجاج الاقتصادي. وإذا صحّ هذا السيناريو، فإن قطاعات عالية حساسة، وفي مقدمتها الذكاء الصناعي الذي استقطب استثمارات خليجية ضخمة في الولايات المتحدة، قد تتأثر بشكل ملموس. عندها، لن تكون الحرب مجرد حدث عسكري في الشرق الأوسط، بل شرارة تهدّد أسواقاً ومشاريع تتجاوز الإقليم بكثير.

في المقابل، تبدو إسرائيل أكثر اندفاعاً من واشنطن نحو هدف أكبر من مجرد الاحتواء أو الردع: إنها معركة إسقاط النظام الإيراني أو على الأقل دفعه إلى حافة الانهيار. لذلك، لا تكتفي تل أبيب بضرب البنية العسكرية الصلبة، بل تستهدف أيضاً الأعصاب الداخلية للنظام: مؤسساته الأمنية، شبكات السيطرة، الحواجز، وأدوات الضبط. الهدف واضح: إضعاف قدرة الدولة على الإمساك بالداخل، ودفع المجتمع الإيراني إلى الانتقال من موقع التذمر إلى موقع الانفجار.

هذا الفارق بين واشنطن وتل أبيب مهمّ. فالولايات المتحدة قد ترى أن تغيير رأس النظام أو تعديل سلوكه يكفي لتحقيق أهدافها الكبرى في المنطقة، فيما تميل إسرائيل إلى خيار أكثر جذرية، يقوم على تدمير البنية التي أنتجت هذا النظام وسلّحت أذرعه ومدّت نفوذه. لكن المشكلة هنا أن إسقاط النظام، إذا تعثر أو طال أمده، قد يفتح الباب على سيناريوهات أكثر خطورة: حرب داخلية طويلة، صراع قومي ومذهبي، وتحوّل إيران إلى ساحة تشظٍ بدلاً من أن تصبح دولة أكثر قابلية للضبط.

وهذا بالضبط ما يجعل الملف الإيراني متصلاً بما هو أبعد من الخليج وبلاد الشام. فإيران، في الحسابات الاستراتيجية الكبرى، ليست فقط دولة في الشرق الأوسط، بل عقدة جغرافية بين المشرق وآسيا الوسطى، وبين الخليج والممرات البرية التي تراهن عليها الصين في مشروع "الحزام والطريق". وإذا اهتزت هذه العقدة أو سقطت، فإن الممرات التجارية والنفوذ الإقليمي والتحالفات الدولية كلها ستدخل مرحلة إعادة تركيب. من هنا، فإن الحرب على إيران لا تُقرأ فقط باعتبارها مواجهة مع دولة متمرّدة على النفوذ الأمريكي، بل أيضاً كمقدمة محتملة لميدان أوسع يمتد نحو آسيا الوسطى، حيث تتقاطع المصالح الأمريكية والصينية والروسية بشكل أكثر حساسية.

أما لبنان، فلا يقف على هامش هذا المشهد، بل في قلب ارتداداته. فكلما تعقدت الحرب على إيران، ازداد خطر تحوّل الساحة اللبنانية إلى امتداد مباشر لها. طهران تدرك أن خسارة نفوذها الإقليمي لا تُقاس فقط بما يجري على أرضها، بل أيضاً بما يحدث لأذرعها وحلفائها. ولهذا تبدو حريصة على ربط مصير "حزب الله" بمصيرها، وعلى جعل أي وقف لإطلاق النار جزءاً من تسوية أوسع تشمل الجبهة اللبنانية أيضاً.

لكن لبنان الرسمي يبدو حتى الآن أضعف من أن يفرض مساراً مستقلاً. فالدولة عاجزة عن حسم ملف السلاح، وعاجزة أيضاً عن حماية نفسها من الارتدادات الإقليمية. وهذا العجز لا يفتح فقط المجال أمام استمرار "حزب الله" في ربط الساحة اللبنانية بحسابات الحرب الكبرى، بل يفتح أيضاً باب التدخلات الخارجية، من الضغوط الأمريكية إلى الهواجس السورية، وصولاً إلى محاولات الوساطة الدولية التي لم تنضج بعد.

في هذا الوقت، تبدو سوريا بدورها جزءاً من المشهد اللبناني المستجد. تعزيز الحدود، الحديث عن الصواريخ، والتشدد في منع التهريب، كلها مؤشرات إلى أن الحدود اللبنانية – السورية قد تتحول من جديد إلى ساحة أمنية مفتوحة. وإذا كانت دمشق تقدّم ذلك بصفته إجراءً دفاعياً، فإن الرسالة الأعمق تبقى أن مرحلة ما بعد سقوط نظام الأسد لم تغلق بعد كل الملفات، بل أعادت فتح بعضها بشكل أكثر تعقيداً، خصوصاً تلك المرتبطة بـ"حزب الله" وترسانة السلاح والحدود الرمادية.

في خلفية هذا كله، تظهر محاولات الوساطة كأنها اعتراف ضمني بأنّ الحرب لا يمكن أن تُحسم عسكرياً بسهولة، وأن أيّ نهاية لها ستحتاج إلى ترتيبات دولية وإقليمية معقدة. من هنا تبرز أهمية المبادرات التي تُطرح من هنا وهناك، لأنّ الجميع يدرك أن انفجار الجبهات دفعة واحدة سيجعل كلفة الحرب أعلى من قدرة الجميع على الاحتمال.

لهذا، فإن السؤال لم يعد ما إذا كانت الحرب ستتوقف قريباً، بل بأيّ صورة ستتوقف، وعلى حساب من. هل تنجح واشنطن في فرض شرق أوسط أكثر انضباطاً لمصالحها؟ هل تمضي إسرائيل أبعد نحو مشروع إسقاط النظام الإيراني؟ هل تنكفئ طهران إلى الداخل أم توسّع النار أكثر؟ وهل يبقى لبنان ساحة انتظار، أم يتحول إلى ميدان الجولة التالية؟

ما يبدو مؤكداً، حتى الآن، أنّ الحرب ضد إيران خرجت من حدودها الأولى. لم تعد حرباً على النظام في إيران فقط، بل حرباً على شكل المنطقة المقبلة، على خرائط النفوذ، وعلى الممرات الاقتصادية، وعلى هوية الدول التي ستبقى صامدة حينما تصمت المدافع ويهدأ الغبار.

* كاتب لبناني

# حدث في دمشق!

بكر صدقي*

أصدر محافظ دمشق قراراً بشأن "تنظيم" بيع المشروبات الكحولية في المطاعم والمتاجر في المدينة أثار موجة واسعة من اللغط بدأ كالعادة على وسائل التواصل الاجتماعي ليصل إلى تنظيم وقفة احتجاجية صامتة كان عنوانها رفض الوصاية على الحريات الشخصية. وحاول أنصار السلطة في الرأي العام التبخيس من شأن المعترضين بوصفهم "سكرجية" (مدمني كحول في اللهجة السورية)، في حين ركز المعترضون على قرار المحافظ على أن الأمر لا يتعلق بالخمور بحد ذاتها بقدر ما يتعلق برفض محاولات السلطة لهندسة المجتمع وفق منظورها الإيديولوجي الضيق. ومن جهة أخرى احتج ممثلون للمسيحيين على صيغة قرار المحافظ الذي استثنى "المناطق المسيحية" في دمشق من حظر بيع الخمور، في نوع من التمييز السلبي الذي يخلق الانطباع وكأن المسيحيين لا يكترثون بـ"الإخلال بالآداب العامة" (وفق الصيغة التبريرية التي وردت في نص القرار) أو أنهم حصرياً يستهلكون الكحوليات.

أدى الرفض الواسع للقرار، بمضمونه وصيغته، إلى تراجع المحافظ خطوة إلى الوراء بالاعتذار من المكون المسيحي من جهة، وبإسناد القرار إلى نصوص تشريعية تعود إلى الخمسينيات والستينيات من جهة أخرى، ولكن لم يتم سحب القرار نفسه. وظهرت دعوة على وسائل التواصل لتنظيم مظاهرة مضادة في اليوم التالي، في المكان والتوقيت نفسهما، في تكتيك معروف للقول إن للقرار أنصاراً أيضاً (من المحتمل أن يتم حشد أعداد كبيرة كنوع من التصويت "الشعبي" يمكن توقع نتيجته سلفاً).

سبق هذا القرار "ممارسات فردية" لعناصر مسلحة محسوبة على السلطة اقتحمت أماكن سهر في دمشق واعتدت على بعض الزبائن وكسرت بعض المحتويات، في عدد من الحالات خلال العام الماضي. لكن الحدث الأقرب في التشابه هو قراران لمحافظ اللاذقية، أحدهما يمنع ارتداء ثياب السباحة على الشواطئ، والثاني يمنع تبرج النساء الموظفات في الدوائر الرسمية. فمن الواضح أن القرارات الثلاثة نابعة من خلفية إسلاموية تسعى إلى التحكم بالخيارات الشخصية للسوريين، أي ما هو خارج اختصاص السلطات العامة ويتبع مجال الحريات الشخصية. الأمر الذي أدى إلى مخاوف جدية عند قطاع واسع من السوريين، لا يقتصر على "المكونات" الموصوفة بالأقليات، بل يشمل قطاعات واسعة من جميع الانتماءات. ويمكن مجادلة هذه التوجهات باعتبارات كثيرة، منها مثلاً لماذا يتم تخصيص مدينة بعينها بهذه القرارات إذا كان يتم إسنادها إلى قوانين قديمة، فالقانون يعم ولا يخص. ومنها ما يمكن أن يطرحه إسلاميون متشددون من قبيل "لماذا لا يتم تحريم الخمر بصورة تامة بدلاً من تنظيم تداوله؟" (وبالمثل فيما يتعلق بالسلوكيات الأخرى المتعارضة مع الشريعة).

الفكرة هي أن السلطة تتخبط بإصدار قرارات لا تقوم على توافق اجتماعي، وتضطر للتراجع عنها أحياناً، أو تقديم توضيحات أحياناً أخرى. ومرد الأمر هو أن أهل السلطة نفسها ليسوا منسجمين فلا يتشاورون فيما بينهم قبل إصدار قرارات تمس حياة الناس في القطاع الذي يحكمون، بل يعتمدون على خلفيتهم الأيديولوجية وحدها بعيداً عن روح المؤسسة والسلطة العمومية. وهكذا يتم خرق الإعلان الدستوري ليس فقط من قبل سلطات محلية بل كذلك من قبل رئيس المرحلة الانتقالية نفسه، فقد أصدر مرسوم العفو العام، ثم تحدث عن الميزانية العامة التي لم تصدر أصلاً.

من المحتمل أنه ثمة تياران داخل السلطة، الأول "براغماتي" بحسب الوصف الشائع، يسعى بالدرجة الأولى لإرضاء "المجتمع الدولي" للحفاظ على قبوله له، كما لعدم إثارة تحفظات قطاعات اجتماعية واسعة لا تقبل بأسلمة الدولة. أما الثاني فهو التيار الإيديولوجي الذي يستعجل قطف ثمار ثورته من خلال فرض الشريعة الإسلامية. وفي الحالتين لا يتعلق الموضوع بالدين أو الشريعة، بل بالسلطة والثروة كحال جميع الحكام، فيتم استخدام الدين وسيلة للسيطرة على الناس.

تذكرت حادثة تتعلق بالتذرع بقوانين قديمة لابتزاز الناس، كتبها أحد الصحافيين المعروفين في صحيفة تشرين. كان ذلك قبل اندلاع الثورة ببضع سنوات، أي في عهد بشار الأسد الموصوف بالعلمانية. كان هذا الصحافي يقود سيارته، ترافقه زوجته، في أحد شوارع العاصمة دمشق حين أوقفته دورية شرطة وسألته عمن تكون المرأة المرافقة. فقال إنها زوجته. "وما الذي يثبت ذلك؟ أعطني دفتر العائلة!" وإذ لم يكن يحمله معه اقتادتهما الدورية إلى قسم الشرطة. طبعاً كان الموضوع يتعلق بابتزاز مالي. الفكرة هي أن التسلح بقوانين عفا عليها الزمن يتيح استغلالها للتضييق على الناس وابتزازهم. سوريا اليوم تسعى لإعادة تأسيس نفسها بعد ثورة كلفت مليون شهيد وملايين المهجرين، من أجل الحرية والكرامة ودولة مؤسسات وقانون يقوم على المساواة بين المواطنين وسلطة قابلة للمحاسبة. وليس لإقامة نظام استبدادي جديد يخنق المبادرات الاجتماعية ويضيّق على الحريات الشخصية.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 0208 741
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

## أسبوع الموضة الصيني

عارضة أزياء تستعرض تصاميم فانغوا لو في أسبوع الموضة في بكين.

## أحوال الناس

● قدّم مجموعة من أبرز الفنانين المصريين في القاهرة لوحات مميزة تعكس المظاهر المختلفة لعيد الفطر، حيث عرض الفنان **محمود سعيد** لوحته التي تتحدث عن الصلاة، فيما قدّم الفنان التشكيلي محمد عبلة لوحة عن العيد تتوسطها فتاة تعزف على نوع من الآلات الموسيقية تعبيراً عن السعادة والبهجة. ومن اللوحات أيضا واحدة للفنان **رفقى الرزاز** وهي تعج بالألوان الزاهية.

● يستعد المسرح الوطني في بيروت تحت إشراف المخرج **قاسم إسطنبولي** لتقديم مسرحية «راجعين» بمشاركة شباب نازحين من بيوتهم وقراهم بسبب الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

ويعكس هذا العمل تجربة النزوح ويحوّلها إلى طاقة إبداعية للقدرة على النهوض. ومن المقرر عرض المسرحية تزامنًا مع اليوم العالمي للمسرح، في خطوة تؤكد استمرار الدور الثقافي رغم الأزمات.

● صدرت للكاتبة العُمانية المختصة في أدب الأطفال **فاطمة بنت سعيد الزعابي** رواية جديدة بعنوان «ثلاثون ثانية» وذلك عن دار مكتبة الثعلب الأحمر للنشر والترجمة. الرواية تنتمي إلى الأعمال السردية حيث يشتغل النص على زمن دقيق ومكثف لكنه في العالم الرقمي قد يتحول إلى مساحة حاسمة لإنتاج الصورة، وتشكيل الانطباع.

● أشرف الأمين العام لوزارة التربية وإصلاح النظام التعليمي في موريتانيا **صدفي سيد محمد** على سير العمل في مراكز مسابقة المرحلة الثالثة من الأولمبياد الوطني لنيل جائزة رئيس الجمهورية للعلوم، على مستوى ولايات نواكشوط الثلاث. ويشارك في هذه المسابقة التي تشمل مواد العلوم الطبيعية، والرياضيات، والفيزياء، 677 تلميذا على عموم موريتانيا، من مرحلتي التعليم الثانوي والإعدادي.

# الأرض احتبست حرارة قياسية في 2025

■ جنيف – أ ف ب: حذرت الأمم المتحدة، أمس الإثنين، من أن كميّة الحرارة المحتبسة في الأرض بلغت مستويات قياسية عام 2025، مع توقعات بأن تستمر تداعيات هذا الاحترار آلاف السنين.

وسُجّلت السنوات الـ11 الأكثر حرّاً على الإطلاق في الفترة ما بين 2015 و2025، حسبما أكدت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية في تقريرها السنوي عن «وضع المناخ العالمي».

وكان العام الماضي ثاني أو ثالث السنوات الأكثر حرّاً التي يتم تسجيلها على الإطلاق، إذ تجاوزت الحرارة المعدّل للفترة من 1850–1900 بـ1,43 درجة مئوية، حسب المنظمة.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إن «المناخ العالمي في حالة طوارئ. كوكب الأرض يُدفع إلى أقصى حدود تحمله. كل مؤشر رئيسي للمناخ يشير إلى الخطر».

ولأول مرّة، يشمل تقرير المناخ للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية معدل اختلال الطاقة في كوكب الأرض، أي الفرق بين كمية الطاقة التي تدخل نظام الأرض وتلك التي تنبعث منه.

وفي إطار مناخ مستقر، تتساوى الطاقة القادمة من الشمس تقريباً مع كمية الطاقة المنبعثة، بحسب الوكالة ومقرها جنيف.

لكن الزيادة في تركيز غازات الدفيئة التي تؤدي إلى احتباس الحرارة مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النيتروس إلى «أعلى مستوياتها خلال 800 ألف عام على الأقل.. أخل بهذا التوازن»، حسب المنظمة.

وأضافت أن «اختلال توازن الطاقة في الأرض ازداد منذ بدأ تسجيل البيانات عام 1960 خاصة خلال السنوات الـ20 الماضية. ووصل إلى مستوى قياسي جديد في 2025» مستوى قياسي من الحر في المحيطات.

وقالت الأمينة العامة للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، سيليست ساولو، إن التقدّم العلمي حسّن إمكانية فهم الخلل في التوازن وتأثيره على المناخ.

وأفادت بأن «الأنشطة البشرية تعطّل بشكل متزايد التوازن الطبيعي وعلينا العيش مع هذه التداعيات لمئات آلاف السنوات».

وتخزّن المحيطات أكثر من 91 في المئة من الحرارة الزائدة.

وذكرت المنظمة بأن «الحرارة في المحيطات بلغت مستوى قياسياً جديداً في 2025 وازداد معدل احترارها بأكثر من الضعف من الأعوام 1960–2005 و2005–2025».

# بنك بريطاني يعين أول رئيس للذكاء الاصطناعي

■ لندن – رويترز: قال بنك إتش.إس.بي.سي البريطاني، أمس الإثنين، إنه عين ديفيد رايس أول رئيس لقطاع الذكاء الاصطناعي في البنك في إطار سعيه لخفض التكاليف وتحسين الأداء عبر تطوير استخدامه للتكنولوجيا في جميع أعماله حول العالم.

وسلط جورج الحيدري الرئيس التنفيذي لبنك (إتش.إس.بي.سي) الضوء على الذكاء الاصطناعي باعتباره مفتاحاً لتحقيق الهدف الاستراتيجي الأوسع للبنك والمتمثل في زيادة عائد حصص الملكية الملموسة إلى ما يزيد على 17 في المئة للفترة من 2026 إلى 2028 من خلال التوفير الناتج عن أتمتة وتبسيط العمليات.

وشغل رايس سابقاً منصب المدير التنفيذي للعمليات في قسم الخدمات المصرفية للشركات والمؤسسات في البنك.

وتحاول البنوك في أنحاء العالم الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحسين مهام مثل البرمجة وكشف الاحتيال وطلبات الائتمان.

وقال الحيدري للمستثمرين خلال مؤتمر عبر الهاتف في 25 فبراير/ شباط: «إذا سألتموني أين يتجه أكبر استثمار في التكنولوجيا الجديدة اليوم، فهو بالتأكيد يتجه نحو الذكاء الاصطناعي».

ويعد وجود رئيس رسمي للذكاء الاصطناعي أمراً غير معتاد نسبياً بالنسبة للبنوك العالمية الكبرى، وتضع العديد من البنوك المنافسة مسؤوليات الذكاء الاصطناعي ضمن نطاق صلاحيات أوسع لرئيس قسم التكنولوجيا.

# الكشف عن مبنى أثري في مصر يرجع إلى بدايات الرهبنة القبطية

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية نجاح البعثة الأثرية المصرية التابعة للمجلس الأعلى للآثار، العاملة في منطقة الرباعيات في القلايا التابعة لمركز حوش عيسى – محافظة البحيرة، في الكشف عن مبنى أثري يرجح استخدامه كدار للضيافة خلال الفترة المبكرة من الرهبنة القبطية، ويرجع تاريخه إلى القرن الخامس الميلادي.

وحسب بيان صادر أمس الإثنين، كشفت الأعمال عن عدد من العناصر المعمارية التي أضيفت إلى المبنى خلال مراحل تاريخية لاحقة، بما يعكس تطور استخدامه عبر فترات زمنية متعاقبة.

وقال الدكتور هشام الليثي، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية، إن هذا الكشف يمثل إضافة علمية مهمة لدراسة تطور العمارة الديرية المبكرة في مصر، مشيراً إلى أن منطقة القلايا تعد ثاني أكبر تجمع في تاريخ الرهبنة المسيحية، وأن طرازها المعماري يعكس النواة الأولى لتأسيس الأديرة. وأشار إلى أن الزخارف والتصاوير المكتشفة تعد من أبرز المصادر لدراسة الفن القبطي المبكر في مصر، لما تحمله من دلالات تاريخية وأثرية تسلط الضوء على طبيعة الحياة الرهبانية وتطور الفنون في مراحلها الأولى.

## كرنفال ليمو

فنانون ملثمون يقدمون قصاصات الورق الملونة لطفلة خلال اليوم الأخير من كرنفال مدينة ليمو التاريخية، جنوب فرنسا.

# رائحة احتراق في مطار نيوارك تدفع للإخلاء وتوقف الرحلات

■ نيوارك (نيوجيرسي) – أ ب: أعلنت إدارة الطيران الفيدرالية الأمريكية عن توقف رحلات الإقلاع والهبوط مؤقتاً في مطار «نيوارك ليبرتي الدولي» في ولاية نيوجيرسي، صباح أمس الإثنين، بعدما أخلى مراقبو الحركة الجوية برج المراقبة بسبب انبعاث رائحة احتراق من أحد المصاعد.

ولم يتضح على الفور سبب المشكلة، غير أن الإدارة أكدت لاحقاً عدم وقوع حريق. واستمر توقف الرحلات أقل من ساعة، دون تسجيل وقوع أي إصابات.

وخلال فترة التوقف، انتقل موظفو إدارة الطيران الفيدرالية إلى برج مراقبة احتياطي داخل المطار، وفقاً لهيئة موانئ نيويورك ونيوجيرسي، التي تدير المطار، قبل أن يعودوا لاحقاً إلى البرج الرئيسي.

وكانت أربعة مطارات تخدم واشنطن العاصمة وبالتيمور وريتشموند في ولاية فرجينيا قد أوقفت رحلاتها في وقت سابق من الشهر الجاري لأكثر من ساعة بسبب رائحة كيميائية قوية أثرت على عمل مراقبي الحركة الجوية.

# نيويورك: مقتل طيار ومساعده في تصادم طائرة ركاب بسيارة إطفاء

■ نيويورك – د ب أ: أعلنت المديرة التنفيذية لهيئة مطار لاجوارديا، كاثرين جارسيا، للصحافيين، أمس الإثنين، مقتل طيار ومساعده في حادث تصادم طائرة ركاب تابعة لشركة «طيران كندا» مع مركبة طوارئ في مطار لاجوارديا في نيويورك مساء الأحد.

وأضافت أن 39 شخصاً آخرين كانوا على متن الطائرة، بالإضافة إلى شخصين كانا داخل المركبة، أصيبوا بجروح، وغادر 32 منهم المستشفى لاحقاً.

وفتح المجلس الوطني لسلامة النقل تحقيقاً لمعرفة سبب الحادث، الذي وقع على أحد مدارج المطار بعد وقت قصير من هبوط الطائرة في نيويورك نحو الساعة 40:11 مساء (40:03 بتوقيت فرينتش) وفقاً لما أفاد به المطار.

وأوضح في بيان، عبر منصة «إكس»، أن مركبة الطوارئ هي سيارة إطفاء، وكانت «تستجيب لحادث منفصل» وقت وقوع حادث التصادم.

وأظهرت صور الطائرة، التي ذكرت تقارير أنها أقلعت من مونتريال، وقد لحقت بها أضرار جسيمة في مقدمتها.

وأعلن المطار في البيان تعليق حركة الطيران عقب الحادث.

ويستخدم مطار لاجوارديا بشكل أساسي للرحلات الداخلية في الولايات المتحدة.

# منذ 44 عاماً: لقالق تعود إلى العش نفسه في موش التركية

■ أنقرة – الأناضول: منذ 44 عاماً، تعود طيور من فصيلة اللقلق إلى العش نفسه على سطح منزل في إحدى قرى ولاية موش التركية، حيث تأتي كل ربيع وتقضي الصيف هناك. ويعد سهل موش (شرق) من المناطق الرطبة المهمة في تركيا، ويستضيف طيور اللقلق التي تُعرف بأنها «بشارة الربيع».

وفي قرية يلالان التابعة لمركز الولاية، تستقر طيور اللقلق على سطح منزل المواطن فسيح ياشلي (52 عاما)، حيث تعود إلى العش نفسه منذ 44 عاما. وأصبحت هذه الطيور جزءا من حياة صاحب المنزل الذي كبر معها، ويترقب عودتها كل عام خلال موسم الهجرة. ومع ارتفاع درجات الحرارة هذا العام، وصل طائران من اللقلق إلى سهل موش، وبدأا الإقامة في العش الموجود على سطح المنزل المكوّن من طابقين.

وقال ياشلي إن سكان القرية يحبون اللقالق كثيراً، مشيرا إلى وجود 15 عشاً للقالق على أسطح المنازل وأعمدة الكهرباء في القرية. وأضاف: «أبلغ من العمر 52 عاماً، واللقالق موجودة على سطح منزلنا منذ 44 عاماً. عندما بنت اللقالق عشها كنت في الصف الثاني الابتدائي، ومنذ ذلك الحين والعش موجود». وأردف: «كبرنا معها. أحبها، وأحزن كثيرا عند مغادرتها.

## هواء طلق

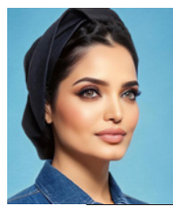

# بجعة الحرب السوداء!

شهد الراوي

كان الأوروبيون، لقرون طويلة، يتعاملون مع البجعة بوصفها برهاناً بصرياً على اليقين. البجعة بيضاء، هكذا ببساطة. المسألة ليست ملاحظة عابرة تعودوها من الطبيعة، كانت في تصورهم قاعدة ذهنية مستقرة: ما دمنا رأينا كل البجع أبيض، فالبجع كله أبيض. ثم جاء الرحالة الهولندية إلى أستراليا، ورأى البحارة ما لم يكن يدخل في الحساب أصلاً: يا إلهي.. بجعة سوداء.

في لحظة واحدة، تهشمت طريقة مستقرة في التفكير، وانهار يقين قار في عقول الناس أمام مثال واحد لم يكن متخيّلاً، لأنه، بكل بساطة، لم يكن مرئياً بعد.

هذه هي قوة البجعة السوداء: الشيء الذي يفضح حدود ما نظنه معرفة. كان الناس يملكون قاعدة منطقية متماسكة، لكنها سقطت أمام واقعة مرئية واحدة. لذلك، فالبجعة السوداء مثلما هي طائر في كتاب تاريخ طبيعي، أضحت استعارة جارحة لغرور الإنسان حين يظن أن ما لم يره لا يمكن أن يوجد.

ومن الطريف أن هذا الرمز نفسه، الذي صار لاحقاً عنواناً للمفاجأة والحدث المربك، عاش أيضاً حياة أخرى في عالم الباليه، حيث تظهر البجعة السوداء في بحيرة البجع لتشايكوفسكي لتمثل الفتنة والازدواجية والخداع والقوة والإغواء. أما شقيقتها البجعة البيضاء فتمثل البراءة.

تدخل السوداء المشهد كقلب مفعم بالسر: الجمال نفسه وقد صار ملتبساً، والرقة نفسها وقد حملت معها الخطر. ولهذا بقيت البجعة السوداء في المخيلة الحديثة أكثر من مجرد طائر نادر؛ إنها لحظة ينقلب فيها النظام الذي كنا نظنه مستقراً، ويظهر الوجه الآخر للأشياء.

من هنا يمكن العبور بسهولة إلى كتاب نسيم نيكولاس طالب. فهذا الكاتب فهم أن العالم يشبه تلك الصدمة القديمة: نحن نعيش داخل خرائط مطمئنة، ثم تصل السفينة الهولندية دائماً من مكان ما، حاملة ما لم نضعه في الحساب. الفكرة المركزية في الكتاب هي أن أكثر ما يغيّر التاريخ والأسواق والسياسة والحياة الشخصية يأتي غالباً من خارج التوقعات السائدة. نحن لا نخطئ لأننا لا نعرف بالضرورة كل شيء، بل لأننا نبالغ في الثقة بما نعرفه.

في هذا السياق، يوجه المؤلف ضربة قاسية إلى فئة مألوفة في كل عصر: المحللون، لأنهم بكل راحة ضمير كثيراً ما يقدمون انطباع الفهم أكثر مما يقدمون قدرة فعلية على قراءة الأحداث أو حتى التنبؤ.

إنهم يعلّقون على الأشياء بعد وقوعها، يرتبونها، ويصنفونها، ويربطون أسبابها ونتائجها، ويمنحوننا في النهاية شعوراً مريحاً بأن العالم بسيط ومفهوم. لكن المشكلة أن هذا الفهم غالباً يأتي بعد الحدث، وليس قبله. فالمحلل، في كثير من الأحيان، لا يملك علماً بالمعنى الرياضي الصارم، بل يقدم مزيجاً من خبرة وحدس وبلاغة وبدلة أنيقة وثقة بالنفس. وهذه كلها مفيدة في الحديث، لكنها ليست ضمانة أمام صدمة ما يمكن أن يحدث أمام أعيننا.

الإنسان يحب التفسير لأنه يكره الغموض. فبعد كل زلزال سياسي أو مالي أو عسكري، يظهر جيش من الشارحين ليقول لك إن المؤشرات كانت واضحة، وإن المسار كان منطقياً، وإن النهاية كانت كامنة في البداية. لكن هذا النوع من الحكمة المتأخرة يشبه من يشرح لك شكل الحريق بعد أن أكل البيت. هو يصف الرماد بإتقان فريد، لكنه لا يبرهن أنه كان يعرف لحظة انطلاق الشرارة.

وحين تقترب الفكرة من الحديث عن الحرب، بوصفها المسرح الأكثر قسوة للبجعة السوداء، فالحروب حتى حين تتراكم مقدماتها لا تدخل حياة الناس على هيئة تحليل متزن؛ إنها تأتي كضربات خفيفة في إيقاع الحياة وتيار الوجود.

في يوم عادي تشرق فيه الشمس من مكانها المعتاد، ينقلب كل شيء إلى ما بعده. مدينة كانت تضج بأجراس المدارس وثرثرة الناس في الأسواق، وقرقعة العربات وزحمة السيارات، تتحول فجأة إلى خرائط ونشرات أخبار وأسئلة عن الملاجئ وطرق الوقاية من الصواريخ. السياسيون قبل الحرب يتكلمون بلغة الردع والتوازن والخطوط الحمراء، كأنهم يتحركون داخل معادلة هندسية. لكن الحرب حين تشتعل لا تسير غالباً كما كتبوها على الورق. فقرار صغير، ومحاولة اغتيال، وسوء تقدير، وانفعال زعيم، وخطأ في القراءة، وتأخير في الرد، ورسالة أسيء فهمها؛ كل هذه التفاصيل التي تبدو هامشية يمكن أن تصبح باباً لأيام من البارود والنار.

في الحرب يظهر ضعف الإنسان أمام المفاجأة بأوضح صورة. لا أحد يخطط حقاً للحياة تحت القصف وهو يظن أنه يخطط للمستقبل. لا أحد يبني بيته أو يربي أبناءه أو ينظم مواعيده وفي ذهنه أن العالم قد يتهشم بهذه السرعة. لذلك، الحرب صدام بين وهم الاستقرار وقسوة الواقع، إنها اللحظة التي تكتشف فيها المجتمعات أن كثيراً من خططها وأحلامها كانت مصممة لأيام عادية، وليس لأيام سوداء.

وهذا هو المعنى الأعمق الذي يجعل البجعة السوداء فكرة أكبر من كتاب نسيم طالب؛ إنها تقول لنا إن التاريخ لا يتحرك بخط مستقيم، وإن أخطر ما فيه ليس ما نرصده كل يوم، بل ما لا نرصده إلا بعد أن يقع. نحن نحب الخبراء لأنهم يهدئون قلقنا، ونحب التحليلات لأنها تمنحنا قصة، ونحب الأرقام لأنها تبدو واثقة. لكن الحرب، مثل الأزمات الكبرى كلها، تذكّرنا بأن الصلابة قد تكون مجرد ديكور معرفي إذا بُنيت على فرضية أن الغد سيكون نسخة مهذبة من الأمس.

وربما لهذا السبب تبدو البجعة السوداء، منذ السفينة الهولندية حتى تشايكوفسكي ونسيم طالب، رمزاً واحداً بأقنعة متعددة؛ مرة بوصفها طائراً نادراً، ومرة بوصفها شخصية تغوي وتخدع، ومرة بوصفها نظرية في فهم العالم. وفي كل مرة، الرسالة واحدة تقريباً: ما نظنه مستحيلاً ليس مستحيلاً بالضرورة، بل قد يكون فقط في مكان لم ننظر إليه بعد.

أما في زمن الحروب، فإن هذه الفكرة تكتسب خشونتها الكاملة. هناك، لا تعود البجعة السوداء مجازاً أنيقاً، تتحول إلى تجربة يومية: انهيار في التوقع، واضطراب في الحياة، وارتباك في الحسابات، واكتشاف متأخر بأن العالم لا يكافئ ثقتنا به دائماً. وما إن تهدأ المدافع حتى يبدأ المحللون من جديد في شرح ما حدث، كأنهم كانوا يعرفونه منذ البداية. لكن السفينة الهولندية كانت قد وصلت بالفعل، ورأى الجميع الطائر الذي لم يكن ينبغي، بحسب يقينهم القديم، أن يكون موجوداً ويسمى «البجعة السوداء».